

GENERAL
LIBRARY

SEP 29 1978

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

73-960413

(Vol 5)

تَهْجُ السَّعْيَاتِ

الجزء

مُسْتَدْرِكُ تَهْجِ الْبَيِّنَاتِ

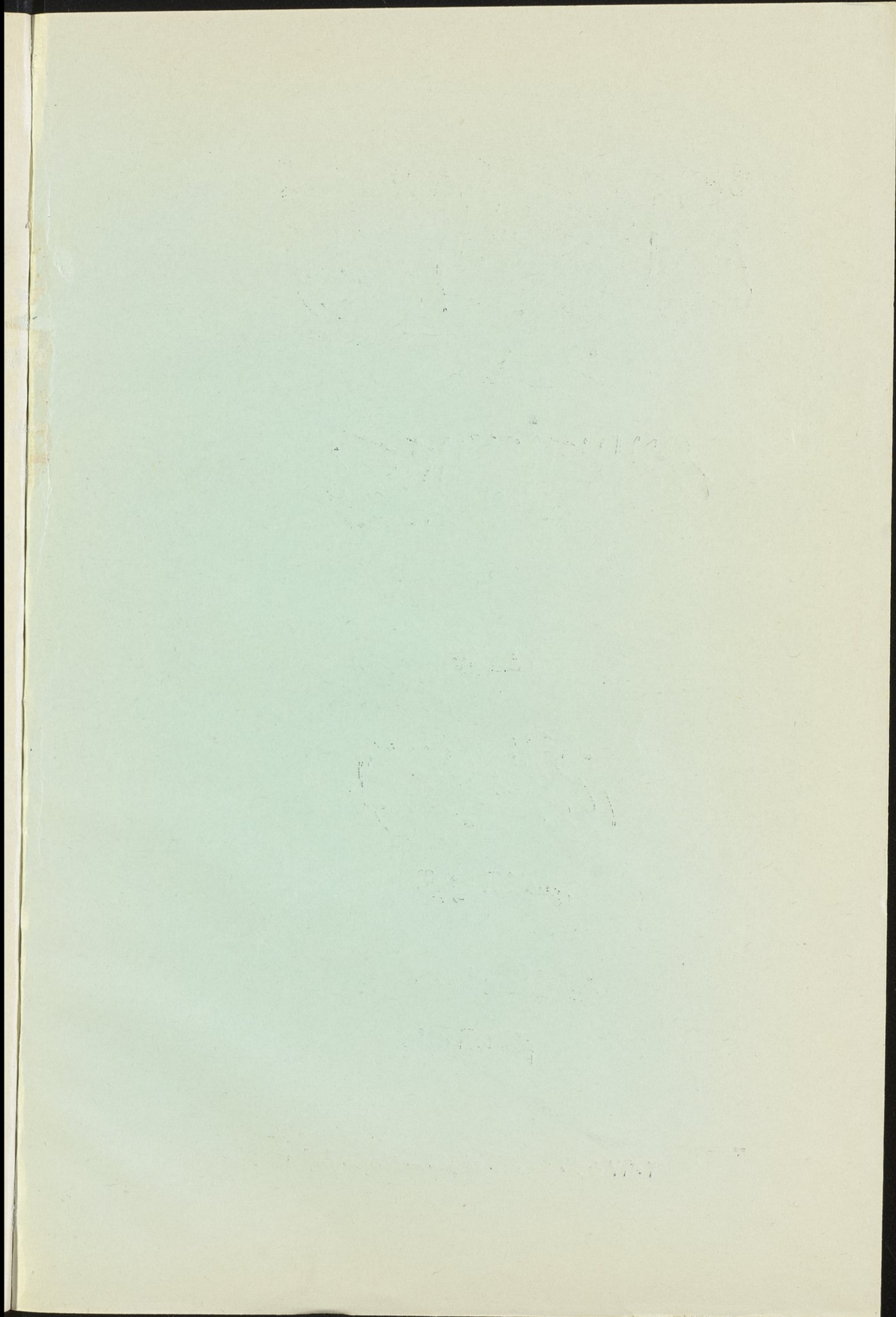
تأليف

الشيخ محمد باقر المرحوم

الجزء الخامس

باب كتب أمير المؤمنين

عليه السلام



نهج السجالات

في

مسند أبي بصير

تأليف

الشيخ محمد باقر المجدوي

الجزء الخامس

باب كتب أمير المؤمنين

عليه السلام

BP
193.1
.A2
m3
v.2 pt.2

- ١٠٦ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى الامام الحسن المجتبي عليه السلام

وهذه هي الصورة الثافية للمختار المتقدم ، أحبينا أن نذكرها تسميما
للفائدة ، ولتوقف بعض المطالب عليها .

قال ابن عبد ربه : وكتب [أمير المؤمنين] علي الى ابنه الحسن (ع) :

مِنْ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْوَالِدِ الْفَانِ ، الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ ،
الْمُسْتَسْلِمِ لِلْحَدَثَانِ ، الْمُدْبِرِ الْعُمَرِ ، الْمُؤَمَّلِ مَا لَا يُدْرِكُ ،
السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ ، غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَرَهِينَةِ الْأَيَّامِ ،
وَعَبْدِ الدُّنْيَا وَتَاجِرِ الْغُرُورِ ، وَأَسِيرِ السَّمَانِيَا ، وَقَرِينِ الرَّزَايَا ،
وَصَرِيحِ الشَّهَوَاتِ وَنَصَبِ الْآفَاتِ ، وَخَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ .

أَمَّا بَعْدُ يَا بُنَيَّ فَإِنَّ فِيهَا تَفَكَّرْتُ فِيهِ مِنْ أَدْبَارِ الدُّنْيَا
عَنِّي وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ مَا يَسْرِعُ بِنَيْ عَن
ذِكْرِ سِوَائِي ، وَالْإِهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي ، غَيْرَ أَنَّهُ حَيْثُ تَفَرَّدَ
بِي هَمُّ نَفْسِي دُونَ هَمِّ النَّاسِ فَصَدَّقَنِي رَأْيِي وَصَرَفَنِي عَن
هَوَايَ وَصَرَحَ بِي مَحْضُ أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدِّ لَا يُزْرِي (١)

(١) كذا في النسخة ، يقال : « أزرى بالامر » : تهاون . و « أزرى به
وأزره » : عابه ووضع من حقه . و « أزرى عليه عمله » : عاتبه أو عابه عليه .

MS. 5-17-26
1445

بِهِ لِعَبٍّ ، وَصِدْقٌ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ ، وَوَجَدْتُكَ يَا بُنَيَّ بَعْضِي
 بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّىٰ كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ لِأَصَابَنِي ،
 وَحَتَّىٰ كَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي فَعِنْدَ ذَلِكَ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ
 مَا عَنَانِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي (٢) كَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا يَا بُنَيَّ
 مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ أَنَابَيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ .

فَإِنِّي مُوَصِّيكُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعِبَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ
 وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ
 اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ
 أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً » [١٠٢
 آل عمران] وَأَيُّ سَبَبٍ يَا بُنَيَّ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
 اللَّهِ تَعَالَى إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ ، أَحْيَى قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَنَوَّرَهُ
 بِالْحِكْمَةِ ، وَأَمَّتْهُ بِالزُّهُدِ ، وَذَلَّلَهُ بِالْمَوْتِ ، وَقَوَّهَ بِالْغِنَى عَنْ
 النَّاسِ ، وَحَدَّرَهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَتَقَلَّبَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي وَأَعْرَضَ
 عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ ، وَسَرَّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ فَانظُرْ مَا

(٢) يقال : « عناه الامر يعنوه عناء وعنوا » : اهمه . والمصدر على زنة

« العطاء والعتو » . والفعل واوي من باب « دعا » .

الجزء الخامس من نهج السعادة

فَعَلُوا وَأَيْنَ حَلُّوا ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَمَلُوا مِنْ دَارِ الْغُرُورِ ،
وَنَزَلُوا دَارَ الْغُرْبَةِ ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ يَا بُنَيَّ قَدْ صِرْتَ
كَأَحَدِهِمْ فَبِسْعِ دُنْيَاكَ بِآخِرَتِكَ وَلَا تَبْسِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ ،
وَدَعْ الْقَوْلَ فِيهَا لِاتَّعْرِفْ ، وَالْأَمْرَ فِيهَا لِاتَّكَلَّفْ ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ
بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ ، وَأَنْتَ عَنْ الْمُنْكَرِ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ ، وَبَابِنِ
مَنْ فَعَلَهُ ، وَخُضِ الْغَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْهَةٌ
لَأَيْمٍ ، وَاحْفَظْ وَصِيَّتِي وَلَا تَذْهَبْ عَنْكَ صَفْحًا ، فَلَا خَيْرَ
فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَأَعْلَمْ أَنَّهُ لَا غِنَىٰ بِكَ عَنْ حُسْنِ الْإِرْتِيَادِ ،
مَعَ بِلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ ، فَإِنْ أَصَبْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ
عَنْكَ زَادَكَ فَيُؤَافِيكَ بِهِ فِي مَعَادِكَ فَاعْتَنِمَهُ ، فَإِنْ أَمَامَكَ عَقَبَةٌ
كثُودًا لَا يُجَاوِزُهَا إِلَّا أَخْفُ النَّاسِ حِمْلًا ، فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ
وَأَحْسِنِ الْمُكْتَسَبَ ، فَرُبَّ طَلَبٍ قَدَّ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ (٣) وَإِنَّمَا

(٣) الحرب - كفرس - : الهلاك والويل ، وكفلس : مصدر قولهم :

« حرب الرجل ماله » : سلبه ماله وتركه بلا شيء . وحرب الرجل ماله - على

بناء المجهول من باب نصر كبناء المعلوم - : سلبه . فالرجل حريب ، والجمع :
حربي وحرباء ومحروب . وهذا الذيل قريب مما روينا عنه (ع) في المختار

(٦١) من باب الوصايا ، ج ٢ ص ٤٠٣ .

الْمَحْرُوبُ مِنْ حُرْبِ دِينِهِ وَالْمَسْدُوبُ مِنْ سَلْبِ يَقِينِهِ ، وَأَعْلَمُ
أَنَّهُ لَا غِنَى يَغْدِلُ الْجَنَّةَ ، وَلَا فَقْرَ يَغْدِلُ النَّارَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

العقد الفريد : ج ٣ ص ٩٠ ، وفي الطبعة الثانية ص ١٠٢ من ج ٢ في
الرقم ٤ من عنوان مواعظ الآباء للأبناء .

- ١٠٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى ابنه محمد بن الحنفية (ره) (١)

تَمَخَّطَ فِي الدِّينِ ، وَعَوَّدَ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ ،

(١) علق بعضهم على هذا المقام من كتاب العقد الفريد ، ط مصر ، الجزء الثالث ص ١٥٦ ، بما هذا لفظه : « هذا من كتاب علي الى ابنه الحسن فأقتطعه المؤلف وجعله كتابا مستقلا ، والكتاب في جملته هنا يختلف عنه في شرح نهج البلاغة اختلافا كثيرا وزيادة ونقصا وتقديما وتأخيرا » . أقول : ما ذكره هذا القائل وان كان مظنونا بملاحظة طول كتاب أمير المؤمنين الى ابنه الحسن عليهما السلام - على رواية ثقة الاسلام (ره) في كتاب الرسائل ، والعسكري في كتاب الزواجر والمواعظ ، وابن شعبة في تحف العقول ، والسيد الرضي (ره) في نهج البلاغة ، والسمهودي في نظم درر السمطين ، والمتقي في كنز العمال ، - وقصره على رواية ابن عبد ربه ، وكذا يظن صدق قوله بالنظر الى وجود عين هذه الالفاظ المذكورة في هذا الكتاب - أعني كتابه (ع) الى محمد بن الحنفية على رواية ابن عبد ربه في العقد الفريد - في كتابه (ع) الى الامام الحسن على

وَكَلَّ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَإِنَّكَ تَكِلُهَا
إِلَى كَهْفٍ [كَافٍ « خ ل »] حَرِيْزٍ ، وَمَانِعٍ عَزِيْزٍ ، وَأَخْلِصِ
الْمَسْأَلَةَ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ ، وَأَكْثِرِ الْإِسْتِخَارَةَ
لَهُ ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ كَانَ مَطِيَّتَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ
كَانَ لَا يُسِيرُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّأَبَى إِلَّا خَرَابَ الدُّنْيَا وَعِمَارَةَ
الْآخِرَةِ ، فَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَزْهَدَ فِيهَا زُهْدَكَ كُلَّهُ فَافْعَلْ ذَلِكَ ،
وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ نَصِيحَتِي إِيَّاكَ ، فَاعْلَمْ عِنْدَمَا يَقِينَا
أَنَّكَ لَنْ تَبْدُغَ أَمْلَكَ وَلَا تَعْدُوَ أَجَلَكَ (٢) فَإِنَّكَ فِي سَبِيلِ

ما رواه الاعظم السابق ذكرهم - ولكن هذا الظن لا يقاوم تصريح ابن عبد ربه :
بأنه « ع » كتبه الى ابنه محمد بن الحنفية ، ومجرد قصر رواية ابن عبد ربه ،
وطول رواية الاكابر السالفة الذكر ، لا يوجب الاتحاد ، اذ الاختلاف في الروايات
الحاكية عن مضمون واحد غير عزيز ، وكذا توافق جل الفاظ كتابه « ع » الى
محمد بن الحنفية - على رواية ابن عبد ربه - مع كتابه « ع » الى الامام الحسن -
على الرواية المستفيضة عن المحققين - لا يستلزم الاتحاد ، لاسيما اذا تذكرنا
أن المضمون أسرار وحكم من أمام عليم الى صنوين هما فلذتا كبده ، وقرتا عينه ،
وكذا اذا تأملنا ما مر عن السيد ابن طاوس « ره » من أن الكليني روى رسالة
أخرى مختصرة من خطه « ع » الى ابنه محمد بن الحنفية ، المنطبقة على ما ذكره
ابن عبد ربه .

(٢١) قال ابن عساكر - في ترجمة أبي طالب الدمشقي بن هاشم السرار ،
من تاريخ دمشق : ج ٦٣ ص ١٣١٤ ، أو ص ١٩٨ : أخبرنا أبو محمد ابن
طاوس ، أنبأنا عاصم بن الحسن بن محمد ، أنبأنا أبو السهل محمود بن عمر بن

[فِي دِيَسْوَانِ خ ل] مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ، فَأَكْرَمَ نَفْسَكَ
عَنْ كُسْلٍ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَأَقْتِكَ إِلَى الرَّغَائِبِ (٣) فَإِنَّكَ
لَنْ تَعْتَاضَ بِهَا تَبَسُّدُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضًا ، وَإِيَّاكَ أَنْ
تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ وَتَقُولَ : مَتَى مَا أَخْرَتُ نَزَعْتُ (٤)
فَإِنَّ هَذَا أَهْلَكَ مَنْ هَلَكَ قَبْلَكَ ، وَأَمْسِكَ عَلَيْكَ لِسَانُكَ فَإِنَّ

جعفر العكبري ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثني القاسم بن هاشم ، حدثني
أبو طالب الدمشقي : أن رجلا كتب الى ابن له : « انك لن تبلغ أملك ، ولن
تعدو أجلك ، فأجمل في الطلب ، واستطب المكسب ، فانه رب طلب قد جر الى
حرب ، فأكرم نفسك عن دنيا دنيئة ، وشهوة ردية ، فانك لا تعترض مما (ظ)
بدل من نفسك عوضا ، ولا تأمن (ظ) من خدع الشيطان أن تقول : متى أرى
ما أكره نزعته ، فانه هكذا هلك من كان قبلك » . أقول : وأنت - بعد الخبرة
على ما روينا في كتابنا هذا عن أمير المؤمنين (ع) - لا يعتريك ريب في أن هذه
القطعة قبس من أنوار العلم العلوي ، وشذرة من أسرار المخزن المرتضوي ، وانما
ابهم الراوي - أو الرواة - حذرا من استحلال دمه - أو دمائهم - وخوفا من
الرمي بالزندقة وهتك العرض ونهب المال وانكار الحقوق ، كما كان دأب
بني أمية وأشياخ ابن النابغة ، حتى ان الحسن البصري مع كونه وجيها عندهم
كان يتقي منهم ، واذا أراد ان يروي عن أمير المؤمنين (ع) كان يأتي بالكنية ،
ويقول : حدثني أبو زينب .

(٣) الرغائب : جمع الرغبة : الامر المرغوب فيه . العطاء الكثير .

(٤) أي متى ما أخرت في عمري وصرت شيخا ومعمرنا نزعته عن الذنب ،
وانصرفت عن الاثم ، كما قال أخوة يوسف : والقوه في الجب وتكونوا من بعده
توما صالحين .

تَلَا فَيْكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيَسَّرُ عَلَيْكَ مِنْ إِذْرَاكِ مَا فَاتَ مِنْ
 مَنْطِقِكَ ، وَاحْفَظْ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشِدَّةِ الْوِكَاءِ ، فَحَسُنُ التَّدْبِيرِ
 مَعَ الْاِقْتِصَادِ أَبْقَى لَكَ مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْفَسَادِ ، وَالْحِرْفَةُ مَعَ
 الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ ، وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ ،
 وَلرَبِّمَا سَعَى فِيمَا يَضُرُّهُ .

وَإِيَّاكَ وَالْاِتِّكَالَ عِبَى الْأَمَانِيِّ فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكِ ،
 وَتُثَبِّطُ عَنِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٥) وَمِنْ خَيْرِ حَظِّ الدُّنْيَا الْقَرِينُ
 الصَّالِحُ ، فَتَقَارِنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ ، وَبَايِنْ أَهْلَ الشَّرِّ
 تَبِينْ مِنْهُمْ ، وَلَا يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لَنْ يَدَعَ بَيْنَكَ
 وَبَيْنَ أَحَدٍ [ظ] صُلْحًا .

أَذْكَ قَلْبِكَ بِالْأَدَبِ ، كَمَا تُذْكَبِي النَّارَ بِالْحَطْبِ (٦)
 وَأَعْلَمُ أَنَّ كُفْرَ النِّعْمَةِ لُؤْمٌ ، وَصُحْبَةَ الْأَحْمَقِ شُؤْمٌ (٧) وَمِنْ

(٥) الاماني : جمع الامنية : الامل . والبضائع جمع البضاعة : رأس
 المال . والنوكي : الحمقى لفظا ومعنا . وتثبط : تعوق وتؤخر .
 (٦) أي نور قلبك واشعله بالادب والخلق الكريم ، يقال : « ذكى النار
 وأذكاها - من باب فعل وأفعل - : أوقدها » . وذكت النار - من باب «دعا»
 ذكوا وذكا وذكاء - كعتوا وعصى وعطاء - : اشتد لهيبها .
 (٧) أي غير مبارك بل هي شر ومساءة .

الكَرِيمَ مَنَعَ الْحُرِيمَ (٨) وَمَنْ حَلَمَ سَادَ ، وَمَنْ تَفَهَّمَ أزدَادَ .
 إِمْحَضَ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ ، حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً (٩)
 لَا تَصْرِمُ أَخَاكَ عَلَى ارْتِيَابٍ ، وَلَا تَقْطَعُهُ دُونَ اسْتِهْتَابٍ (١٠)
 وَكَيْسَ جَزَاءٍ مِنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ (١١) .

الرِّزْقُ رِزْقَانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ ، فَإِنْ
 لَمْ تَأْتِ أَتَاكَ .

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ مَالِكَ مِنْ دُنْيَاكَ إِلَّا مَا أَصْلَحْتَ بِهِ
 مَشْوَاكَ ، فَأَنْفِقْ مِنْ خَيْرِكَ ، وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ ، وَإِنْ
 جَزَعْتَ عَلَى مَا يَفْلِتُ مِنْ يَدَيْكَ (١٢) فَاجْزَعْ عَلَى مَا لَمْ يَصِلْ

(٨) الحرم : جمع الحرمة - بضم الحاء وسكون الراء وبضم الراء وفتحها
 أيضا - : أهل الشخص ونسأوه . ما وجب القيام به وحرمة التفريط فيه .
 الذمة . الهابة .
 الذمة . المهابة .

العرف ، حيث يحكمون بقبح مالا يلائم منوياتهم وبسوء ما يصددهم عن نيل
 مشتهياتهم ، ومحصل الكلام : ان كل أحد ينبغي ان يكون لآخيه محض النصيحة
 وخالصها ، سواء سرته أم ساعته .

(١٠) لاتصرم : لاتقطع . والاستهتاب : الاسترجاع والاسترضاء .

(١١) أي ليس جزاء من سرك بأخوته ان تسووه بقطع أخوته على الريبة
 بلا تحقيق عن جهة الريبة ، ومن غير طلب العتبي والرجوع الى الاخوة منه .

(١٢) يقال : « فلت الشيء - من باب ضرب - فلتنا وأفلت وتفلت وانفلت :

تخلص . وقلته وأفلته من باب ضرب وأفعل - : خلصه . أطلقه .

إِلَيْكَ ، رَبِّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ ، وَأَبْضُرَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ ،
 وَلَمْ يَهْلِكِ أَمْرُهُ وَاقْتَصَدَ ، وَلَمْ يَفْتَقِرْ مِنْ زَهْدٍ ، مَنْ ائْتَمَنَ
 الزَّمَانَ خَانَهُ ، وَمَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ ، رَأْسُ الدِّينِ الْيَقِينُ ،
 وَتَبَاهُ الْإِخْلَاصُ اجْتِنَابُ الْمَعَاضِي ، وَخَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ
 الْفِعَالُ .

سَأَلَ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ
 وَأَحْمِلْ لِصَدِيقِكَ عَلَيْكَ (١٣) .

وَأَقْبَلْ عُذْرَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ ، وَأَخِّرِ الشَّرَّ مَا اسْتَطَعْتَ
 فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ .

لَا يَكُنْ أَخْوَكَ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ ، وَعَلَى الْإِسَاءَةِ
 أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ .

لَا تُمْلِكَنَّ الْمَرْأَةَ مِنَ الْأَمْرِ مَا يُجَاوِزُ نَفْسَهَا ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ
 رَيْحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرٍ مَانَةٍ .

فَإِنَّ ذَلِكَ أَذَى لِحَمَالِهَا ، وَأَرْخَى لِبَالِهَا (١٤) .

(١٣) أي احتمل وتحمل واحلم عما يصل اليك من صديقك .
 (١٤) أي لاتحمل على النساء من الامور ما عدا ما يرجع الى نفسها

وَأَغْضُضْ بِصَرِّهَا بِسِتْرِكَ ، وَاكْفُفْهَا بِحِجَابِكَ .
 وَأَكْرِمِ الَّذِينَ بِهِمْ تَصُمُولُ ، فَإِذَا تَطَاوَلْتَ تَطَوَّلُ .
 أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُلْهِمَكَ الشُّكْرَ وَالرُّشْدَ وَيُقَوِّيكَ عَلَى
 الْعَمَلِ بِكُلِّ خَيْرٍ ، وَيَصْرِفَ عَنْكَ كُلَّ مَحْذُورٍ بِرَحْمَتِهِ ،
 وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ذكره مع كتابه (ع) الى الامام الحسن ، في أواخر الرقم الثالث من
 كتاب الزمردة في المواعظ والزهد ، من كتاب العقد الفريد : ج ٣ ، ص ٩١ ،
 وفي ط ٢ : ج ٢ ص ١٠٣ . وفي ط الجزء الثالث ص ١٥٦ . في كتاب الجوهرة
 في الامثال ، المطبوع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، بالقاهرة ،
 الطبعة الثانية ، سنة ١٣٧٢ هـ و ١٩٥٢ م .

وقال النجاشي (ره) في ترجمة الاصبغ بن نباتة ، من
 فهرست مصنفى الشيعة : كان الاصبغ بن نباتة المجاشعي من خاصة أمير
 المؤمنين عليه السلام وعمر بعده روى عنه عهد الاشر ، ووصيته الى محمد
 ابنه - أخبرنا عبد السلام بن الحسين الأديب ، عن أبي بكر الدوري ، عن
 محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن جعفر بن محمد الحسيني ، عن علي بن

وشؤونها الخاصة لها ، فانها ربحانة ان واجهتها حرارة الامور الشاقة ، وبرودة
 الحوادث الفاجعة المتلازمتان لادارة الشؤون ، ودحراج النساء في مصالح غير
 أنفسهن مما هو من شأن القهرمان ، خرجت عن صلاحيتها للشم والسكون اليها ،
 وان اقتصر على تملكها أمور نفسها خاصة دام جمالها ورخى بالها فطوبى لها
 ولن يسكن اليها ويشمها ويتمتع بريعان شبابها ونضارة جمالها .

الجزء الخامس من نهج السعادة ١٣
عبدك ، عن الحسين بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ،
عن الاصبغ بالوصية . أقول : وتقدم في التعليق (٤ و ٥) على المختار
السالف عن المختار المتقدم ما ينفع جدا .

- ١٠٨ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى يزيد بن قيس الارجبي (١)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ أَبْطَأْتَ بِحَمَلِ خِرَاجِكَ ، وَمَا أَدْرِي
مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ،

(١) قال الشيخ الطوسي (ره) - تحت الرقم السادس من باب الياء من
اصحاب أمير المؤمنين (ع) من رجاله ص ٦٢ - : يزيد بن قيس الارجبي كان
عامله على الري وهمدان واصبهان .

أقول : وفي شرح المختار (٢٥) من خطب نهج البلاغة من شرح ابن أبي
الحديد : ج ٢ ص ٤ س ١ ، عكسا : أنه (ع) شكوا قومه ممن كاتب معاوية من
أهل « الجند وصنعاء » اليه ، وأراد (ع) أن يبعثه للتنكيل بهم . فراجع القضية
فانها دالة على جلالته ، لاسيما باضافة ما قيل من أنه أخو سعيد بن قيس
الهمداني المتفاني في ولاء أمير المؤمنين (ع) هو خاصة ، وقومه عامة .

وفي قصة اعتزال الخوارج عليا (أمير المؤمنين عليه السلام) من تاريخ
الطبري : ج ٤ ص ٤٧ ، من حوادث سنة ٣٧ ، وكذلك في كامل ابن الاثير : ج ٣
ص ١٦٦ ، واللفظ له - : قال وبعث علي (ع) زياد بن النضر فقال له : انظر
(الخوارج) بأي رؤسهم أشد اطاعة . فأخبره بأنه لم يره عند رجل أكثر
منهم عند يزيد بن قيس . فخرج علي (ع) في الناس حتى دخل اليهم فأتى
فسطاط يزيد بن قيس فدخله فصلى فيه ركعتين وأمره على اصبهان والري ،
ثم خرج حتى انتهى اليهم وهم يخاصمون ابن عباس الخ .

وَأَحْذَرِكَ أَنْ تُحِيطَ أَجْرَكَ وَتُبْطِلَ جِهَادَكَ بِخِيَانَةِ الْمُسْلِمِينَ ،
 فَاتَّقِ اللَّهَ وَنَزِّهْ نَفْسَكَ عَنِ الْحَرَامِ ، وَلَا تَجْعَلْ لِي عَلَيْكَ
 سَبِيلًا ، فَلَا أَجِدُ بُدًّا مِنَ الْإِيقَاعِ بِكَ ، وَأَعَزِّزِ الْمُسْلِمِينَ
 وَلَا تَظْلِمِ الْمُعَاهِدِينَ ، وَابْتَعِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ،
 وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ
 إِلَيْكَ ، وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْمُفْسِدِينَ [٧٧ الْقَصَص : ٢٨] .

تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٧٦ ، وفي ط ج ٢ ص ١٨٩ .

- ١٠٩ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى سعد بن مسعود الثقفي - عم المختار - عامله على المدائن (١) .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدْ أَدَيْتَ خِرَاجَكَ وَأَطَعْتَ رَبَّكَ

(١) وهي جمع المدينة ، علم لمقر السلاطين الساسانية من ملوك ايران تهمز ياءها ولا تهمز ، فان أخذتها من قولهم : « دان يدين » بمعنى أطاع وانقاد . لم تهمز اذا جمع على مدائن ، لانه مثل « معيشة » وياؤه أصلية . وان أخذتها من قولهم : « مدن بالمكان » بمعنى : اقام به . همزت ، لان ياءها زائدة ، فهي مثل قرينة وقرائن ، وسفينة وسفائن . والنسبة اليها مدائني ، وانما جاز

وَأَرْضِيَتْ إِمَامَكَ فِعْلَ الْبِرِّ التَّقِيَّ النَّجِيبِ ، فَغَفَرَ اللَّهُ

النسبة الى الجمع بصيغته ، لانه صار علما بهذه الصيغة ، والا فلاصل أن يرد المجموع الى الواحد ثم ينسب اليه .

قال يزدجرد بن مهيندار الكسروي في رسالته في تفضيل بغداد : لقد كنت أفكر في نزول الاكاسرة بين أرض الفرات ودجلة ، فوقفت على أنهم توسطوا مصب الفرات في دجلة هذا ، لان الاسكندر لما سار في الارض ودانت له الامم وبني المدن العظام في المشرق والمغرب ، رجع الى المدائن وبنى فيها مدينة وسورها - وهي الى الآن موجودة الاثر - وأقام بها راغبا عن بقاع الارض جميعا وعن بلاده ووطنه حتى مات . ثم قال يزدجرد : أما انوشروان بن قباد - وكان أجل ملوك فارس حزما ورأيا وعقلا وأدبا - فانه بنى المدائن وأقام بها هو ومن بعده من ملوك بني ساسان الى أيام عمر بن الخطاب . وقد ذكر في سير الفرس : أن اول من أختط مدينة في هذا الموضع هو أردشير بن بابك ، فانه لما ملك البلاد سار حتى نزل في هذا الموضع فأستحسنه فاخطط به مدينة . وانما سميت المدائن لان زاب الملك الذي كان بعد موسى (ع) ابتناها بعد ثلاثين سنة من ملكه وحفر الزوابي وكورها وجعل المدينة العظمى المدينة العتيقة ، وانما سميت بالجمع ، لان هذا الموضع كان مسكن الملوك الساسانية وغيرهم فكان كل واحد منهم اذا ملك بنى لنفسه مدينة الى جنب التي قبلها وسماها بأسم ، فأولها المدينة العتيقة التي لزاب كما ذكرنا ، ثم مدينة الاسكندر ، ثم طيسفون من مدائنها ، ثم اسفانبر ، ثم مدينة يقال لها رومية .

وقال حمزة : اسم المدائن بالفارسية : « توسفون » وعربوه على « الطيسفون والطيشفونج » وانما سماها العرب المدائن ، لانها سبع مدائن ، بين كل مدينة الى الاخرى مسافة قريبة أو بعيدة ، وآثارها وأسمائها باقية ، وهي : « اسفابور » و « وه أردشير » و « هنبوشافور » و « در زنيان » و « وه جنديو خسر » و « نونيافاذ » و « كردافاذ » فعرب « اسفابور » على « اسفانبر » وعرب « وه أردشير » على « بهر سير » وعرب « هنبوشافور » على « جنديسابور » وعرب « در زنيان » على « درزيحان » وعرب « جنديو خسر » على « رومية » وعرب السادس والسابع على اللفظ .

ذَنبِكَ وَتَقْبَلُ سَعْيِكَ وَحَسَنَ مَا بَكَ .

تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٧٦ ، س ٦ عكسا . وفي ط ص ١٩٠ .

- ١١٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى النعمان بن عجلان الزرقى الانصاري (١) وقد نصبه واليا على
البحرين سنة ربيعا ، فبلغه عليه السلام أنه ذهب بمال البحرين فكتب اليه :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ ، وَرَغِبَ فِي
الْخِيَانَةِ ، وَلَمْ يُنَزَّهُ [مِنْهَا] نَفْسَهُ وَدِينَهُ ، [فَقَدْ] أَخْلَى
بِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا يُشْفِي عَلَيْهِ بَعْدُ أَمْرٌ وَأَبْقَى وَأَوْلُ
وَأَشْقَى (٢)

(١) وكان لسان الانصار وشاعرهم وكان رجلا احمر قصيرا تزدرية
العيون ، وكان سيذا فحما ، وهو الذي خلف على خولة زوجة حمزة سيد
الشهداء بعد قتله .

وقال ابن حجر في الاصابة : وذكر المبرد أن (أمير المؤمنين) علي ابن أبي
طالب (ع) استعمل النعمان هذا على البحرين ، فجعل يعطي كل من جاءه من
بني زريق ، فقال فيه أبو الاسود الدؤلي :

أرى فتنة قد ألهمت الناس عنكم فندلا زريق المال نذل الثعالب
فان ابن نعمان الذي قد علمتم يبدد مال الله فعل المناهب
(٢) وما يشفي عليه - من باب افعال - : ما يشرف عليه ، وما يؤل
اليه أمره .

فَخَفِ اللَّهَ إِنَّكَ مِنْ عَشِيرَةِ ذَاتِ صَالِحٍ ، فَكُنْ
عِنْدَ صَالِحِ الظَّنِّ بِكَ ، وَرَاجِعْ إِنْ كَانَ حَقًّا مَا بَلَغَنِي
عَنكَ ، وَلَا تَقْلِبَنَّ رَأْيِي فِيكَ ، وَاسْتَنْظِفْ خِرَاجَكَ (٣)
ثُمَّ اكْتُبْ إِلَيَّ لِيَأْتِيكَ أَمْرِي وَرَأْيِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فلما جاءه كتابه (ع) وعلم انه قد علم [نبهه الخراج] حمل المال ولحق
بمعاوية .

تاريخ يعقوبي : ج ٢ ص ١٧٧ ، وفي ط ج ٢ ص ١٩٠ .

- ١١١ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى سهل بن حنيف الانصاري (ره) وهو عامله على المدينة .

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
خَرَجُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَمَنْ أَدْرَكَتَهُ فَاَمْنَعُهُ وَمَنْ فَاتَكَ فَلَا
تَأْسَ عَلَيْهِ ، فَبَعْدًا لَهُمْ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (١) .

(٣) واستنظف خراجك : استوفه ، يقال : « استنظف الوالي الخراج » :
استوفاه . وفلان الشيء : أخذه كله . والفصيل ما في ضرع أمه : شرب جميع
ما فيه من اللبن .

(١) فلا تأس - من باب منع - : فلا تحزن ولا تأسف . و « يلقون غيًّا » :

أَمَّا لَوْ بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ ، وَاجْتَمَعَتِ الْخُصُومُ ، لَقَدَّ
 بَدَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (٢)
 وَفَدَّ جَاءَنِي رَسُولُكَ يَسْأَلُنِي الْإِذْنَ (٣) فَأَقْبِلْ
 عَفَا اللَّهُ عَنَّا وَعَنْكَ وَلَا تَذَرْ خَلًّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٧٨ ، ويأتي قريب منه عن نهج البلاغة .

- ١١٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى سهل بن حنيف أيضا وهو عامله على المدينة الطيبة ، في معنى قوم
 من أهلها لحقوا بمعاوية .

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْ قِبَلِكَ يَتَسَلَّلُونَ

يلقون خسرانا وخيبة . أو يلقون مجازاة غيهم . والكلام اقتباس - أو اشارة -
 من الآية (٦٠) من سورة مريم : ١٩ .

« (٢) بعثت القبور : قلب ترابها بعضه على بعض وأخرج موتاها . يقال :
 « بعثه بعثرة » : بدده . وبعث المتاع : قلب بعضه على بعض . و « بدلهم
 من الله » الخ أي ظهر لهم من صنوف النكال ما لم يكونوا ينتظرونه ولم يكن في
 حسابهم انها تصل اليهم . والكلام اقتباس من الآية (٤٩) من سورة الزمر : ٣٩ .
 (٣) الظاهر ان المراد من الاذن : استيذانه أمير المؤمنين (ع) في الوفود
 عليه .

إِلَى مُعَاوِيَةَ (١) فَلَا تَأْسَفْ عَلَىٰ مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ
 وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ ، فَكَفَىٰ لَهُمْ غِيًّا - وَلَكَ مِنْهُمْ
 شَافِيًّا - فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْحَقِّ ، وَإِيضَاعُهُمْ إِلَىٰ
 الْعَمَىٰ وَالْجَهْلِ (٢) وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا ، مُتَقَبِّلُونَ عَلَيْهَا
 وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا (٣) وَقَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ
 وَوَعَوْهُ ، وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أَسْوَةٌ ،

(١) قبل - على زنة عنب بمعنى - : عند . و « يتسللون » : يذهبون
 في استخفاء واستتار بحيث لا يشعر بهم أحد . ومنه قوله تعالى في شأن قوم
 كانوا يهربون عن رسول الله (ص) بلا استيذان منه (ص) : « قد يعلم الله
 الذين يتسللون منكم لو اذا » الآية (٦٣) من سورة النور : ٢٤ .

(٢) الغي : الضلال . و « ايضاعهم » : اسراعهم . أي كفى في ضلالهم وفي
 الدلالة عليه ، فرارهم من الحق والهدى ، واسراعهم الى الباطل والجهل والعمى .
 وهما أيضا كافيان في شفاء المجتمع عن داء المنافقين والضالين لان الضلالة - أو
 الضالون بأنفسهم - جرثومة المرض ، فلو كان في موطن فربما تسري الى الابرياء
 فتستأصلهم ، فزوال الضلالة عن محل - أو فرار الضالين من بين أظهر مجتمع
 الصدق والايمان - كاف في شفاء ذلك المجتمع ونقاء موطنهم عن المرض المسري ،
 وجرثومة الهلاك والدمار ، فلا ينبغي لرئيس ذلك المجتمع أن يتأسف من لحوق
 المفسدين ذوي أمراض مهلكة بأشكالهم ، وانحيازهم عن صف الاصحاء ، وموطن
 الابرياء وأهل الصدق والصفاء .

(٣) مهطعون : مسرعون . وما أشبه هذا التعبير بقوله (ع) : « الناس
 أبناء الدنيا » ويقول ولده السبط الشهيد (ع) : « الناس أبناء الدنيا والدين
 لعق على سنتهم » .

فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرَةِ (٤) فَبَعْدًا لَهُمْ وَسُحْقًا !! إِنَّهُمْ
- وَاللَّهِ - كَمْ يَنْتَمِرُوا مِنْ جَوْرِ ، وَكَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلِ ،
وَإِنَّا لَنَنْطَمِعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُدَلِّلَ اللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ ،
وَيُسَهِّلَ حَزَنَهُ (٥) إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ .

المختار (٧٠) أو (٧٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

- ١١٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

وكتب (ع) الى سهل بن حنيف الانصاري رحمه الله رسالة ، منها
ما رواه الصدوق رحمه الله ، قال : حدثني بذلك - وبجميع الرسالة التي
فيها هذا الفصل - علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رضي الله عنه) قال :
حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، عن أبي بكر عبيد الله بن موسى الحيال
(كذا) الطبري ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الخشاب ، قال : حدثنا
محمد بن محسن ^(١) ، عن يونس بن ظبيان ، عن [الامام] الصادق جعفر بن

(٤) الاثره - محرقة كفرسة - : اختصاص النفس بالشيء وايناره على
غيرها من النفوس . أو هي حب النفس المفرط الذي يوجب اختصاصها بالشيء
وتفضيلها وترجيحها على غيره .

(٥) الخزن - كفلس - : ما غلظ وخشن من الارض . ويستعار لمطلق
الخشن .

(١) وفي الحديث (٧٣) من الباب (١١) من اثبات الهداة : ج ٤ / ٤٤٧٩ :

« محمد ابن محسن » الخ .

الجزء الخامس من نهج السعادة ٢١
محمد ، عن أبيه ، عن جده (ع) [أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب الى
سهل بن حنيف الانصاري (ره) رسالة ، وفيها] :

وَاللّٰهُ مَا قَلَعَتْ بِأَبِ خَيْبَرَ وَرَمَيْتُ بِهِ خَلْفَ ظَهْرِي
أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا بِقُوَّةِ جَسَدِيَّةٍ (٢) وَلَا حَرَكَةَ غَدَائِيَّةٍ ،
لَكِنِّي أُيِّدْتُ بِقُوَّةِ مَلَكُوتِيَّةٍ ، وَنَفْسٍ بِنُورِ رَبِّهَا مُضِيَّةٍ ،
وَأَنَا مِنْ أَحْمَدَ كَالصَّنُوِّ مِنَ الصَّنُوِّ (٣)

وَاللّٰهُ لَوْ تَظَاهَرَتْ الْعَرَبُ عَلَيَّ قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ
[عَنْهَا] وَلَوْ أَمَكَّنْتَنِي الْفُرْصَةَ مِنْ رِقَابِهَا لَمَا [أ] بَقِيْتُ
[عَلَيْهَا] (٤) وَمَنْ لَمْ يُبَالِ مِنِّي حَتْفُهُ عَلَيْهِ سَاقِطٌ ،
فَجَزَانُهُ فِي الْمَمَاتِ رَابِطٌ (٥)

(٢٥) ونقل ابن أبي الحديد ، في شرح المختار (٥٨) من خطب النهج :
ج ٣ / ٧ / عنه (ع) انه قال : « والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ، بل
بقوة الهية » .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « وأنا من أحمد كالضوء من الضوء »
وفي المختار (٤٨) من كتب نهج البلاغة : « وأنا من رسول الله كالصنو من
الصنو ، والذراع من العضد » . وفي الحديث الثاني من الباب (٩٨) من
البحار : ج ٩ ص ٤٩٩ نقلا عن الخرائج : « والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ،
ولا بحركة غذائية ، ولكني أيدت بقوة ملكية ، ونفس بنور بارئها مضيئة » .

(٤) وفي نهج البلاغة : « ولو أمكنت الفرص لسارعت اليها » كذا .

(٥) في النسخة ، وصوبها بعضهم بما : « فحياته في الممات رابط » . أقول :

الحديث الاخير ، من المجلس (٧٧) من أمالي الشيخ الصدوق (ره)
ص ٢٥٠ ، وفي ط ص ٢٤٥ . وهذه القطعة من الرسالة ذكرها بنقص الجمل
الاخيرة ، وزيادة يسيرة ، في كتاب الخرائج ، كما في البحار : ج ٩ / ٤٩٩ / أو
ج ٤٠ ص ٣١٨ / في الحديث الثاني من الباب (٩٨) . والمظنون ان هذه
الرسالة نفس الرسالة التي كتبها (ع) الى عثمان بن حنيف واليه على البصرة ،
لا أنها تغايرها وانها الى سهل بن حنيف ، وان هذه النسبة سهو من الرواة .

- ١١٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى المنذر بن جارود العبدي وهو عامله على اصطخر وقد بلغه (ع)
انه خان في بعض ما ولاه من أعماله .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صَلاَحَ أَبِيكَ غَرَّيْتَنِي مِنْكَ ، فَإِذَا
أَنْتَ لَا تَدَعُ انْقِيَاداً لِهَوَاكَ أَزْرَى ذَلِكَ بِكَ (١) .
بَلَّغْنِي أَنْكَ تَدَعُ عَمَلَكَ كَثِيراً وَتَخْرُجُ لِأَهْيَأَ
مُتَنَزِّهاً تَطْلُبُ الصَّيْدَ وَتَلْعَبُ بِالْكِلَابِ ، وَأُقْسِمُ لَعْنُ
كَانَ [هَذَا] حَقًّا لِنُثْيِبِنِكَ [عَلِيٌّ] فِعْلِكَ وَجَاهِلُ أَهْلِكَ

الحتف - كفلس - : الموت . والجنان - بفتح الجيم - : القلب . والملمات
- بصيغة اسم الفاعل - جمع ملمة : النازلة الشديدة من حوادث الدنيا .
(١) أي استخف ذلك بك ويجعلك حقيراً معاتباً معيباً موهوناً .

خَيْرٌ مِنْكَ (٢) فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي
وَالسَّلَامُ .

فأقبل [المنذر الى أمير المؤمنين (ع) لما بلغه كتابه] فعزله وأغرمه
ثلاثين ألفاً ثم تركها لصعصعة بن صوحان ، بعد أن أحلفه عليها فحلف
[المنذر بأنه ما خان] .

تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٧٩ ، وفي ط ص ١٩٣ ، وفي ط ص ١٤٦ ،
وقريب منه في المختار (٧١ ، أو ٧٦) من كتب نهج البلاغة وهو المختار التالي .

- ١١٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى المنذر بن الجارود أيضا ، ولعله الصورة الثانية للمختار المتقدم .
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ [مِا] غَرَنِي مِنْكَ ،
وَوَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ ، فَإِذَا أَنْتَ
- فِيمَا رُقِّي إِلَيَّ عَنْكَ - لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ انْقِيَاداً وَلَا تَبْقِي

(٢) جاهل أهلك عطف على قوله : « لنشيبك » أي وكان جاهل أهلك
وصبي بيتك وعشيرتك - وهو ذا حمق وغرة - خير منك وأنت شيخ معمر
قد جربت الدنيا ورأيت نوائبها وعلمت الفرق بين الامين والخائن ، وعرفت
انبون الشاسع بين المطيع والمعاصي عند الشارع وخليفته في بلاده وعباده .

لَاخِرَتِكَ عَتَادًا (١) تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ ، وَتَصِلُ
عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ ، وَلَكِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ
حَقًّا لَجَمَلِ أَهْلِكَ وَشِسْعِ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ (٢) وَمَنْ
كَانَ بِصِيفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ ثَعْرٌ أَوْ يُنْفَذَ
بِهِ أَمْرٌ أَوْ يُعْلَى لَهُ قُدْرٌ أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ أَوْ يُؤْمَنَ عَلَى
خِيَانَةٍ (٣) فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِنْ
شَاءَ اللَّهُ .

(١) يقال : « تبعه - من باب علم - واتبعه وأتبعه - من باب افتعل
وأفعل - وتابعه » : وافقه وجعل عمله لاحقا وتابعا لعمله . و « الهدي »
- كفلس - : الطريقة والسيرة . و « رقي الي » : رفع الي وصعد . و « العتاد »
- كرشاد - : الذخيرة لوقت الحاجة .

(٢) الشسع - كحبر - : سير بين الاصبع الوسطى والتي تليها في النعل
العربي كأنه زمام . ويسمى قبالا - على زنة كتاب - وفي هذا الكلام مبالغة
عجبية في تحقير المنذر وموهوبيته عند أمير المؤمنين (ع) على تقدير صدق
القضية ، وكذلك كان دأبه (ع) مع الخونة والعصاة .

(٣) أي على دفع خيانة . ويروى : « أو يؤمن على جباية » وهي أظهر .
والجباية تحصيل الخراج وجمع حقوق السلطان من الرهايا وغيرهم ممن كان
بينه وبين السلطان عهد .

- ١١٦ -

ومن كتاب له عليه السلام

[الى عامله على «عين التمر»: شفاثا] مالك بن كعب الارحبي (ره) (١).

أَمَّا بَعْدُ فَاسْتَخْلِفْ عَلَيَّ عَمَلِيكَ وَأَخْرِجْ فِي طَائِفَةٍ
 مِنْ أَصْحَابِكَ ، حَتَّى تَمُرَّ بِأَرْضِ كُورَةِ السَّوَادِ (٢)
 فَتَسْأَلَ عَنِ عُمَالِي وَتَنْظُرَ فِي سِيرَتِهِمْ - فِيمَا بَيْنَ دِجْلَةَ
 وَالْعُدَيْبِ ، ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى الْبِهْقُ بِأَذَاتِ (٣) فَتَوَلَّ مَعُونَتَهَا

- (١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « الى كعب بن مالك » .
 (٢) كذا في النسخة ، وفي المحكي عن كتاب الخراج : « حتى تمر بأرض
 السواد كورة كورة فتسألهم عن عمالهم وتنظر في سيرتهم حتى تمر بمن كان
 منهم فيما بين دجلة والفرات » الخ وهو أظهر .
 (٣) العذيب - تصغير العذب وهو الماء الطيب - : ماء بين القادسية
 والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال ، والى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا .
 وقيل العذيب وادلبي تميم وهو من منازل حاج الكوفة . وقيل : هو حد
 السواد . وقال أبو عبد الله السكوني : العذيب يخرج من قادسية الكوفة اليه ،
 وكانت مسلحة للفرس ، بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل ،
 وهي ستة أميال ، فاذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة . وكتب عمر الى
 سعد : فارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس ،
 وشرق بالناس وغرب بهم . وهذا دليل على أن هناك عذيبين . هذا ملخص
 ما ذكره في باب العين والذال من معجم البلدان : ج ٦ / ١٣١ ، وقال في باب
 الباء بعدها الهاء : ج ٢ ص ٣١٥ : بهقباد - بالكسر ثم السكون وضم القاف وباء

وَأَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا وَلَاكَ مِنْهَا ، وَأَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ
ابْنِ آدَمَ مَحْفُوظٌ عَلَيْهِ مَجْزِيٌّ بِهِ ، فَاصْنَعْ خَيْرًا - صَنَعَ اللَّهُ
بَيْنَا وَبِكَ خَيْرًا - وَأَعْلَمْنِي الصِّدْقَ فِيمَا صَنَعْتَ ، وَالسَّلَامُ .

تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٨٠ ، وفي ط ص ١٤٧ ، وقريب منه تقدم
في المختار (٥٧) ص ١٣٧ ، عن كتاب الخراج .

- ١١٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عمر بن أبي سلمة الارجبي (ره) .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ دَهَاقِينَ عَمَلِكَ شَكَّوْا غِيْظَتِكَ (١)

موحدة والـف وذال معجمة - : اسم لثلاث كور ببغداد ، من أعمال سقي الفرات ،
منسوبة الى قباذ بن فيروز والد أنوشروان بن قباذ العادل ، منها « بهقباذ
الاعلى » سقيه من الفرات ، وهو ستة طساسيج : « طسوج خطر نيه »
و « طسوج النهرين » و « طسوج عين التمر » و « الفلوجتان » العليا والسفلى ،
و « طسوج بابل » . (ومنها) « البهقباذ الاوسط » وهي اربعة طساسيج :
« طسوج سورا » و « طسوج باروسما » و « الجبة والبداءة » و « طسوج
نهر الملك » (ومنها) « البهقباذ الاسفل » وهي خمسة طساسيج : الكوفة .
وفرات بادقلى . والسيلحين وطسوج الحيرة . وطسوج تستر . وطسوج
هرمز جرد .

أقول : وقريب منه في البحار : ج ٨ ص ٦٢٨ نقلا عن ابن ادريس رحمه
الله عن كتاب الممالك والمسالك لعبد الله بن خرداد به .
والطسوج - على زنة السفود والتنور - : الناحية .
(١) الدهاقين والدهاقنة - كالسلطين والفراعنة - : جمع الدهقان

وَنظَرْتُ فِي أَمْرِهِمْ فَمَا رَأَيْتُ خَيْرًا ، فَلَتَكُنْ مَنزِلَتُكَ
 بَيْنَ مَنزِلَتَيْنِ : جَلْبَابٍ لَيْنٍ بَطْرَفٍ مِنَ الشِّدَّةِ فِي غَيْرِ
 ظَلَمٍ وَلَا نَقْصٍ [كَذَا] فَإِنَّهُمْ أَجْبُونَا صَاغِرِينَ (٢)
 فَخُذْ أَلَاكَ عِنْدَهُمْ وَهُمْ صَاغِرُونَ ، وَلَا تَتَّخِذْ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ وَلِيًّا [أَوْلِيَاءَ خ ل] فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَا
 تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا (٣) [١١٨

- بكسر الدال وضمها وسكون الهاء - : رئيس الاقليم أو المملكة . التاجر .
 مقدم ارباب الفلاحة والزراعة ، ولعله المعبر عنه في لسان أهل بلادنا بقولهم :
 « مزيري » . والظاهر ان هذا المعنى هو المراد هنا ، وان كان قصد الاولين أيضا
 غير بعيد .

(٢) كذا في النسخة ، والكلام غير متسق النظام ، ولا بين المرام ، وكأن فيه
 سقط ، ولعل معنى « أجبونا » - على فرض صحة النسخة - : باعوا زروعهم
 لنا . أو أن « أجبوا » من باب افعال بمعنى الثلاثي المجرد أي فان جمعوا لنا
 خراجهم وما وضع على أنفسهم وأراضيهم فخذ ما عليهم من غير ظلم ولا اجحاف
 عليهم ولا تتخذهم ولياً ولا بطانة أي لاتجعلهم من خواصك الذين يؤتمنون على
 الاسرار ، ويستشارون في المهمات وينظر اليهم بعين الصداقة والوداد ،
 ويجالس معهم في الاماكن الخالية عن الاغيار .

(٣) لا يألونكم : لا يقصرونكم . والخبال : الشر . الفساد . العناء . الهلاك ،
 والمعنى : أيها المؤمنون لاتجعلوا من غيركم من الامم ومن الملل خصيصا وخذينا
 لكم ، وكيف يتخذ الغير صديقا مع أنهم لا يقصرون في فسادكم وهلاككم .

[آل عمران : ٣]

وَقَالَ جَبَلٌ وَعَزَّرَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ : « لَا تَتَّخِذُوا
الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ » وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَمَنْ
يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ » (٤) وَقَرَّعَهُمْ بِخِرَاجِهِمْ ، وَقَاتِلْ
مَنْ وَّرَاءَهُمْ (٥) وَإِيَّاكَ وَدِمَاءَهُمْ وَالسَّلَامُ .

تاريخ يعقوبي : ج ٢ ص ١٠٢ .

- ١١٨ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض عماله (١)

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلِ بَلَدِكَ شَكُوا مِنْكَ غِلْظَةً

(٤) هذه قطعة من الآية (٥١ - أو ٥٦) من سورة المائدة : ٥ ، وتمام
الآية هكذا : « يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم
أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، ان الله لا يهدي القوم الظالمين » .
ومثلها معنى الآية (٦٢) منها .

(٥) أي ممن لاعهد له مع المسلمين ، أو من لايفي بعهده . ويحتمل أن
يراد من الكلام : وقاتل بهم من وراءهم .

(١) ولعله عين العامل السابق ، والكلام نفس الكلام .

وَقَسْوَةً ، وَاحْتِقَاراً وَجَفْوَةً (٢) وَنَظَرْتُ [فِي أَمْرِهِمْ] فَلَمْ
 أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَن يُدْنُو لِشِرْكِهِمْ ، وَلَا أَن يُتَّقَصَّوْا وَيُجَفَّوْا
 لِعَهْدِهِمْ . فَالْبَيْسَ لَهُمْ جِلْبَاباً مِنَ اللَّيْنِ تَشُوْبُهُ بِطَرْفٍ
 مِنَ الشَّدَّةِ ، وَدَاوِلٍ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ ، وَآمُزْجٍ لَهُمْ
 بَيْنَ التَّقْرِيْبِ وَالْإِدْنَاءِ ، وَالْإِبْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
 المختار العشرون من الباب الثاني من نهج البلاغة .

- ١١٩ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى قرظة بن كعب الانصاري (ره)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رِجَالاً مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ مِنْ عَمَلِكَ ذَكَرُوا
 [أَنَّ] نَهْرًا فِي أَرْضِهِمْ قَدِ عَفَا وَأُدْفِنَ (١) وَفِيهِ لَهُمْ

(٢) الدهاقين الزعماء وأرباب الاملاك ، وهو جمع دهقان - بكسر الدال
 وضمها ، وسكون الهاء - كذا أفاده بعضهم .
 (١) يقال : « عفت الريح الاثر أو المنزل عفوا » : محته . وعفا عفوا وعفاء
 وعفوا - من باب « دعا » والمصدر كالفلس والعطاء والعتو - الاثر أو المنزل :
 انمحي ودرس وبلي . ويقال : « تدفن واندفن » : استتر وتواري . و « ادفن
 الشيء » - من باب افتعل - : كتمه وستره .

عِمَارَةٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَانظُرْ أَنْتَ وَهُمْ ، ثُمَّ اعْمُرُوا وَأَصْلِحْ
النَّهْرَ ، فَلَعَمْرِي لَيْسَ يَعْمُرُوا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ يَخْرُجُوا
(أ) وَ أَنْ يَعْجِزُوا أَوْ (أَنْ) يَقْضُرُوا (٢) فِي وَابٍ مِنْ
صَلَاحِ الْبِلَادِ ، وَالسَّلَامُ .

تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٩٢ .

- ١٢٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى رفاعه بن شداد البجلي (ره) قاضيه (ع) على الاهواز .
دَارِ الْمُؤْمِنِ مِمَّا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّ ظَهْرَهُ حِمَى اللَّهِ ،
وَنَفْسُهُ كَرِيمَةٌ عَلَى اللَّهِ ، وَلَهُ يَكُونُ ثَوَابُ اللَّهِ ، وَظَالِمُهُ
خَصْمٌ لِلَّهِ فَلَا تَكُنْ خَصْمَهُ (١) .

(٢) يقال : « قصر - قصورا عن الشيء » : كف عنه وتركه مع العجز
وقصر السهم عن الهدف : لم يبلغه . وقصر بنا البقعة : لم تبلغ بنا مقصودنا .
والفعل من باب نصر ، والمصدر على زنة السرور .

(١) هكذا رواه المجلسي (ره) في الحديث (٣٥) من الباب « ١٦ » من
القسم الاول من المجلد السادس عشر من البحار ، ص ٣٦ ، س ٧ عكسا ، عن
كتاب قضاء الحقوق ، للشيخ سديد الدين أبي علي ابن طاهر السوري (الصوري)

ومن هذا الكتاب :

إِنَّهُ عَنِ الْحُكْرَةِ ، فَمَنْ رَكِبَ النَّهْيَ فَأَوْجِعَهُ ثُمَّ
عَاقِبَهُ بِإِظْهَارِ مَا حَتَكَرَّ .

ومنه أيضا :

وَاطْرُدْ أَهْلَ الذِّمَّةِ مِنَ الصَّرْفِ ، وَأْمُرِ الْقَصَابِينَ
أَنْ يُحْسِنُوا الذَّبْحَ (٢) فَمَنْ صَمَّمَ فَلْيُعَاقَبْ وَلْيُدْلَقَ مَا ذُبِحَ
إِلَى الْكِلَابِ .

ومنه أيضا :

وَاحْذَرِ أَنْ تَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الطَّلَاقِ ، وَعَافِ (٣) نَفْسَكَ

وقريب منه جدا رويناه بسند آخر في المختار السادس والعشرين من باب
الوصايا ، ج ٢ ص ١٢٩ ، ط ١ ، وفي رواية القاضي نعمان (ره) : « داري عن
المؤمن ما استطعت » الى ان قال : « فلا يكن خصمك الله » ومثله - الى قوله :
فان ظهره حمى الله - في الباب السابع من دستور معالم الحكم ص ١٥٥ ، الا
انه لم ينسبه الى رسالته (ع) الى رفاة .

(٢) وهذا نقل بالمعنى ، لان القاضي نعمان (ره) لم يذكر نص كلامه (ع)
بل ذكر هذه القطعة بالمعنى ، كما في الحديث (٨٦) من كتاب البيع ، من المجلد
الثاني من دعائم الاسلام : ج ٢ ص ٣٦ ، وكما في الحديث (٦٣٤) من كتاب
الذبائح ص ١٧٤ ، ط مصر . وقوله : « فمن صمم » لعله بمعنى القطع ، من
قولهم : « صمم السيف » : مضى في اللحم وقطعه .

(٣) عاف نفسك : أمسك وادفع نفسك عن الطلاق واجرائه .

مِنْهُ مَا وَجَدْتَ إِلَىٰ ذَٰلِكَ سَبِيلاً ، فَإِنْ غَلَبَ الْأَمْرُ عَلَيْكَ
فَارْفَعْ ذَٰلِكَ إِلَيَّ أَقْوَمُهُمْ عَلَى الْمِنْهَاجِ . فَقَدْ انْدَرَسَتْ طُرُقُ
الْمَنَاكِحِ وَالطَّلَاقِ وَغَيْرِهَا الْمُبْتَدِهُونَ (٤) .

ومنه أيضا :

مَنْ تَنْقَصَ نَيْبًا فَلَا تُنَاطِرُهُ .
أَقِمِ الْحُدُودَ فِي الْقَرِيبِ يُجَنِّبُهَا الْبَعِيدُ ، لَا تُطَلُّ
الدِّمَاءُ (٥) وَلَا تُعْطَلُ الْحُدُودُ .

ومنه أيضا :

أَدِّ أَمَانَتَكَ وَوَفِّ صَفْقَتَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ ،
وَأَحْسِنْ إِلَىٰ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ ؛ وَكَافِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ،

(٤) وهم المعروفون بالجهل ، الموصوفون بالانهماك في الشهوات .
(٥) وفي الحديث الثالث من الفصل الثاني من كتاب الديات من دعائم
الاسلام : ج ٢ ص ٤٠٢ : وعن علي (ع) انه كان يكتب الى عماله : « لا تطل الدماء
في الاسلام » وكتب الى رفاة : « لا تطل الدماء ، ولا تعطل الحدود » .
أقول : يجوز في « لا تطل » و « لا تعطل » البناء للفاعل - وهو الظاهر لفظا -
ففاعلهما الضمير العائد الى « رفاة » و « الدماء » و « الحدود » منصوب على
المفعولية ، ويجوز فيهما البناء للمفعول فما بعدهما مرفوع على النيابة عن
الفاعل ، يقال : « أطل الدم - على بناء أفعال مجهولا - اطلالا ، وطل - من باب
منع معلوما ومجهولا - طلا » : هدر أو لم يثار له ، فهو طليل « مطلول ومطل ،
ويقال : « طل الدم - من باب « مد » معاوما - طلا وأطله اطلالا » : أبطله وأهدره .

وَأَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَادْعُ لِمَنْ نَصَرَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ،
وَتَوَاضَعْ لِمَنْ أَعْطَاكَ، وَاشْكُرِ اللَّهَ كَثِيرًا عَلَى مَا أَوْلَاكَ،
وَاحْمَدُهُ عَلَى مَا أَبْلَاكَ (٦).

ومنه أيضا :

لَا تَسْتَعْمِلْ مَنْ لَا يُصَدِّقُكَ وَلَا يُصَدِّقُ قَوْلَكَ فِينَا
وَإِلَّا فَاللَّهُ خَضَمُكَ وَطَالِبُكَ، وَلَا تَوَلَّ أَمْرَ السُّوقِ ذَا بِدْعَةٍ
وَإِلَّا فَانْتَ أَعْلَمُ.

ومن هذا الكتاب أيضا :

وَأَعْلَمُ يَا رُفَاعَةَ أَنْ هَذِهِ الْإِمَارَةُ أَمَانَةٌ فَانِ
جَعَلَهَا خِيَانَةً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ اسْتَعْمَلَ
خَائِنًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] بَرِيءٌ مِنْهُ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(٦) وف صفتك أي أتمم وكمل المتاع الذي تبيع وتضرب يدك على يد
المشتري عند عقد البيع ، والصفقة - كضربة - : ضرب اليد على اليد في البيع .
وقوله : « على ما أولاك » أي على ما أعطاك وجعلك والياً عليه . و « احمده على
ما ابلاك » أي على ما امتحنك به من النعماء وما تشتهييه نفسك ، ومن الضراء
وما يكرهه هواك .

ومن هذا الكتاب في تأديب [علي] ابن هرمة وكان على سوق الاهواز

فخان :

إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي فَنَحِّ ابْنَ هَرَمَةَ عَنِ السُّوقِ
وَأَوْقِفْهُ لِلنَّاسِ وَأَسْجِنْهُ وَنَادِ عَلَيْهِ ، وَاكْتُبْ إِلَى أَهْلِ
عَمَلِكَ تُعَلِّمُهُمْ رَأْيِي فِيهِ ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِيهِ غَفْلَةٌ وَلَا تَفْرِيطٌ
فَتَهْلِكَ عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَعَزِّلْكَ أَخْبِثَ عَزْلَةٍ - وَأَعِينْكَ بِاللَّهِ
مِنْهُ - فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَأَخْرِجْهُ مِنَ السِّجْنِ ، وَأَضْرِبْهُ
خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ سَوْطًا ، وَطُفْ بِهِ إِلَى الْأَسْوَاقِ فَمَنْ أَتَى
عَلَيْهِ بِشَاهِدٍ فَحَلِّفْهُ مَعَ شَاهِدِهِ وَادْفَعْ إِلَيْهِ مِنْ مَكْسَبِهِ مَا
شُهِدَ بِهِ عَلَيْهِ ، وَمُرِّ بِهِ إِلَى السِّجْنِ مُهَانًا مَقْبُوحًا مَنبُوحًا (٧)
وَأَحْزِمِ رِجْلَيْهِ بِحِزَامٍ ، وَأَخْرِجْهُ وَقْتَ الصَّلَاةِ وَلَا تَحُلْ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يَأْتِيهِ بِمَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ مَلْبَسٍ أَوْ
مَفْرَشٍ ، وَلَا تَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ إِلَيْهِ مِمَّنْ يُلَقِّنُهُ اللَّدْدَ (٨)

(٧) مقبوحا : مبعدا عن الخير ، يقال : « قبحه الله عن الخير - من باب

منع - قبحا وقبوحا - كفلسا وفلوسا - وقبحه عنه تقبيحا » : نجاه عنه .
و « المنبوح » : المشتوم . والمراد منه - هنا - : ياخائن ويا عاصي ونظائرهما ،
دون ذكر الامهات والاخوات وأمثالهن بقبائح النسبة .

(٨) اللدد - على زنة الفرس - : الخصومة الشديدة . المدافعة .

وَيَرْجِيهِ الْخَلَاصَ [الْخُلُوصُ خ] فَإِنْ صَحَّ عِنْدَكَ أَنْ أَحَدًا
 لَقِنَهُ مَا يَضُرُّ بِهِ مُسْلِمًا فَاضْرِبْهُ بِالدَّرَّةِ ، وَاحْبِسْهُ حَتَّى يَتُوبَ ،
 وَمُرَّ بِإِخْرَاجِ أَهْلِ السِّجْنِ فِي اللَّيْلِ إِلَى صَحْنِ السِّجْنِ
 لِيَتَفَرَّجُوا [لِيَفْرَجُوا خ] غَيْرَ ابْنِ هَرَمَةَ ، إِلَّا أَنْ تَخَافَ
 مَوْتَهُ فَتُخْرِجَهُ مَعَ أَهْلِ السِّجْنِ إِلَى الصَّحْنِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ
 بِهِ طَاقَةً أَوْ اسْتِطَاعَةً فَاضْرِبْهُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا خَمْسَةَ
 وَثَلَاثِينَ سَوَاطٍ بَعْدَ الْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِينَ الْأُولَى ، وَاكْتُبْ
 إِلَيَّ بِمَا فَعَلْتَ [صَنَعْتَ خ] فِي السُّوقِ ، وَمَنْ اخْتَرْتَ
 بَعْدَ الْخَائِنِ ، وَاقْطَعْ عَنِ الْخَائِنِ رِزْقَهُ .

ومن هذا الكتاب أيضا :

وَذَرِ الْمَطَامِعَ وَخَالِفِ الْهَوَى ، وَزَيِّنِ الْعِلْمَ بِسَمْتِ
 صَالِحٍ ، نِعْمَ عَوْنُ الدِّينِ الصَّبْرُ ، لَوْ كَانَ الصَّبْرُ رَجُلًا
 لَكَانَ صَالِحًا ، وَإِيَّاكَ وَالْمَلَالَهَ ، فَإِنَّهَا مِنَ السَّخْفِ وَالنَّدَالَةِ ،
 لَا تُحْضِرُ مَجْلِسَكَ مَنْ لَا يُشْبِهُكَ ، وَتَخَبَّرْ أَوْ دَاكِ (٩) .

(٩) الورد - كحبر - : النصيب . الماء الذي يورد . الإبل الواردة أو
 القوم الواردون الماء . أقول : ارادة المعنى الاخير - هنا - أظهر مما سبقه .

إِقْضِ بِالظَّاهِرِ ، وَفَوِّضْ إِلَى الْعَالِمِ الْبَاطِنِ ، دَع
عَنْكَ أَظُنُّ وَأَحْسِبُ وَأَرَى ، لَيْسَ فِي الدِّينِ إِشْكَالٌ ،
لَا تُهَارِ سَفِيهَاً وَلَا فَاقِيهَاً ، أَمَّا الْفَقِيهُ فَيَحْرِمُكَ خَيْرُهُ ،
وَأَمَّا السَّفِيهُ فَيَحْزُنُكَ شَرُّهُ ، لَا تُجَادِلْ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ : بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، لَا تَعَوِّذْ نَفْسَكَ
الضُّحْكَ فَإِنَّهُ يَنْدَهَبُ بِالْبَهَاءِ ، وَيُجْرِي الْخُصُومَ عَلَى
الْإِعْتِدَاءِ ؛ إِيَّاكَ وَقَبُولَ التُّحَفِ مِنَ الْخُصُومِ وَحَاذِرِ
الدَّخْلَةَ (١٠) مَنْ انْتَمَنَ امْرَأَةً حَمَقَاءَ - وَمَنْ شَاوَرَهَا
فَقَبِلَ مِنْهَا - نَدِيمٌ .

إِحْذَرِ مِنَ دَمْعَةِ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهَا تَقْصِفُ مَنْ دَمَعَهَا
(أَدَمَعَهَا خ) وَتُطْفِئُ بِحُورِ النَّيِّرَانِ عَنْ صَاحِبِيهَا ، لَا
تَنْبِزِ الْخُصُومَ ، وَلَا تَنْهَرِ السَّائِلَ (١١) وَلَا تُجَالِسْ فِي

(١٠) الدخلة - بتثليث الدال وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام - :
بطانة الشخص وخواصه .

(١١) يقال : « قصف الشيء - من باب ضرب - قصفا » : كسره . ويقال :
« نبزه بكذا - من باب ضرب وفعل - نبزا وتنبيزا » : لقبه به . عابه ولمزه
به وهو شائع في الألقاب القبيحة . ويقال : « نهر السائل - من باب منع - نهرا »
زجره .

مَجْلِسِ الْقَضَاءِ غَيْرَ فَقِيهِ ، وَلَا تُشَاوِرِ فِي الْفُتْيَا ، فَإِنَّمَا
الْمَشُورَةُ فِي الْحَرْبِ وَمَصَالِحِ الْعَاجِلِ ، وَالدِّينُ لَيْسَ هُوَ
بِالرَّأْيِ ، إِنَّمَا هُوَ الْإِتِّبَاعُ ، لَا تُضَيِّعِ الْفَرَائِضَ وَتَتَكَلَّمِ
عَلَى النَّوَافِلِ .

أَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ،
وَادْعُ لِمَنْ نَصَرَكَ ، وَاعْطِ مَنْ حَرَمَكَ وَتَوَاضَعْ لِمَنْ أَعْطَاكَ ،
وَاشْكُرِ اللَّهَ عَلَى مَا أَوْلَاكَ ، وَاحْمَدْهُ عَلَى مَا أَبْلَاكَ .
الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ : آيَةٌ مُحْكَمَةٌ ، وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ ، وَفَرِيضَةٌ
عَادِلَةٌ ، وَمَلَائِكُهُنَّ أَمْرُنَا .

ومن هذا الكتاب :

لَا تَقْضِ وَأَنْتَ غَضِبَانُ وَلَا مِنْ النَّوْمِ سَكْرَانُ (١٢) .

ومن هذا الكتاب - برواية القضاعي في الباب السابع من دستور معالم

الحكم ١٣٧ - :

لَا حِمَى إِلَّا مِنْ ظَهْرِ مُؤْمِنٍ وَظَهْرِ فَرَسٍ مُجَاهِدٍ

(١٢) وهذه آخر قطعة من الرسالة التي ذكرها في الحديث (٣٥) من كتاب

القضاء من دعائم الاسلام : ج ٢ ص ٥٣٥ وهو الحديث (١٩٠٨) من ج ٢ .

وَحَرِيمِ بَيْتِهِ وَحَرِيمِ نَهْرِهِ وَحَرِيمِ حِصْنِهِ وَالْحُرْمَةِ بَيْنَ
 الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَهِيَ الْحُجُبُ، وَحَرِيمِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
 لَا مَرْتَعَ فِيهِ، وَحَرِيمِ لَا يُؤْمَنُ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،
 وَحَرِيمِ حُرْمَتِهِ الرَّحِمِ، وَحَرِيمِ مَا جَاوَزَ الْأَرْبَعَ مِنَ الْحَرَائِرِ
 وَحَرِيمِ الْقَضَاءِ .

أقول : لم أجد هذا الكتاب الا في دعائم الاسلام ، وصاحب الدعائم
 لم يذكره متواليا ومنظما ، بل قسمه على الابواب والمواضيع المختلفة من
 كتابه ، على ما هو ديدن الفقهاء من ذكر كل فقرة من الكلام والحديث
 الواحد ، في الباب الذي يلائمه ، كما في الحديث ٨٠ و ٨٦ ، و ٦٣٤ ، و ٩٨١ ،
 و ١٤١٦ ، و ١٥٤١ ، و ١٥٥٣ ، و ١٦١٩ ، و ١٧٤١ ، و ١٧٨٢ ، و ١٨٨٢ ؛
 و ١٨٨٩ ، و ١٨٩١ ، و ١٨٩٨ ، و ١٩٠٦ ، من المجلد الثاني من دعائم الاسلام
 ص ٣٤ و ٣٦ و ١٧٤ ، و ٢٥٦ ، و ٤٠٢ ، و ٤٤٠ و ٤٤٢ و ٤٥٧ و ٤٨٥ و ٤٩٨ ،
 و ٥٢٨ ، و ٥٢٩ ، و ٥٣٠ ، و ٥٣٢ ، و ٥٣٥ . نعم الفصل الاول على
 ما ذكرنا هنا - رواه المجلسي العظيم (ره) في الحديث (٣٥) من الباب
 (١٦) من القسم الاول من المجلد السادس عشر ، من البحار ، ص ٣٦ ،
 س ٧ عكسا - عن كتاب قضاء الحقوق ، للشيخ أبي علي ابن الطاهر
 السوري (١٣) .

ثم لا يخفى انه لا دليل على وحدة الكتاب ، بل المظنون ان ما ذكره

(١٣) وقريب منه جدا رويناه في المختار (٢٦) من باب الوصايا ، عن

المسعودي (ره) .

الجزء الخامس من نهج السعادة ٣٩
عليه السلام في قضية ابن هرمة. كتاب مستقل، وأيضا لاقرينة على ان الكتاب
على الترتيب الذي رتب هنا، فأحتمال التقديم والتأخير في كل فصل منه قائم،
كما أن احتمال الحذف والاسقاط مظنون جدا، ولأجله تركنا نحن أيضا
بعض جملة القصيرة غير المرتبطة بالجمل الطويلة، نظير قوله: « لاقسمة
فيما لا يتبعض » وغيره .

- ١٢١ -

ومن كتاب له عليه السلام

إقال ابن عساكر أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن
خميس في كتابه، أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن علي بن ودعان، أخبرنا
عمي أبو الفتح أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن ودعان، أخبرنا أبو القاسم
هارون بن (كذا) أحمد بن محمد بن روح البصري، أخبرنا أبو علي
(الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور الصائغ، أخبرنا أبو أحمد
عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى، أخبرنا محمد بن روح البصري،
أخبرنا أبو علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور الصائغ، أخبرنا
أبو أحمد بن عبد الله بن جليل الدوري، أخبرنا أبو جعفر محمد بن حمزة
بن أحمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي، أخبرنا العباس بن بكار الضبي .
وحدثني أبو بكر محمد بن علي بن رزق الله بن عبد الواحد الحلال،
أخبرنا أبو العباس أحمد بن موسى الجوهري، أخبرنا العباس بن عبد الله بن
عبد الرحمان الحنفي، أخبرنا العباس بن بكار .

ثم أتفقوا قالا : أخبرنا محمد بن عبيد الله الخزاعي ، عن الشعبي ، قال
 إستأذنت سودة بنت عمارة بن الاسك (١) الهمدانية على معاوية بن أبي سفيان ،
 فأذن لها ، فسلمت فرد عليها السلام ، ثم قال : هيه يا بنت الاسك ألسن القائلة
 لأخيك يوم صفين :

شمر كفعل أبيك يا بن عمارة يوم الطعان وملتقى الاقران
 وأنصر علياً والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان
 إن الامام أخا النبي محمد علم الهدى ومنارة الايمان
 فقه الحماموسر أمام لوائه (٢) قدما بأبيض صارم وسانان
 قالت : يا أمير المؤمنين ما مثلي رغب عن الحق (٣) ولا اعتذر اليك
 بالكذب ، قال : فما حملك على ذلك .

قالت : حب علي واتباع الحق . قال والله ما أرى عليك من علي أثراً
 (كذا) قالت : أنشدك الله يا أمير المؤمنين واعادة ما مضى ، وتذكرك مانسي .
 قال : هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى ولا لقيت من أحد ما لقيت من قومك .
 قالت : صدق فوك ، لم يكن والله أخي ذميم المقام ، ولا خفي المكان ،
 كان والله كقول الخنساء :

وإن صخرًا ليأتهم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
 وبالله أسأل امير المؤمنين اعفائي مما استعفيت منه .
 قال : قد فعلت فما حاجتك . قالت : يا أمير المؤمنين إنك أصبحت

(١) وفي العقد الفريد في الموردين : « ابنة عمارة بن الاشر » .
 (٢) وفي العقد الفريد : « فقه الجيوش وسر أمام لوائه » .
 (٣) وفي العقد الفريد : « قالت يا أمير المؤمنين : مات الرأس وبتر الذنب ،
 فدع عنك تذكرك ما نسي . قال : هيهات » الخ .

الجزء الخامس من نهج السعادة ٤١

للناس سيّدا ، ولأمورهم متقلدا ، والله سائلك عن أمرنا وعما افترض عليك من حقنا ، ولا يزال يقدم علينا من ينوء بعزك (٤) ويبطش بسطانك ، فيحصدنا حصاد السنبل ، ويدوسنا دياس البقر ، يسومنا الخسيسية ، ويسألنا الجليظة ؛ هذا ابن أبي ارطاة ؛ قدم بلادي فقتل رجالي وأخذ مالي ، لعول فوهي (كذا) بما استعصم الله منه ، وألجأ اليه فيه ، ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنة ، فإما عزلته فعفرناك (٥) . فقال أيضا معاوية أتهددني بقومك لقد هممت أن أردك اليه على قتب أشرس (٦) وأحملك اليه فينفذ فيك حكمه . فأطرقت ثم بكت ورفعت رأسها تقول (٧) :

صلى الاله على روح تضمنها قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا
قال : ومن ذلك . قالت : علي بن أبي طالب . قال : وما علمك بذلك .
قالت : أتيت يوم في رجل ولاه على صدقاتنا لم يكن بيننا وبينه الا كما بين
الغث الى السمين ، فوجدته قائما يصلي ، فلما نظر الي انفتل من مصلاه ،

(٤) كذا في النسخة ، يقال : « ناء ينوء نوعاً وتنوء - كقولا وتقوالا - : نهض بجهد ومشقة . ولا يخفى ان هذا المعنى المقيد غير مناسب للمقام ، فان صحت النسخة فالمراد : مطلق النهوض ، ويحتمل قويا ان الصواب : « من ينوء بعزك » الخ من قولهم : « ناه ينوه - من باب قال - نوها » النبات : ارتفعت . وفي العقد الفريد : « من ينهض بعزك ويبسط بسطانك » الخ .
(٥) وفي رواية : « فاما عزلته فشكرناك » الخ . وفي العقد الفريد : « فاما عزلته فشكرناك ، واما لافعفرناك » .

(٦) وهو المائل المعرج .

(٧) أقول : ونقل ابن عساكر أيضا عنها انها قالت هذه الابيات في رثاء امير المؤمنين (ع) كما في آخر ترجمته (ع) من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ، ١٣٦ .

ثم قال لي برأفة وتعطف : ألك حاجة • فأخبرته الخبر (٨) فبكى ثم قال :

اللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ أَنِّي لَمْ أَمُرْهُمْ
بِظُلْمِ خَلْقِكَ وَلَا بِتَرْكِ حَقِّكَ (٩) .

ثم أخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة طرف الجراب (١٠) فكتب فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ
مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ، وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ، بِقِيَّةِ اللَّهِ
خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ .
إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا فَاحْتَفِظْ بِهَا فِي يَدَيْكَ مِنْ
عَمَلِنَا حَتَّى يَأْتِيَ مَنْ يَقْبِضُهُ مِنْكَ وَالسَّلَامُ .

[قالت سودة :] فأخذته منه ، والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام
فعرلته به • قال معاوية أكتبوا لها بإنصافها والعدل عليها • فقالت : ألي
خاصة أم لقومي عام • قال [معاوية :] ما أنت وغيرك • قالت : هي والله

(٨) وفي العقد الفريد : « فوجدته قائما يصلي فانفتل من الصلاة ، ثم
قال برأفة وتعطف : ألك حاجة . فأخبرته خبر الرجل ، فبكى ثم رفع يديه
الى السماء فقال « الخ .

(٩) هذا هو الصواب ، وفي النسخة تصحيف فاحش .

(١٠) وفي العقد الفريد : « ثم أخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب فيه » .

انجزء الخامس من نهج السعادة ٤٣

الفحشاء واللؤم ، فان كان عدلا شاملا [فهو المطلوب] وإلا أنا كسائر قومي .
فقال معاوية : هيهات لمظكم ابن أبي طالب الجرأة على السلطان ؛ فبِطَلْنِيَا
ما تفظمون بعيره (١١) أكتبوا لها بحاجتها .

ترجمة سودة من تاريخ دمشق : ج ٦٥ ص ٣١٦ . وروى القصة أيضا
أعشم الكوفي كما في المترجم من تاريخه ص ٢٣٣ ط الهند ، الا ان فيه أم
سنان . ورواها أيضا ابن عبد ربه في العقد الفريد : ج ١ ، ٢١٢ ، وفي ط
ص ٢٩٢ تحت الرقم (٤٥) من كتاب الوفود . ورواها أيضا في أواخر
الفصل السادس من ترجمة أمير المؤمنين (ع) من مطالب السئول ص ٩٣ ؛
ورواها عنه في البحار : ج ٩ ص ٥٣٥ وفي ط الحديث : ج ٤١ ص ١١٩ ، في
الحديث (٢٧) من الباب (١٠٧) ، ونقل القصة باختصار في كتاب معادن
الحكمة والجواهر ، عن كشف الغمة . وتقدم برواية أخرى تحت الرقم (٦٠)
ص ١٤٤ ، ونقله أيضا مسندا في بلاغات النساء ، وأعلام النساء ، ترجمة
سودة .

(١١) وفي العقد الفريد : « قال : هيهات لمظكم ابن أبي طالب الجرأة وغركم

قوله :

فاو كنت بواباً على باب جنة لقات لهمدان ادخلوا بسلام

وقوله :

ناديت همدان والابواب مغلقة ومثل همدان سنى فتحة الباب

كالهندواني لم تفلل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب

أقول : يقال : « لمظ - من باب التفعيل - فلانا لمظاة » : ذوقه شيئاً

يلمظه . والمظه على فلان : ملأه غيظاً . وقوله : « فبطلني ما تفظمون بعيره » مثل .

- ١٢٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أبي موسى الاشعري لما خدعه عمرو بن العاص في الكوفة ، ففر
خجلا مستحييا واستجار بمكة المكرمة زادها الله شرفا .

أَمَّا بَعْدُ فَبِإِنَّكَ أَمْرٌ ضَلَلْتَ الْهَوَى ، وَاسْتَدْرَجَكَ
الْغُرُورُ ، فَاسْتَقْبَلَ اللَّهُ يُقْلِكَ عَشْرَتِكَ ، فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَقَالَ
اللَّهَ أَقَالَهُ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ وَلَا يُعَيِّرُ (١) وَأَحَبُّ عِبَادِهِ إِلَيْهِ
الْمُتَّقُونَ ، وَالسَّلَامُ (٢) .

الإمامة والسياسة ١٤٠ ، وفي ط ص ١٠٣ وقريب منه في أواخر الرقم
(١٤) من خلافة أمير المؤمنين (ع) من كتاب العسجدة الثانية من العقد
الفريد : ٢ / ٢٣٩ ، وفي ط ج ٣ ص ١١٦ ، ط ٢ ، ونقله عنهما تحت الرقم

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « ولا يغير » . وفي العقد الفريد :
« فان الله يغفر ولا يفعل ، وأحب عباده اليه التوابون » .

(٢) وفي العقد الفريد ، بعد ختام الكتاب : « كتبه سماك بن حرب » . وفي
الإمامة والسياسة : فلما انتهى كتاب علي الى أبي موسى هم أن يرجع ثم قال
لاصحابه اني أمرؤ غلب عليّ الحياء ، ولا يستطيع هذا الامر رجل فيه حياء .

الجزء الخامس من نهج السعادة ٤٥
(٤٦٦) من جمهرة الرسائل : ج ١ / ٥٠١ ، ورواه أيضا في المختار (٢٣)
من كتب مستدرک النهج .

- ١٢٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه الى مالك بن الحارث الاشتهر (ره) وهو عامله على الجزيرة ،
لما فسدت مصر على محمد بن أبي بكر رحمه الله .
روى الطبري (١) عن أبي مخنف عن يزيد بن ظبيان الهمداني ما ملخصه :
انه لما قتل أهل خربنا ابن مضاهم الكلبي ، خرج معاوية بن حديج الكندي
السكوني فدعا الى الطلب بدم عثمان ، فأجابه ناس آخرون ، وفسدت مصر
على محمد بن أبي بكر ، فبلغ ذلك علياً (ع) فقال : ما لمصر الا أحد
الرجلين : قيس بن سعد بن عباده أو مالك الاشتهر ، فلما أُنقضى أمر الحكيمين ،
كتب علي (ع) الى مالك الاشتهر رحمه الله وهو يومئذ بنصيبين :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظَّهَرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ (٢)
وَأَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ الْأَثِيمِ وَأَسُدُّ بِهِ الشَّعْرَ الْمَخُوفَ (٣) وَ[قَدْ]

(١) ورواه أيضا جماعة آخرون كما يأتي عند ختام المختار التالي .
(٢) استظهر به : استعين به . وهذا الكلام كاف لاثبات جلالته مالك (ره)
وان أمعنت النظر في الكتاب التالي وأمثاله مما ورد عنه « (ع) في شأن الاشتهر ،
لرايته (ره) - على رغم أنف النواصب - مالكا ومملكا لازمة الجلالة والعظمة
عند الله تبارك وتعالى .
(٣) وفي نهج البلاغة : « وأسد به لهأة الشعر المخوف » واللهاة : قطعة لحم

كُنْتُ وَلَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ ، فَخَرَجْتُ عَلَيْهِ
بِهَا خَوَارِجٌ وَهُوَ غُلَامٌ حَدِيثٌ لَيْسَ بِيَدِي تَجْرِبَةٌ لِلْحَرْبِ
وَلَا بِمُجَرَّبٍ لِلْأَشْيَاءِ ، فَأَقْدِمْ عَلَيَّ لِنَنْظُرَ فِي ذَلِكَ فِيمَا
يَنْبَغِي ، وَاسْتَخْلِفْ عَلَيَّ عَمَلِكَ أَهْلَ الثُّقَةِ وَالنَّصِيحَةِ
مِنْ أَصْحَابِكَ وَالسَّلَامُ (٤) .

فأقبل مالك حتى دخل علي أمير المؤمنين (ع) فحدثه حديث أهل مصر ،
وقال له : ليس لها غيرك ، أخرج رحمك الله الى مصر ، فاني ان لم أوصك
اكتفيت برأيك ، واستعن بالله على ما أهمك ، فأخط الشدة باللين ، وارفق
ما كان الرفق أبلغ ، واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة .
فخرج الاشتر (ره) وأتى رحله وتهيأ للخروج الى مصر ، وكتب أمير

مدلاة في سقف الفم على باب الحلق . وقرنها بالثغر تشبيها له بفم الانسان
وأقمع : اكسر . والنخوة - كضربة - : الحماسة . المروءة . والعظمة . الكبر .
الفخر . والاثيم : الذي يقدم على عمل الاثم ويتجرا عليه . والثغر : كل فرجة
في جبل أو واد . الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو وثورانه . الحد بين
المتعادين . والجمع : ثغور كفلس وفلوس .

(٤) وفي أمالي الشيخ المفيد (ره) بعده هكذا : « فاستخلف مالك على
عمله شبيب بن عامر الازدي ، وأقبل حتى ورد علي أمير المؤمنين عليه السلام ،
فحدثه حديث مصر ، وأخبره عن أهلها ، وقال له : ليس لهذا الوجه غيرك ،
فأخرج فاني ان لم أوصك اكتفيت برأيك ، فاستعن بالله على ما أهمك ،
واخط « الخ » .

المؤمنين (ع) معه الى أهل مصر (٥) بالكتاب التالي .

تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٧١ ، في حوادث سنة ٣٨ ، من الهجرة .
ورواه أيضا مع المختار التالي ، والمختار (٤٤٣) من قصار نهج البلاغة ،
الشيخ المفيد (ره) في الحديث الرابع من المجلس التاسع من أماليه ص ٥٦
ط النجف ، قال : أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب ،
قال : أخبرني الحسن بن علي الزعفراني ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد
الثقفي ، عن محمد بن زكريا ، عن عبد الله بن الضحاك ، عن هشام بن محمد ،
قال : لما ورد الخبر على أمير المؤمنين (ع) الخ أقول : ثم ذكر قرياما
ذكره الطبري غير ان فيه انه كان كتابه (ع) الى الاشر ، وبعثه الى مصر ،
بعد قتل محمد ابن أبي بكر (ره) وهذا مع كونه خلاف القرائن الخارجية ،
فذيل الخبر بنفسه أيضا يدل على اشتباه الامر على الرواة فراجع .

ورواه أيضا السيد الرضي (ره) في المختار (٣٨) من الباب الثاني

من نهج البلاغة .

ورواه قبلهم جميعا ابراهيم بن محمد الثقفي (ره) في كتاب الغارات
عن عبد الله بن محمد بن عثمان ، عن علي بن محمد بن أبي سيف ، عن
أصحابه ، كما في شرح المختار (٦٧) من الباب الاول من نهج البلاغة ، من
شرح ابن أبي الحديد : ج ٦ ص ٧٤ .

(٥) وفي الامالي : « وقدم أمير المؤمنين عليه السلام كتابا الى أهل مصر » الخ .

- ١٢٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أهل مصر ، كتبه اليهم بمصاحبة الاشر لما ولاه عليهم .
ولما ولي الأشر ولاية مصر ، أتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية الأشر،
فعظم ذلك عليه ، وقد كان طمع في مصر ، وعلم أن الاشر إن قدمها فاته ،
فبعث الى الجايستار (١) رجل من أهل الخراج : أن الاشر قد ولي مصر ،
فإن انت كفيئته لم آخذ منك خراجا ما بقيت فاحتل له بما قدرت عليه ،
فخرج الجايستار حتى أتى القلزم وأقام به ، فلما انتهى الاشر الى القلزم
استقبله وعرض عليه الطعام والمنزل وعلف الدواب ، وقال : أنا رجل من أهل
الخراج ، ولك ولاصحابك علي حق ، فأنزل علي اقم بأمرك وامر لاصحابك
واحتسب ذلك لي من الخراج ، فنزل عليه الاشر (ره) فأقام له ولاصحابه
بما احتاجوا اليه ، حتى اذا طعم الاشر فأتاه بشربة من عسل قد جعل فيها
سما ، فسقاه إياه ، فلما شربها مات .

قال أبو مخنف : حدثني فضيل بن خديج عن مولى للأشر قال : لما
توفي الاشر (ره) وجدنا في ثقله رسالة أمير المؤمنين علي عليه السلام الى
أهل مصر :

(١) الجايستار كأنه علم شخصي . ويحتمل أيضا وصفيته . ولعل
اللفظ رومي .

(٢) القلزم : مدينة بمصر على رأس الخليج المضاف اليها ، واطلالها الآن
قرب مدينة السويس .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
إِلَى أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ غَضَبُوا اللَّهَ حِينَ عَصَى فِي
الْأَرْضِ ، وَضَرَبَ الْجُورَ بِأَرْوَاقِهِ (٣) عَلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ ،
فَتَلَا حَقٌّ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ - سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ - فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمْ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ لَا
يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ ، وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ حَذَارَ الدَّوَائِرِ (٤)

(٣) وفي نهج البلاغة : « الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في أرضه
وذهب بحقه ، ف ضرب الجور سراقه على البر والفاجر ، والمقيم والظالم ، فلا
معروف ليستراح اليه ، ولا منكر يتناهى عنه » وفي كتاب الاختصاص : « الى
الملا من المسلمين الذين غضبوا لله حين عصي في الارض ، و ضرب الجور بأرواقه
على البر والبحر » الخ . وفي رواية الثقفى (ره) : « من عبد الله (علي) أمير المؤمنين ،
الى نفر من المسلمين الذين غضبوا لله اذ عصي في الارض ، و ضرب الجور
برواقه على البر والفاجر » الخ . أقول : الرواق - بضم الراء وكسرهما - :
غطاء يمد فوق صحن البيت . وقيل : هو سقف في مقدم البيت . وقيل هو
كساء مرسل على مقدم البيت من أعلاه الى الارض . ويجمع على الارواق
والاروقة والرواقات والروق - والثاني والرابع على زنة الارغفة والسوق - .
والسرادق : الخيمة . الغبار والدخان المرتفع المحيط بالشيء . ما يمد فوق
صحن البيت من كساء أو فسطاط ونحوهما . كل ما احاط بالشيء من حائط
أو خباء أو غيرها .

(٤) وفي رواية النجاشي : « أما بعد فاني قد بعثت اليكم عبدا من عبيد

أَشَدُّ عَلَى الْكُفَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ (٥) وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ
أَخُو مَذْحِجٍ (٦) فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ، فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ

الله « الخ . وفي الامالي : « واني قد بعث اليكم عبدا من عباد الله لاينام ايام
الخوف ، ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر ، من أشد عبيد الله بأسا ، واكرمهم
حسبا ، اضر على الفجار من حريق النار ، وأبعد الناس من دنس أو عار ، وهو
مالك بن الحارث الاشتهر » الخ . وفي رواية الثقفي : « أما بعد فقد وجهت
اليكم عبدا من عباد الله لاينام في الخوف » الخ . وفي الاختصاص : « أما بعد
فاني قد وجهت عبدا من عباد الله » الخ .

وفي نهج البلاغة : « فقد بعث اليكم عبدا من عباد الله لاينام ايام الخوف ،
ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع » الخ . اقول : لاينكل - من باب نصر ،
وضرب ، وعلم - : لايجبن ولا ينكص . وساعات الروع : ساعات الخوف .
وحذار الدوائر : احترازا واحتراسا منها . والدوائر : جمع الدائرة : النائبة
من حوادث الدهر .

(٥) وفي الاختصاص : « أشد على الفجار من حريق النار » الخ . في
الرواية الاولى للثقفي (ره) : « ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر ، لا ناكل من
قدم ، ولاواه في عزم ، من أشد عباد الله بأسا ، واكرمهم حسبا ، اضر على الفجار
من حريق النار ، وأبعد الناس من دنس أو عار ، وهو مالك بن الحارث الاشتهر ،
حسام صارم ، لانايب الضريبة » الخ . وفي الرواية الثانية عنه : « أشد على
الكافرين من حريق النار » الخ . وفي رواية النجاشي « ره) : « ولا ينكل عن
الاعداء حذار الدوائر ، لا ناكل من قدم ، ولا واهن (كذا) في عزم (من) أشد
عباد الله بأسا ، واكرمهم حسبا ، اضر على الكفار من حريق النار ، وأبعد
الناس من دنس أو عار ، وهو مالك بن الحرث » الخ . وقوله (ع) : « لا ناكل عن
قدم » أي لا يكون جبانا على الاقدام ، ولاضعيفا على السبقة والمبادرة فيما
ينبغي فيه المسابقة والمسارة .

(٦) « مذحج » على زنة المجلس : قبيلة مالك . قيل : هو في الاصل :

سَيُوفِ اللَّهِ ، لا نَابِي الضَّرِيبَةِ وَلَا كَلِيلُ الْحَدِّ (٧) فَإِنْ
أَمَرَكُمْ أَنْ تُتَّقِدُوا فَأَقْدِمُوا ، وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفَرُوا فَانْفَرُوا ،
فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُخَجِّمُ إِلَّا بِأَمْرِي ، وَقَدْ آثَرْتُمْ
بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنُصْحِهِ لَكُمْ وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ (٨)
عَصَمَكُمْ اللَّهُ بِالْهُدَى ، وَثَبَّتَكُمْ عَلَى الْيَقِينِ (٩) وَالسَّلَامُ .

حوادث سنة (٣٨ هـ) من تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٧١ ، وأشار إليه

اسم اكمة ولد عندها أبو القبيلتين : طيء ومالك ، فسميت قبيلتهما به .
(٧) وفي نهج البلاغة : « فاسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحق ، فانه
سيف من سيوف الله ، لا كليل الظبة ، ولا نابي الضريبة ، فان أمركم أن تنفروا
فأنفروا ، وان أمركم أن تقيموا فأقيموا ، فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا
يقدم الا عن أمري » الخ . أقول : الظبة - بضم ففتح مخففا - : حد السيف
والسنان ونحوهما . ونابي : الكليل وغير المؤثر في مضروبه . والضريبة : المضروب
بالسيف . وفي الرواية الاولى للثقي ، بعد قوله (ع) : « ولا كليل الحد » هكذا :
« حليم في السلم ، رزين في الحرب ، ذو رأي أصيل ، وصبر جميل ، فاسمعوا
له وأطيعوا أمره فان أمركم بالنفر فانفروا ، وان أمركم أن تقيموا فأقيموا ،
فانه لا يقدم ولا يحجم الا بأمرى » الخ . ومثله في رواية النجاشي الا أن فيه بعد
قوله : كليل الحد . هكذا : « عليم في الجد ، رزين في الحرب ، نزل أصيب
(كذا) وصبر جميل » الخ .

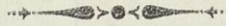
(٨) وفي رواية الاختصاص ، والنجاشي والنهج : « لنصيحته لكم » أي
خصصتكم به وأنا في حاجة إليه ، تقديماً لنفعكم على نفعي . والشكيمة : الحديدية
المعروضة في فم الفرس ، ويكنى بها عن قوة النفس ، وشدة البأس .
(٩) وفي الرواية الاولى للثقي : « عصمكم الله بالهدى ، وثبتكم بالتقوى ،
ووقفنا وإياكم لما يحب ويرضى ، والسلام عليكم ورحمة الله .

٥٢ المختار من باب الكتب

ابن الاثير في تاريخ الكامل : ج ٣ ص ١٧٧ ، ورواه أيضا مع المختار (٤٤٣)
من الباب الثالث من نهج البلاغة ابن عساكر ، في ترجمة « مالك الاشر »
من تاريخ دمشق : ج ٥٣ ص ٤٤٦ ، كما رواه قبلهم جميعا باختصار
اليقوبي (ره) في تاريخه : ج ٢ ص ١٨٣ ، ورواه قبله ابراهيم بن محمد
ابن سعيد الثقفي (ره) بصورتين في كتاب الغارات ، كما في شرح المختار
(٦٧) من خطب نهج البلاغة ، من شرح ابن أبي الحديد : ج ٦ ص ٧٨٩ و ٧٥٠ ،
عن الشعبي ، عن صعصعة بن صوحان (ره) وعن محمد بن عبد الله ، عن
المدائني ، عن مولى الاشر (ره) . ورواه الشيخ المفيد (ره) في الحديث
الرابع ؛ من المجلس التاسع من أماليه ص ٥٦ عن ابي الحسن علي بن محمد
ابن حبيش الكاتب ، عن الحسن بن علي الزعفراني ؛ عن ابراهيم بن محمد
الثقفي ، عن محمد بن زكريا ، عن عبد الله بن الضحاك ، عن هشام ابن محمد .
ورواه أيضا في كتاب الاختصاص ، ص ٧٩ ط ٢ قال : حدثنا أبو
عبد الله الحسن بن أحمد العلوي المحمدي ، وأحمد بن علي بن الحسين بن
زنجويه جميعا ، قالا : حدثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي ، قال :
حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، عن سمرة بن علي ، عن أبي معاوية الضرير ،
عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ذو الجناحين ، قال :
لما جاء [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب صلوات الله عليه مصاب محمد بن
ابي بكر - وساق الكلام الى ان قال : قال أمير المؤمنين (ع) - فلوددت
أنني وجدت رجلا يصلح لمصر ، فوجهته اليها . فقلت : تجد . فقال : من .
فقلت : الاشر . فقال : أدعه لي . فدعوته فكتب له عهده وكتب معه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب ، الى
الملأ من المسلمين الذين غضبوا لله حين عصي في الارض الخ .

ورواه المحقق النجاشي (ره) في ترجمة صعصعة بن صوحان : من
فهرست مؤلفي الشيعة ص ١٥٣ ، قال : قال ابن نوح : حدثنا علي بن الحسين
ابن سفيان الهمداني ، قال : حدثنا علي بن أحمد بن علي بن حاتم بن التميمي
[كذا] قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن جابر ،
قال : سمعت الشعبي ذكر عن صعصعة : قال : لما بعث [أمير المؤمنين] عليه
السلام مالك الاشر ، كتب اليهم : من عبد الله أمير المؤمنين ، إلى نفر من
المسلمين الخ .



- ١٢٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض عماله

قال ابن عساكر : أنبأنا أبو القاسم العلوي : أنبأنا ابن مروان ،
 أنبأنا محمد بن غالب ، أنبأنا أبو حذيفة ، عن سفيان الثوري ، عن زبيد
 اليامي ^(١) عن مهاجر العلوي ، قال : كتب (أمير المؤمنين) علي بن أبي طالب
 (عليه السلام) عهدا لبعض أصحابه على بلد (وكان) فيه :

فَلَا تَطْوَلَنَّ حِجَاباً عَلَى رَعِيَّتِكَ (٢) فَإِنَّ احْتِجَابَ
 الْوُلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِمَّنِ الضُّيُوقِ ، وَقِدَاةٌ عِلْمٌ
 بِالْأُمُورِ ، وَالْإِحْتِجَابُ [مِنْهُمْ] يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا
 احْتَجَبُوا دُونَهُ (٣) فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكِبِيرُ ، وَيَعْظُمُ

(١) هذا هو الظاهر ، وذكره - هنا - بالراء المهملة ، وهو من خطأ الناسخ .
 وهو أبو عبد الرحمان : زبيد بن الحارث اليامي ، وعن ميزان الذهبى : أنه
 من الثقات التابعين ، (و) فيه تشيع ، وعن أبي اسحاق الجوزجاني قال : كان
 من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم (و) هم رؤوس محدثي الكوفة ،
 مثل أبي اسحاق ، ومنصور وزبيد اليامي ، والاعمش ، وغيرهم من أقرانهم ،
 احتملهم الناس لصدق أسنتهم في الحديث ، وتوقفوا عندما أرسلوا .
 (٢) وفي نهج البلاغة ، وتحف العقول : « فلا تطولن احتجابك عن رعيتك » .
 (٣) هذا هو الظاهر الموافق للنهج وتحف العقول ، وفي النسخة : « فان

الصَّغِيرُ ، وَيَتَمَبَّحُ الْحَسَنُ ، وَيَحْسَنُ الْقَبِيحُ ، وَيُشَابُ
 الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ (٤) وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى
 عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَلَيْسَتْ عَلَى الْقَوْلِ سِمَاتٌ
 تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ ، فَتَحَصَّنْ مِنْ
 الْإِدْخَالِ فِي الْحُمُوقِ بِلَيْنِ الْحِجَابِ (٥) فَإِنَّمَا أَنْتَ
 أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَدْلِ فِي الْحَقِّ ،
 فَفَنِمَ احْتِجَابُكَ مِنْ حَقٍّ وَاجِبٌ أَنْ تُعْطِيَهُ (٦) أَوْ خُلِقَ

الاحتجاب الولاية على الرعية شعبة من الضيق ، وقلة علم بالامور ، والاحتجاب
 يقطع عنهم علم لما احتجبوا دونه « الخ .

(٤) يقال : « شاب يشوب شوبا وشيابا الشيء » : خلطه ومزجه .
 (٥) هذا هو الصواب الموافق لما في تحف العقول ، والسماط : جمع السمة
 - بكسر السين وفتح الميم - : العلامة . والادخال : الافساد . أي ليس على
 القول علامات بارزة يعرف بها الصدق من الكذب ، والحق من الباطل ، بل
 انما يعرف صدق الاقوال من كذبها وحققا من باطلها اذا أرخى الحجاب للقائل
 ولين له الجانب ليأتي بكل ما يوضح مقصوده ، ثم ليتدبر في كلامه ويتفحص
 عن جهات صدقه وصوابه ، فلا بد لك من لين الحجاب ليكون أمرك حصينا من
 افساد الحقوق ، ومأمونا من تضييع الرعية .

ثم لا يخفى ان الجملة الاخيرة غير موجودة في النهج ، كما انها مصحفة
 وملحونة في ما عندي من نسخة تاريخ ابن عساكر .

(٦) أي فلاي علة تحتجب عن الناس في أداء حقهم ، أو في عمل تمنحه

اياهم .

كَرِيمٍ [أَنْ] تُسَدِّيهِ (٧) وَإِمَّا مُبْتَلَىٰ بِالْمَنْعِ فَمَا إِسْرَعُ
كَفُّ النَّاسِ عَن مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيَسُّوا عَن ذَلِكَ (٨) مَعَ أَنَّ
أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مَا لَا مُؤُونَةَ فِيهِ عَلَيْكَ مِنْ
شِكَاةٍ مَظْلَمَةٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ (٩) فَانْتَفِعْ بِمَا وَصَفْتُ
لَكَ ، وَاقْتَصِرْ عَلَى حَظِّكَ وَرُشْدِكَ (١٠) إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ترجمة أمير المؤمنين (ع) من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ٨٧ وفي نسخة
ص ١٣٩ ، أقول : هذه قطعة من عهد أمير المؤمنين (ع) الى مالك بن الحارث
لما ولاه مصر ، وهذا العهد قد رواه جماعة كثيرة ، الا أن بعضهم اقتصر على
ذكر متنه ، وبعضهم اكتفى بمعروفيته ، وبعضهم قد ذكر سنده فقط ، أو مع
قطعة من متنه ، وبعضهم لم يذكر منه الا ما هو محل شاهده ، وممن عثرنا
على انه ذكر جل هذا العهد الشريف هو صاحب دعائم الاسلام المتوفي في سنة
٣٦٣ هـ ، فانه ذكره في الحديث الثالث من الباب الخامس ، من كتاب الجهاد
من دعائم الاسلام ، ص ٣٥٠ ، وممن ذكره من القدماء أيضا أبو محمد الحراني

(٧) وفي النهج : « ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه ، أو فعل كريم
تسديه » الخ ومثله في تحف العقول ، الا ان فيه : « أو خلق كريم تسديه » أي
تحسنه ، من قولهم : « أسدى الي زيد أسداء ، وسدى اليه تسدية » : أحسن
اليه . و « سدي - من باب التفعيل - اليه معروفا » : اتخذه عنده .

(٨) وفي نهج البلاغة : « اذا يسوا من بذلك » الخ . و « يسوا » كسمعوا
لغة في « يسوا » أو مقلوب منه ، وقيل : ان كسر عين المضارع لغة فيه .
(٩) وفي نهج البلاغة : « أو طلب انصاف في معاملة » الخ .
(١٠) أي دون ما يلائم هوائك ، من الكسالة والتكبر والبخل .

الحسن بن علي بن شعبة (ره) من أعلام القرن الرابع ، والسيد الرضي
جامع نهج البلاغة ، المتوفي سنة أربع وأربعمائة .

وحيث ان مزايا اهل البيت عليهم السلام وخصائصهم في معرض
الاستنكار والاستخفاء ، مع أن كلامهم هو النور ومنطقهم هو الصواب
والسداد الذي متى يرفع ويحجز بينه وبين البرية، ادلهم العالم، وامتألت الدنيا من
الزيغ والزلل ، والعوج والخطل - أحببنا أن نزين كتابنا هذا بهذا الجوهر
الثمين ، ونهديه الى حكماء العالم وجهابذة الفكر والمعنوية ، مستريحين
وآمنين من كلفة المراجعة ، ومقاسات الفحص والتنقيب ، وتحمل اعباء البحث
والتفتيش ، وبما أن نهج البلاغة متداول ومشهور كاشتهار الشمس في رابعة
النهار ، وبما أن ما في دعائم الاسلام نقل بالمعنى ، فنحن نذكر هذا العهد
الشريف ، والاعجاز العلوي المنيف ، من كتاب تحق العقول ، فانه أوفق ،
وما توفيقى الا بالله ، انه خير موفق ومعين .



- ١٢٦ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه لملك بن الحارث : الاشتهر النخعي (ره) لما ولاه على مصر وأعمالها
حين اضطرب أمر اميرها محمد بن أبي بكر (ره) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ
اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ ، فِي
عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَّلاَهُ مِصْرَ : جِبَايَةَ خَرَاجِهَا ، وَمُجَاهِدَةَ
عَدُوِّهَا ، وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا (١) .

أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِثَارِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ اللَّهُ
بِهِ فِي كِتَابِهِ : مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا
بِاتِّبَاعِهَا ، وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا ، وَأَنْ
يَنْصُرَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، فَإِنَّهُ قَدْ تَكْفَّلَ بِنَصْرِ
مَنْ نَصَرَهُ ، إِنَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢) .

(١) وفي المختار (٥٣) من كتب نهج البلاغة : « وجهاد عدوها » .

(٢) وفي نهج البلاغة : « وان ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه ، فانه

وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ - فَإِنَّ
النَّفْسَ أَمَارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي (٣) إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ
رَحِيمٌ - وَأَنْ يَعْتَمِدَ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ فَإِنَّ فِيهِ
تَبْيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ - وَأَنْ
يَتَحَرَّى رِضَى اللَّهِ ، وَلَا يَتَعَرَّضَ لِسَخَطِهِ وَلَا يُصِرَّ عَلَى
مَعْصِيَتِهِ ، فَإِنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ (٤) .

ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ
جَرَتْ عَلَيْهَا دُولٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلِ وَجورٍ ، وَأَنَّ النَّاسَ
يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ
الْوَلَاةِ قَبْلَكَ ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ ،

جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره ، واعزاز من اعزاه .

(٣) وفي نهج البلاغة : وأمره ان يكسر نفسه من الشهوات ، ويزعها عند

الجمحات ، فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله .

اقول : « يزعها » : يمنعها ويكفها ويحبسها . وهو من باب : « ضرب ،

ومنع » . ويقال : « جمع الفرس » - من باب منع - جمحا وجموحا وجماحا -

- كفلسا وفلوسا ورماحا - : تقلب على راكبه وذهب به لا ينثني .

و « جمع الرجل » : ركب هواه واسرع الى الشيء فلم يمكن رده .

(٤) « ويتحرى رضى الله » : يطلبه ويفضله على كل شيء .

وَأِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى
 ألسُنِ عِبَادِهِ ؛ فَلْيَكُنْ أَحَبُّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةَ الْعَمَلِ
 الصَّالِحِ بِالْقَصْدِ فِيمَا تَجْمَعُ وَمَا تَرَعَى بِهِ رَعِيَّتَكَ (٥) فَأَمَّا لِكَ
 هَوَاكَ وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ
 الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ [أ] وَ كَرِهَتْ (٦) وَأَشْعِرُ
 قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِالْإِحْسَانِ
 إِلَيْهِمْ (٧) وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ ،
 فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ : إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ
 فِي الْخَلْقَةِ ، يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلَلُ ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِدْلُ (٨)

(٥) وفي نهج البلاغة : « فليكن أحب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح »
 فأملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك ، فان الشح بالنفس الانصاف منهما
 فيما أحببت او كرهت .

(٦) اي كن مالكا لهواك ، وغالبا على نفسك ، فابخل بها عن الوقوع في غير
 الحلال ، فليس الحرص على النفس ومحبتها ايفاؤها كل ما تشتتهي وتحبه
 بل الواجب على من يحب نفسه أن يحملها وينصفها بالجري على الحق ،
 والاستقامة على العدل سواء أحببت أو كرهت .

(٧) كلمتا : « بالاحسان اليهم » غير موجودتان في النهج .

(٨) وفي النهج : « اما أخ لك في الدين ، أو نظير لك في الخلق » الخ أقول:
 الخلق - كفلس - ومثله الخلقة بالتاء : الوجود والابداع بعد العدم ، وبمعناه
 الصدري : نفس الابداع والابداع . والخلقة - على زنة الحبرة - : الفطرة

وَيُؤْتِي عَلَىٰ أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمَدِ وَالْخَطَا ، فَأَعْطَاهُمْ مِنْ
عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ
[وَصَفْحِهِ «ظ»] فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ ،
وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكَ بِمَا عَرَّفَكَ مِنْ كِتَابِهِ وَبَصَّرَكَ مِنْ
سُنَنِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٩) [وَ] عَلَيْكَ بِمَا كَتَبْنَا
لَكَ فِي عَهْدِنَا هَذَا [وَ] لَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ
فَإِنَّهُ لَا يَدِي لَكَ بِنِقْمَتِهِ (١٠) وَلَا غِنَىٰ بِكَ عَنْ عَفْوِهِ
وَرَحْمَتِهِ ، فَلَا تَنْدِمَنَّ عَلَىٰ عَفْوٍ ، وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعِقُوبَةٍ ،

والهيئة . ويقال : « فرط من فلان قول - من باب نصر - فروطا » : قاله من
غير روية . سبقه به لسانه . والزلل : الخطاء . و « تعرض لهم العلل » - من
باب ضرب - : تصيبهم وتحدث لهم . والعلل : جمع العلة : المرض الشاغل .
الحدث يشغل صاحبه . و « العلة » - بفتح العين - : ما يتعلل به .
(٩) وفي النهج بعد قوله : « والله فوق من ولاك » هكذا : « وقد استكفأك
أمرهم ، وابتلاك بهم ، ولا تنصبن نفسك لحرب الله » . أي أراد الله وطلب
منك كفاية أمورهم وابتلاك بهم حيث أوجب عليك القيسام بتدبير مصالحهم
- إلى آخر ما يأتي - .

(١٠) المراد بنصب نفسه لحرب الله : انحرافه عن جادة الشريعة بالظلم
على الرعية ، والعتو على البرية . ويقال : « لا أيد لك . أو لا يد لك » : لا قوة
ولا طاقة لك . وقد يراد منه الجارحة المخصوصة استعارة .

وَلَا تَسْرَعَنَّ إِلَىٰ بَادِرَةٍ وَجَدْتَ عَنْهَا مَنْدُوحَةً (١١) وَلَا
تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَاطَاعُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِذْغَالٌ فِي الْقَلْبِ
وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْفِتَنِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ دَرَكِ
الشَّقَاءِ (١٢) وَإِذَا أَعْجَبَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ
فَحَدَّثْتُ لَكَ بِهِ أُبْهَةً أَوْ مَخِيلَةً فَانظُرْ إِلَىٰ عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ
فَوْقَكَ وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَىٰ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ ،
فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ ، وَيَكْفُ عَنْكَ مِنْ
غَرَبِكَ وَيَفِيءُ إِلَيْكَ مَا عَزَبَ مِنْ عَقْلِكَ (١٣) .

(١١) « لا تبجحن » : لا تفرحن - لفظا ومعنى - والبادرة : ما يبدر من
الحدة عند الغضب في قول أو فعل . والمندوحة : المفر .
(١٢) وفي النهج : « وتقرّب من الغر » وليس فيه قوله : « فتعوذ بالله
من درك الشقاء » . والمؤمر - على صيغة اسم المفعول كمعظم - : من فوض
إليه إمارة وحكومة . والاذغال : الفساد . ومنهكة : مضعفة . ودرك الشقاء
- على زنة فلس وفرس - : لحوقه وتبعته . والغير - على رواية النهج ،
- بكسر ففتح - حوادث الدهر بوقوع الفتن بين أرباب السلطة ، وانقراض
حكومة وتأسيس حكومة أخرى .

(١٣) الابهة - بضم الهمزة ، وفتح الباء الموحدة المشددة - : العظمة .
والمخيلة - بفتح فكسر - : الخيلاء والعجب . ويطامن : يسكن ويخفئ .
والطماح - ككتاب - : الكبر . الفخر . الشوز . الجماح . والقرب - كحرب - :
الحدة . ويني : يرجع . وما عزب : ما غاب وذهب .

إِيَّاكَ وَمَسَامَاتِهِ فِي عَظَمَتِهِ (١٤) أَوْ التَّشْبِيهِ بِهِ فِي
جَبَرُوتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ ، وَيُهَيِّنُ كُلَّ مُخْتَالٍ
فَخُورٍ .

أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّتِكَ
وَمِنْ أَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ (١٥) فَإِنَّكَ
إِنْ لَا تَفْعَلْ تَظْلِمُ ! وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ [اللَّهُ] خَصْمَهُ
دُونَ عِبَادِهِ ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَذْحَضَ حُجَّتَهُ ، وَكَانَ لِلَّهِ
حَرْبًا حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ (١٦) وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى
تَغْيِيرِ نِعْمَةٍ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَعْوَةَ
الْمَظْلُومِينَ ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِمِرْصَادٍ ، وَمَنْ يَكُنْ كَذَلِكَ
فَهُوَ رَهِيْنٌ هَالِكٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (١٧) .

(١٤) المسامات : المفاخرة وال مباراة في السمو : العلو .

(١٥) من لك فيه هوى أي ميل خاص . وقلما ينفك الانسان - بطبعه
الاولى - من ميله الخاص بالنسبة الى اقربائه وخاصته ومريديه .

(١٦) وفي النهج : « حتى ينزع أو يتوب » الخ . وأدحض حجته : أبطلها .

وحربا : محاربا . وينزع - يضرب - : يقلع عن ظلمه . .

(١٧) وفي النهج : « وليس شيء أَدْعَى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته

من اقامة على ظلم ، فان الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد »

وَلَيْكُنْ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ ، وَأَعْمَهَا
 فِي الْعَدْلِ ، وَأَجْمَعُهَا لِلرَّعِيَّةِ (١٨) فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ
 يُجْحِفُ بَرِيضًا الْخَاصَّةَ ، وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ
 رِضَا الْعَامَّةِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِيِّ مَوْزَنَةً
 فِي الرَّخَاءِ ، وَأَقْلَّ لَهُ مَعُونَةً فِي الْبَلَاءِ ، وَأَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ ،
 وَأَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ ، وَأَقْلَّ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ ؛ وَأَبْطَأَ
 عُذْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَّاتِ الْأُمُورِ -
 مِنَ الْخَاصَّةِ (١٩) وَإِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ ، وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ لِأَهْلِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ ، فَلَيْكُنْ لَهُمْ
 صَغُوكَ (٢٠) وَأَعْمِدٌ لِأَعْمِ الْأُمُورِ مَنْفَعَةٌ وَخَيْرٌهَا عَاقِبَةٌ

اي لا شيء اوجب واشد داعيا ودعوة الى تغيير النعمة وتعجيل النعمة ، من
 الظلم ، فانه تعالى ليس بفاعل عما يعمل الظالمون ، وهو صريخ المستصرخين
 وغيث المستغيثين ، وللملهوفين بموضع اجابة .

(١٨) وفي نهج البلاغة : « أجمعها لرضا الرعية » وهو أظهر .

(١٩) « من الخاصة » متعلق بقوله : « أثقل » وما بعده من أفعال التفضيل .

وفي النهج : « من أهل الخاصة » وما هنا أظهر . ويجحف : ينقص ويضر .
 يذهب . والالحاق : الاصرار في السؤال والطلب . وملمات الامور :
 النوازل الشديدة من الحوادث .

(٢٠) وفي بعض النسخ : « فليكن لهم صفوك » . وفي النهج : « وانما عماد

وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٢١) .

وَلْيَكُنْ أَبَعْدُ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَأَشْنَأُهُمْ عِنْدَكَ ، أَطْلِبَهُمْ
لِغُيُوبِ النَّاسِ (٢٢) فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا أَوْلِيَّ أَحَقُّ
مَنْ سَتَرَهَا (٢٣) فَلَا تَكْشِفَنَّ مَا غَابَ عَنكَ (٢٤) وَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ
مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ ،
وَأَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عَقْدَ كُلِّ حَقْدٍ وَأَقْطَعْ عَنكَ سَبَبَ كُلِّ

الدين ، وجماع المسلمين ، والعدة للاعداء ، العامة من الامة ، فليكن صفوك
لهم ، وميلك معهم « . وهو أظهر وعماد الشيء وعموده : ما يسنده ويقوم
عليه . وجماع الشيء - بكسر الجيم - : جمعه . والصفو - بالغين المعجمة -
كفلس الميل والصفو - بالفاء كفلس أيضا - : الاخلاص في المودة .

(٢١) « واعمد » - من باب « ضرب » - : أقصد . ومنه الى قوله :

« بالله » ليس في النهج .

(٢٢) أشنأهم : أبغضهم ، وهو مأخوذ من الشنآن - كرمضان - : البغض

مع العداوة وسوء الخلق . وأطلبهم : أشدهم طلبا لمعائب الناس .

(٢٣) « ستر » فعل ماض صلة « من » أي الوالي أحق الناس لستر

عيوب رعيته . ويحتمل أن يكون « من » حرف جر بمعنى الباء ، و « ستر »

مصدر مجرور به ، أي ان في الناس عيوباً ونواقص الوالي أحق الاشخاص بسترها .

(٢٤) وفي النهج : « فلا تكشفن عما غاب عنك منها ، فانما عليك تطهير

ما ظهر لك ، والله يحكم على ما غاب عنك ، فاستر العورة ما استطعت يستر

الله منك ما تحب ستره من رعيته ، أطلق عن الناس عقدة كل حقد » .

وَتَرَى (٢٥) وَأَقْبَلَ الْعُدْرَ ، وَأَدْرَأَ الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ (٢٦)
 وَتَغَابَّ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَضِیحُ لَكَ (٢٧) وَلَا تَعْجَلَنَّ إِلَى
 تَصْدِیقِ سَاعٍ ، فَإِنَّ السَّاعِي غَاشٍ وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ .
 لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَخْذُلُكَ عَنِ الْفَضْلِ
 وَيَعِيدُكَ الْفَقْرَ وَلَا جَبَانًا يُضَعِّفُ عَلَيْكَ الْأُمُورَ (٢٨) وَلَا
 حَرِيصًا يُزِيِّنُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجُورِ ، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحَرَصَ
 غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ ! كُفُونُهَا فِي
 الْأَشْرَارِ (٢٩) .

(٢٥) أي اطلق واحلل عن الناس عقد الاحقاد ، واقطع عنك أسباب كل
 عداوة ، فأحسن معهم السيرة ، ولا تسيء اليهم . والوتر - كحبر - : العداوة .
 (٢٦) وهاتان الجملتان ليستا - ههنا - في نهج البلاغة .
 (٢٧) « تغاب » : تفاعل . أي احمل نفسك على الغفلة عن كل ما لا يكون
 لديك واضحا مكشوفاً . وفي النهج : « عن كل ما لا يصح لك » بالصاد المهملة .
 (٢٨) وفي النهج : « ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل »
 الى أن قال : « ولا جباناً يضعفك عن الامور » الخ . والفضل : الافضال
 والاحسان . و « يعدك الفقر » : يخوفك من الفقر . و « يضعف عليك الامور » :
 يجعلها ضعفين ، أو يصيرك ضعيفا عن القيام بناء على رواية النهج - .
 (٢٩) الشر - كفرس - : أشد الحرص . و « غرائز » : طبائع .
 و « شتى » : متفرقة . و « كمنها » : مكمناها ومحل اختفائها . أي ان البخل
 والجبن والحرص طبائع متشعبة جامعها سوء الظن بالله ، وهذه الطبائع
 المتفرقة مختفية في الاشرار ، وطبيعتهم منطوية عليها جمعاء .

[وَ] أَيْقِنِ أَنْ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ
 [قَبْلَكَ] وَزِيْرًا ، وَمَنْ شَرِكُهُمْ فِي الْآثَامِ [ظ] وَقَامَ
 بِأُمُورِهِمْ فِي عِبَادِ اللَّهِ (٣٠) فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِيْطَانَةٌ
 تُشْرِكُهُمْ فِي أَمَانَتِكَ كَمَا شَرِكُوا فِي سُلْطَانِ غَيْرِكَ فَأَزْ وَهُمْ
 وَأُورِدُوهُمْ مَصَارِعَ السُّوءِ ، وَلَا يُعْجِبَنَّكَ شَاهِدٌ مَا يُخْضِرُ وَنَكَ
 بِهِ ، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْإِثْمَةِ ، وَإِخْوَانُ الظَّلمَةِ ، وَعَبَابُ كُلِّ
 طَمَعٍ وَدَغَلٍ (٣١) وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ ، مِمَّنْ
 لَهُ مِثْلُ أَدْبِهِمْ وَنَفَادِهِمْ مِمَّنْ قَدْ تَصَفَّحَ الْأُمُورَ فَعَرَفَ
 مَسَاوِيَهَا بِمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنْهَا ، فَأُولَئِكَ أَخْفٌ عَلَيْكَ
 مَوْؤَنَةٌ وَأَحْسَنُ لَكَ مَعْوَنَةٌ وَأَحْسَنُ عَلَيْكَ عِظْفًا وَأَقْلُ

(٣٠) وفي النهج : « ان شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ، ومن
 شركهم في الآثام ، فلا يكونون لك بطانة ، فانهم أعوان الاثمة ، واخوان الظلمة ،
 وانت واجد منهم خير الخلف ، ممن له مثل آرائهم ونفادهم ، وليس عليه مثل
 آصارهم وأوزارهم ، ممن لم يعاون ظلما على ظلمه ولا آثما على اثمه ، أولئك
 اخف عليك » الخ .

(٣١) « فأردوهم » : فأهلكوهم . و « الاثمة » : جمع آثم كظلمة :
 جمع ظالم ، وهما فاعل الاثم - : الذنب - والظلم . و « العباب » كغراب :
 معظم السيل . ارتفاعه . موج البحر . و « الدغل » - كفرس - : ما يدخل في
 الامر يخالفه ويفسده .

إِلْفًا (٣٢) [مِمَّنْ] لَمْ يِعَاوِنَ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَلَا آثِمًا
عَلَى إِثْمِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ غَيْرِكَ لِسِيرَةٍ أَجْحَفَتْ
بِالْمُسْلِمِينَ وَالْمُعَاهِدِينَ ، فَاتَّخَذَ أَوْلِيكَ خَاصَّةً لِيَخْلُوتِكَ
وَمَلَائِكَ (٣٣) ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ مِرَّ الْحَقِّ ،
وَأَخْوَطَهُمْ عَلَى لُتْمَعَفَاءٍ بِالْإِنْصَافِ ، وَأَقْلَهُمْ لَكَ مَاعِدَةً
[ظ] فِيهَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَاقِعًا ذَلِكَ

(٣٢) « نفاذهم » : مضيهم وجريانهم في الامور . و « تصفح الامور » :
نظر فيها وحققها . و « المساوي » : جمع المساءة : العيوب والنقائص . القبيح
من الفعل والعقول . و « احنى عليك » : اشد عليك حنوا - كعلوا وعتوا - :
الميل والعكوف والعطف ، يقال : « فلان احنى الناس عليك ضلوعا » أي اعطفهم .
« والعطف » - كفلس - : الميل . وبكسر العين كحبر : الجانب . ولعله بكسر
العين أظهر ، بملاحظة « الفا » و « احنى » يقال : « حنا يحنو - كدعايدعو -
وحنى يحني - كرمي يرمي - حنوا وحناية » : لواه وخفضه .
وعلى هذا فهو مثل قوله تعالى : « واخفض لهما جناح الذل » و
« الالف » : الالفه والمحبة .

(٣٣) « اجحفت » : اضررت واذهبت بقواهم . و « المعاهدين » : الذين
لهم عهد مع المسلمين . قوله : « وملائك » مخفف « ملا » - على زنة الفرس
والذهب - مضافا الى كاف الخطاب ، وهو جماعة القوم . أي اجعل الموصوفين
بالصفات المتقدمة خاصة وموتسا لحال خلوتك وانفرادك ، ولحال اجتماعك
مع غيرك واحتشادك . وفي النهج « فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك »
وهو أظهر ، والحفلات : جمع الحفلة مؤنث الحفل : الجمع .

مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ (٣٤) فَإِنَّهُمْ يَقْتَفُونَكَ عَلَى الْحَقِّ ،
وَيَبْضُرُونَكَ مَا يَعُودُ عَلَيْكَ نَفْعُهُ .

وَالصَّقُ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّدَقِ وَذَوِي الْعُقُولِ
وَالْأَحْسَابِ ، ثُمَّ رُضُّهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُطْرُوكَ وَلَا يُبَجَّحُوكَ
بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ [كَذَا] فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَطْرَاءِ تُخْدِثُ
الزَّهْوَةَ وَتُدْنِي مِنَ الْغُرَّةِ ، وَالْإِقْرَارُ بِذَلِكَ يُوجِبُ الْعَمَقَةَ
مِنَ اللَّهِ (٣٥) .

(٣٤) « فيما يكون منك » : فيما يصدر منك . و « مما كره الله » بيان له . و « واقعا » حال أي في حال وقوع ذلك القول والنصيحة وقلة المساعدة منه حيث وقع من هواك ، سواء كان في هوى عظيم أو يسير ، أو حيث وقع هواك ، أي سواء كان ما تهواه عظيما أو ليس . ويحتمل أن يريد واقعا عظيما أو ليس . ويحتمل أن يريد واقعا ذلك الناصح من هواك ومحبتك حيث وقع أي يجب أن يكون له من هواك موقعا . كذا أفاده كمال الدين البحراني ابن ميثم (ره) ٤٥ .

(٣٥) والجملة الأخيرة غير موجودة في النهج ، و « رضهم » أمر من « راض يروض روضا ورياضة ورياضا المهر » : طوعه وعدل سيره ، أي عدل نفوس خاصتك واخلاقهم على أن لا يطروك - أي لا يبالغوا في مدحك وحسن الثناء عليك - وعلى أن لا يبجحوك أي يجعلوك ممن يبجح - أي يفخر - بباطل لم يفعله ، كما كان دأب اصحاب الامراء بالنسبة الى أمرائهم .

وفي دعائم الاسلام : « وليكن ابغض اهلك » الخلق (خ) « ووزرائك اليك اكثرهم لك اطراء بما فعلت ، أو تزيينا لك بغير ما فعلت ، واسكتهم عنك صانعا ما صنعت » الخ .

[وَ] لَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيئُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ
 سَوَاءٍ ، فَإِنْ ذَلِكَ تَزْهِيدٌ لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ ،
 وَتَدْرِيبٌ لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ ، فَالزَّمْ كَلًّا مِنْهُمْ
 مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ (٣٦) أَدْبَابًا مِنْكَ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ وَتَنْفَعُ بِهِ
 أَعْوَانَكَ (٣٧) .

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى لِحُسْنِ ظَنِّ وَالِ
 بِرِعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ ، وَتَخْفِيفِهِ الْمُؤُونَاتِ عَلَيْهِمْ ،
 وَقِلَّةِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قَبْلَهُمْ (٣٨) فَلْيَكُنْ
 [مِنْكَ] فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ ظَنِّكَ
 بِرِعِيَّتِكَ ، فَإِنْ حُسْنُ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا طَوِيلًا (٣٩)

(٣٦) أي فأكرم المحسن ، وأهن المسيء ، فإن الأول الزم نفسه استحقاق
 الكرامة ، والثاني الزم نفسه استحقاق الهوان والاستخفاف ، فالزم كلا منهما
 بما الزم به نفسه . وفي النهج : « فإن في ذلك تزهدا لاهل الاحسان في الاحسان ،
 وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة » الخ والتدريب : الترخيص والتعويد .
 (٣٧) وهاتان الجملتان ليستافى نهج البلاغة .

(٣٨) فإن الانسان عبود الاحسان ، والنفوس نوعا مجبولة على حب من
 أحسن اليها وبغض من أساء اليها . و « قبلهم » بكسر ففتح : عندهم . وفي
 النهج : « وترك استكراهه اياهم على ما ليس (له) قبلهم » . وهو أظهر .
 (٣٩) « النصب » : التعب . واذ حسن ظن الرعية بالوالي يدفع ويقطع

وَأَحَقُّ مِنْ أَحَقِّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ ، وَ (إِنَّ) أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ (٤٠) فَأَعْرِفْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ لَكَ وَعَلَيْكَ لِتَزِدَكَ بَصِيرَةً فِي حُسْنِ الصَّنْعِ ، وَاسْتِكْثَارِ حُسْنِ الْبِلَاءِ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، مَعَ مَا يُوجِبُ اللَّهُ بِهِ الْكَافِرَ فِي الْمَعَادِ (٤١) .

وَلَا تَنْقُضْ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ ، وَلَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تُضْمَرُ بِشَيْءٍ مِمَّا مَضَى مِنْ تِلْكَ السَّنَنِ ، فَيَكُونُ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا ، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا .
وَأَكْثَرُ مُدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ ، وَمُثَافَنَةِ الْحُكَمَاءِ (٤٢) فِي

عنه كثيرا من الاحن والحن ، لانه حينئذ لا يطمع فيه الاعداء ، ولا تهيجه الرعية ، ولا يخذله الاصدقاء ، فهو حينئذ في عيش رغيد .

(٤٠) المراد من « البلاء » هنا : مطلق الصنع بقريئة الاضافة

(٤١) ومن قوله : « فأعرف هذه المنزلة » الى قوله : « في المعاد » ليس في النهج .

(٤٢) « المثافنة » : المجالسة . الملازمة للشخص حتى يستكشف له باطن

أمره وما في داخلته . وفي النهج : « ومثافنة الحكماء » والمثافنة : المحادثة .

وفي دعائم الاسلام : « ومناظرة الحكماء » ، في تثبيت سنن العدل على مواضعها ،

تَشَبَّهَتْ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ بِلَادِكَ وَإِقَامَةَ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ
 مِنْ قِبَلِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحِقُّ الْحَقَّ وَيُدْفَعُ الْبَاطِلَ ، وَيُكْتَفَى
 بِهِ دَلِيلًا وَمِثَالًا ، لِأَنَّ السَّنَنَ الصَّالِحَةَ هِيَ السَّبِيلُ إِلَى طَاعَةِ
 اللَّهِ (٤٣) .

ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ الرُّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ
 وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ : فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ ، وَمِنْهَا كِتَابُ
 الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ (٤٤) وَمِنْهَا قَضَاةُ الْعَدْلِ ، وَمِنْهَا عُمَّالُ
 الْإِنْصَافِ وَالرَّفْقِ ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْعِزَّةِ وَالْخِرَاجِ مِنْ أَهْلِ
 الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ . وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ ، وَمِنْهَا
 الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ ، وَكَلَّا قَدْ سَمَى
 اللَّهُ سَهْمَهُ وَوَضَعَ عَلَى حَدِّ فَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ

واقامتها على ما صلح (يصلح « خ ») به الناس ، لان السنة الصالحة من
 أسباب الحق التي تعرف بها ، ودليل أهلها على السبيل الى طاعة الله فيها » .
 (٤٣) ومن قوله : « فان ذلك يحق الحق » الى قوله : « الى طاعة الله »

ليس في النهج .

(٤٤) « الكتاب » - كرمان - : جمع الكتاب ، والكتابة بعضها عامة يكتب
 ويحرر ما يرجع الى شؤون العامة ، بعضها تختص بالحاكم يفضي اليهم أسرارهم ،
 ويوليهم الامر فيما يكتب لاوليائه وأعدائه ، وما يقرر في شؤون حربه وصلحهم مثلاً .

نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَعَهْدٍ عِنْدَنَا مَحْفُوظٍ (٤٥) .
 فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ ، وَزَيْنُ الْوَلَاةِ ، وَعِزُّ
 الدِّينِ ، وَسَبِيلُ الْأَمْنِ وَالْخَفْضِ (٤٦) وَلَيْسَ تَقْوَمُ
 الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ ، ثُمَّ لَا قِيَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ
 لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَصِلُونَ بِهِ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ ،
 وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ وَيَكُونُونَ مِنْ وَرَاءِ حَاجَاتِهِمْ (٤٧) ثُمَّ
 لَا قِيَامَ لِهَذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقَضَاةِ
 وَالْعَمَالِ وَالْكِتَابِ ، لَهَا يُحْكَمُونَ مِنَ الْأُمُورِ (٤٧)

(٤٥) وفي نهج البلاغة : « وكل قد سمي الله سهمه ووضع على حده فريضته في كتابه أو سنة نبيه - صلى الله عليه وآله وسلم - عهدا منه عندنا محفوظا » .

والاقرب أن مراده من قوله : « كل قد سمي الله سهمه » الخ كل واحد من الطبقات المتقدمة - لخصوص الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة - ومراده من « سهمه » نصيبه سواء اكان مالياً أم حقياً وحكمياً ، فان لكل واحد من الطبقات حقا على الاخرى .

(٤٦) « الحصون » جمع حصن - كجبر - : المكان المحمي المنيع .
 الخفض - كفلس - : لين العيش وسهولته وسعته ، يقال : « وهو في خفض من العيش » أي في سعة منه .

(٤٧) أي يكون رداءً وعونا لهم من وراء حاجاتهم .

(٤٨) وفي النهج : « لما يحكمون من المعاهد » الخ والمعاهد : العقود في البيع والشراء ونحوهما .

وَيُظْهِرُونَ مِنَ الْإِنْصَافِ ، وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ ، وَيُؤْتِمِنُونَ
عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا وَلَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعاً إِلَّا
بِالتُّجَارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ فِيهَا يَجْمَعُونَ مِنْ مَرَاْفِقِهِمْ
وَيُقِيمُونَ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ (٤٩) وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرْفُقِ
بِأَيْدِيهِمْ مَا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ ، ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى
مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَفِي فَيْءِ
اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ ، وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ يُصْلِحُهُ (٥٠)
وَلَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِّقَةٍ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ،
إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَالْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ ، وَتَوَطُّيْنِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ
الْحَقِّ ، وَالصَّبْرِ فِيهَا خَفٌّ عَلَيْهِ وَثَقُلٌ ، فَوَلَّ مِنْ جُنُودِكَ
أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ ، وَلِرَسُولِهِ وَإِلِمَامِكَ ، وَأَنْقَاهُمْ جَيْباً

(٤٩) وفي النهج : « فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ، و يقيمونه من
أسواقهم » الخ أي ان التجار وذوي الصناعات قوام لغيرهم من الطبقات ، بسبب
مرافقهم - أي منافعهم - التي يجمعونها أو يجتمعون لاجلها ولها يقيمون
أسواقهم ، ويكفون سائر الطبقات من الترفق - أي التكسب - بأيديهم ما لا يبلغه
رفق غيرهم - أي كسبهم - من سائر الطبقات .
(٥٠) الرfid - كحبر - : العطاء والمساعدة والصلة . و « يحق رfidهم » :
يجب رfidهم ، أو كان الوالي حقيقاً برfidهم ومساعدتهم .

وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا وَأَجْمَعَهُمْ عِلْمًا وَسِيَّاسَةً ، مِمَّنْ يَبْطِئُ عَنْ
 الْغَضَبِ ، وَيُسْرِعُ إِلَى الْعُذْرِ (٥١) وَيَرَأْفُ بِالضُّعْفَاءِ ، وَيَنْبُو
 عَلَى الْأَقْوِيَاءِ ، [وَ] مِمَّنْ لَا يُثِيرُهُ الْعَنْفُ (٥٢) وَلَا يَقْدَعُ بِهِ
 الضُّعْفُ ، ثُمَّ الصَّقُّ بِذَوِي الْأَحْسَابِ (٥٣) وَأَهْلُ الْبُيُوتَاتِ
 الصَّالِحَةِ وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ ، ثُمَّ أَهْلُ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ
 وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَّاحَةِ ، فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ ، وَشُعْبٌ مِنَ
 الْعُرْفِ (٥٤) [وَ] يَهْدُونَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَالْإِيمَانِ بِتَقْدِيرِهِ ،

- (٥١) الجيب - كفلس - : طوق القميص ، وقد يستعار للقلب والصدر ،
 أو يكنى به عنهما وعن الصدق والامانة فيقال : « هو نقي الجيب » أي طاهر
 الصدر والقلب . ويقال : « فلان ناصح الجيب » أي صادق أمين . وقوله (ع) :
 « ويسرع الى العذر » أي الى قبوله . وفي النهج : « وليستريح الى العذر » .
 (٥٢) « وينبو - من باب دعا يدعو - على الاقوياء » أي لا ينقاد لهم ولا
 يتابعهم على أهوائهم بل يشتد عليهم ليكفهم عن ظلم الضعفاء . و « لا يثيره » :
 لا يهيجه ولا يحركه . و « العنف » بتثنية العين وسكون النون : الشدة .
 (٥٣) « الاحساب » : جمع الحسب - كفرس - : شرف الاصل . أي
 الصق نفسك بمن هو شريف الاصل ، ونقي الاساس واتكئ عليهم واجعلهم
 شعارك وبطانتك .
 (٥٤) « جماع من الكرم » - بكسر الجيم - : مجموع منه . وشعب :
 جمع شعبة - كعرف : جمع غرفة - : الطائفة من الشيء . و « العرف » :
 المعروف .

ثُمَّ تَفَقَّدَ أُمُورَهُمْ بِمَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدُ مِنْ وَلَدِهِ (٥٥) وَلَا يَتَّفِقُ مَنْ
 فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوِيَّتُهُمْ بِهِ ، وَلَا تَحْقِرَنَّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ
 وَإِنْ قَلَّ ، فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَىٰ بَدْلِ النَّصِيحَةِ [لَكَ] وَحُسْنِ
 الظَّنِّ بِكَ ، فَلَا تَدْعُ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ إِتِّكَالًا عَلَىٰ
 جَسِيمِهَا (٥٦) فَإِنَّ لِدَيْسِيرٍ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ ،
 وَلِدِجَسِيمٍ مَوْضِعًا لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ .

وَلَيْكُنْ آثَرُ رُؤُوسِ جُنُودِكَ [عِنْدَكَ] مَنْ وَاَسَاهُمْ فِي
 مَعُونَتِهِ ، وَأَفْضَلُ عَلَيْهِمْ فِي بَدْلِهِ (٥٧) مِمَّنْ يَسْعَهُمْ وَيَسَعُّ

(٥٥) وفي النهج بعد قوله : « وشعب من العرف » هكذا : « ثم تفقد من
 أمورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما » الخ . وفي الدعائم : « ثم تفقد من
 أمورهم ما يتفقد الوالد من ولده » الخ .
 (٥٦) لا يتفاقم : لا يتعاظم أي لاتعد شيئاً قويتهم به عظيماً زائدا عما
 استحقوه ، فان كل شيء قويتهم به هم مستحقون له . و « جسيم الامور » :
 عظيمها .

(٥٧) وفي النهج : « وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم
 من خلوف اهليهم » أقول : « آثر » أفعل تفضيل ، أي أشد ايثارا .
 و « الجدة » كعدة : الغنى . و « الخاوف » : جمع خلف - كفلس أو كفرس :-
 من يبقى في الحي من النساء والعجزة بعد سفر الرجال . أي فليكن افضل
 رؤساء جنلك عندك وأشدهم ايثارا لديك من واسى الجند وساعدهم وعاونهم ،
 وافضل عليهم أي افاض عليهم وبذل لهم من جدته وغناه ما يسعهم ويسع من
 تركوه في الحي من العجزة من النساء والبنين ومن أحصر عن الجهاد لعله .

مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنَ الْخُلُوفِ مِنْ أَهْلِهِمْ (٥٨) حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ
 هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ ، ثُمَّ وَاتِرٌ إِعْلَامُهُمْ ذَاتَ نَفْسِكَ
 فِي إِبْشَارِهِمْ وَالتَّكْرِمَةِ لَهُمْ ، وَالْإِرْصَادِ بِالتَّوَسُّعَةِ ، وَحَقِّقْ
 ذَلِكَ بِحُسْنِ الْفِعَالِ وَالْأَثْرِ وَالْعَطْفِ (٥٩) فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ
 يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ ، وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ الْعُيُونِ لِلْوَلَاةِ ،
 إِسْتِفَاضَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ (٦٠) وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ ، لِإِنَّهُ
 لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ ؛ وَلَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ
 إِلَّا بِحَوْطِيَّتِهِمْ عَلَى وِلَاةِ أُمُورِهِمْ ، وَقِلَّةِ اسْتِثْقَالِ دَوْلَتِهِمْ ، وَ
 تَرْكِ اسْتِبْطَاءِ إِنْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ (٦١) .

(٥٨) وفي دعائم الاسلام : « ما يسعهم ويسع من وراءهم من أهاليهم » .
 (٥٩) « ثم واتر اعلامهم » أي اجعل اعلامهم واخبارهم ما في نفسك متواليًا
 متتابعًا بإبشارهم على غيرهم والتكرمة أي التعظيم لهم وبالترصد لحالهم والترقب
 لعيشتهم ثم التوسعة عليهم بادرار الارزاق . و « الاثر » - هنا - هو حسن
 الفعال والفعل الحميد . و « العطف » : الميل والشفقة والحنان . وفي دعائم
 الاسلام : « واكثر اعلامهم ذات نفسك لهم من الاثرة والتكرمة وحسن الارصاد ،
 وحقق ذلك بحسن الآثار فيهم ، واعطف عليك قلوبهم باللفظ ، فان افضل قررة
 أعين (عين) الولاة استفاضة الامن في البلاد ، وظهور مودة الاجناد » الخ .
 (٦٠) الاستفاضة : الشيوخ والفيضان . وفي النهج « استقامة العدل
 في البلاد » .

(٦١) وفي الدعائم : « فاذا كانوا كذلك ، سلمت صدورهم ، وصحت

ثُمَّ لَا تَكِلَنَّ جُنُودَكَ إِلَى مَغْنَمٍ وَزَعْتَهُ بَيْنَهُمْ (٦٢) بَلْ
 أَحْدِثْ لَهُمْ مَعَ كُلِّ مَغْنَمٍ بَدَلًا مِمَّا سِوَاهُ مِمَّا آفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 تَسْتَنْصِرُ بِهِمْ وَيَكُونُ دَاعِيَةً لَهُمْ إِلَى الْعُودَةِ لِنَصْرِ اللَّهِ وَلِيَدِينِهِ .
 وَأَخْضُضْ أَهْلَ النَّجْدَةِ فِي أَمْلِهِمْ إِلَى مُنْتَهَى غَايَةِ
 آمَالِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ بِالْبَدْلِ (٦٣) وَحَسِّنِ الثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ ، وَ
 لَطِيفِ الثَّعْمَانَ لَهُمْ رَجُلًا جَلِيلًا وَتَعْدِيدِ أَمَا أَبْلَى (ذُووِ الْبَلَاءِ

بصائرهم ، واشتدت حيطتهم من وراء أمرائهم » . وفي النهج : « ولا تصح
 نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة الامور ، وقلة الاستئصال دولهم ، وترك استبطاء
 انقطاع مدتهم ، فافسح في آمالهم ، وواصل في حسن الثناء عليهم » الخ . يقال :
 « حاطه يحوطه حوطا وحيطه وحياطة » : حفظه وتعهدده . « وحاط به » : أحقق
 به لتعهدده وحفظه .

(٦٢) أي لا توكل أرزاق جنودك وما تعيشون به الى ما وزعت وقسمت
 بينهم من المغنم السالفة ، بل كلما تجددت المغنم فأدر عليهم الارزاق وجدد لهم
 القسمة ، واعطهم نصيبا منها حتى يكونوا عازمين على نصرك ، ويكون داعيا لهم
 الطوع الى العودة الى الحرب وانتصار الدين .

وفي دعائم الاسلام : « ولا تكل جنودك الى غنائمهم خاصة ، أحدث لهم
 عند كل مغنم عطية من عندك تستضريهم بها (كذا) وتكون داعية لهم الى
 مثلها ، ولا حول ولا قوة الا بالله » .

(٦٣) النجدة : البأس والشجاعة . و « بالبدل » متعلق ب «أخصص » .
 وفي الدعائم : « وأخصص أهل الشجاعة والنجدة بكل عارفة ، وامدد لهم أعينهم
 الى صور عميقات ما عندهم بالبدل (كذا) في حسن الثناء وكثرة المسألة عنهم
 رجلا رجلا ، وما أبلى في كل مشهد ، واطهار ذلك منك عنه ، فان ذلك يهز
 الشجاع ، ويحرض غيره » .

مِنْهُمْ) فِي كُلِّ مَشْهَدٍ (٦٤) فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ مِنْكَ لِحَسَنِ
فِعَالِهِمْ تَهْزُ الشُّجَاعَ، وَتُحَرِّضُ النَّاسَ كُلَّ إِنِّ شَاءَ اللَّهُ (٦٥) .
ثُمَّ لَا تَدْعُ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَلَيْهِمْ عِيُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَمَانَةِ
وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ عِنْدَ النَّاسِ ، فَيُشَبِّتُونَ بِلَاءَ كُلِّ ذِي بِلَاءٍ مِنْهُمْ
لِيَشْتَقُ أَوْلَادُكَ بِعِلْمِكَ بِبِلَائِهِمْ .

ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَبَى ، وَلَا تَضْمَنْ
بِلَاءَ أَمْرٍ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَا تُقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بِلَائِهِ (٦٦)
وَكَافٍ كُلًّا مِنْهُمْ بِمَا كَانَ مِنْهُ ، وَاخْصُصْهُ نِكَاحَ بِيَهْزِهِ (٦٧)
وَلَا يَدْعُونَكَ شَرَفُ أَمْرٍ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بِلَائِهِ مَا

(٦٤) بين المعقفات - هنا - مأخوذ من نهج البلاغة ، والسياق يستدعيه .

(٦٥) « تهز » - من باب « مد » - تهيج وتنشط . و « تحرض » : ترغب
وتحرص . و « الناكل » : الناكص والمنصرف عن الحرب . الجبان الضعيف .
(٦٦) وفي النهج : « ولا تضيفن بلاء امرىء الى غيره » الخ أي لاتنسبن
ولا تجذبن عمل امرىء وما قاساه من الشدائد الى غيره بل انسبه الى عامله ،
ولا تقصرن في جزائه ، بل اجزه بما يبلغ غاية فعله الجميل وصنعه الحميد .
(٦٧) وفي الدعائم : « ولا تجعلن بلاء امرىء منهم لغيره ، ولا تقصرن به
دون بلائه ، وكاف كل امرىء منهم بقدر ما كان منه ، وخصصه (والهززه «خ»)
بكتاب منك تهزه به ، وتنبئه بما بلغك عنه » الخ .

كَانَ صَغِيرًا ، وَلَا ضِعَّةٌ أَمْرِي ۖ (٦٨) عَلَى أَنْ تُصَغَّرَ مِنْ
بَلَاءِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا ، وَلَا يُفْسِدَنَّ أَمْرًا عِنْدَكَ عِلَّةٌ إِنْ
عَرَضَتْ لَهُ ، وَلَا نَبْوَةٌ حَدِيثٌ لَهُ قَدْ كَانَ لَهُ فِيهَا حُسْنٌ
بِلَاءٍ (٦٩) فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَالْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ .
وَإِنْ اسْتَشْهِدَ أَحَدٌ مِنْ جُنُودِكَ وَأَهْلِ النَّكَايَةِ فِي
عَدُوِّكَ ، فَأَخْلَفَهُ فِي غِيَالِهِ بِمَا يَخْلُفُ بِهِ الْوَصِيُّ الشَّفِيقُ
الْمُوثِقُ بِهِ ، حَتَّى لَا يُرَى عَلَيْهِمْ أَثَرُ فَقْدِهِ (٧٠) فَإِنَّ
ذَلِكَ يَعْطِفُ عَلَيْكَ قُلُوبَ شِيعَتِكَ ، وَيَسْتَشْعِرُونَ بِهِ

(٦٨) الضعة - بفتح أوله وكسره : مصدر لقولهم : « وضع يضع وضعا
وضعة وضعة ووضوعا نفسه » : أذلها . وفي الدعائم : « ولا يحملنك شرف
امريء على أن تعظم من بلائه صغيرا ، ولا ضعة امرىء أن تستخف ببلائه ان
كان جسيما » الخ .

(٦٩) وفي الدعائم : « ولا تفسدن أحدا منهم عندك علة عرضت له ، أو
نبوة كانت منه الو) قد كان له قبلها حسن بلاء ، فان العز بيد الله يعطيه اذا
شاء ، ويكفه اذا شاء » الخ .

(٧٠) وفي الدعائم : « وان أصيب أحد من فرسانك وأهل النكاية المعروفة
في أعدائك ، فأخلفه في أهله بأحسن ما يخلف به الوصي الموثوق به ، في اللطف
بهم وحسن الولاية لهم ، حتى لا يرى عليهم أثر فقدته ولا يجدون لمصابه » .
ويقال : « نكى ينكي - كرمي يرمي - نكاية العدو ، وفي العدو » : قهره بالقتل
والجرح .

طاعتك ، ويسلمسون لِرُكُوبِ مَعَارِيضِ التَّلَافِ الشَّدِيدِ
فِي وِلَايَتِكَ (٧١) .

وَقَدْ كَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
سُنَنٌ فِي الْمُشْرِكِينَ ، وَمِنَّا بَعْدَهُ سُنَنٌ ، [وَ] قَدْ جَرَتْ
بِهَا سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ فِي الظَّالِمِينَ ، وَ [فِي] مَنْ تَوَجَّهَ
قَبْلَتَنَا وَتَسَمَّى بِدِينِنَا (٧٢) وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ
إِرْشَادَهُمْ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ
إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ،
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا » [٦٢ النساء : ٤] وَقَالَ
[تَعَالَى] : « وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ
يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ، وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا » [٨٢ النساء : ٤] فَالرَّدُّ

(٧١) « ويسلمشعرون به طاعتك » أي يجعلون طاعتك به شعارهم .
« يسلسون » - من باب فرح - يلينون وينقادون ويسهل عليهم ركوب معاريض
التلف . و « معاريض » : جمع معرض : المحل والمورد .
(٧٢) كان الباء بمعنى « الى » أي من انتسب الى ديننا وشريعتنا .

إِلَى اللَّهِ : الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ :
 الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمَفْرُقَةِ (٧٣) وَنَحْنُ أَهْلُ رَسُولِ
 اللَّهِ الَّذِينَ نَسْتَنْبِطُ الْمُحْكَمَ مِنْ كِتَابِهِ وَنُمَيِّزُ الْمُتَشَابِهَ
 مِنْهُ ، وَنَعْرِفُ النَّاسِخَ مِمَّا نَسَخَ اللَّهُ وَوَضَعَ إِصْرَهُ (٧٤)
 فَسِرٌّ فِي عَدُوِّكَ بِمِثْلِ مَا شَاهَدْتَ مِنْهُ فِي مِثْلِهِمْ
 مِنَ الْأَعْدَاءِ ، وَوَاتِرٌ إِلَيْنَا الْكُتُبَ بِالْإِخْبَارِ بِكُلِّ حَدَثٍ ،
 يَأْتِكَ مِنْهَا أَمْرٌ عَامٌّ .

ثُمَّ انظُرْ فِي أَمْرِ الْأَحْكَامِ بَيْنَ النَّاسِ بِنِيَّةِ صَالِحَةٍ
 فَإِنَّ الْحُكْمَ فِي إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ - وَالْأَخْذُ
 لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ ، وَإِقَامَةُ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى سُنَّتِهَا وَمِنْهَا جِهًا -
 مِمَّا يُصْلِحُ عِبَادَ اللَّهِ وَبِلَادَهُ ، فَاخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ

(٧٢) « بمحكم كتابه » أي ما كان من آيات الكتاب الكريم متقنا أي خاليا
 عن الاشتباه ، ومحفوظا عن احتمال الخلاف . ويقابله المتشابه . قوله (ع) :
 « الإخذ بسنته الجامعة غير المفرقة » أي السنة المجمع عليه غير المختلف فيه .
 (٧٤) الناسخ من الآيات : ما رفع حكما ثابتا في الشريعة - لانقضاء
 مصلحته - فالرافع ناسخ ، والمرفوع منسوخ . و « وضع إصره » : رفع ثقله ،
 قال تعالى - في الآية (١٥٦) - من سورة الاعراف - : « ويضع عنهم إصرهم
 والأغلال التي كانت عليهم » .

أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ (٧٥) وَأَنْفُسَهُمْ لِلْعِلْمِ وَالْحِلْمِ
وَالْوَرَعِ وَالسَّخَاءِ ، مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ ، وَلَا تُمَجِّكُهُ
الْخُصُومُ (٧٦) وَلَا يَتِمَادِي فِي إِبْتَاتِ الزَّلَّةِ (٧٧) وَلَا يَحْضُرُ
مِنَ الْفِيءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ (٧٨) وَلَا تُشْرَفُ نَفْسُهُ عَلَى

(٧٥) وفي الدعائم : « انظر في أمر القضاء (الاحكام خ) بين الناس ،
نظر عارف (عالم خ) بمنزلة الحكم عند الله ، فان الحكم ميزان قسط الله
الذي وضع في الارض لانصاف المظلوم من الظالم ، والاخذ للضعيف من القوي ،
واقامة حدود الله على سننها ومناهجها التي لاتصلح العباد والبلاد الا عليها ،
فاختر للقضاء بين الناس افضل رعيته في نفسك ، (و) اجمعهم للعلم والحلم
والورع » .

(٧٦) وليس في النهج قوله : « وانفسهم » ومتعلقاته ، وهو افعال تفضيل
أي من كان اشد نفاسة في العلم والحلم والورع والسخاء . ويقال : « محك -
من باب منع - محكا ، ومحك - من باب فرح - محكا وأمحك وتمحك الرجل » :
شار ونازع في الكلام وتمادي في اللجاجة عند المساومة فهو محك ومحكان - كفرح
وفرحان - وماحك . و « أمحك الخصوم فلانا » : أغضبوه . و « ماحك فلانا
مماحكة » : خاصمه ولاجه . و « الممتحك » : اللجوج العسر الخلق . أي وليكن
من صفات من تختاره للقضاء ان لاتحمله مخاصمة الخصوم على اللجاج والاصرار
على رايه . أو لا يكون عسر الخلق فيفضيه كلامهم . وفي الدعائم هكذا : « ولا
تمحكه الخصوم ، ولا يضجره عي- العيي ، ولا يفرطه جور الظلوم » الخ .

(٧٧) وفي النهج : « ولا يتمادي في الزلة » وهو أظهر . والزلة - بالفتح -
السقطة في الخطأ . قيل : وفي بعض نسخ تحف العقول : « ولا يتمادي في ابات
الزلة » .

(٧٨) أي لا يضيق صدره من الرجوع الى الحق . و « لا يحصر » - من
باب فرح - : لا يضيق . و « الفيء » : الرجوع .

طَمَعٌ (٧٩) وَلَا يَكْتَفِي بِأَذْنِي فَهَمٌ دُونَ أَقْصَاهُ (٨٠) وَ
 أَوْقَفَهُمْ فِي الشَّبَهَاتِ ، وَآخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ ، وَأَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا
 بِعُرْاجَةِ الْخُصُومِ ، وَأَضْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشُفِ الْأُمُورِ ، وَأَصْرَمَهُمْ
 عِنْدَ تَضَايِحِ الْحُكْمِ (٨١) مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءٌ ، وَلَا يَسْتَمِيلُهُ
 إِغْرَاقٌ وَلَا يُصْغِيهِ لِلتَّبْلِيغِ (٨٢) فَوَلَّ قَضَاءَكَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ
 وَهُمْ قَلِيلٌ ، ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهُدَ قَضَائِهِ وَافْتَحَ لَهُ فِي الْبَدَلِ مَا
 يُزِيلُ عِلَّتَهُ (٨٣) وَيَسْتَعِينُ بِهِ وَتَقِيلُ مَعَهُ حَاجَتَهُ إِلَى النَّاسِ

(٧٩) الاشراف على الشيء : الاطلاع اليه من فوق . والطمع من سفالات
 الامور ، من نظر اليه وهو في أعلى منزلة النزاهة لحقته وصمة النقيصة ، فما
 ظنك بمن هبط اليه وتناوله .

(٨٠) أي يكون متأملاً فلا يكتفي في الحكم بما يبدو له بأول فهم وأقربه
 دون أن يأتي على أقصى الفهم .

(٨١) الشبهات : مالا يتضح الحكم فيها . والتبرم : الضجر . واصرمهم :
 أقطعهم للخصومة عند وضوح الحكم .

(٨٢) وفي النهج : « ممن لا يزدديه اطراء ، ولا يستميله اغراء ، وأولئك
 قليل » الخ . وفي الدعائم : « لا يزدديه الاطراء ، ولا يشليه » يسليه « خ »
 الاغراء ، ولا يأخذ فيه التبليغ بأن يقال : قال فلان وقال فلان » . يقال :
 « ازدهي الرجل » : حملة على الزهو والعجب . استفزه طربا . وازدهاه على
 الامر : أجبر عليه . وازدهاه وازدهى به : استخفه . والاطراء : المبالغة في المدح .
 والاغراء : الولوع بالشيء الحض عليه .

(٨٣) وفي النهج : « ثم أكثر تعاهد قضائه ، وافسح له في البذل ما يزيل

وَأَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ
 لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ الرَّجَالِ إِيَّاهُ عِنْدَكَ (٨٤) وَأَحْسِنُ
 تَوْقِيرَهُ فِي صُحْبَتِكَ ، وَقَرِّبَهُ فِي مَجْلِسِكَ ، وَأَمْضِ
 قَضَاءَهُ وَأَنْفِذْ حُكْمَهُ وَأَشْدُدْ عَضُدَهُ ، وَاجْعَلْ أَعْوَانَهُ خِيَارَ
 مَنْ تَرْضَى مِنْ نُظَرَائِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَهْلِ الْوَرَعِ وَالنَّصِيحَةِ لِلَّهِ
 وَلِعِبَادِ اللَّهِ (٨٥) لِيُنَاطِرَهُمْ فِيمَا شَبَّهَ عَلَيْهِ ، وَيَلْطِفَ عَلَيْهِمْ
 لِيَعْلَمَ مَا غَابَ عَنْهُ ، وَيَكُونُونَ (كَذَا) شُهَدَاءَ عَلَى قَضَائِهِ
 بَيْنَ النَّاسِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ (اخْتِيَارُ) حَمَلَهُ الْأَخْبَارِ لِأَطْرَافِكَ قُضْمَاتًا

علته ، وتقل معه حاجته « الخ . وفي الدعائم : « ثم أكثر تعاهد امره وقضاياه ،
 وابسط عليه من البذل ما يستغني به عن الطمع ، وتقل به حاجته الى الناس ،
 واجعل له منك منزلة لا يطمع فيها غيره حتى يأمن من اغتيال (ظ) الرجال
 إياه عندك ، فلا يحابي أحدا للرجاء ، ولا يصانعه لاستجلاب حسن الثناء ، واحسن
 توقيره في مجلسك ، وقربه منك ، ونفذ قضاياه وامضها « الخ .

(٨٤) وفي النهج بعده هكذا : « فأنظر في ذلك نظرا بليغا ، فان هذا الدين

قد كان أسيرا في أيدي الأشرار ، يعمل فيه بالهوى ، وتطلب به الدنيا » .

(٨٥) وفي الدعائم : « واجعل له أعوانا يختارهم لنفسه من أهل العلم

والورع « الخ .

تَجْتَهِدُ فِيهِمْ نَفْسُكَ (٨٦) لَا يَخْتَلِفُونَ وَلَا يَتَدَابَرُونَ
 فِي حُكْمِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّ
 الْإِخْتِلَافَ فِي الْحُكْمِ إِضَاعَةٌ لِلْعَدْلِ وَغَرَّةٌ فِي الدِّينِ ،
 وَسَبَبٌ مِنَ الْفُرْقَةِ (٨٧) وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ مَا يَأْتُونَ وَمَا
 يُنْفِقُونَ (٨٨) وَأَمَرَ بِرَدِّ مَا لَا يَعْلَمُونَ ، إِلَى مَنْ اسْتَوْدَعَهُ

(٨٦) هذا هو الظاهر المدلول عليه بما في دعائم الاسلام ، أي فلتجتهد نفسك
 فيمن تختاره من حملة اخبار الشريعة قاضيا لاطراف بلادك وأقطار مملكتك .
 وفي نسخة تحف العقول هكذا : « ثم حملة الاخبار لاطرافك قضاة تجتهد فيهم
 نفسه » الخ قيل : وفي بعض النسخ : « حملة الاختيار » . وفي بعضها : « حمل
 الاختيار » .

وفي دعائم الاسلام : « وأختر لاطرافك قضاة تجهد » كذا (فيهم نفسك
 على قدر ذلك ، ثم تفقد أمورهم وقضاياهم وما يعرض لهم من وجوه الاحكام ،
 ولا يكن كذا) في حكمهم اختلاف ، فان ذلك ضياع للعدل ، وعورة (كذا) في
 الدين ، وسبب للفرقة ، وانما تختلف القضاة لاكتفاء كل امرئ منهم برأيه دون
 الامام ، فاذا اختلف قاضيان فليس لهما أن يقيما على اختلافهما في الحكم ،
 دون رفع ما اختلفا فيه من ذلك الى الامام ، وكل ما اختلف فيه الناس فمرود
 اليه ، ولا قوة الا بالله » .

(٨٧) الغرة - بكسر أوله كهرة - : الخدعة . الاطماع في الباطل . الغفلة .
 (٨٨) ولعله من قولهم : « أنفق زيد » : افتقر . فني زاده . « وأنفق
 ماله » : أنفده وصرفه ، ومحصل معنى الكلام : أن الله تبارك وتعالى قد بين
 حكم ما يعلمه القضاة فيأتون به - وحكمه هو اتيانه على طبق واقعه - . وحكم
 مالا يعلمون ، وحكمه عند الله هو تحصيل العلم به ، فلو لم يمكن فيرفع الى
 الامام فان تعذر فالاحتياط - لو كان اليه سبيل - والا فالتوقف .

اللَّهُ عِلْمَ كِتَابِهِ وَأَسْتَحْفَظُهُ الْحُكْمَ فِيهِ (٨٩) فَإِنَّمَا اخْتِلَافُ
 الْقَضَاةِ فِي دُخُولِ الْبَغْيِ بَيْنَهُمْ ، وَاكْتِفَاءِ كُلِّ امْرِيٍّ
 مِنْهُمْ بِرَأْيِهِ دُونَ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ وَلايَتَهُ (و) لَيْسَ يَصْلَحُ
 الدِّينُ وَلا أَهْلُ الدِّينِ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ عَلَى الْحَاكِمِ
 أَنْ يَحْكُمَ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الأَثَرِ وَالسُّنَّةِ ، فَإِذَا أَعْيَاهُ ذَلِكَ
 رَدَّ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ (٩٠) فَإِنْ غَابَ أَهْلُهُ عَنْهُ نَاطَرَ
 غَيْرَهُ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، لَيْسَ لَهُ تَرْكُ ذَلِكَ إِلَى
 غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ لِقَاضِيَيْنِ مِنْ أَهْلِ المِلَّةِ ، أَنْ يُقِيمَا عَلَى
 اخْتِلَافٍ فِي حُكْمٍ دُونَ مَا رَفَعَ ذَلِكَ إِلَى وِليِّ الأَمْرِ
 فِيكُمْ (٩١) فَيَكُونُ هُوَ الْحَاكِمُ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ

« (٨٩) أي طلب منه أن يحفظ الحكم في كتابه ولا ينساه ولا يففل عنه ،
 وكأنه من قولهم : « استحفظه مالا أو سرا » : طلب منه وسأله أن يحفظه .
 (٩٠) « فإذا أعياه ذلك » أي إذا أتعبه الحكم بالأثر والسنة ، وصار عاجزا
 وكليلا عن الحكم بالسنة - أو الكتاب أو هما معا ، أما لعدم دليل من الكتاب
 والسنة على الحكم الذي أبتلى به القاضي ، أو أن الدليل موجود ولكن غير واضحة
 الدلالة بل هو مجمل ، أو أن دلالاته واضحة ، ولكن الدليل معارض بمثله ففي
 جميع الصور - يرد الحكم ويرفع القضية إلى أهله وهو الامام الذي جعله الله
 مهيمنا على أحكامه .

(٩١) ولا بد لولي الامر الذي يرفع اليه الحكم أن يكون ممن أظهر الله على
 حكمه بماله عند الله تعالى من الخصوصية ، والا فلا وجه لرفع القضية اليه ،

يَجْتَمِعَانِ عَلَى حُكْمِهِ فِيهَا وَافَقَهُمَا أَوْ خَالَفَهُمَا (٩٢) فَانظُرْ
 فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا ، فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا
 بِأَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى ، وَتُطَلَّبُ بِهِ الدُّنْيَا .
 وَاكْتُبْ إِلَى قُضَاةِ بُلْدَانِكَ فَلْيَرْفَعُوا إِلَيْكَ كُلَّ
 حُكْمٍ اخْتَلَفُوا فِيهِ عَلَى حُقُوقِهِ (٩٣) ثُمَّ نَصَفِّحْ تِلْكَ
 الْأَحْكَامَ فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ وَالْآثَرَ مِنْ إِمَامِكَ
 فَاَمْضِهِ وَأَحْمِلْهُمْ عَلَيْهِ (٩٤) وَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ فَاجْمَعْ لَهُ
 الْفُقَهَاءَ بِحَضْرَتِكَ فَنَاظِرْهُمْ فِيهِ ، ثُمَّ امْضِ مَا يَجْتَمِعُ

والرجوع الى حكمه فيها ، لانه على هذا الفرض - : كون ولي الامر ايضا جاهلا بالحكم - يكون من قبيل رجوع الجاهل الى مثله ، فلو كان هذا مرخوصا فيه محق الدين ، واطمحل الشرع من اساسه .

(٩٢) هذه الفقرة ايضا دالة على أن ولي الامر لابد له أن يكون مخصوصا من عند الله بعلم الاحكام على ما هي عليها ، والا فلا مقتضى لاجتماع الفقهاء على حكمه على الاطلاق .

(٩٣) كذا في النسخة ، ولعل الاصل : «على حاقه» أي على واقعه وحقيقته بلا زيادة ونقصان ، وتغيير وتبديل براءة القضية على خلاف واقعها ، كما هو دأب أرباب الدنيا وأصحاب الشهوات .

(٩٤) هذا يدل على أن الاثر من الامام حجة كالكتاب والسنة الماثورة عن الرسول (ص) فلا بد أن يكون الاثر من الامام مأخوذا من الله - كما هو الشأن في سنن الرسول (ص) والا فلا مساغ لحجيته على الاطلاق ، وجعله رديفا لكتاب الله وسنة رسول الله (ص) .

عَلَيْهِ أَقَاوِيلُ الْفُقَهَاءِ بِحَضْرَتِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ
كُلَّ حُكْمٍ اخْتَلَفَ فِيهِ الرَّعِيَّةُ مَرْدُودٌ إِلَى الْإِمَامِ ، وَعَلَى
الْإِمَامِ الْإِسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ ، وَالْإِجْتِهَادُ فِي إِقَامَةِ الْحُدُودِ ،
وَجَبْرِ الرَّعِيَّةِ عَلَى أَمْرِهِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

ثُمَّ انظُرْ إِلَى أُمُورِ عُمَّالِكَ ، وَاسْتَعْمَلِهِمْ اخْتِبَارًا
وَلَا تُؤَلِّمِهِمْ أُمُورَكَ مُحَابَاةً وَأَثَرَةً (٩٥) فَإِنَّ الْمُحَابَاةَ وَالْأَثَرَةَ
جَمَاعُ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ ، وَإِدْخَالُ الضَّرْرِ عَلَى النَّاسِ (٩٦)
وَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الْأُمُورَ بِالْإِدْغَالِ ، فَاصْطَفِ لِوِلَايَةِ أَعْمَالِكَ

(٩٥) أي فليكن توليتك عمالك عن نظر وامتحان لامحابة - أي لا مساهلة
ومسامحة . ولا ميلا منك اليهم لقرباتهم أو للصدقة ، أو لما لهم عليك من اليد
والاحسان ونحوها - ولا أثره - أي بلا نظر وشور بل استبدادا - .
وفي النهج : « ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارا ، ولا تولهم
محابة وأثره ، فانهما جماع من شعب الجور والخيانة ، وتوخ منهم أهل التجربة » .
وفي الدعائم : « انظر في أمور عمالك الذين تستعملهم ، فليكن استعمالك
اياهم اختبارا ، ولا يكن محابة ولا ايثارا ، فان الاثره بالاعمال والمحابة بها جماع
من شعب الجور والخيانة لله ، وادخال الضرر على الناس ، وليست تصلح
أمور الناس ولا أمور الولاة الا بصلاح من يستعينون به على أمورهم ، ويختارونه
لكفاية ما غاب عنهم » الخ .

(٩٦) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة دعائم الاسلام ، وفي نسخة تحف
العقول : « وادخال الضرورة على الناس » . و « الادغال » : الخيانة . الافساد .

أَهْلَ الْوَرَعِ وَالْعِلْمِ وَالسِّيَاسَةِ ، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ
وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالْقَدَمِ فِي
الْإِسْلَامِ (٩٧) فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا وَأَصْحُ أَعْرَاضًا وَأَقْلُّ
فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافًا ، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا
مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَلْيَكُونُوا أَعْوَانَكَ عَلَى مَا تَقَلَّدْتَ ، ثُمَّ
أَسْبِغْ عَلَيْهِمْ فِي الْعِمَالَاتِ ، وَوَسِّعْ عَلَيْهِمْ فِي الْأَرْزَاقِ (٩٨)
فَإِنَّ فِي ذَلِكَ قُوَّةً لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ ، وَغِنًى
[لَهُمْ] عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَحُجَّةً عَلَيْهِمْ إِنْ

(٩٧) « توخ » : تحرر وتطلب منهم دون غيرهم . و « القدم » - بالتحريك
كفرس - : التقدم . السابقة ، يقال : « لفلان عند فلان قدم » : يدوم ومعروف
وضيعة . و « القدم » - كعنب - : السابقة في الامر .
وفي النهج : « وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة ،
والقدم في الاسلام المتقدمة ، فانهم اكرم اخلاقا » .
وفي الدعائم : « فاصطف لولاية أعمالك أهل الورع والفقه والعلم والسياسة
والصق بدوي التجربة والعقول والحياء من أهل البيوتات الصالحة وأهل الدين
والورع ، فانهم اكرم اخلاقا واشد لانفسهم صوتا واصلاحا وأقل في المطامع
اشرافا (ظ) واحسن في عواقب الامور نظرا من غيرهم ، فليكونوا عمالك
وأعوانك ، ولا تستعمل الا شيعتك منهم ، ثم أسبغ عليهم العمالات (النعمات
(خ)) وأوسع عليهم الارزاق « الخ » .
(٩٨) « العمالات » : جمع العمالة - بتثنية العين - : أجره العامل
ورزقه . وأسبغ عليهم في العمالات : اكملها عليهم ، وأوسع لهم فيها .

خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّوْا أَمَانَتَكَ (٩٩) ثُمَّ تَفَقَّدَ أَعْمَالَهُمْ ،
 وَأَبْعَثَ الْعُيُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ فَإِنَّ
 تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ أُمُورَهُمْ حَدُودٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ
 الْأَمَانَةِ (١٠٠) وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ ، وَتَحْفَظُ مِنَ الْأَعْوَانِ ،
 فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا [عَلَيْهِ]
 أَخْبَارُ عُيُونِكَ اكَتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا ، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ
 الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَأَخَذْتَهُ بِأَصَابِ مِنْ عَمَلِهِ ، ثُمَّ
 نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ ، فَوَسَّمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ

(٩٩) « تلموا أمانتك » : نقصوا منها . أو خانوا في أدائها .

وفي الدعائم : « فان ذلك يزيدهم قوة على استصلاح أنفسهم ، وغنى
 (ومغنيا خ) عن تناول ما تحت أيديهم ، وهو مع ذلك حجة لك عليهم في
 شيء ان خالفوا فيه أمرك وتناولوا من أمانتك » الخ .

(١٠٠) وفي النهج : « فان تعاهدك في السر لامورهم حدود لهم » أي حث
 لهم وترغيب وسوق . ثم ان في الدعائم بعد العبارة المتقدمة تحت الرقم السالف
 هكذا : « ثم لاتدع مع ذلك تفقد أعمالهم وبعثة العيون عليهم من أهل الامانة
 والصدق ، فان ذلك يزيدهم جدا في العماره ، ورفقا في الرعية ، وكفا عن الظلم ،
 وتحفظا من الاعوان ، مع ما للرعية في ذلك من القوة ، واحذر ان تستعمل أهل
 التكبر والتجبر والنخوة ، ومن يحب الاطراء والثناء والذكر ، (ومن) يطلب
 شرف الدنيا - ولا شرف الا بالتقوى - . وان وجدت أحدا من عمالك بسط
 يدا » الخ .

التَّهْمَةُ (١٠١).

وَتَفَقَّدُ مَا يُصْلِحُ أَهْلَ الْخَرَاكِ ، فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ
 وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ ، وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ
 إِلَّا بِهِمْ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاكِ وَأَهْلِيهِ (١٠٢)
 فَلْيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي
 اسْتِجْلَابِ الْخَرَاكِ ، فَإِنَّ الْجَلْبَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ ،
 وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاكَ بِغَيْرِ عِمَارَةِ أَخْرَبَ الْبِلَادَ ، وَأَهْلَكَ
 الْعِبَادَ ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلاً ، فَاجْمَعْ إِلَيْكَ أَهْلَ

(١٠١) وفي الدعائم : « وان وجدت أحدا من عمالك بسط يده الى خيانة او ركب فجورا اجتمعت لك به عليه أخبار عيونك ، مع سوء ثناء رعيتك ، اكتفيت به عليه شاهدا وبسطت عليه العقوبة في بدنه ، واخذته بما أصاب من عمله ، ثم نصبته للناس فوسمته بالخيانة ، وقلدته عار التهمة ، فان ذلك يكون تنكيلا وعظة لغيره ان شاء الله تعالى » .

(١٠٢) وفي النهج : « وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله » الخ .

وفي الدعائم : « تعاهد أهل الخراج ، وانظر كل ما يصلحهم ، فان في صلاحهم صلاح من سواهم ، ولاصلاح لمن سواهم الا بهم ، لانهم الشمال دون غيرهم ، والناس عيال عليهم ، فليكن نظرك في عمارة أرضهم وصلاح معاشهم اشد من نظرك في زجاء خراجهم فان الزجاء لا يكون الا بالعمارة ، ومن طلب الزجاء بغير العمارة يخرب البلاد ، ويهلك العباد ولا يقيم ذلك الا قليلا » الخ .
 أقول : الشمال - بكسر التاء المثلثة - : معتمد القوم وغيائهم الذي يقوم بأمرهم .
 والزجاء - بفتح الزاء المعجمة كالرجاء - : التيسر والتسهيل والنجاح .

الْخَرَاجِ مِنْ كُلِّ بُلْدَانِكَ وَمُرَّهُمْ فَلْيَعْلَمُوا حَالَ بِلَادِهِمْ
 وَمَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَرَخَائِكَ جِبَابَتِهِمْ ، ثُمَّ سَلَّ عَمَّا يَرْفَعُ
 إِلَيْكَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَإِنْ كَانُوا شَكُوا ثِقَلًا
 أَوْ عِلَّةً مِنْ انْقِطَاعِ شَرْبٍ أَوْ إِحَالَةِ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ
 أَوْ أَجْحَفَ بِهِمُ الْعَطَشُ أَوْ آفَةٌ ، خَفَّفْتَ عَنْهُمْ مَا تَرَجَوُ أَنْ
 يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ أَمْرَهُمْ ، وَإِنْ سَأَلُوا مَعُونَةً عَلَى إِصْلَاحِ مَا
 يَتَقَدَّرُونَ عَلَيْهِ بِأَمْنِ وَالِيهِمْ فَآكْفِهِمْ مَوْؤَنَتَهُ (١٠٣) فَإِنَّ فِي

(١٠٣) وفي النهج : « فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او
 احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح
 به امرهم ، ولا تثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به
 عليك » الخ . والشرب - كحبر - : الماء المشروب . الحظ والنصيب منه .
 مورده . و « البالة » : ما يبيل الارض من ندى او مطر . و « اغتمرها غرق » :
 عمها الغرق .

وفي الدعائم بعد اللفظ السالف هكذا : « ولكن اجمع اهل الخراج من كل
 بلد ، ثم مرهم فليعلموك حال بلادهم والذي فيه صلاحهم ، وحال ارضهم وزجاء
 خراجهم ، ثم سل عما يرفع اليك اهل العلم من غيرهم فان شكوا اليك ثقل
 خراجهم او علة دخلت عليهم من انقطاع شرب او فساد ارض غلب عليها غرق
 او عطش او آفة مجحفة ، خففت عنهم ما ترجو ان يصلح الله به ما كان من ذلك ،
 وأمر بالمعونة على استصلاح ما كان من امورهم فيما لايقوون عليه ، فان الله
 جاعل لك في عاقبة الاستصلاح غبطة وثوابا ان شاء الله ، فاكفهم مؤونة ما كان
 من ذلك ، ولا تثقلن شيئا خففته عنهم » الخ .

عَاقِبَةَ كِفَايَتِكَ إِيَّاهُمْ صَلاَحًا ، فَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ
خَفَّفْتَ بِهِ عَنْهُمْ الْمَوْؤُنَاتِ ، فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ
لِعِمَارَةِ بِلَادِكَ وَتَزْيِينِ وِلَايَتِكَ ، مَعَ اقْتِنَائِكَ مَوَدَّتِهِمْ وَ
حَسَنَ نِيَّاتِهِمْ وَاسْتِفَاضَةَ الْخَيْرِ ، وَمَا يَسْهُلُ اللَّهُ بِهِ مِنْ
جَلْبِهِمْ (١٠٤) فَإِنَّ الْخَرَاجَ لَا يُسْتَخْرَجُ بِالْكَدِّ وَالْإِتْعَابِ ،
مَعَ أَنَّهَا عَقْدٌ تَعْتَمَدُ عَلَيْهَا إِنْ حَدَثَ حَدَثٌ كُنْتَ عَلَيْهِمْ
مُعْتَمِدًا لِفَضْلِ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عَنْهُمْ مِنَ الْجَمَامِ (١٠٥)
وَالثِّقَّةِ مِنْهُمْ بِمَا عَوَدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ وَرِفْقِكَ (١٠٦) وَمَعْرِفَتِهِمْ
بِعُنْدِكَ فِيمَا حَدَثَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي اتَّكَلْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ
فَاحْتَمَلُوهُ بِطَيْبِ أَنْفُسِهِمْ ، فَإِنَّ الْعُمَرَ انْ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتَهُ
وَإِنَّا يُؤْتِي خَرَابُ الْأَرْضِ لِأَعْوَاظِ أَهْلِهَا ، وَإِنَّا يَعُوزُ

- (١٠٤) وفي النهج : « يعودون به عليك في عمارة بلادك ، وتزيين ولايتك ، مع استجلابك حسن ثنائهم ، وتبجحك باستفاضة العدل فيهم ، معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم » الخ .
- (١٠٥) الجمام - بتثليث الجيم - : التجمع والتكثر . ترك الشيء ليجتمع .
- (١٠٦) وفي نهج البلاغة : « والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم ، فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة به انفسهم ، فان العمر ان محتمل » الخ .

أهلها لإسراف الولاية وسوء ظنهم بالبقاء ، وقلة انتفاعهم
بالعبر (١٠٧) فأعمل فيما وليت عمل من يحب أن يدخر
حسناً الثناء من الرعية ، والمثوبة من الله والرضا من الإمام
ولا قوة إلا بالله .

ثم انظر في حال كتابك ، فأعرف حال كل امرئ
منهم فيما يحتاج إليه منهم ، فأجعل لهم منازل ورتباً ،
قول على أمورك خيرهم ، وأخص رسايلك التي تدخل
فيها مكيدتك وأسراك باجمعهم لوجوه صالح الأدب (١٠٨)

(١٠٧) « الاعواز » : تعذر الشيء المحتاج اليه . الفقر والحاجة . أي
انما يخرب البلاد لفقر أهلها ، وانما يفتقر أهلها لاسراف الولاية في أخذ الخراج
وولعهم بالجمع والادخار لا ينام انزالهم وما بعد ولايتهم ، لسوء ظنهم ببقاء
ولايتهم ، ولقلة اعتبارهم بمن تحمل وزر ادخار الاموال ، ثم تركها لغيره فلهم
المهنا وعليه الوزر .

وفي الدعائم : « وانما يؤتى خراب الارض وهلاك أهلها من اسراف انفس
الولاية في الجمع ، وسوء ظنهم بالمدة ، وقلة انتفاعهم » الخ .
(١٠٨) وفي الدعائم : « ثم انظر كتابك فأعرف حال كل امرئ منهم فيما
تحتاج اليه منه ، فان للكتاب منازل ، ولكل منزلة منها حق من الادب لاتحتمل
غيره ، فأجعل لولاية علياء أمورك منهم رؤساء تتخيرهم لها على مبلغ كل امرئ
منهم في احتمال ما توليه ، فول كتابة خواص رسائلك تدخل بها في مكيدتك
ومكنون سرك اجمعهم لوجوه صالح الادب ، وأعونهم لك على كل امر من جلائل
الامور ، وأجزلهم فيها رأياً ، وأحسنهم فيها ديناً ، وأوثقهم فيها نصحاً ، وأطواهم

مِمَّنْ يَصْلِحُ لِلْمُنَظَرَةِ فِي جَلَائِلِ الْأُمُورِ ، مِنْ ذَوِي الرَّأْيِ
وَالنَّصِيحَةِ وَالذُّهْنِ ، أَطْوَاهُمْ عَنْكَ لِمَكْنُونِ الْأَسْرَارِ
كَشْحاً (١٠٩) مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْكِرَامَةُ ، وَلَا تَمْحَقُ بِهِ
الدَّالَّةُ (١١٠) فَيَجْتَرِيءُ بِهَا عَلَيْكَ فِي خَلَاءٍ ، أَوْ يَلْتَمِسَ
إِظْهَارَهَا فِي مَلَأٍ (١١١) وَلَا تَقْصُرُ بِهِ الْغَفْلَةُ عَنْ إِيْرَادِ
كُتُبِ الْأَطْرَافِ عَلَيْكَ ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِكَ عَلَى الصَّوَابِ
عَنْكَ ، وَفِيهَا يَأْخُذُ [لَكَ] وَيُعْطِي مِنْكَ (١١٢) وَلَا يُضْعَفُ
عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ ، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عَقَدَ عَلَيْكَ (١١٣)

عنك لمكنون الاسرار ، ممن لا تبطره الكرامة ، ولا يزدهيه اللطاف ، ولا تنجم
به دالة يمتن بها عليك في خلاء « الخ .

(١٠٩) أي اشد هم اضمارا واستتارا واستخفاء لمكنون اسرارك .

(١١٠) « لا تبطره » - من باب أفل وفرح - : لا تطفئه . و « لا تمحق » -

من باب منع - : لا تذهب به . لا تنقصه أخلاصه ومودته ولا تذهب ببركته .

و « الدالة » : التغنج والتلوي والجرأة من أجل الوجاهة والكرامة .

(١١١) « الخلاء » : حال الخلوة والانفراد ، و « الملاء » كسبب - وانما

خفف لمقابلته مع قوله : « خلاء » وهو - : التحشد والاجتماع .

(١١٢) وفي نهج البلاغة : « ولا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك

عليك ، واصدار جواباتها على الصواب عنك فيما يأخذ لك ويعطي منك » الخ .

أي لا تكون غفلته موجبة لتقصيره عن عرض ما يرد عليه من الكتب عليك ، ولا عن

اصدار أجوبتها على وجه الصواب عنك .

(١١٣) ومثله في النهج ، وفي الدعائم : « ولا يضعف عقدة عقدها (فيما

ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور ، فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل . وول ما دون ذلك من رسائلك وجماعات كتب خراجك ودواوين جنودك قوماً تجتهد نفسك في اختيارهم ، فإنها رؤوس أمرك ، [و] أجمعها لنفعك وأعمها لنفع رعيتك . ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن بهم (١١٤) فإن الرجال يعرفون فراسات الولاة بتضرعهم وخدمتهم ، وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة (١١٥) ولكن

اعتقد «خ» لك ، ولا يعجز عن اطلاق عقدة عقدت عليك « الخ . أي يجب أن يكون كاتبك خبيراً بطرق النفع والضرر في المعاملات ، بحيث اذا عقد لك عقداً فيه لك فائدة يحكمه ، واذا كان فيه لك ضرر لا يعجز عن حله واطلاقه . « ولا يضعف » - من باب فعل وافعل - : لا يجعله ضعيفاً .

(١١٤) وفي الدعائم : « وول ما دون ذلك من كتابات (من كتابة «خ») رسائلك وجماعات كتب خراجك ودواوين جنودك ، كتابا تجتهد نفسك في اختيارهم ، فانها رؤوس أمورك ، وأجمعها لمنفعتك ومنفعة رعيتك ، فلا يكون اختيارك لهم على فراستك فيهم ، ولا على حسن الظن منك بهم ، فانه ليس شيء أكثر اختلافاً لفراصة أولى الامر ، ولا خلافاً لحسن ظنونهم من كثير من الرجال » . والفراصة - بكسر أوله - : قوة الظن وحسن النظر في الامور . والاستنامة : السكون والثقة .

(١١٥) كذا في النسخة ، ولا يبعد أن يكون « يعرفون » من باب التفعيل من قولهم : « عرف الضالة : طلبها . وفي نهج البلاغة : « فان الرجال يتعرفون

اخْتَبِرْهُمْ بِيَا وَكُلُوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ ، فاعمدوا لأحسنهم
 كان في العامة أثراً ، وأعرفهم فيها بالنبل وبالأمانة (١١٦)
 فإن ذلك دليل على نصيحتك لله وللمن وليت أمره
 ثم مرهم بحسن الولاية ولين الكلمة ، واجعل لرأس كل
 أمر من أمورك رأساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشمت
 عليه كثيرها (١١٧) ثم تفقد ما غاب من حالاتهم وأمور
 من يرد عليك رسله وذوي الحاجة ، وكيف ولايتهم و
 قبولهم وليتهم وحببتهم ، فإن التبرم والعز والنخوة من
 كثير من الكتاب - إلا من عصمه الله - وليس للناس

لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ، وليس وراء ذلك من النصيحة
 والامانة شيء « وهو الظاهر . أي ان الرجال يجعلون التصنع وحسن الخدمة
 معرفاً لهم ، ويتوسلون بهما الى فراسات الولاة وحسن نظرهم وظنهم بهم .
 (١١٦) وفي النهج : « فاعمدوا لأحسنهم كان في العامة أثراً ، وأعرفهم بالامانة
 وجهاً » الخ . وفي الدعائم : « ولكن اخترهم (كذا) على آثارهم فيما ولوا قبلك ،
 فان ذلك من صالح ما يستدل به الناس بعضهم على أمور بعض ، واجعل لرأس
 كل أمر من تلك الامور رئيساً من أهل الامانة (والدين «خ») والرأي ، ممن
 لا يقهره كبير الامور ، ولا يضيع (ولا يتضع «خ») لديه صغيرها « الخ .
 والنبل - كقفل - : الذكاء . الفضل . النجابة .

(١١٧) أي اجعل لرئاسة كل دائرة من دوائر الاعمال رئيساً من الكتاب
 مقتدرًا على ضبطها لا يقهره عظيم تلك الاعمال ، ولا يخرج عن ضبطه كثيرها .

بُدُّ مِنْ طَلَبِ حَاجَاتِهِمْ (١١٨) وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتَابِكَ
 مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ أُلْزِمْتَهُ (١١٩) أَوْ فَضِّلَ نُسِيبَ
 إِلَيْكَ ، مَعَ مَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ .
 ثُمَّ التُّجَّارُ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ فَاسْتَوْصِ وَأَوْصِ بِهِمْ
 خَيْرًا (١٢٠) الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَالْمُضْطَرِّبِ بِإِلَهِهِ وَالْمُشْرِفِّقِ

(١١٨) وفي الدعائم : « ثم لاتدع مع ذلك ان تتفقد (ان تفقد «خ») امورهم ، وتنظر في أعمالهم ، وتتألف بمسألة ما غاب عنك من حالهم ، حتى تعلم كيف حال معاملتهم للناس فيما وليتهم ، فان في كثير من الكتاب شعبة من عز ونخوات واعجاب ، ويسرع كثير (منهم «خ») الى التبرم بالناس ، والضجر عند المنازعة ، والضييق عند المراجعة ، ولا بد للناس من طالب حاجاتهم ، فمتى جمعوا عليهم الابطاء بها والغلظة ، الزموك عيب ذلك ، فادخلوا مؤونته عليك ، وفي ذلك من صلاح امورك مع مالك فيه عند الله من الجزاء حظ عظيم ان شاء الله (وبه الحول والقوة «خ») .

(١١٩) أي ينبغي لك تعاهد كتابك وتفقد سيرتهم من جهتين : الاولى انه لو تغايبت - أي تغافلت - عن عيب كتابك كان ذلك العيب لازما ولاصقا بك ، والثانية ان تفقدهم وحملهم على الكمال والفضل سبب لوجاهة واليهم في الدنيا والآخرة ، وموجب لكرامة الوالي على الله وعلى الناس ، اما كونه وجيها في الآخرة وكراما على الله ، لانه حمل خواصه على العدل والاستقامة وهذا من أعظم أسباب وجاهة الملوك عند الله وفي الدار الآخرة ، وأما كونه وجيها عند الناس كريما لديهم ، فمن أجل انهم يرون كمال الكتاب وفضلهم من لوازم كمال واليهم وفروع فضله ، وهم بطبعهم خاضعون لمن يرونه فاضلا كاملا .

(١٢٠) وفي الدعائم : « انظر الى التجار وأهل الصناعات فاستوص بهم خيرا ، فانهم مادة للناس ، ينتفعون بصناعاتهم وبما يجلبون اليهم من منافعهم

بِبَدَنِهِ (١٢١) فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ ، وَأَسْبَابُ الْمَرَافِقِ
 وَجَلَابُهَا فِي الْبِرِّ - لِأَدِّ فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ ،
 وَحَيْثُ لَا يَلْتَمِسُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا وَلَا يَجْتَرُّونَ
 عَلَيْهَا مِنْ بِلَادِ أَعْدَائِكَ مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَاتِ
 الَّتِي أَجْرَى اللَّهُ الرَّفْقَ مِنْهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ (١٢٢) فَاحْفَظْ
 حُرْمَتَهُمْ وَآمِنْ سُبُلَهُمْ ، وَخُذْ لَهُمْ بِحَقُوقِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ
 سَلِمٌ لَا تُخَافُ بَائِقَتَهُ ، وَصَلِحٌ لَا تُحْذَرُ غَائِلَتُهُ (١٢٣)
 فَتَفْقَدَ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ ، وَأَعْلَمُ -
 مَعَ ذَلِكَ - أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقًا فَاحِشًا وَشُحًّا

ومرافقهم في البر والبحر ، من رؤوس الجبال وبلدان مملكة العدو ، وحيث
 لا يعرف أكثر الناس مواضع ما يحتاجون اليه من ذلك ، ولا يطيقون الاتيان به ،
 ولا عمل ما يعملونه بأنفسهم ، فلهم بذلك حق وحرمة يجب حفظهم لها ، فتفقد
 أمورهم واكتب الى عمالك فيهم « الخ . وفي نهج البلاغة : « ثم استوص بالتجار
 وذوي الصناعات ، وأوص بهم خيرا » الخ .

(١٢١) المضطرب : المتردد بأمواله بين البلاد والمترفق : المكتسب .

(١٢٢) وفي النهج : « فانهم مواد المنافع ، وأسباب المرافق ، وجلابها من
 المباعد والمطرح في برك وبحرك » الخ . والمرافق : جمع المرفق - بفتح الميم -
 ما ينتفع به . والرقيق - كحبر - : النفع . الاعانة .

(١٢٣) وفي النهج : « وصلح لاتحشى غائلته » . والبائقة : الداهية . الشر .
 والغائلة : الفساد . الشر .

قَمِيحاً وَاحْتِكَاراً لِلْمَنَافِعِ ، وَتَحَكُّماً فِي
 الْبَيَاعَاتِ (١٢٤) وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ ، وَعَيْبٌ
 عَلَى الْوَلَاةِ [ظ] فَامْنَعِ الْإِحْتِكَارَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى عَنْهُ ، وَلَيْكُنْ الْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ بَيْعاً
 سَمِحاً (١٢٥) بِمَوَازِينٍ عَدْلٍ وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ
 مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ ، فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ [إِيَّاهُ]
 فَتَنَكَّلَ [بِهِ] وَعَاقَبْ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ (١٢٦) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 فَعَلَ ذَلِكَ .

(١٢٤) ومثله في النهج ، وفي الدعائم : « ثم اعلم مع ذلك أن في كثير منهم شحا قبيحا وحرصا شديدا ، واحتكارا للتربص للغلاء ، والتضييق على الناس والتحكم عليهم ، وفي ذلك مضرة عظيمة على الناس ، وعيب على الولاة ، فامنعهم من ذلك ، وتقدم اليهم فيه ، فمن خالف أمرك فخذ فوق يده بالعقوبة الموجعة أن شاء الله » . أقول : الضيق : عسر المعاملة . والشح : البخل . والاحتكار : حبس الطعام ونحوه عن الناس ، وعدم السماح به الا بأسعار وأثمان فاحشة . والبياعات - كأنها - : جمع البياعة : ما يباع .

(١٢٥) وفي النهج : « فامنع من الاحتكار ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منع منه » الخ . والبيع السمع : السهل الذي لا ضيق فيه .
 (١٢٦) وفي النهج : « فنكل به وعاقبه في غير إسراف » . والجملة التالية غير موجودة فيه . والمبتاع : المشتري . وقارف : عمل وأتى . والحكرة - بضم الحاء - : الاحتكار . ونكل به : أوقع به النكال والعذاب .

ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لِاحِبِلَةَ لَهُمْ
 [مِنْ] الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَذَوِي الْبُؤْسِ وَالزَّمْنَى (١٢٧)
 فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا وَمُعْتَرًّا (١٢٨) فَاحْفَظِ اللَّهَ مَا
 اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهَا (١٢٩) وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ
 غَلَاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ (١٣٠) فَإِنَّ لِالْأَقْصَى
 مِنْهُمْ مِثْلَ الْمَدِينِيِّ لِلْأَدْنَى ، وَكُلًّا قَدْ اسْتُرْعِيَتْ حَقُّهُ ، فَلَا
 يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ نَظْرٌ (١٣١) فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِ الصَّغِيرِ

(١٢٧) كذا في النسخة ، وفي النهج : « واهل البؤسى والزمنى » الخ .
 أقول : البؤس والبؤسى - كقفل وكبرى - : شدة الفقر والزمنى : جمع زمن
 - ككتف - : المصاب بالزمانة - بفتح الزاء - وهي العاهة وتعطيل القوى وعدم
 بعض الاعضاء المانعة من الاكتساب .

(١٢٨) القانع اما من قولهم : « قنع - قنعا وقناعة وقنعانا - من باب
 فرح ، والمصدر على زنة الفرح والسحابة والثعبان - : رضي بما قسم له . أو من
 قولهم : « قنع قنوعا » - كمنع منوعا - : سأل وخضع وتذلل . والمعتر
 - بتشديد الراء - : المتعرض للعطاء بلا سؤال .

(١٢٩) وفي النهج : « واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم » الخ .
 (١٣٠) غلات : جمع غلة وهي الدخل الذي يحصل من الزرع والتمر
 واللبن واجارة الاراضي وغيرها . والصوافي : جمع صافية : الارض التي جلا
 عنها اهلها اوماتوا ولا وارث لهم . وصوافي الاسلام : ارض الغنيمة . وغلاة
 صوافي الاسلام : ثمراتها .

(١٣١) أي لا يشغلنك النظر في أمر غيرهم عنهم . وفي النهج : « بظر » :

طغيان .

لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهْمِّ (١٣٢) فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ ،
 وَلَا تَصْعُرْ خَدَّكَ لَهُمْ (١٣٣) وَتَوَاضِعْ لِلَّهِ يَرْفَعُكَ اللَّهُ ، وَ
 اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلضُّعْفَاءِ ، وَأَرْبُهِمْ إِلَى ذَلِكَ مِنْكَ
 حَاجَةٌ (١٣٤) وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ (١٣٥)
 مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعَيُونَ وَتَحْقِرُهُ الرَّجَالُ ، فَفَرِّغْ لِأَوْلِيَّكَ
 ثِقَتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَاضِعِ (١٣٦) فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ

(١٣٢) وفي بعض النسخ : « الكبير المهم » وفي النهج : « فانك لاتعذر بتضييعك التافة لاحكامك الكثير المهم » والتافة : الخسيس . القليل .
 (١٣٣) فلا تشخص : فلا تصرف . وهمك : اهتمامك . ولا تصعر : لاتمل اعجابا وكبرا ، اي لاتعرض عنهم .
 (١٣٤) الارب - كفرح - مصدر قولهم : « ارب - اربا اليه - من باب علم - : احتاج ا أي ان احتياج الضعفاء الى خفض جناحك لهم حاجة من حوائجهم فينبغي لك ان تقضي تلك الحاجة لهم .
 (١٣٥) هذا هو الظاهر الموافق النهج ، وفي النسخة : « وتفقد من أمورهم ما لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون » الخ . وتقتحمه العيون : تكره ان تنظر اليه احتقارا .

(١٣٦) وفي الدعائم : « وتفقد حاجات مساكين الناس وفقرائهم ممن لاتصل اليك حاجته ، ومن تقتحمه العيون ، وتحقره الناس عن رفع حاجته اليك ، وانصب لهم أوثق من عندك في نفسك نصيحة ، وأعظمهم في الخير خشية وأشدهم لله تواضعا ، ممن لا يحتقر الضعفاء ، ولا يستشرف العظماء ، ومرة فليرفع اليك أمورهم ، ثم انظر فيها نظرا حسنا ، فان هزيل الرعية أحوج الى الانصاف والتعاهد من ذوي السمانة ، وتعاهد أهل الزمانة والبلاء وأهل اليتيم

أُمُورَهُمْ ، ثُمَّ اَعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ ،
فَإِنَّ هَؤُلَاءِ [مِنْ بَيْنِ الرِّعِيَّةِ] أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ
غَيْرِهِمْ ، وَكُلٌّ فَأَعْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْذِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ .

وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيَتَمِ وَالزَّمَانَةَ وَ [ذَوَى] الرِّقَةِ فِي السَّنِّ
مَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ وَلَا يَنْصِبُ لِدِمَسَالَةِ نَفْسِهِ ، فَأَجِرْ لَهُمْ أَرْزَاقاً
فَإِنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ ؛ فَتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِتَخَلُّصِهِمْ وَوَضْعِهِمْ
مَوَاضِعَهُمْ فِي أَقْوَاتِهِمْ ، فَإِنَّ الْأَعْمَالَ [إِنَّمَا] تَخْلُصُ بِصِدْقِ
النِّيَّاتِ ، ثُمَّ إِنَّهُ لَا تَسْكُنُ نَفُوسُ النَّاسِ أَوْ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّكَ
قَدْ قَضَيْتَ حُتُوقَهُمْ بِظَهْرِ الْغَيْبِ دُونَ مُشَافَهَتِكَ بِالْحَاجَاتِ
وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ - وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ - وَقَدْ يُخَفِّفُهُ
اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا نَفُوسَهُمْ وَوَتَّقُوا
بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لِمَنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ ، فَكُنْ مِنْهُمْ
وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ .

وَاجْعَلْ لِّذَوَى الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ

والضعف ، وذوى الستر من أهل الفقر الذين لا ينصبون أنفسهم لمسألة يعتمدون
عليها ، فاجعل لهم من مال الله نصيباً تريد بذلك وجه الله والقربة إليه ، فان
الاعمال انما تخلص بصدق النيات .

شَخَصَكَ وَذَهْنَكَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ (١٣٧) ثُمَّ تَأْذِنُ لَهُمْ عَلَيْكَ
وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا تَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَكَ وَتُقْعِدُ
عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ ، تَخْفِضُ
لَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ ذَلِكَ جَنَاحَكَ ، وَتُلَيِّنُ لَهُمْ كَنَفَكَ فِي
مُرَاجَعَتِكَ وَوَجْهِكَ ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمَهُمْ غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ (١٣٨)
فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي غَيْرِ
مَوْطِنٍ : « لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ

(١٣٧) وفي الدعائم : « ولا بد - وان اجتهدت في اعطاء كل ذي حق حقه -
أن تطلع أنفس طوائف منهم الى مشافهتك بالحاجات ، وبذلك على الولاية ثقل
ومؤونة (كذا) والحق ثقيل الا على من خففه الله تعالى (ظ) عليه ، وكذلك
ثقل ثوابه في الميزان ، فاجعل لذوي الحاجات قسما من نفسك ، ووقتا تأذن لهم
فيه ، وتسمع لما يرفعونه اليك وتلين لهم جناحك ، وتحمل خرق ذوي الخرق
منهم ، وعيَّ أهل العي فيهم بلا أنفة منك ولا ضجر ، فمن أعطيت منهم فأعطه
هنيئًا ، ومن حرمت فامنعه باجمال ورد حسن (وحسن رد «خ») الخ وفي
النهج : « واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس
لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعده عنهم جندك وأعوانك من
أحراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متعتع فاني سمعت رسول الله « الخ.

(١٣٨) أي غير مبعوث على الكلام بعنف وبالخروج عن الحالة الطبيعية ، أو

غير متردد فيه . والمراد حرية المتكلم وعدم خوفه يقال : « تعتعه » : حركه
بعنف وقلقله . و « تعتعي في الكلام » : تردد فيه من عي .

مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعْتِعٍ (١٣٩) ثُمَّ اخْتَمِلَ الْخَرْقَ مِنْهُمْ
 وَالْعِيَّ ، وَنَحَّ عَنْكَ الضِّيقَ وَالْأَنْفَ يَبْسُطُ اللَّهُ عَلَيْكَ
 أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ (١٤٠) وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ أَهْلِ طَاعَتِهِ ،
 فَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئاً ، وَأَمْنَعِ فِي إِجْمَالٍ وَإِغْذَارٍ (١٤١)
 وَتَوَاضَعْ هُنَاكَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَاضِعِينَ ،
 وَلِيَكُنْ أَكْرَمُ أَعْوَانِكَ عَلَيْكَ ، أَلْيَنَهُمْ جَانِباً
 وَأَحْسَنَهُمْ مُرَاجَعَةً ، وَأَلْطَفَهُمْ بِالضُّعْفَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
 ثُمَّ إِنَّ أُمُوراً مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا
 مِنْهَا إِبَابَةٌ عَمَّا لِكَ مَا يَعْنِي عَنْهُ كِتَابُكَ وَمِنْهَا إِصْدَارُ
 حَاجَاتِ النَّاسِ فِي قِصَصِهِمْ (١٤٢) وَمِنْهَا مَعْرِفَةُ مَا يَضِلُّ

(١٣٩) وفي النهج في الموردين : « غير متعتع » من باب « تفعلل » . والمراد أن يكون المتكلم الذي يريد احقاق حقه - وهو ضعيف - غير خائف . وعبر باللازم وأراد الملزوم .

(١٤٠) الخرق - كقفل - : العنف ضد الرفق . والعِي - بكسر العين - : العجز عن النطق . والضيق : عدم سعة الصدر والتحمل واشتعال الغضب بأدنى مكروه . والانف - كفرح - : الاستكبار والترفع ، من قولهم : « أنف - أنفاً » - من باب علم - : استنكف وتنزه . وأكناف الرحمة : أطرافه .

(١٤١) أي أعط عطاياك بتلطف وسهولة لاتخشنها بالأذى ، ولا تبطلها بالبن ، ولا تحقرها بعدك أياها كثيرة ، وإذا منعت العطا ، فامنع بوجه جميل وتقديم عذر . (١٤٢) يعي عنه : يمجز عنه ويجهله . يقال : « عيَّ يعيُّ » - كعض بعض

إِلَى الْكِتَابِ وَالْخُزَّانِ مِمَّا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ؛ فَلَا تَتَوَانِ فِيمَا
هُنَالِكَ ، وَلَا تَغْتَنِمِ تَأْخِيرَهُ ، وَاجْعَلْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهَا مَنْ
يُنَاطِرُ فِيهِ وَوَلَاتَهُ بِتَفْرِيعٍ لِقَلْبِكَ وَهَمِّكَ ، فَكُلَّمَا أَمْضَيْتَ
فَأَمْضَاهُ بَعْدَ التَّرْوِيَةِ وَمُرَاجَعَةِ نَفْسِكَ وَمُشَاوَرَةِ وِلِيِّ ذَلِكَ
بِغَيْرِ احْتِشَامٍ وَلَا رَأْيٍ يُكْسِبُ بِهِ عَلَيْكَ نَقِيضُهُ ، ثُمَّ
أَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ ، فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ (١٤٣) وَ
اجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيْتِ

وبربير - وعيى يعيى - من باب علم - عياً بأمره وعن أمره « : عجز عنه ولم
يطلق احكامه ، اولم يهتد لوجهه . و « عيَّ وعيى الامر » : جهله . والقصص
- بكسر القاف - : جمع القصة - بكسر اوله أيضا - : الحديث . الامر الحادث .
الشان . الاحدوثه . وتجمع أيضا على أقاصيص . ثم ان فى النهج هكذا :
« ثم أمور» من أمورك لابد لك من مباشرتها : منها اجابة عمالك بما يعي عنه
كتابك ، ومنها اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك بما تخرج به صدور
أعوانك ، وأمض لكل يوم عمله « الخ .

(١٤٣) لله درها من وصية لولم يغفل عنها ولم يضيعها المتكاسلون .

وفى الدعائم : « وليس شيء أضيع » لامور الولاية من التواني (والافعال
«ظ») واغتنام تأخير يوم الى يوم ، وساعة الى ساعة ، والتشاغل بما لايلزم
عما يلزم ، فاجعل لكل شيء تنظر فيه وقتاً لا تقصر به عنه ، ثم افرغ فيه
مجهودك ، وأمض لكل يوم عمله ، وأعط لكل ساعة قسطها ، واجعل لنفسك
فيما بينك وبين الله أفضل (تلك) المواقيت ، وان كانت كلها لله اذا صحت فيها
نيتك ، ولا تقدم شيئاً على فرائض دينك فى ليل ولا نهار حتى تؤدي ذلك
كاملاً موفراً « .

وَأَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ (١٤٤) وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَحَّتْ فِيهَا النِّيَّةُ ، وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ (١٤٥) .

وَلِيَكُنْ فِي خَاصِّ مَا تُخْلِصُ لِلَّهِ بِهِ دِينَكَ إِقَامَةً فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ ، فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ مَا يَجِبُ (١٤٦) فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ النَّافِلَةَ لِنَبِيِّهِ خَاصَّةً دُونَ خَلْقِهِ ، فَقَالَ : « وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ (١٤٧) عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً » [٨١ - بني إسرائيل] فَذَلِكَ أَمْرٌ اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ وَأَكْرَمَهُ بِهِ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ

(١٤٤) « اجزل تلك الاقسام » أي أعظمها وأجلها .

(١٤٥) لله ما أجله من لطف لو لم يكفر به زعماء المؤمنين ولم يضيعوه ، وفي النهج : « وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية » أقول : ومن هذا ونحوه يستدل على امكان جعل كل عمل عبادة يتقرب بها الى الله حتى المباحات . (١٤٦) وفي النهج : « وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة ، فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ، ووفاً ما تقربت به الى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص ، بالفاً من بدنك ما بلغ ، واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفراً ولا مضيعاً » الخ . و « غير مثلوم » أي غير مخدوش بشيء من التقصير ، ولا مخروق بالرياء ونحوه .

(١٤٧) أي فصل بالقرآن في الليل زيادة على الفرائض . أو تسهر في الليل بالقرآن زيادة على الفرائض . أو الق الهجود - بضم الهاء وهو النوم - عن نفسك في الليل بقراءة القرآن في الصلاة زيادة على الفرائض .

سِوَاهُ ، وَهُوَ لِمَنْ سِوَاهُ تَطَوَّعٌ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : « وَمَنْ تَطَوَّعَ (١٤٨) خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ » [١٥٣- البقرة] فَوَفِّرْ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَكَرَّمَهُ ، وَأَدِّ فَرَائِضَهُ إِلَى اللَّهِ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُوبٍ وَلَا مَنْقُوصٍ (١٤٩) بِالِغَا ذَلِكَ مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ ، فَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ بِالنَّاسِ فَلَا تُطَوِّلَنَّ وَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرِّدًا وَلَا مُضْمِعًا ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَّةُ ، وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ : كَيْفَ أَصَلِّيَ بِهِمْ [ظ] ؟ فَقَالَ : « صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَوْفِيهِمْ ، وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا » .
وَبَعْدَ هَذَا (١٥٠) فَلَا تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ ؛

(١٤٨) أي من أتى وعمل بخير فإنه لا يضيع عند الله ، لأنه تعالى عالم بعمله فيجزيه به ويشكره ويقدره على عمله . يقال : « تطوع بالشيء » : تبرع به . وتطوع بالشيء وللشيء : تكلف استطاعته . وتطوع الشيء : حاوله .
(١٤٩) أي بلا عيب ولا نقص ، أي لا تكون فاقدة الشروط والأجزاء . و « بالغاً » حال بعد حال أي وان بلغ من اتعاب بدنك واشغال وقتك مبلغاً عظيماً .
(١٥٠) وفي نهج البلاغة : « وأما بعد فلا تطولن » الخ . وفي الدعائم : « ولا تطل الاحتجاب ، فان ذلك باب من سوء الظن بك ، وداعية الى فساد الامور عليك ، والناس بشر لا يعرفون ما غاب عنهم » .

فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضَّيْقِ ، وَقَوْلُهُ
 عِلْمٌ بِالْأُمُورِ ، وَالْإِحْتِجَابُ [مِنْهُمْ] يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ
 مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ ،
 وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ ، وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ وَيُشَابُ الْحَقُّ
 بِالْبَاطِلِ (١٥١) وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ
 النَّاسُ بِهِ : مِنَ الْأُمُورِ ، وَلَيْسَتْ عَلَى الْقَوْلِ سِمَاتٌ يَعْرِفُ
 بِهَا الصِّدْقُ مِنَ الْكَذِبِ فَتَحْصَنُ مِنَ الْإِدْخَالِ فِي الْحَقُّوقِ
 بِلَيْسِنِ الْحِجَابِ (١٥٢) فَإِنَّمَا أَنْتَ أَحْسَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا
 أَدْرُؤُ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَدْلِ فِي الْحَقِّ فَفَنِيمَ احْتِجَابُكَ (١٥٣)

(١٥١) الأفعال كلها - عدا الأخير - لازمة وبابها « شرف » وما بعدها مرفوع على الفاعلية ، ويجوز أن يكون كلها - عدا الأخير - من باب التفعيل ، فالفاعل هو الضمير الراجع إلى « الاحتجاب » وما بعدها منصوب على المفعولية . و « يشاب الحق بالباطل » : يخلط ويمزج .

(١٥٢) سمات - بكسر السين - : جمع سمة - بكسر ففتح - وهي العلامة ، أي ليست على الأقوال بنفسها علامات واضحة تميز صادقها عن كاذبها بلا تدبر ودقة ، فلا بد لمعرفة صادق الأقوال وكاذبها من التأمل ، وملاحظة الشواهد . والإدخال : الفساد . وفي النهج : « وليست على الحق » أي على القول الحق .

(١٥٣) فلاي سبب تحتجب عن الناس في أداء حقهم أو في عمل تمنحه إياهم؟

مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَنْطِيطِهِ ، أَوْ خَلْقِ كَرِيمٍ تَسْدِيهِ (١٥٤)
 وَإِمَّا [أَمْرًا] مُبْتَلًى بِالْمَنْعِ ، فَمَا أَسْرَعَ كَفُّ النَّاسِ عَنْ
 مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيَسُّوا مِنْ بَدَلِكَ (١٥٥) مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ
 النَّاسِ إِلَيْكَ مَا لِأَمْوُونَةٍ عَلَيْكَ فِيهِ ؛ مِنْ شِكَايَةِ مَظْلَمَةٍ أَوْ
 طَلَبِ إِنْصَافٍ (١٥٦) فَانْتَفِعْ بِهَا وَصَفْتُ لَكَ ، وَاقْتَصِرْ فِيهِ
 عَلَى حَظِّكَ وَرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١٥٧) .

ثُمَّ إِنَّ لِلْمَلُوكِ خَاصَّةً وَبِطَانَةً فِيهِمْ اسْتِثْنَاءٌ وَتَطَاوُلٌ
 وَقَلَّةٌ إِنْصَافٍ (١٥٨) فَاحْسِبْ مَادَّةَ أَوْلِيَّتِكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ

(١٥٤) وفي النهج: « أو فعل كريم « تسديه » . يقال: « سدى الى زيد تسدية وأسدى اليه اسداء »: أحسن اليه . و « سدى اليه معروفا »: اتخذه عنده .

(١٥٥) « يسوا » على زنة « سمعوا » لغة في « يسوا » أو مقلوب منه .

(١٥٦) وفي النهج: « مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لامؤونة فيه عليك،

من شكاة مظلمة أو طلب انصاف في معاملة « الخ . والمظلمة - بكسر اللام - : ما أخذ من الشخص ظلما . ما احتملته من الظلم ، والجمع : مظالم .

(١٥٧) أي دون ما يحبك اليه هوالك والنفس الامارة بالسوء .

(١٥٨) وفي النهج: « ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استثناة وقلة

انصاف في معاملة « الخ . وبطانة الرجل : من يسر اليه بأسراره . والاستثناة : تقديم النفس على الغير . والتطاؤل : الترفع .

تِلْكَ الْأَشْيَاءِ (١٥٩) وَلَا تَقْطَعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَشَمِكَ وَلَا حَامَتِكَ
 قَطِيعَةً (١٦٠) وَلَا تَعْتَمِدَنَّ فِي اعْتِقَادِ عُقْدَةٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا
 مِنَ النَّاسِ فِي شَرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَوَؤُنَتَهُمْ
 عَلَى غَيْرِهِمْ ، فَيَكُونُ مَهْنَأُ ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ (١٦١) وَعَيْبُهُ
 عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

عَلَيْكَ بِالْعَدْلِ فِي حُكْمِكَ إِذَا انْتَهَتْ الْأُمُورُ إِلَيْكَ ،
 وَالزِّمَ الْحَقِّ مِنْ لَزِمِهِ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَكُنْ فِي ذَلِكَ

(١٥٩) وفي النهج : « بقطع أسباب تلك الاحوال » أي اقطع مادة شرور
 الخواص والبطانة عن الناس بقطع أسباب تعديهم ، وبالاخذ على أيديهم ومنعهم
 من التصرف في شؤون العامة .

(١٦٠) وفي الدعائم : « وتخير حجابك وأقص منهم كل ذي اثره على الناس
 وتطاول وقلة انصاف ، ولا تقطعن لاحد من أهلك ولا من حشمك ضيعة ، ولا
 تأذن لهم في اتخاذها اذا كان يضر فيها بمن يليه من الناس » . لا تقطعن :
 لاتهبن . والحشم - كفرس - : الخدم . والحامة : الخاصة . والقطيعة :
 ما جعل نفعه وغلته رزقا لشخص . وأقص كل ذي اثره : بعده واطرده .

(١٦١) وفي النهج : « ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا
 يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك
 يحملون مؤونته على غيرهم » الخ . اي لاتعتمد البتة على أحد من خدمك وقرابتك
 في اعتقاد عقدة أي في اقتناء ضيعة وامتلاكها ، ولا تطمعهم في ابرام ولاية لاحد
 واحكامها له في شرب - على زنة حبر - أي النصيب من الماء ، ولا في عمل
 مشترك ، كيلا يحملوا كلهم ومؤونة ذلك العمل على غيرهم ، فيكون مهناً ذلك أي
 منفعته الهنيئة السائغة لهم ، وعيبه ووزره عليك في الدنيا والآخرة .

صائبراً مُحْتَسِباً ، وَافْعَلْ ذَلِكَ بِتَمَرَاتِكَ حَيْثُ وَقَعَ ، وَابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ مِنْهُ ، فَإِنَّ مَغَبَّةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ (١٦٢) .

وَإِنْ ظَنَنْتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفًا فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِكَ وَاعْدِلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ ، فَإِنَّ تِلْكَ رِيَاضَةٌ مِنْكَ لِنَفْسِكَ ، وَرِفْقٌ مِنْكَ بِرَعِيَّتِكَ ، وَإِعْذَارٌ تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ فِي خَفِضٍ وَإِجْمَالٍ (١٦٣) .

[وَ] لَا تَدْفَعَنَّ صَلَاحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ [وَ] فِيهِ [لِلَّهِ]

رِضَى ، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعْمَةً لِجُنُودِكَ (١٦٤) وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ ، وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ ، وَلَكِنَّ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ مُقَارَبَةِ عَدُوِّكَ فِي طَلَبِ الصُّلْحِ ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ رَبًّا قَارِبَ

(١٦٢) وفي النهج : « بما يثقل عليك منه » الخ . والمغبة - كمحبة - العاقبة . والزائم الحق لمن لزمه وان ثقل على الوالي وعليهم لكنه محمود العاقبة بحفظ الدولة في الدنيا ، ونيل السعادة في الآخرة .
 (١٦٣) وفي النهج : « فان في ذلك رياضة منك لنفسك ، ورفقا برعيتك واعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق » .
 (١٦٤) بين المقوفين مأخوذ من نهج البلاغة . وفي الدعائم : « ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك ، فان في الصلح دعة للجنود ، ورخاء للهموم ، وأمنا للبلاد » . و « الدعة » - محركة - : الراحة .

لِيَتَغَفَّلَ (١٦٥) ، فَخُذْ بِالْحَزْمِ ، وَتَحَصَّنْ كُلَّ مَخْشُوفٍ
تُؤْتِي مِنْهُ (١٦٦) وَبِاللَّهِ الثَّقَةَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ ، وَإِنْ
لَجَّتَ [كَذَا] بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ قَضِيَّةً عَقَدْتَ لَهُ بِهَا
صُلْحاً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً فَحُطَّ عَنْكَ بِالْوَفَاءِ ، وَارَعَ
ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جَنَّةً دُونَهُ (١٦٧) فَإِنَّهُ
لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ - النَّاسُ أَشَدُّ
عَلَيْهِ اجْتِنَاعاً فِي تَفْرِيقِ أَهْوَائِهِمْ وَتَشْتِيتِ أَدْيَانِهِمْ مِنْ

(١٦٥) أي إذا دنى منك عدوك طالبا للصلح ، فأحذر منه كل الحذر فان العدو ربما يجعل القرب للصلح وسيلة للمكر والافتتيال ، وانما يدعى ان مقاربتة للصلح ليغفلك عن الاحتراس .

وفي النهج : « ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه » الخ . وفي الدعائم : « وكن أشد ما تكون لعدوك حذرا عندما يدعوك الى الصلح ، فان ذلك ربما أن يكون مكرًا وخديعة » .

(١٦٦) وفي النهج هكذا : « فخذ بالحزم ، واتهم في ذلك حسن الظن ، وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء ، وارع ذمتك بالامانة ، واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت » . الجنة - بالضم - الوقاية ، أي حافظ على ما أعطيت من العهد بروحك .

(١٦٧) وفي الدعائم : « واذا عاهدت فحط (فاحفظ «خ») عهدك بالوفاء ، وارع ذمتك بالامانة والصدق ، واياك والغدر بعهد الله والاخفار لذمته ، فان الله جعل عهده وذمته أمانا أمضاه بين العباد برحمته ، والصبر على ضيق ترجو انفراجه ، خير من غدر تخاف تبعه نقمته (تخاف تبعته «خ») وسوء عاقبته » .

تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ (١٦٨) وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ
 فِيهَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ (١٦٩) لِمَا اسْتَوْلُوا مِنْ
 الْغَدْرِ وَالْخَيْرِ (١٧٠) فَلَا تَغْدِرَنَّ بِدِمَّتِكَ وَلَا تَخْفِرْ بِعَهْدِكَ
 وَلَا تَخْتَلِنَنَّ عِدْوَكَ (١٧١) فَإِنَّهُ لَا يَخْتَرِيءُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا
 جَاهِلٌ [شَقِيئٌ] وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ
 الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَحَرِيمًا يَسْكُنُونَ إِلَى مَنْعَتِهِ وَيَسْتَفِيضُونَ
 إِلَى جِوَارِهِ ، فَلَا خِدَاعَ وَلَا مُدَالَسَةَ وَلَا إِدْغَالَ فِيهِ (١٧٢)

(١٦٨) وفي النهج : « فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود » الخ .

(١٦٩) أي مع كونهم دون المسلمين في الاخلاق والعقائد .

(١٧٠) وفي النهج : « لما استولوا من عواقب الغدر » أي لما وجدوا من ان عاقبة الغدر وبيلة ولما خافوا من سوء وباله وغايته . و « ما » مصدرية ، وهي والفعل بعدها في تأويل المصدر ، أي لاستيبالهم . و « الختر » كفلس : أقبح الغدر ، يقال : « ختره - من باب ضرب - خترا » غدره أقبح الغدر ، فهو خائر وختار - كضراب - وختير وختور وختير - كخبير وصبور وشرير بكسر الشين وشد الراء - . و « ختر - من باب ضرب ونصر - خترا وختورا - كفلسا وفلوسا - نفسه » : خبثت وفسدت .

(١٧١) ولا تخفر بعهدك - من باب ضرب ونصر - : فلا تغدر به ولا تنقضه . وفي النهج : « ولا تخيسن بعهدك » أي لاتخونن به ولا تنقضنه . ولا تختلن عدوك : لاتخذعنه .

(١٧٢) الامن : الامان . وافضاه - هنا - بمعنى أفضاه . والحريم : ما حرم مسه ووجبت حرمة . والمنعة - بالتحريك - : العز والقوة ، والجمع

فَلَا يَدْعُونَكَ ضَيْقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ عَلَى طَلَبِ
 انْفِيسَاخِهِ، فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ [أَمْرٍ] تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ
 عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبِعْتَهُ، وَأَنْ تُحَيِّطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ
 [فِيهِ] طَلِبَةٌ فَلَا تَسْتَقْبِلَ (ظ) فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ (١٧٣)

منعات ، - وبفتح الميم وكسرهما وسكون النون - : القوة التي تمتنع بها من
 السوء . ويستفيضون : يفزعون اليه بسرعة . والمدالسة : الخيانة . والادغال :
 الافساد . وفي النهج بعد هذه الفقرة هكذا : « ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ،
 ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ، ولا يدعونك ضيق أمر لزمك
 فيه عهد الله الى طلب » الخ .

(١٧٣) هذا هو الظاهر الموافق للنهج ، وفي النسخة : « ولا تستقبل
 الخ ، ويحتمل أيضا صحة النسخة - على ما ذكره عن ابن ميثم « ره) - أقول :
 التبعة : ما يتبع ويترتب على عمل السوء من العقوبة . والطلبية - كحبر بتاء
 التائيث - : والطلب - كفرس - : الاسم من قولهم : « طالبه طلابا ومطالبة » :
 طلب منه حقا له عليه . ويجوز عطف « أن تحيط » على « من غدر » كما يجوز
 عطفها على « تبعة » وعلى الثاني فالمعنى : وتخاف أن تتوجه عليك من الله مطالبة
 بحقه في الوفاء الذي غدرته ، ويأخذ الطلب بجميع أطرافك فلا يمكنك التخلص
 منه ، ويصعب عليك أن تسأل الله أن يزيلك من هذه المطالبة بعفو عنك في دنيا
 أو آخرة بعد ما تجرات على عهده بالنقض . وقال ابن ميثم « ره) : « وبوصف
 الطلبة بقوله : « لاتستقبل فيها دنياك ولا آخرتك » أراد أنه لا يكون لك معها
 دنيا تستقبلها وتنتظر خيرها - لعدم الدنيا هناك - ولا آخرة تستقبلها ، إذ
 لا يستقبل في الآخرة الا الامور الخيرية ، ومن أحاطت به طلبية من الله فلا خير له
 في الآخرة يستقبلها . وروي « تستقبل » بالياء أي لا يكون لك من تلك الطلبة
 والتبعة اقالة في الدنيا ولا في الآخرة » .

وَإِيَّاكَ وَالِدَّمَاءِ وَسَفَكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا (١٧٤) فَإِنَّهُ لَيْسَ
 شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ وَلَا أَعْظَمَ لِتَبِيعَةٍ ، وَلَا أَحْرَى لِزَوَالِ
 نِعْمَةٍ وَأَنْتِقَطَاعِ مُدَّةٍ مِنْ سَفَكِ الدَّمَاءِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، وَاللَّهُ
 مُبْتَدِيٌّ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا يَتَسَافَكُونَ مِنَ الدَّمَاءِ (١٧٥)
 فَلَا تَصُونَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفَكِ دَمٍ حَرَامٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْلِقُهُ
 وَيُزِيلُهُ (١٧٦) فَإِيَّاكَ وَالتَّعَرُّضَ لِسَخَطِ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ
 جَعَلَ لَوْلِيٍّ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا سُلْطَانًا ، قَالَ اللَّهُ : « وَمَنْ قُتِلَ
 مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهٖ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ
 إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (٣٣ الاسراء) وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ
 وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ ، لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ الْبَدَنِ (١٧٧)

(١٧٤) وفي الدعائم : « ايالك والتسرع الى سفك الدماء بغير حليها ، فانه
 ليس شيء اعظم من ذلك تباعة ، ولا تطلبن تقوية ملك زائل لاتدري ما حظك من
 بقائه (لك) وبقائك له ، بهلاك نفسك والتعرض لسخط ربك » .
 (١٧٥) وفي النهج : « فانه ليس شيء ادنى لنقمة ، ولا اعظم لتبعة ولا
 احري بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه
 مبتديء بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة » الخ .
 (١٧٦) وفي النهج : « فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما
 يضعفه ويوهنه ، بل يزيله وينقله ، ولاعذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد ،
 لان فيه قود البدن » الخ . ومعنى قوله : « يخلقه » : يجعله بالياً ومولياً .
 (١٧٧) القود - كفرس - : القصاص ، وانما اضافته الى البدن لانه يقع عليه .

فَإِنْ ابْتَلَيْتَ بِخَطَايَا وَفَرَطَ عَلَيْهِ سَوْطُكَ أَوْ يَدُكَ لِعِقُوبَةٍ (١٧٨)
 فَإِنَّ فِي الْوَكْرَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةٌ (١٧٩) فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ
 نَخْوَةَ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَهْلِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ دِيَّةً
 مُسَلِّمَةً يُتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (١٨٠) .

[وَأَيَّامُكَ وَالْإِعْجَابُ بِنَفْسِكَ وَالثِّقَّةُ بِإِيْعَجِبُكَ مِنْهَا
 وَحُبُّ الْإِطْرَاءِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي
 نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ (١٨١) .

إِيَّاكَ وَالْمَنْ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانٍ ، أَوْ التَّمْزِيدَ فِيهَا كَانَ

(١٧٨) وفي النهج : « وان ابتليت بخطأ وافرط عليك سوطك او سيفك
 او يدك بالعقوبة ، فان في الوكرة فما فوقها مقتلة » الخ . و « فرط عليه سوطك »
 - من باب نصر - : عجل وعدا عليه - اي على الخطاء - اي ان اردت تأديبا
 فسبقتك سوطك او يدك الى القتل فادفع الى اولياء المقتول الدية .
 (١٧٩) جملة : « فان في الوكرة » الخ معترضة بين الشرط وجزائه وهي
 تعليل وبيان لقوله : « فان ابتليت بخطأ » الخ . والوكرة : الدفع . اللكمة
 وهي الضرب باليد مجموعة الاصابع ، ويقال : الضرب بجمع الكف - بضم الجيم - .
 (١٨٠) جملة : « فلا تطمحن » جواب الشرط : « فان ابتليت » وهو من
 باب « منع » والنخوة - كضربة - : العظمة والكبرياء . و « الزلفي » : التقرب ،
 أي لا يرتفعن بك عظمة السلطنة ، ولا يجمعن بك كبرياء الامارة من تأدية الدية
 تقربا الى الله .

(١٨١) الاطراء : المبالغة في الشناء . والفرص : جمع الفرصة : الوقت
 المناسب للوصول الى المقصد ، ويعبر عنه في لسان الفارسية بـ « ولم » على
 زنة فلس . « ليمحق » : ليمحو ويريل .

مِنْ فِعْلِكَ (١٨٢) أَوْ [أَنْ] تَعِدَهُمْ فَتَتَّبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ ،
 أَوْ التَّسْرِعَ إِلَى الرَّعِيَّةِ بِلِسَانِكَ ، فَإِنَّ الْمَنَّ يَبْطُلُ الْإِحْسَانَ ،
 وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَمَقَّةَ (١٨٣) وَقَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :
 « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ » [٤ الصَّف] .

إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا ، وَالتَّسَاقُطَ فِيهَا
 عِنْدَ زَمَانِهَا (١٨٤) وَاللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرْتَ (١٨٥) وَالْوَهْنَ
 عِنْدَهَا إِذَا أُوضِحَتْ (١٨٦) فَضَمَّ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ ، وَأَوْقَعَ

(١٨٢) يقال: تزيد الرجل في حديثه: زخرقه وزاد فيه على الحقيقة
 لظاهر الشخصية . و « تزيد في الشيء » : تكلف الزيادة - عن واقعه - فيه .
 (١٨٣) وفي النهج بعد قوله: « بخلفك » هكذا: « فان المن والتزيد يذهب
 بنور الحق ، والخلف يوجب المقت عند الله والناس ، قال الله تعالى: « كبر
 مقنا » الخ . و « المقت » : أشد البغض .

(١٨٤) أي السقوط فيها متتابعا ، والمراد التهاون فيها عند امكانها . وفي
 الدعائم: « والتواني فيها حين زمانها » ابانها « خ ») وامكانها ، واللجاجة فيها
 اذا تنكرت ، والوهن (فيها) اذا تبينت ، فان لكل أمر موضعا ، ولكل حالة
 حالا . وفي بعض نسخ النهج: « أو التسقط فيها عند امكانها » أي حمل
 النفس على السقوط فيها وعدم اغتنام الفرصة من عملها وفعلها عند امكانها .
 ومرجهه أيضا الى التهاون والتواني .

(١٨٥) اللجاجة - بفتح اللام - : الاصرار والتمادي على الشيء عنادا
 ومكابرة . و « تنكرت » : لم يعرف وجه الصواب فيها .

(١٨٦) وفي النهج: « أو الوهن عنها اذا استوضحت » الخ . والوهن:

الضعف .

كُلِّ عَمَلٍ مَرُوقِعُهُ .

وَإِيَّاكَ وَالْإِسْتِثْنَاءَ بِمَا لِلنَّاسِ فِيهِ الْأُسْوَةُ (١٨٧)
 وَالْإِعْتِرَاضَ فِيهَا (لَا) يَعْنِيكَ ، وَالتَّغَابِي عَمَّا يُعْنَى بِهِ (١٨٨)
 مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِعُيُونِ النَّاطِرِينَ ، فَإِنَّهُ مَاخُودٌ مِنْكَ
 لِغَيْرِكَ ، وَعَمَّا قَلِيلٍ تُكْشَفُ عَنْكَ أَغْطِيَةُ الْأُمُورِ ،
 وَيَبْرُزُ الْجَبَّارُ بِعَظَمَتِهِ فَيَنْتَصِفُ الْمَظْلُومُونَ مِنْ
 الظَّالِمِينَ (١٨٩) ثُمَّ أَمْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ وَسُورَةَ حِدَّتِكَ
 وَسَطْوَةَ يَدِكَ وَغَرْبَ لِسَانِكَ (١٩٠) وَاخْتَرِسْ مِنْ كُلِّ

(١٨٧) أي أحذر أن تستقل بشيء وتخصه بنفسك وهو مما يستوي فيه الناس . وفي النهج : « اياك والاستثناء بما للناس فيه أسوة ، والتغابي عما تعني به مما قد وضع للعيون » الخ .
 (١٨٨) كلمة « لا » كانت ساقطة من النسخة ، وهي لا بد منها - هنا -
 و « مالا يعنيك » : مالا يهتك . و « التغابي » : التغافل . و « ما يعني به »
 - على بناء المجهول - : ما يهتم به .
 (١٨٩) وفي النهج : « وعمما قليل تنكشف عنك أغطية الامور ، وينتصف منك للمظلوم » .

(١٩٠) وفي النهج : « وسورة حدك » الخ . الحمية : الانفة والنخوة يقال : « فلان حمي الانف » اذا كان أبا يأنف الضيم ويأباه . والسورة - بفتح السين وسكون الواو - : الحدة - وهي بكسر الحاء المهملة كالحذ بفتحها بمعنى - : الغضب والياس والسطوة ، وليعلم انه فرق بين الحدة - بكسر الحاء - التي وقعت تفسيرا للسورة ، وبين الحدة التي تفسر بالغضب والسطوة ، فإن الاول

ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ (١٩١) وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ ، وَارْفَعْ
بِعَمْرِكَ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَمَا يَحْضُرُكَ مِنْهُ [شَيْءٌ] حَتَّى يَسْكُنَ
غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ ، وَلَنْ تُحْكِمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ
حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْعَمَادِ (١٩٢) .

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ جُمِعَ (لَكَ) مَا فِي هَذَا الْعَهْدِ
مِنْ صُنُوفٍ مَا لَمْ آلِكْ فِيهِ رُشْدًا (١٩٣) إِنْ أَحَبَّ اللَّهُ
ارْتِشَادَكَ وَتَوْفِيقَكَ ، (وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ) أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا
كَانَ (١٩٤) مِنْ كُلِّ مَا شَاهَدْتَ مِنْهَا فَتَكُونُ وَلايَتِكَ
هَذِهِ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَّةٍ أَوْ أَثَرٍ عَنِ نَبِيِّكَ

بمعنى شدة الشيء وارتفاعه ، والثاني - بمعنى أصل وجوده . والغرب
- كفلس - : الحد . النشاط . الحدة .

«(١٩١) وفي النهج : « واحترس من كل ذلك بكف البادرة ، وتأخير السطوة
حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار » الخ . و «البادرة» : ما يبدو من الشخص
عند حدته ، من الضرب والسب وسيء القول ، والجمع بواذر .

(١٩٢) وفي النهج : « حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك » .

(١٩٣) أي لم أقصر في ارشادك وهدايتك الى أصناف هذه القوانين العالية

وأقسام هذه الحكم السامية . ومن قوله : « ثم اعلم » الى قوله : « وتوفيقك »
غير موجود في النهج .

(١٩٤) بين المعقوفين مأخوذ من النهج ، وفيه هكذا : « والواجب عليك

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَوْ فَرِيضَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَتَمْتَدِي بِمَا شَاهَدْتَ وَمَا عَمِلْنَا بِهِ مِنْهَا (١٩٥) وَ [أَنْ] تَجْتَهِدَ نَفْسُكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَاهَدْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي « هَذَا » وَ « فِيهَا » اسْتَوْثَقْتُ « بِهِ » مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي « عَلَيْكَ » لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرِعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا (١٩٦) فَلَيْسَ يَعْصِمُ مِنَ السُّوءِ - وَلَا يُوقِّقُ لِلْخَيْرِ - إِلَّا اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ .

وَقَدْ كَانَ مِمَّا عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي وَصَايَتِهِ تَخْضِيعًا عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا مَلَكَتْ

أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة ، أو اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، أو فريضة في كتاب الله ، فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها « الخ .

(١٩٥) الضمير في « منها » - أو « فيها » بناءً على رواية النهج - عائداً الى جميع ما تقدم ، أي يجب عليك ان تتذكر جميع ما تقدم وأن تعمل مثل ما رأيتنا نعمل ، وأن تحذر التأويل حسب الهوى والنفس .

(١٩٦) وفي النهج : « وتجتهد لنفسك في اتباع ما عاهدت اليك في عهدي هذا » الخ . ثم ليعلم أن جميع ما وضعناه - هنا - بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة ، والسياق يقتضيه . وأيضاً من قوله : « فليس يعصم من السوء » الى قوله : « وأنا أسأل الله بسعة رحمته » غير موجود في النهج .

أَيَانُكُمْ . فَبِذَلِكَ أَخْتِمُ لَكَ مَا عَهَدْتُ [إِلَيْكَ] وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ (١٩٧) وَعَظِيمِ مَوَاهِبِهِ، قُدْرَتِهِ
عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ أَنْ يُوفِّقَنِي (١٩٨) وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ
رِضَاؤُهُ : مِنْ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ (١٩٩)
مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ ، وَحُسْنِ الْأَثْرِ فِي الْبِلَادِ (٢٠٠)
وَتَامِ النَّعْمَةِ وَتَضْعِيفِ الْكِرَامَةِ (٢٠١) وَأَنْ يَخْتِمَ لِي
وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالْمَشَاهِدَةِ ، إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (٢٠٢) وَالسَّلَامُ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ [تَسْلِيمًا]

(١٩٧) هذا هو الظاهر الموافق للنهج ، وفي النسخة : « وأنا أسأل الله
سعة رحمته » الخ .

(١٩٨) « على » متعلقة بقوله : « بقدرته » . و « ان يوفقني » مأوَّل
بالمصدر ، ومفعول لقوله : « وأنا أسأل الله » الخ .

(١٩٩) المراد من « العذر الواضح الى الله » الانقياد له تعالى في جميع
ما أمر به ونهى عنه ، واختيار مرضاته على مرضاة غيره . والمراد من « الإقامة
على العذر الواضح الى خلقه » المعاملة معهم بالاحسان والعدل .

(٢٠٠) وفي نهج البلاغة : « وجميل الاثر في البلاد » وهو الظاهر .
(٢٠١) « تضعيف الكرامة » هو زيادتها اضعافا .

(٢٠٢) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة ابن ابي الحديد ، وفي نسخة محمد
عبده المطبوعة بمصر : « انا اليه راجعون » .

كثيراً (٢٠٣) .

المختار السادس من باب ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب تحف العقول ، ص ٨٤ - ٩٩ . وفي ط ص ٢٨ ، وفي ط ص ١٢٦ . ورواه عنه في الباب (١٠) من البحار : ١٧ ، ٦٨ . وشرحه في ج ٨ ، ٦٦٣ . ورواه أيضا السيد الرضي - تغمده الله برحمته وجعله غريق رضوانه - في المختار (٥٣) من كتب نهج البلاغة (٢٠٤) .

وروي أكثره في الحديث الثالث من الباب الخامس من كتاب الجهاد من دعائم الاسلام : ج ١ ص ٣٥٠ ط مصر (٢٠٥) وروي قطعة منه مسندا

(٢٠٣) وفي بعض نسخ ابن الحديد ، من النهج : « والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين . وفي نسخة منه : « والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين » . وفي نسخة محمد عبده ، المطبوعة بمصر : « والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطيبين الطاهرين (كذا) وسلم تسليما كثيرا ؛ والسلام .

(٢٠٤) وما اختاره (ره) ورواه عن أمير المؤمنين (ع) هو المختار الراجح لدى التعارض ، لاظبطية السيد (ره) . ولشهادة متن ما اختاره على انه من أمير المؤمنين (ع) . ولكونه من حين تأليفه - وهو سنة أربع مائة من الهجرة تقريبا - الى الآن في كل عصر وقرن كان محطاً لانظار العلماء ، وشرحه من حين ظهوره الى زماننا هذا جماعة كثيرة من فحول علماء الخاصة والعامة ، بخلاف مالا يكون بهذه المثابة ، فانه مظنة الخطأ ، لاجل الجهل أو الخطأ والنسيان ، أو التحريف والتبديل .

(٢٠٥) والمستفاد من كلامه انه رواه بطريقتين ، قال (ره) : « وعن علي (ع) انه ذكر عهدا ، فقال الذي حدثناه : « أحسبه من كلام عليٍّ (ص) . الا أنا روينا عنه (ع) انه رفعه فقال : « عهد رسول الله (صلح) عهدا كان فيه : - بعد كلام ذكره قال صلى الله عليه وآله : - « أيها الملك (الملك خ) الملوك » الخ .

الجزء الخامس من نهج السعادة ١٢٥

في تاريخ الشام : ج ٣٨ ص ٨٧ ، وفي النسخة المرسله ص ١٣٩ ، كما تقدم ،
والنبيه لا يستريب في كونها ضوء من ذلك المشعل ، وأشعة من ذلك النور .
وذكر في خاتمة المستدرك ، ص ٢١٨ ، عن مجلة المقتطف : ج ٤٢ ص ٢٤٨ ،
انه نقله باختصار عن نسخة السلطان بايزيد الثاني (٢٠٦) وفي الباب السابع
من دستور معالم الحكم ص ١٥٥ ، شواهد لهذا العهد الشريف .

وقال المحقق النجاشي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ - تحت الرقم ٢٢٧ من
فهرست مصنفي الشيعة ، ص ٧٣ في ترجمة الاصبغ - : أصبغ بن نباتة
المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام ، وعمّر بعده ، روى عنه
عليه السلام عهد الاشر ، ووصيته (ع) الى ابنه محمد بن الحنفية ، أخبرنا
ابن الجندي ، عن علي بن همام ، عن الحميري ، عن هارون بن مسلم ، عن
الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباتة بالعهد .

وقال شيخ الطائفة محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (ره) - المتوفى
سنه ٤٦٠ هـ ، تحت الرقم (١١٩) من كتاب فهرست مصنفي الشيعة ص ٦٢ ؛
في ترجمة الاصبغ - : أصبغ بن نباتة كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام
وعمرّ بعده ، وروى عهد مالك الاشر الذي عهد اليه أمير المؤمنين عليه
السلام لما ولاه مصر ، ووصية أمير المؤمنين عليه السلام الى ابنه محمد بن
الحنفية .

(٢٠٦) ولا عجب في اختصار مناقب أمير المؤمنين (ع) وقصرها عند أهل الشام
ومصر ، ومن يحدو حدوهم ، بل العجب العجاب - وصنع الله تعالى كله
عجيب - أصل تحقق مناقبه (ع) ووجودها في صحف هؤلاء ، وجريها على
السننهم ، وذكرها - ولو باختصار - في ضمن رواياتهم وهم شيعة آل أبي
سفيان وبني مروان ، وقد ظاهروهم على لعن أمير المؤمنين ثمانين عاما في الاقطار
الاسلامية ، وزادوا في الطنبور نغمات اخرى ، باختلاق الاحاديث في ذمه وقدمه
عليه السلام ومدح أعدائه وشائنيه .

أخبرنا بالعهود ، ابن أبي جيد ، عن محمد بن الحسن ، عن الحميري ، عن هارون بن مسلم ، والحسن بن طريف جميعا ، عن الحسين بن علوان الكلبي ، عن سعد بن طريف ، عن الاصمغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام . الخ .

- ١٢٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى محمد بن أبي بكر (ره) وهو عامله على مصر
وبالسند المتقدم عن الطبري قال أبو مخنف : ولما بلغ محمد ابن أبي بكر أن أمير المؤمنين (ع) قد بعث الاشر الى عمله شق عليه ووجد في نفسه ، ولما استشهد الاشر (ره) وبلغ أمير المؤمنين عليه السلام موجدة محمد بن أبي بكر من تسريح الاشر الى عمله ، كتب اليه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ .
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِي الْأَشْرَ
إِلَى عَمَلِكَ (١) وَإِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِبْطَاءً لَكَ فِي

(١) الموجدة - كالموعدة والموعظة - : الحزن . الغضب . الفيظ ، يقال : وجد وجداً - من باب ضرب ونصر - وجداً وجدةً وموجدةً ووجداناً عليه « : غضب . و « وجد له » : حزن . و التسريح : الارسال . والعمل - هنا - : ولاية مصر .

الْجِهَادِ ، وَلَا اَزْدِيَاداً مِنِّي لَكَ فِي الْبُحْدِ ، وَلَوْ نَزَعْتُ مَا
تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ ، لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ اَيَسْرُ عَلَيْكَ
فِي الْمُؤُونَةِ ، وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وَلايَةٌ مِنْهُ ، إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي
كُنْتُ وَلِيِّتَهُ مِصْرَ ، كَانَ لَنَا نَصِيحاً ، وَعَلَىٰ عَدُوِّنَا شَدِيداً ،
وَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَلاقَىٰ حِمَامَهُ وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ ،
فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَضَاعَفَ لَهُ الثَّوَابَ ، وَأَحْسَنَ لَهُ الْمَأَبَ (٢)
إِصْبِرْ لِعَدُوِّكَ (كَذَا) وَشَمِّرْ لِلْحَرْبِ ، وَادْعُ إِلَىٰ
سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ
اللَّهِ وَالِاسْتِعَانَةَ بِهِ وَالْخَوْفَ مِنْهُ ، يَكْفِيكَ مَا أَهَمَّكَ ، وَيُعِينِكَ
عَلَىٰ مَا وَّلَاكَ (٣) أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَىٰ مَا لَا يُنَالُ إِلَّا
بِرَحْمَتِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ

(٢) وفي نهج البلاغة : « ان الرجل الذي كنت وليته أمر مصر ، كان رجلاً لنا ناصحاً ، وعلى عدونا شديداً ناقماً ، فرحمه الله فلقد استكمل أيامه ، ولاقى حمامه ، ونحن عنه راضون ، أولاه الله رضوانه ، وضاعف الثواب له . » يقال : « نقم - من باب ضرب وعلم - نقماً وتنقماً الأمر على فلان ، أو من فلان : أنكر عليه وعابه وكرهه أشد الكراهة . و « نقم - من باب علم - فلان وتره » : انتقم . والحمام - بكسر الحاء - : الموت . و « أولاه الله رضوانه » : جعله والياً على رضوانه .

(٣) وفي نهج البلاغة : « فأصحر لعدوك ، وامض على بصيرتك ، وشمر لحرب من حاربك ، وادع الى سبيل ربك ، وأكثر الاستعانة بالله يكفك ما أهمك ،

١٢٨ المختار من باب الكتب
ورواه أيضا الثقفى (ره) كما في شرح المختار (٦٧) من خطب نهج
البلاغة ، من شرح ابن أبي الحديد : ج ٦ ص ٧٨ ، وكما في بحار الانوار :
ج ٨ ص ٦٤٩ س ٣ ، ورواه أيضا في المختار (٣٤) من الباب الثاني من
نهج البلاغة .

- ١٢٨ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى محمد بن أبي بكر (ره) لما بعث اليه (ع) بكتاب معاوية وعمرو
بن العاص وكتب معهما اليه عليه السلام :
أما بعد فان ابن العاص قد نزل أداني أرض مصر ، واجتمع اليه أهل
البلد جلهم ممن كان يرى رأيهم ، وقد جاء في جيش لجب جرار (١) وقد
رأيت ممن قبلي بعض الفشل ، فان كان لك في أرض مصر حاجة فأمددني
بالرجال والاموال ، والسلام عليك .

فأجابه امير المؤمنين عليه السلام وكتب اليه :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ أَنَّ ابْنَ الْعَاصِ

قَدْ نَزَلَ بِأَدَانِي أَرْضِ مِصْرَ فِي لَجِبٍ مِنْ جَيْشِهِ جَرَّارٍ ،

ويعنك على ما نزل بك ، ان شاء الله .

أقول : « فأصحر لعدوك » : أبرز له في الصحراء وميدان الحرب .
والمراد الاستعداد والتهيؤ للدفاع ، والخصوصية غير مقصودة .
(١) اللجب - بفتح اللام وكسر الجيم ككتف - : ذو اللجب - كفرس - .
الشديد اللجب - بفتح اللام والجيم - يقال : « جيش لجب » أي ذو جلبة
وكثرة . واللجب - على زنة الفرس - : سهيل الخيل . كثرة أصوات
الابطال ، يقال : « بحر ذو لجب » اذا سمع اضطراب أمواجه . و « الجرار » :
كثير الجر ، ويقال : « جيش جرار » أي كثير .

وَأَنَّ مَنْ كَانَ بِهَا عَلَىٰ مِثْلِ رَأْيِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهِ ، وَخُرُوجٌ مَنْ
يَرَىٰ رَأْيَهُ إِلَيْهِ خَيْرٌ لَّكَ مِنْ إِقَامَتِهِمْ عِنْدَكَ (٢) وَذَكَرْتَ
أَنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ فِي بَعْضِ مِمَّنْ قَبْلَكَ فَشَلًّا . فَلَا تَفْشَلْ
وَإِنْ فَشَلُوا ، حَصِّنْ قَرِيَّتَكَ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ شِيَعَتَكَ ، وَانْدُبْ
إِلَى الْقَوْمِ كَنَانَةَ بِنِ بَشْرٍ الْمَعْرُوفِ بِالنُّصِيحَةِ وَالنَّجْدَةِ
وَالْبَأْسِ ، فَإِنِّي نَادِبٌ إِلَيْكَ النَّاسَ عَلَى الصَّعْبِ وَالذَّلُولِ (٣)
فَاصْبِرْ لِعَعْدُوكَ وَامْضِ عَلَىٰ بَصِيرَتِكَ ، وَقَاتِلْهُمْ عَلَىٰ
نِيَّتِكَ ؛ وَجَاهِدْهُمْ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَإِنْ كَانَ فِئْتُكَ أَقَلَّ
الْفِئْتَيْنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ يُعِزُّ الْقَلِيلَ وَيَخْذُلُ الْكَثِيرَ .
وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَ الْفَاجِرِ بْنِ الْفَاجِرِ مُعَاوِيَةَ ،

(٢) اذ العدو الداخلي من أجل وقوفه على جهات المكر والغدر ، وعلمه
بمكامن الضعف ونواحي الاستيلاء على عدوه ، اشد قوة على كسر عدوه ،
واستيصال خصمه ، فخروجه عن البلد ولحقه بمن يرى رأيه ، وتخليه المصر
لخصمه هو الخير له ليس الا .

(٣) يقال : « فشل زيد فشلا » - من باب فرح - : ضعف وتراخي وجبن
عند حرب أو شدة ، فهو فشل وفشل وفشيل - كقتل وكتف وقتيل ، والجمع :
فشل وأفشال - كقفل وأقفال - . ويقال : « ندب فلانا » - من باب نصر -
للأمر أو الى الأمر : دعاه ورشحه للقيام به ، وحثه عليه . و « ندبه الى
الحرب » : وجهه ، فهو نادب وذاك مندوب . والنجدة : الشدة . الشجاعة .
والصعب - كفلس - : الصبر : ضد سهل . الابي . والذلول : سهل الانقياد .

وَالْفَاجِرِ بْنِ الْكَافِرِ عَمْرُو ، وَالْمُتَحَابِّينِ فِي عَمَلِ الْمَعْصِيَةِ
وَالْمُتَوَافِقِينَ الْمُرْتَشِينَ فِي الْحُكُومَةِ الْمُنْكَرِينَ فِي
الدُّنْيَا [كَذَا] قَدِ اسْتَمْتَعُوا بِخِلَاقِهِمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ بِخِلَاقِهِمْ (٤) فَلَا يَهْلِكُ إِرْعَادُهُمَا وَإِبْرَاقُهُمَا ، (٥)
وَأَجِبْهُمَا إِنْ كُنْتَ لَمْ تُجِبْهُمَا بِمَا هُمَا أَهْلُهُ ، فَإِنَّكَ تَجِدُ
مَقَالًا مَا شِئْتَ وَالسَّلَامُ .

شرح المختار (٦٧) من خطب نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد :
ج ٦ ص ٧٨ ، والبحار : ج ٨ ص ٦٤٩ ، س ٣ ، نقلا عن الغارات للثقي (ره) .

- ١٢٨ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه لما بلغه فتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر ، الى عبد الله بن
العباس (ره) وهو عامله على البصرة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرٍ

(٤) اشارة الى الآية (٦٩) وما بعدها من سورة التوبة : ٩ .
(٥) فلا يهلك : فلا يفزعك ، من قولهم : « هال يهول هولا الامر فلانا » :
افزعه وعظم عليه . و « ارعادهما و ابراقهما » أي تهديدهما وتوعيدهما ،
يقال : « أرعِد الرجل زيدا » : تهدده وتوعده وأوعده ، ومثله أبرق الرجل زيدا .

الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي
أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدْ افْتَتِحَتْ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي
بَكْرٍ قَدْ اسْتُشْهِدَ ، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ وَنَدَّخِرُهُ (١) وَقَدْ
كُنْتُ قُضْتُ فِي النَّاسِ فِي بَدْئِهِ ، وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ
الْوَقْعَةِ ، وَدَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَجَهْرًا ، وَعَوْدًا وَبَدْءًا ، فَحِينَئِذٍ مِنْ
أَتَى كَارِهًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَلَّ كَاذِبًا وَمِنْهُمْ الْقَاعِدُ
خَاذِلًا (٢) أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا ،
وَأَنْ يُرِيحَنِي مِنْهُمْ عَاجِلًا ، وَاللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَاءِ
عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَبْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْمًا
وَاحِدًا (٣)

(١) وفي نهج البلاغة : « فعند الله نحسبه ولدا ناصحا ، وعاملا كادحا ،
وسيفا قاطعا وركنا دافعا ، وقد كنت حثت الناس على لحاقه ، وأمرتهم
بغياثه قبل الوقعة » الخ . والكادح : المبالغ في سعيه ، المجهد في عمله .
(٢) وفي النهج : « فمنهم الآتي كارها ، ومنهم المعتل كاذبا » الخ .
(٣) وفي النهج : « فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة ، وتوطيني
نفسي على المنية ، لأحبت أن لا أبقى مع هؤلاء يوما واحداً ، ولا ألتقي
بهم أبداً » .

عَزَمَ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ عَلَي الرُّشْدِ ، وَعَلَى تَقْوَاهُ وَهَدَاهُ ،

إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَالسَّلَامُ .

حوادث سنة (٣٨) من تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٨٣ . ورواه السيد الرضي (ره) في المختار (٣٥) من كتب النهج ، ورواه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٧) من خطب النهج : ج ٦ / ٩٢ عن الثقي ، عن محمد بن عبد الله ، عن المدائني ، ومثله في البحار : ج ٨ ص ٦٥١ س ١٥ ، ورواه أيضا ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمان بن شيب الفزاري (٤) جاسوس أمير المؤمنين (ع) بالشام ، من تاريخ دمشق : ج ٣٢ / ١٥٧ .

- ١٢٩ -

ومن كتاب له عليه السلام

وكان عليه السلام يكتبه الى بعض أكابر أصحابه

قال السيد ابن طاووس طاب ثراه : إن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني عليه الروح والرضوان ، ذكر في كتاب الرسائل المعتمد عليه ، عن أمير المؤمنين (ع) رسالة تتضمن ذكر الائمة من ذريته صلوات الله عليهم .

قال محمد بن يعقوب : ما هذا لفظه : عن علي بن محمد ، ومحمد بن الحسن وغيرهما ، عن سهل بن زياد ، عن العباس بن عمران ، عن محمد بن

(٤) وقال ابن أبي الحديد ، في شرح المختار (٦٧) من خطب النهج : ج ٦ ص ٩١ ، : « عبد الرحمان بن المسيب الفزاري كان عينا لعلي عليه السلام بالشام لاينام » الخ .

القاسم بن الوليد الصيرفي - ولقبه شبابه - عن المفضل ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة الى بعض أكابر أصحابه (١) وفيها كلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، إِلَى الْمُقَرَّبِينَ [الْمُقَرَّبِينَ]
فِي الْأَنْظِلَّةِ ، (٢) الْمُؤْتَمَحِنِينَ بِالْبَلِيَّةِ ، الْمُسَارِعِينَ فِي
الطَّاعَةِ ، الْمُسْتَيْقِنِينَ بِي الْكُرَّةِ (٣) تَحِيَّةً مِنَّا إِلَيْكُمْ

(١) يقال : « خطب - خطبا وخطابة وخطبة - من باب نصر ، والمصدر على زنة الفلس والسحابة والقفلة - » : وعظ . قرا الخطبة على الحاضرين . وايضا الخطبة : الخطاب . الخطابة . وقال في لسان العرب : وذهب ابو اسحاق الى ان الخطبة عند العرب : الكلام المسجع المنشور ونحوه . (وفي) التهذيب : والخطبة مثل الرسالة التي لها اول وآخر .

(٢) أي هذا كتاب الى الذين قربوا الى الله ، أو اليانا في عالم الظلال والارواح قبل حلولها الاجساد . قال العلامة المجلسي (ره) : وفي بعض النسخ : « الى المقربين » أي الذين اقرؤا بامامتنا في عالم الارواح عند الميثاق .

(٣) كذا في النسخة المطبوعة ، وفي البحار : « المنشئين في الكرة » وقال المجلسي (ره) : وفي بعض النسخ : « المنشرين في الكرة » والمعنى على الاول : المدعنين بكرته (ع) ورجعته . وعلى نسخة البحار فالمعنى : هذا كتاب الى الذين من صفتهم كذا وكذا ومن صفتهم ان الله ينشئهم وينشرهم وبيعتهم بعد موتهم عند رجعتنا وكرتنا على الدنيا لينصرونا ويشفوا قلوبهم الجريحة . ومما يؤيد هذه النسخة ، ما ورد من عود مالك الاشر والمقداد وبعض آخر من أصحابه (ع) عند ظهور القائم من آل محمد (ع) لنصرته ومعاونته كما في تفسير العياشي وآخر كتاب الارشاد وغيرها .

[وَ] سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (٤)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ نُورَ الْبَصِيرَةِ رُوحُ الْحَيَاةِ الَّذِي لَا
يَنْفَعُ إِيمَانٌ إِلَّا بِهِ مَعَ اتِّبَاعِ كَلِمَةِ اللَّهِ (٥) وَالتَّصَدِيقِ بِهَا ،
فَالكَلِمَةُ مِنَ الرُّوحِ ، وَالرُّوحُ مِنَ النُّورِ ، وَالتُّورُ نُورُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَبِأَيْدِيكُمْ سَبَبٌ وَصَلَّ إِلَيْكُمْ مِنَّا

(٤) قال العلامة المجلسي « ره » قوله « ع » (تحية » اما حال أو خبر

ثان ، أو خبر مبتداً محذوف يفسره قوله : « سلام عليكم » أو « سلام » مبتداً ،
و « تحية » خبره ، وفي الاخير بعد .

(٥) قال المجلسي الوجيه : وفي بعض النسخ : « مع اتباعه كلمة الله » .
والضمير راجع الى « الروح » أو « النور » أو الى المؤمن بقرينة المقام ،
و « كلمة الله » مفعول المصدر ، ويؤيده ان في بعض النسخ : « مع اتباع »
فيكون حالاً عن الضمير الجرور ، والحاصل ان نور البصيرة وهي الولاية ومعرفة
الائمة (ع) يصير سبباً لتعلق روح الايمان ، وروح الايمان يحصل ويكمل التوحيد
الخالص المقبول ، والنور هو الذي مثل الله تعالى به نوره في الآية (٢٥) من
سورة النور ، والسبب الذي بأيدي الشيعة ومتابعي الائمة (ع) هو أيضاً
الولاية التي هي سبب القرب الى الله ، والنجاة من عقابه ، أو حججها وبراهينها ،
أو علومهم ومعارفهم التي علموها مواليتهم ، أو الاحكام والشرائع خاصة ، فانها
الوسيلة الى التقرب اليه تعالى وإلى حججه (ع) ويؤيده ما في بعض النسخ
من قوله (ع) : « اتيان الواجبات » وفي بعضها : « اتيان الواجبتان » أي الكتاب
وأهل البيت (ع) وانما أتى بصيغة المفرد أولاً وثانياً لارتباطهما بل اتحادهما
حقيقة .

انعمه من الله لا تعتمدون شكرها - خصكم بها واستخلصكم
 لها (٦) وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون
 [٣٤ : العنكبوت : ٢٩] إِنَّ اللَّهَ عَاهِدَ عَهْدًا أَنْ لَنْ يَحِلَّ
 عَقْدُهُ أَحَدٌ سِوَاهُ (٧) فَسَارِعُوا إِلَىٰ وَفَاءِ الْعَهْدِ (٨) وَأَمْكُثُوا
 فِي طَلَبِ الْفَضْلِ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا
 الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ وَعَدُّ صَادِقٌ [مُعَاوِقٌ « خ »]
 يَقْضِي فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ .

أَلَا وَإِنَّ الْأَمْرَ كَمَا وَقَّعَ ، لِسَبْعِ بَقِيْنٍ مِنْ صَفَرٍ
 تَسِيرٌ فِيهَا الْجُنُودُ [وَ] يُهْلِكُ فِيهَا الْمُبْطِلُ الْجَحُودُ (٩)

(٦) يقال : « اخلص الشيء واستخلصه » : اختاره واصطفاه .
 (٧) قال المجلسي العظيم : لعل المراد عقد الامامة ، أي ليس للناس أن
 يحلوا عقداً وبيعة عقده الله تعالى . ثم قال « ره » : وفي بعض النسخ : « أن لن
 يحل عقده الا هواء » أي لا يحل ما عقده الله تعالى لاحد آراء الناس وأهواؤهم .
 (٨) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « فتسارعوا » الخ . وقوله (ع) :
 « فان الدنيا عرض حاضر » الخ مما صدر عنه (ع) في غير المقام أيضاً .
 (٩) قوله (ع) : « الا وان الامر قد وقع » لعله إشارة الى الصلح والرضا
 بالحكمين اضطراراً ، أو الى بعض غزوات صفين ، فعلى الاول سير الجنود
 إشارة الى قتال الخوارج ، وعلى الثاني إشارة الى ما أراد (ع) من الرجوع
 الى قتال معاوية .

خِيُولُهَا عِرَابٌ وَفَرَسَانُهَا حِرَابٌ (١٠) وَنَحْنُ بِذَلِكَ
وَإِثْقُونِ وَلَمَّا ذَكَرْنَا مُنْتَضِرُونَ أَنْتِظَارَ الْمُجِيبِ الْمَطَّرِ ،
لَيَنْبِتَ الْعُشْبُ وَيَجْنِي الثَّمَرَةَ (١١)

دَعَانِي إِلَى الْكِتَابِ إِلَيْكُمْ اسْتِنْقَادُكُمْ مِنَ الْعَمَى
وَأَرْشَادُكُمْ بِأَبِ الْهُدَى ، فَاسْلُكُوا سَبِيلَ السَّلَامَةِ ، فَإِنَّهَا
جِمَاعُ الْكِرَامَةِ ، إِصْطَفَى اللَّهُ مِنْهَجَهُ وَبَيَّنَّ حُجَجَهُ ، وَأَرَفَّ
أَرْفَهُ (١٢) وَوَصَفَهُ ، وَحَدَّهُ وَجَعَلَهُ نَصًّا [رَضًّا « خ »]

(١٠) يقال : « خيل عراب وأعراب - كجبال وأجبل - : حسان كرام عربية ليست بالبرازين والهجن وعربية الفرس : عتقه وسلامته من الهجنة . والحراب على زنة ضراب ، وهي إما أن يكون جمع حرب - كضراب وضربة - أو أنها مصدر من باب المفاعلة ، أو أنها - بضم الحاء والتشديد - جمع لحارب - كطلاب وزراع في جمع طالب وزارع - وعلى الأولين ففي الكلام تجوز ، وعلى التقدير الثالث فالمعنى واضح . وفي بعض النسخ : « وفرسانها أحزاب » قال المجلسي الوجيه : أي أحزاب الشرك الذين حاربوا الرسول (ص) . أقول : وعلى هذا فالأوصاف والنعوت لخِيُولِ عَدُوهِ (ع) الموصوف بالمبطل الجحود ، وهو خلاف الظاهر .

(١١) وفي هذا الكلام دلالة عجيبة على توقعه وانتظاره (ع) اجتثاث أصول الظلمة .

(١٢) الأرف - كغرف - : الحدود . وهي جمع أرفه - كغرفة - يقال : « أرف الأرض تاريفاً » : قسمها وجعل لها حدوداً .

كَمَا وَصَفَهُ (١٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :
 « إِنَّ الْعَبْدَ (١٤) إِذَا دَخَلَ حُمْرَتَهُ يَأْتِيهِ مَلَكَانِ : أَحَدُهُمَا
 مُنْكَرٌ وَالْآخَرُ نَكِيرٌ ، فَأَوَّلُ مَا يَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ وَعَنْ
 نَبِيِّهِ وَعَنْ وَلِيِّهِ ، فَإِنْ أَجَابَ نَجَا ، وَإِنْ تَحَيَّرَ عَذَّبَاهُ ،
 فَقَالَ قَائِلٌ : فَمَا حَالُ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ وَعَرَفَ نَبِيَّهٗ وَلَمْ
 يَعْرِفْ وَلِيِّهٗ . فَقَالَ (ص) : ذَلِكَ مُذْبَذَبٌ لَا إِلَى هُوَ لِأَنَّ
 وَلَا إِلَى هُوَ لِأَنَّ . قِيلَ فَمَنْ الْوَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ :
 وَلِيِّكُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَنَا وَمَنْ بَعْدِي وَصِيِّي وَمَنْ بَعْدِ
 وَصِيِّي لِكُلِّ زَمَانٍ حُجِّجٌ لِلَّهِ كَيْبَالًا تَقْوُونَ كَمَا قَالَ الضَّلَالُ

(١٣) يقال : « نص الشيء - من باب مد - ينصه نصا » رفعه وأظهره .
 و « رص الشيء - من باب مد أيضا - يرصه رصا » : ألصق بعضه ببعض وضمه .
 (١٤) من قوله « ص » « ان العبد اذا دخل حفرته » الى قوله تعالى
 - الآتي - بعد ذلك وهو : « ولا يكتمون الله حديثا » رواه في الحديث التاسع
 من الباب (١٦) من الجزء العاشر ، من بصائر الدرجات ص ١٤٦ ، عن معلى
 ابن محمد البصري ، عن أبي الفضل المدائني ، عن أبي مريم الانصاري ، عن
 للمنهال بن عمرو ، عن أمير المؤمنين « ع » باختلاف طفيف في بعض الالفاظ ،
 وفيه ثمانية عشر حديثا آخر عنه « ع » وعن سائر المعصومين بهذا المعنى .
 ورواه عن البصائر ، في الحديث (١١) من تفسير الآية : (٤٦) من سورة
 الاعراف من تفسير البرهان : ج ٢ / ص ١٩ ، ط ٢ ، وأيضا رواه عن البصائر
 وغيره في الباب الخامس والخمسون والسادس والخمسون من غاية المرام ٣٥٣ .

حِينَ [حَيْثُ «خ»] فَارَقَهُمْ نَبِيِّهِمْ : « رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ
 إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى
 [١٣٤ طه : ٢٠] وَإِنَّا كَانَ تَمَامُ ضَلَالِهِمْ جَهَالَتُهُمْ
 بِالْآيَاتِ وَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ ، فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ : « قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ
 فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ
 اهْتَدَى » [١٣٥ طه : ٢٠] وَإِنَّا كَانَ تَرَبُّصُهُمْ أَنْ قَالُوا :
 نَحْنُ فِي سَعَةٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى يُعْلِنَ الْإِامُ
 عِلْمَهُ ، فَالْأَوْصِيَاءُ قُورَاءٌ عَلَيْكُمْ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، لَا
 يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ
 إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ (١٥) لِأَنَّهُمْ عَرَفَاءُ الْعِبَادِ ،
 عَرَفَهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُمْ عِنْدَ أَخْذِ الْمَوَائِيقِ عَلَيْهِمُ بِالطَّاعَةِ
 لَهُمْ [كَذَا] فَوَصَفَهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ : « وَعَلَى
 الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلَّا بِسِيَاهُمْ » [٤٦ الْأَعْرَافِ :
 ٧] وَهُمْ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ وَالنَّبِيِّينَ شُهَدَاءُ لَهُمْ بِأَخْذِهِ

لَهُمْ مَوَاقِفُ الْعِبَادِ بِالطَّاعَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : « فَكَيْفَ إِذَا
 جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ،
 يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ
 الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا » (٤٢ النساء : ٤) وَكَذَلِكَ
 أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ : أَنْ يَا آدَمُ قَدْ انْقَضَتْ مَدَّتُكَ وَقُضِيَتْ
 نُبُوتُكَ وَاسْتَكْمَلَتْ أَيَّامُكَ وَحَضَرَ أَجْلُكَ ، فَخُذْ النُّبُوَّةَ
 وَمِيرَاثَ النُّبُوَّةِ وَاسْمَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ فَادْفَعْهُ إِلَى ابْنِكَ هَبَةَ
 اللَّهِ ، فَإِنِّي لَمْ أَدْعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُعْرَفُ (١٦) فَلَمْ
 يَزَلِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ
 إِلَيَّ ، وَأَنَا أَدْفَعُ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ وَصِيِّي وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ
 هَارُونَ مِنْ مُوسَى (١٧) وَإِنَّ عَلِيًّا يُورَثُ وَلَدَهُ حَيْثُمَ عَنِ

(١٦) ومثله لفظاً في الحديث (١٥) من الباب الاول من البحار : ج ٧ / ٦
 س ٤ ط الكمباني . والاخبار متواترة على ذلك معنى ، وملاحظة ذلك الباب
 من البحار مفنية عن غيره من كتب الاخبار .

(١٧) هذا الحديث أيضاً مما تواتر عن النبي (ص) بين المسلمين ، وبحسب
 المنصف مراجعة ترجمة أمير المؤمنين (ع) من تاريخ ابن عساکر : ج ٢٧ / ٨٧
 الى ص ١١٠ ، والباب العشرين من غاية المرام ص ١٠٩ والباب (٥٣) من
 البحار : ج ٩ / ٣٣٧ ط الكمباني . والمجلد الثالث من الفدير ، ١٩٩ ، ط ٢ .
 وان راجع حديث المنزلة من عبقات الانوار ففيها غاية الامنية .

مِيَّتِهِمْ (١٨) فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ رَبِّهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا
وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَلْيَسَلِّمْ لِفَضْلِهِمْ فَإِنَّهُمْ الْهُدَاةُ بَعْدِي
أَعْظَاهُمْ اللَّهُ فَهَمِي وَعِلْمِي ، فَهُمْ عِزَّتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَدُوَّهُمْ وَالْمُنْكَرَ لَهُمْ فَضْلَهُمْ وَالْقَاطِعَ
عَنْهُمْ صِلَتِي (١٩)

فَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرَّحْمَةِ ،
وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ ، وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ ، فَمَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي
فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ رَكِبَهَا وَنَجَا مَنْ
تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ (٢٠) وَمَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

(١٨) أي ان الاحياء من ولده (ع) يرثون الامامة والولاية ممن يموت
منهم ، كما يرث الاحياء من جميع الناس ما يخلفه ميتهم من المال والحقوق ،
كل ذلك بتقدير العزيز الحكيم . والمراد من ولده (ع) - هنا - الائمة منهم
لاكل من يعد من اولاده .

(١٩) وقريب منه في ترجمة أمير المؤمنين (ع) من تاريخ الشام : ج ٣٧ /
ص ١٣٩ / الى ١٤١ . وكذلك في تاريخ بغداد : ج ٤ ص ٤١٠ ، وحلية الاولياء :
ج ١ ، ص ٨٦ . على ما رواه عنهما العلامة الاميني مد ظله .

(٢٠) ورواه في الباب الثاني والثلاثون والثالث والثلاثون من المجلد الاول
من غاية المرام من طريق العامة والخاصة ، وقد افردته بالتأليف ، وبسط القول
فيه حق البسط ، العلامة النيشابوري (ره) في عبقات الانوار .

مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ ، فَأَيُّهَا رَايَةَ خَرَجْتَ لَيْسَتْ مِنْ أَهْلِ
بَيْتِي فِيهِ دَجَالِيَّةٌ « (٢١)

إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لِدِينِهِ أَقْوَامًا انْتَخَبَهُمْ لِلدَّقِيَامِ عَلَيْهِ
وَالنَّصْرِ لَهُ ، طَهَّرَهُمْ بِكَلِمَةِ الْإِسْلَامِ ، وَأَوْحَى إِلَيْهِمْ
مُفْتَرَضَ الْقُرْآنِ ، وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبِهَا .

إِنَّ اللَّهَ خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَاسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ (٢٢)
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَمْنَعُ سَلَامَةٍ وَأَجْمَعُ كَرَامَةٍ ، اصْطَفَى اللَّهُ
مِنْهُجَهُ وَوَصَفَهُ وَوَصَفَ أَخْلَاقَهُ وَوَصَلَ أَطْنَابَهُ ، مِنْ ظَاهِرِ
عِلْمِهِ وَبَاطِنِ حُكْمِهِ [حِلْمٌ] « خ » لِي ذِي حَلَاوَةٍ وَمَرَارَةٍ

(٢١) أي هي من أهل الكذب والتمويه والخدعة فأحذروها . من قولهم :
« دجل في حديثه » : لبس وموه . قال ابن الأثير في النهاية : « وفي الحديث أن
أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : « اني وعدتها لعليٍّ
ولست بدجال » أي لست بخداع ولا ملبس عليك أمرك » .
(٢٢) يقال : « خص فلانا بالشيء » - من باب مدَّ - : فضله به . وخص
الشيء لنفسه : اختاره . « واستخلص الشيء » : اختاره .
ومن قوله : « ان الله خصكم » إلى قوله : « فيها كفاء المكتفي وشفاء
المشتفي » المذكور في ذيل المختار (١٤٨) من خطب نهج البلاغة ، ط مصر ،
باختصار واختلاف طفيف في بعض الالفاظ .

فَمَنْ طَهَّرَ بَاطِنَهُ رَأَىٰ عَجَائِبَ مَنَازِرِهِ فِي مَوَارِدِهِ وَمَصَادِرِهِ ،
 وَمَنْ فَطَنَ لِمَا بَطَّنَ رَأَىٰ مَكْتُونَ الْفِطَنِ [مَكْتُوْمَ الْفِتَنِ «خ ل»]
 وَعَجَائِبَ الْأَمْثَالِ وَالسُّنَنِ (٢٣) فَظَاهِرُهُ أَنْيَقُ ، وَبَاطِنُهُ
 عَمِيقُ ، وَلَا تَفَنَّى غَرَائِبُهُ وَلَا تَنْقَصِي عَجَائِبُهُ (٢٤)
 فِيهِ مَفَاتِيحُ الْكَلَامِ ، وَمَصَابِيحُ الظُّلَامِ ، لَا يَفْتَحُ
 الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ ، وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ ،
 فِيهِ تَفْصِيلٌ وَتَوْضِيحٌ ، وَبَيَانٌ الْأِسْمِينَ الْأَعْلِينَ
 الَّذِينَ جُمِعَا فَاجْتَمَعَا [وَ] لَا يَصْلُحَانِ إِلَّا
 مَعًا يُسَمَّيَانِ وَيُؤْصَلَانِ فَيَجْتَمِعَانِ تَمَامُهُمَا فِي
 تَمَامِ أَحَدِهِمَا (٢٥) حَوَالِيهِمَا (عَلَيْهِمَا «لخ»)
 نُجُومٌ وَعَلَىٰ نُجُومِهَا نُجُومٌ لِيَحْمِي حِمَاهُ وَيَرْعَىٰ مَرْعَاهُ (٢٦)

(٢٣) الامثال : جمع المثل - بالتحريك - وهي الصفة الرائقة والقصة
 المستحسنة . والسنن : جمع السنة - كغرف وغرفة - وهي السيرة والطريقة .
 (٢٤) يقال : « أنق الشيء - من باب فرح - أنقا » : كان أنقا وأنيقا
 ومونقا - ككتف وغريق ومرهق - : حسنا معجبا .
 (٢٥) ولعل المراد بالاسمين الاعلين : كلمتي التوحيد . أو القرآن وأهل
 البيت (ع) .
 (٢٦) المراد بالنجوم الاول الاثمة (الع) . وبالثاني الدلائل الدالة على

وَفِي الْقُرْآنِ تَبْيَانُهُ [بُنْيَانُهُ «خ»] وَبَيَانُهُ ،
 وَحُدُودُهُ وَأَرْكَانُهُ ، وَمَوَاضِعُ مَقَادِيرِهِ وَوَزْنُ مِيزَانِهِ :
 مِيزَانِ الْعَدْلِ وَحُكْمِ الْفَصْلِ (٢٧) إِنَّ رُعَاةَ (دُعَاةَ «خ»)
 الدِّينِ فَرَّقُوا بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ ، وَجَاءُوا بِالْحَقِّ ، بَنَوْا
 لِلْإِسْلَامِ بُنْيَانًا ، فَاسَّسُوا لَهُ أُسَاسًا وَأَرْكَانًا ، وَجَاءُوا
 عَلَى ذَلِكَ شُهَدَاءَ بِعَلَامَاتٍ وَأَمَارَاتٍ فِيهَا كِفَاءُ الْمُكْتَفِي
 وَشِفَاءُ الْمُسْتَشْفِي [الْمُسْتَفِي «خ»] يَحُومُونَ حِمَاهُ ،
 وَيَرْعَوْنَ مَرْعَاهُ ، وَيَصُومُونَ مَصُونَهُ وَيُفَجِّرُونَ عِيُونَهُ
 لِحُبِّ [بِحُبِّ «خ»] اللَّهِ وَبِرِّهِ وَتَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَذِكْرِهِ مِمَّا
 يَجِبُ أَنْ يُذَكَرَ بِهِ (٢٨) يَتَوَاصِلُونَ بِالْوِلَايَةِ ، وَيَتَنَازَعُونَ
 بِحُسْنِ الرِّعَايَةِ (كَذَا) وَيَتَسَاقُونَ [وَيَتَنَاسِقُونَ بِكَاسٍ

الامتهم . والضمر في قوله (ع) : « ليحوى حماه ويرعى مرعاه » راجع الى
 الاسلام . وحوى الاسلام : ما حرمه الله فيه . ومرعاه : ما أحله الله .
 (٢٧) ميزان العدل بيان لقوله : « ووزن ميزانه » . وحكم الفصل : الحكم
 الذي يفصل بين الحق والباطل .
 (٢٨) كذا في النسخة المطبوعة المصححة ، وفي البحار : « بحب الله وبره
 وتعظيم أمره وذكره بما يجب أن يذكر به » قال العلامة المجلسي (ره) :
 « بحب الله » اما متعلق بقوله : « يفجرون » أو به وبما قبله على التنازع .

رَوِيَّةٌ ، وَيَتَلَقُونَ بِحُسْنِ الشَّجِيَّةِ وَأَخْلَاقِ سَنِيَّةِ (٢٩) ، قُوَّامٌ
 عِلْمَاءُ أُمْنَاءُ [أَوْصِيَاءُ « خ ل »] لَا يَسُوغُ (يَسُوْقُ « غ »)
 فِيهِمُ الرِّيْبَةُ ، وَلَا تُشْرَعُ فِيهِمُ الْغَيْبَةُ ، فَمَنْ اسْتَبْطَنَ
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا اسْتَبْطَنَ خُلُقًا سَنِيًّا (سَيِّئًا « خ ل ») (٣٠)
 فَطُوبَى لِمَنْ لَدِي قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ ، وَاجْتَنَبَ مَنْ
 يُرْدِيهِ ، وَيَدْخُلُ مَدْخَلَ كَرَامَةٍ وَيَنَالُ سَبِيلَ سَلَامَةٍ ،
 تَبْصِيرَةً لِمَنْ بَصَّرَهُ وَطَاعَةً لِمَنْ يَهْدِيهِ إِلَى أَفْضَلِ
 الدَّلَالَةِ ، وَكَشَفَ غِطَاءَ الْجَهَالَةِ الْمُضِلَّةِ الْمُهْلِكَةِ ، وَمَنْ
 أَرَادَ بَعْدَ هَذَا فَلْيُطَهِّرْ بِالْهُدَى (بِالْمَهْدِيِّ « خ ») دِينَهُ ،
 فَإِنَّ الْهُدَى (الْمَهْدِيَّ « خ ») لَا تُغْلَقُ أَبْوَابُهُ (بِأَبِهِ « خ »)
 وَقَدْ فَتِحَتْ أَسْبَابُهُ بِبُرْهَانٍ وَبَيَانٍ ، لِأَمْرِيٍّ اسْتَنْصَحَ ،
 وَقَبِلَ نَصِيحَةً مِنْ نَصَحَ بِخُضُوعٍ وَحُسْنِ خُشُوعٍ فَلْيَقْبَلْ

أو بقوله : « يتواصلون » .

(٢٩) قال المجلسي العظيم : وفي بعض النسخ : « يتراشفون » وهو من
 قولهم : « رشف الماء » : مصه . والسنية - بفتح السين وكسر النون وتشديد
 الياء المفتوحة - : مؤنث السني : الرفيع .

(٣٠) يقال : « تبطن واستبطن الشيء » : دخل بطنه . واستبطن الامر :

عرف باطنه .

أمرؤ بقبولِها، وليحذر قارعةً قبلَ حلُولِها والسلام (٣١) .

الفصل السادس والخمسون من كتاب كشف المحجة للسيد ابن طاوس
(ره) . والحديث الاخير من الباب السادس عشر من البحار : ج ٨ / ١٨٩ / ط
الكمباني . وأشار اليها في الفصل (٤٩) من الباب التاسع من النصوص
العامّة في الحديث (٧٧٣) من كتاب اثبات الهداة : ج ٣ / ٧٥ . وقال
المجلسي (ره) : وكانت النسخ التي عندنا سقيمة فصحناها على ما تيسر
من اجتماعها ، وعسى ان يتيسر نسخة أخرى أقرب الى الصحة .
أقول وذكره مع صدر لطيف ، في المختار (٣) من كتاب معادن الحكمة
والجواهر ، لعلم الهدى ولد الفيض (ره) المخطوطة الموجودة في مكتبة
سيدنا أبي الفضل العباس روجي له الفداء ، تحت الرقم (١٦٧١) نقله عن
كتاب منتخب البصائر ، لابي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، ذكرناه
بصدره وذيله في باب الخطب عن مصدر آخر فراجع .

(٣١) القارعة : مؤنث القارع : القيامة . الداهية . النكبة المهلكة ، والجمع
قوارع ، يقال : « قرعتهم قوارع الدهر » : أصابتهم نوازله الشديدة . و « نعوذ
بالله من قوارع فلان » أي من قوارص لسانه .

- ١٣٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى قيس بن سعد بن عبادة (ره) وهو عامله على آذربيجان (١) .
 أما بعد فافيدنا على خراجك بالحق ، وأحسب
 إلى جُنْدِكَ بِالْإِنْصَافِ ، وَعَدَلْتُمْ مَنْ قَبْلَكَ مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ .
 ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَيْبَةَ الْأَخْمَسِيَّ (٢) (قَدْ)
 سَأَلَنِي الْكِتَابَ إِلَيْكَ فِيهِ بِوَصَايَتِكَ بِهِ خَيْرًا (وَإِنِّي
 أُوصِيكَ بِهِ خَيْرًا) فَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِدْعَاءُ مُتَوَاضِعًا (٣) فَأَلِّينُ

(١) وهو معرب « آذربيجان » والمستفاد من هذه الرواية وما بعدها أن أمير المؤمنين (ع) نجز ما وعده قيساً بعد عزله من ولاية مصر ، من نصبه أميراً على « آذربيجان » قال الطبري في ج ٤ من تاريخه ص ٧١ ، في قصة فتح مصر ، وقتل محمد ابن أبي بكر ، من حوادث سنة (٣٨ هـ) : وقد كان « علي أمير المؤمنين عليه السلام » قال لقيس بن سعد : أقم معي على شرطتي حتى نفرع من أمر هذه الحكومة ثم اخرج الى آذربيجان الخ . وذكره أيضاً ابن الأثير في كتاب الكامل : ج ٣ ص ١٧٧ . وذكره أيضاً قبلهما الثقفى (ره) في الغارات كما في شرح المختار (٦٧) من خطب نهج البلاغة ، من شرح ابن أبي الحديد : ج ٦ ص ٧٤ ، وقال البلاذري في وقعة صفين من كتاب أنساب الأشراف ، ص ٣٧٢ : فشهد قيس معه صفين ، ثم ولاه آذربيجان .

(٢) قال في القاموس : « وبنو أحمس بطن من ضبيعة » .

(٣) يقال : « ودع يودع - من باب شرف - وداعة الرجل » : سكن واطمأن ، فهو وديع ووادع : ساكن مطمئن . والمصدر بفتح الواو ، كشهادة . ورجل متدع : صاحب دعة وراحة .

حِجَابِكَ وَافْتَحْ بَابَكَ وَأَعْمِدْ إِلَى الْحَقِّ ، فَإِنْ وَافَقَ الْحَقُّ
مَا يُحِبُّهُ سِرُّهُ (٤) وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ ، إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ . (٢٦ صَاد : ٣٨) .

تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٧٨ ، وفي ط ص ١٩١ .

- ١٣١ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري رحمه الله .
قال البلاذري : وكتب عليه السلام الى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
وهو باذربيجان :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْعَالِمِينَ بِاللَّهِ الْعَامِلِينَ لَهُ ، خِيَارُ
الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ ، فَإِلَى الْمُسْلِمِينَ لِغَيْرِ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ
(كَذَا) لَفِيهِ أَجْرٌ عَظِيمٌ ، وَفَضْلٌ مُبِينٌ ، وَقَدْ سَأَلَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ الْأَحْمَسِيُّ الْكِتَابَ إِلَيْكَ فِي أَمْرِهِ ؛

(٤) لعل هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « فان وافق الحق ما يحبوا سره » .

فَأَوْصِيكَ بِهِ خَيْرًا فَإِنِّي رَأَيْتُهُ وَاِدْعَا مُتَوَاضِعًا حَسَنَ
السَّمْتِ وَالْهَدْيِ .

وَأَلِنْ حِجَابَكَ وَاعْمِدْ لِلنَّحْوِ ، وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى
فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالسَّلَامُ .

أنساب الاشراف ص ٣٣٩ ، ترجمة أمير المؤمنين (ع) .

- ١٣٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى قيس بن سعد بن عبادة « رحمهما الله تعالى » أيضا
قال غياث : ولما أجمع علي عليه السلام على قتال معاوية كتب أيضا
الى قيس :

أَمَّا بَعْدُ فَاسْتَعْمِلْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبِيْلٍ الْأَحْمَسِيَّ
خَلِيْفَةً لَكَ ، وَأَقْبِلْ إِلَيَّ ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَجْمَعَ
مَلُوْهُمُ وَإِنْقَادَتِ جَمَاعَتُهُمْ ، فَعَجَّلِ الْإِقْبَالَ فَإِنَّا سَأُحْضِرَنَّ
إِلَى الْمُحَلِّينَ عِنْدَ غُرَّةِ الْهَلَالِ إِِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَمَا تَأَخَّرِي إِلَّا

لَكَ ، قَضَى اللهُ لَنَا وَلكَ بِالْإِحْسَانِ فِي أَمْرِنَا كُلِّهِ .

تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٧٨ ، س ١٦ ، وفي ط ص ١٩١ .

- ١٣٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

وهي الصورة الثانية من كتابه (ع) الى قيس بن سعد
قال البلاذري : وحدثني أبو مسعود الكوفي ، عن عوانه ، أن
(أمير المؤمنين) عليا (عليه السلام) كتب الى قيس بن سعد وهو عامله على
آذربيجان :

أَمَّا بَعْدُ فَاسْتَعْمِلْ عَلِيَّ عَمَلِكَ عِيْدَ اللهِ بِنِ
شَبِيْلِ الْأَحْمَسِيِّ (كذا) وَأَقْبِلْ ، فَإِنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ مَلَأُ
الْمُسْلِمِينَ وَحَسَنَتْ طَاعَتُهُمْ ، وَانْقَادَتْ لِي جَمَاعَتُهُمْ وَلَا
يَكُنْ لَكَ عُرْجَةٌ وَلَا لَبِثٌ ، فَإِنَّا جَادُونَ مُعِدُّونَ وَنَحْنُ
شَاخِصُونَ إِلَى الْمُحَلِّينَ ، وَلَمْ أُؤَخَّرِ الْمَسِيرَ إِلَّا أَنْتِظَاراً
لِقُدُومِكَ عَلَيْنَا إِنْ شَاءَ اللهُ وَالسَّلَامُ

أنساب الاشراف ، ص ٤٢٥ ، ترجمة أمير المؤمنين (ع) .

ومن كتاب له عليه السلام

الى ابن عباس (ره) لما خرج الى النخيلة للذهاب الى حرب معاوية في
المرّة الثانية .

الطبري ، عن أبي مخنف ، عن المعلى بن كليب الهمداني ، عن جبر بن
نوف أبي الوداك الهمداني أن عليا (أمير المؤمنين عليه السلام) كتب الى
ابن عباس :

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّا قَدْ خَرَجْنَا إِلَى مُعَسَّكِرِنَا بِالنُّخَيْلَةِ ،
وَقَدْ أَجْمَعْنَا عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى عَدُوِّنَا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ ،
فَأَشْخِصْ بِالنَّاسِ حِينَ يَأْتِيكَ رَسُولِي (١) وَأَقِمَّ حَتَّى
يَأْتِيكَ أَمْرِي وَالسَّلَامُ .

تاريخ الطبري : ٤ ص ٥٨ ، والكامل لابن الاثير : ج ٣ / ١٧١ وقريب
منه في الامامة والسياسة ص ١٤٤ ، وذكره في جمهرة الرسائل تحت الرقم
(٤٦٨) نقلا عن الطبري : ٦ ص ٤٤ والامامة والسياسة ١٦٠ .

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « فأشخص بالناس حتى ياتيك
رسولي » الخ .

- ١٣٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عامله على المدائن (١) سعد بن مسعود الثقفي (ره) لما أراد الشخصوص
الى الشام في المرة الثانية .

قال الطبري : قال أبو مخنف : إن عليا (أمير المؤمنين عليه السلام)
كتب الى سعد بن مسعود عم المختار (رحمهما الله) .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ زِيَادَ بْنَ خَصْفَةَ ،

فَأَشْخِصْ مَعَهُ مَنْ قَبْلَكَ مِنْ مُتَمَاتِلَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،

وَعَجَّلْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٥٩ ط ١٣٥٧ ، بمصر .

(١) قال في معجم البلدان : ج ٧ ص ٤١٤ : (هي) في وقتنا هذا بليدة
شبيهة بالقرية ، بينها وبين بغداد ستة فراسخ ، وأهلها فلاحون يزرعون
ويحصدون ، والغالب على أهلها التشيع على مذهب الامامية ، وبالمدينة المدينة
الشرقية قرب الايوان قبر سلمان الفارسي رضي الله عنه ، وعليه مشهد يزار
الى وقتنا هذا .

قال بطليموس : طول المدائن سبعون درجة وثلاث ، وعرضها ثلاث وثلاثون
درجة وثلاث .

- ١٣٦ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه الى الخوارج لما اتفقوا على شرط المواعدة بينه وبين معاوية ، وأراد
المسير الى الشام في المرة الثانية .

الطبري عن أبي مخنف ، عن عبد الملك بن أبي حرة ، (قال) : ان
علياً (أمير المؤمنين عليه السلام) لما أراد المسير الى الشام في المرة الثانية
كتب الى الخوارج .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى زَيْدِ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
وَهَبٍ وَمَنْ مَعَهُمَا مِنَ النَّاسِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ ارْتَضَيْنَا (١)
حُكْمَهُمَا قَدْ خَالَفا كِتَابَ اللَّهِ وَاتَّبَعَا أَهْوَاءَهُمَا بِغَيْرِ هُدًى
مِنَ اللَّهِ ، فَلَمْ يَعْمَلَا بِالسُّنَّةِ ، وَلَمْ يُنْفِذَا لِلْقُرْآنِ
حُكْمًا ، فَبَرِيءٌ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمَا وَالْمُؤْمِنُونَ . فَإِذَا

(١) وفي الامامة والسياسة : «أما بعد فان هذين الرجلين الخاطئين الحاكمين
الذين ارتضيتهم حكمين قد خالفا كتاب الله واتبعا هواهما» الخ . وهو أظهر .

بَلِّغْكُمْ كِتَابِي هَذَا فَأَقْبِلُوا فَإِنَّا سَائِرُونَ إِلَىٰ عَدُوِّنَا
وَعَدُوِّكُمْ وَنَحْنُ عَلَىٰ الْأَمْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ .

تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٥٧ ورواه أيضا ابن أعثم الكوفي كما في المترجم
من تاريخه ص ٣١٢ ؛ ونقله أيضا في الامامة والسياسة ص ١٤٣ ؛ باختلاف
في بعض الالفاظ ، وذكره تحت الرقم (٤٦٦) من جمهرة الرسائل عن
الطبري : ج ٦ ص ٤٤ ، والامامة والسياسة ص ١٠٥ .

- ١٣٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى الخوارج أخزاهم الله .

قال البلاذري وكتب (أمير المؤمنين عليه السلام) الى الخوارج :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَذْكُرْكُمْ [اللَّهُ] أَنْ تَكُونُوا مِنَ
الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعَاءَ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ اللَّهُ
مِيثَاقَكُمْ عَلَى الْجَمَاعَةِ ، وَاللَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ عَلَى الطَّاعَةِ ،
وَأَنْ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ

الْبَيِّْنَاتُ (١)

أنساب الاشراف ، ص ٣٩٧ ، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام .

- ١٣٨ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وكان على أردشير خرة من قبل ابن عباس رحمه الله .

بَلَّغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَتَيْتَ
شَيْئاً إِذَا (١) بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَقْسِمُ فِيءِ الْمُسْلِمِينَ فِيمَنْ
اعْتَنَاكَ وَيَعْشَاكَ [ظ] مِنْ أَغْرَابِ بَكْرٍ بَنِ وَائِلٍ ،
فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عِلْماً ، لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلِيٌّ هَوَاناً ،

(١) وبعده هكذا : « ودعاهم الى تقوى الله والبر ومراجعة الحق » .
اقول : ومنه يعلم انه لم يذكر لفظه (ع) بتمامه ، وان ما ذكره قطعة من كتابه
عليه السلام اليهم .

(١) اي أمراً منكراً ، ومنه قوله تعالى في الآية : (٨٩) من سورة مريم :
« لقد جئتم شيئا ادّياً » . قال الراغب : اي أمراً منكراً يقع فيه جلبه ، من
قولهم : « أدت الناقة ثدّاً » - من باب فر - : رجعت حينها ترجيعاً شديداً .

فَلَا تَسْتَجِيبْتَنَّ بِحَقِّ رَبِّكَ ، وَلَا تُضْلِحَنَّ دُنْيَاكَ بِفَسَادِ
 دِينِكَ أَوْ مَحْتَمِهِ (٢) فَتَكُونَنَّ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ
 ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ
 صُنْعًا (٣)

ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الاشراف ، ص ٣٣٨ .

- ١٣٩ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عامله على (أردشير خرة) (١) وهو مصقلة بن هبيرة الشيباني ،
 وقد بلغه (ع) انه يهب أموال المسلمين ويفرقها بين الشعراء وعشيرته ومن
 يعتريه من السائلين .

(٢) قال في اللسان : استمات الرجل : طاب نفسا بالموت . والمستميت :
 الذي يتخاشع ويتواضع لهذا حتى يطعمه ولهذا حتى يطعمه فاذا شبع كفر
 النعمة . والمستميت : المسترسل . والمحق - كفلس - : النقص والذهاب ،
 ومنه المحاق - كرجال - لآخر الشهر اذا انمحق الهلال رامتحق . ويقال :
 محقه محقا - من باب منع - : نقصه وازهد بركته .

(٣) اقتباس من الآية : (١٠٤) من سورة الكهف .

(١) صرح ابن الاثير في غير موضع من تاريخ الكامل بأنها « شهر جور » .
 وقال الحموي في باب الهمزة والراء وما يليهما من كتاب معجم البلدان : ج

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ أَكْبَرْتُ أَنْ أَصَدِّقَهُ

١ ، ص ١٨٤ ، ط مصر ، : « أردشير خرة » بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة ، وكسر الشين المعجمة ، وياء ساكنة ، وراء وخاء معجمة مضمومة ، وراء مفتوحة مشددة ، وهاء ، وهو اسم مركب معناه : بهاء أردشير (أي نوره) وأردشير ملك من ملوك فرس . وهي من أجل كور فارس ، ومنها مدينة شيراز وجور وخبر (ظ) (وميمند ، والصيمكان ، والبرجان « برازجان » ظ) « والخوار » خور « ظ » وسيراف ، وكام فيروز ، وكازرون ، وغير ذلك من مدن فارس .

(و) قال البشاري : « أردشير خرة ، كورة قديمة رسمها نمرود بن كنعان ، ثم عمرها بعده سيراف بن فارس ، وأكثرها ممتد على البحر ، شديدة الحر ، كثيرة الثمار ، قصبته سيراف ، ومن مدنها « جور » وميمند ، وتائن ، والصيمكان ، وخبر ، وخوزستان ، والغندجان ، وكران ، وشميران ، وزيرباز ، ونجيم » .

وقال الاصطخري : « أردشير خرة ، تلي كورة اصطخر في العظم ، ومدينتها جور ، وتدخل في هذه الكورة ، كورة « فناخرة » ، وبأردشير خرة مدن هي أكبر من جور ، مثل شيراز ، وسيراف ، وانما كانت جور ، مدينة أردشير خرة ، لان جور ، مدينة بناها أردشير ، وكانت دار مملكته ، وشيراز وان كانت قسبة فارس ، وبها الدواوين ودار الامارة ، فانها مدينة محدثة بنيت في الاسلام .

وقال في باب الجيم بعدها الواو ، من ج ٣ ص ١٦٤ ، : « جور » مدينة بفارس ، بينها وبين شيراز عشرون فرسخا ، وهي في الاقليم الثالث طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ونصف ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ، وهي مدينة نزهة طيبة ، والعجم تسميها « گور » وگور اسم القبر بالفارسية ، وكان عضد الدولة ابن بويه يكثر الخروج اليها للتنزه ، (فكلما ذهب اليها كانوا) يقولون : « ملك بگور رفت » . فكره عضد الدولة ذلك ، فسماها « فيروز آباد » ومعناه : أتم دولته .

لَا بَلْغَنِي أَنْكَ تَقْسِمَ فِيءِ الْمُسْلِمِينَ فِي قَوْمِكَ وَمَنْ
اعْتَرَاكَ مِنَ السَّالَةِ وَالْأَحْزَابِ ، وَأَهْلِ الْكُذِبِ مِنَ الشُّعْرَاءِ ،
كَمَا تُقْسِمُ الْجَوْزُ (٢)

فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبِيَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَأُفْتِشَنَّ عَنْ
ذَلِكَ تَفْتِيْشًا شَافِيًا ، فَإِنْ وَجَدْتُهُ حَقًّا لَتَجِدَنَّ بِنَفْسِكَ
عَلِيَّ هَوَانًا ، فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ أَعْمَالًا ، الَّذِينَ
ضَمَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ
صُنْعًا (٣)

ولما بلغ كتابه (ع) الى مصقلة أجابه بما لفظه :

أما بعد فقد بلغني كتاب امير المؤمنين ، فليسأل ان كان حقا فليعجل
عزلي بعد نكال ، فكل مملوك لي حر ، وعلي آتام ربيعة ومضر ، ان كنت
رزأت (٤) من عملي ديناراً ولا درهما ولا غيرهما منذ وليته الى أن ورد علي
كتاب أمير المؤمنين ، ولتعلمن أن العزل أهون علي من التهمة .

(٢) يقال : «عراه الامر و يعريه عريا» : غشيه والم به . ومثله «عراه يعرفه» .
و «السائلة» جمع السائل : المستعطي الذي يمد الى الناس كف الطلب ويد
الحاجة .

(٣) اقتباس من الآية (١٠٤) من سورة الكهف .

(٤) يقال : «رزأ - من باب منع ، والمصدر كالمنع والقفل والمعركة - رزأ
ورزا ومرزونة الرجل ماله » : نقصة .

المختار من باب الكتب ١٥٨

فلما (وصل كتابه الى أمير المؤمنين (ع) و) قرأ (ه) قال : ما أظن
أبا الفضل الا صادقا .

تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٧٧ ، وفي ط ص ١٩٠ . وقريب منه جدا
في المختار (٤٣) من كتب نهج البلاغة .

- ١٤٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

قال سبط ابن الجوزي : كتبه الى بعض أمراء جيشه في قوم كانوا قد
شردوا عن الطاعة ، وفارقوا الجماعة ، رواه الشعبي عن ابن عباس :

سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ عَادَتَ هَذِهِ الشَّرْذِمَةَ
إِلَى الطَّاعَةِ فَذَلِكَ الَّذِي أُوتِرُهُ ، وَإِنْ تَمَادَى بِهِمُ الْعِصْيَانُ
إِلَى الشَّقَاقِ ، فَانْهَدْ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ ، وَاسْتَعِنْ
بِمَنْ انْقَادَ مَعَكَ عَلَى مَنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ (١) فَإِنَّ الْمُتَكَارِهَ
مَغْيِبُهُ خَيْرٌ مِنْ حُضُورِهِ ، وَعَدَمُهُ خَيْرٌ مِنْ وَجُودِهِ ، وَقَعُودُهُ
أَغْنَى مِنْ زُهُودِهِ .

(١) أوتره : اختاره واحبه . تمادي : طال ودام . فانهد : فأنهض .
تقاعس : تأخر .

تذكرة خواص الامة ص ١٦٦ ، للسبط ابن الجوزي ، وقريب منه
 جدا في المختار الرابع من كتب نهج البلاغة . وقال كمال الدين ابن ميثم (ره)
 في شرحه : روي أن الامير الذي كتب اليه (هذا الكتاب) هو عثمان بن
 حنيف (الانصاري) عامله على البصرة ، وذلك حين اتت أصحاب الجمل
 اليها وعزموا على الحرب ، فكتب عثمان اليه يخبره بحالهم فكتب عليه السلام
 اليه كتابا فيه الفصل المذكور . أقول : وعلى هذا فينبغي أن يذكر هذا
 الكتاب بعد المختار (١٤) من هذا الباب من كتابنا هذا ، ولما فاتنا ذكره في
 محله ، أثبتناه هنا لاحتمال انه (ع) كتبه الى زياد بن عبيد في فتنة ابن
 الحضرمي الآتي تفصيله - على ما يستأنس من ذيل الكتاب - ويحتمل أيضا
 انه (ع) كتبه في قصة خريت بن راشد الخارجي الآتية على ما يظهر بدويا
 من صدر الكتاب .

- ١٤١ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه في فتنة ابن الحضرمي بالبصرة ، الى زياد بن عبيد خليفة عبد الله
 ابن عباس علي البصرة ، لما ارتحل الى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة
 ليعزيه بمحمد بن أبي بكر .

قال أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى (ره) في
 كتاب الغارات : حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا الحسن بن علي
 الزعفراني ، عن محمد بن عبد الله بن عثمان ، عن ابن أبي سيف ، عن يزيد
 بن حارثة الأزدي ، عن عمرو بن محسن : أن معاوية لما أصاب محمد بن أبي

بكر بمصر وظهر عليها ، دعا عبد الله بن عامر الحضرمي ، فقال له : سر الى البصرة ، فان جل أهلها يرون رأينا في عثمان ، وقد قتلوا في الطلب بدمه ، فهم موتورون ، يودون من يجمعهم وينهض بهم في الطلب بدم عثمان ، فسر اليها وانزل في مصر ، وتودد الازد ، فان كلها الا قليلا منهم معك وأحذر ربيعة .

فأجابه ابن الحضرمي وذهب الى البصرة فأجابه جم غفير من أهلها ، وخاف زياد بن عبيد خليفة ابن عباس فأستجار بأزد فأجاروه .
وكتب الى ابن عباس : أن ابن الحضرمي أقبل من قبل معاوية حتى نزل في بني تميم ، ونعى ابن عفان فاجتمع اليه جل أهل البصرة وشيعة عثمان ، وإن الازد معي وشيعة أمير المؤمنين من فرسان القبائل ، فارفع ذلك الى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه وعجل ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (١) .
فرفع ابن عباس ذلك الى أمير المؤمنين (ع) فشاع ذلك في الكوفة فندبهم أمير المؤمنين (ع) الى اطفاء نائرة فتنة ابن الحضرمي . فتكاسلوا فوبخهم وخطبهم مرة بعد أخرى ، فقام أعين بن ضبيعة المجاشعي فقال : أنا اكفيك هذا الخطب يا امير المؤمنين ، فأمره بالشخص وكتب معه الى زياد :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى زِيَادِ بْنِ
عُبَيْدٍ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي بَعَثْتُ أَعِينَ بْنَ
ضَبِيْعَةَ لِيُفَرِّقَ قَوْمَهُ عَنِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ ، فَارْقُبْ مَا
يَكُونُ مِنْهُ ، فَإِنْ فَعَلَ وَبَلَغَ مِنْ ذَلِكَ مَا يُظَنُّ بِهِ وَكَانَ

(١) هذا تلخيص الكتاب والقصة ، وهما طويلان جدا .

فِي ذَلِكَ تَفْرِيقُ تِلْكَ الْأَوْبَاشِ فَهُوَ مَا نُحِبُّ وَإِنْ تَرَامَتْ
 الْأُمُورُ (٢) بِالْقَوْمِ إِلَى الشُّتَاقِ وَالْعِصْيَانِ فَانْبِذْ (٣)
 مَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ فَجَاهِدْهُمْ فَإِنْ ظَهَرَتْ فَهُوَ مَا
 ظَنَنْتُ ، وَإِلَّا فَطَاوِلُهُمْ وَمَا طَلَبْتُمْ فَكَأَنَّ كِتَابَ الْمُسْلِمِينَ
 قَدْ أَطَلَّتْ عَلَيْكَ ، فَقَتَلَ اللَّهُ الْمُفْسِدِينَ الظَّالِمِينَ ، وَنَصَرَ
 الْمُؤْمِنِينَ الْمُحِقِّينَ وَالسَّلَامُ .

فلما قرأ زياد الكتاب أقرأه عين بن ضبيعة ، فقال عين : اني لارجو ان
 يكفي هذا الامر ، ثم خرج من عند زياد فأتى قومه فوعظهم وخوفهم وقال :
 يا قوم على ماذا تقتلون انفسكم ، وتهريقون دماءكم على الباطل مع السفهاء
 الاشرار ، والله ماجتكم حتى عبيت اليكم الجنود ، فان تنيبوا الى الحق يقبل
 منكم ويكف عنكم ، وان أبيتتم فهو والله استئصالكم وبواركم .

(٢) فأرغب - أمر من رغب يرقب من باب نصر - : فانتظر . والاوباش :
 جمع الويش - بالتحريك وبسكون الباء كسبب وأسباب - وشخص وأشخاص :
 سفلة الناس وأخطاهم . ويقال : « ترامى السحاب » : انضم بعضه الى بعض .
 و « ترامى أمر الى الظفر أو الخذلان » : صار اليه . و « ترامى الشيء » :
 تتابع ، أي ان تتابعت بهم المقادير الى الشقاء ، وصار أمرهم الى الشقاق
 والعصيان .

(٣) كذا في النسخة ، وفي البحار : ٨ / ٦٧٦ س ١٥ ، عكسها برواية
 الثقفى (ره) ومثله في نهج البلاغة : « فانهذ بمن اطاعك الى من عصاك » الخ .
 وهو الظاهر .

فأطاعه قومه فنهض بهم الى ابن الحضرمي ، فخرج ابن الحضرمي اليه
بجماعته فصافوا ووقفوا عامة يومهم ، ويناشدهم أعين ويقول : لاتنكثوا
ببعتكم ، ولا تخالفوا امامكم ؛ ولا تجعلوا على أنفسكم سييلا ، فقد رأيتم
وجربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم ببعتكم وخلافكم .
فشتموه ونالوا منه ولم يقاتلوه ، فأصرف عنهم وهو منهم متتصف ،
فلما آوى الى رحله تبعه عشرة نفر يظن الناس أنهم خوارج فحملوا عليه وهو
على فراشه ، فخرج يشتد عريانا فلحقوه في الطريق فقتلوه .
فأراد زياد أن يقاتل ابن الحضرمي فكره الازد قتاله لما بلغهم من بني
تميم : من أنا لم تتعرض لجاركم اذ أجرتموه فما تريدون ، فكتب زياد الى
أمير المؤمنين (ع) :

أما بعد يا أمير المؤمنين فان أعين قدم علينا بجذ ومناصحة وصدق يقين ،
فجمع اليه من أطاعه من عشيرته فحشهم على الطاعة ، وحذرهم الخلاف ، ثم
نهض بمن أقبل معه الى من أدبر عنه ، فواقفهم عامة النهار ، فهال أهل
الخلاف تقدمه ، وتصدع عن ابن الحضرمي كثير ممن كان يريد نصرته ، فكان
كذلك حتى أمسى فأتى رحله ، فبيته نفر من هذه الخارجة المارقة ، فأصيب
رحمه الله تعالى ، فأردت أن أناهض ابن الحضرمي فحدث أمر قد أمرت
رسولي هذا ان يذكره الامير المؤمنين ، وقد رأيت - إن رأى امير المؤمنين
ما رأيت - أن يبعث اليهم جارية بن قدامة ، فانه نافذ البصيرة ، ومطواع
في العشيرة ، شديد على عدو أمير المؤمنين ، فان يقدم يفرق بينهم بإذن الله ،
والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

فلما جاء الكتاب الى أمير المؤمنين (ع) دعا جارية بن قدامة ، فقال
له : يا بن قدامة تمنع الازد عاملي وبيت مالي ، وتشاقتني مضر وتنابدني ،

الجزء الخامس من نهج السعادة ١٦٣
وبنا ابتدأها الله تعالى بالكرامة ، وعرفها الهدى ، وتداعوا الى المعشر الذين
حادوا الله ورسوله وأرادوا اطفاء نور الله سبحانه ، حتى علت كلمة الله
وهلك الكافرون .

فقال : يا أمير المؤمنين ابعثنى اليهم . قال (ع) قد بعثتك اليهم ، واستعنت
بالله عليهم . فخرج جارية الى البصرة ، فبدأ بزياد ، ثم قام في الازد فقرضهم
وجزاهم بما عملوا خيرا ، ثم قرأ عليهم وعلى شيعة أمير المؤمنين وغيرهم
كتابه (ع) وهو الكتاب التالي .

- ١٤٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أهل البصرة ، كتبه اليهم مع العبد الصالح جارية بن قدامة .

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قُرِئَ
عَلَيْهِ كِتَابِي هَذَا مِنْ سَاكِنِي الْبَصْرَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُسْلِمِينَ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ حَلِيمٌ ذُو أَنَاةٍ لَا يَعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ
قَبْلَ الْبَيِّنَةِ ، وَلَا يَأْخُذُ الْمُنْذِبَ عِنْدَ أَوَّلِ وَهْلَةٍ (١)

(١) أي عند أول شيء ودفعة . ومثله الوهلة وواهلة كطلبة وطالبة .

وَلَكِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ، وَيَسْتَدِيمُ الْأَنَاءَ (٢) وَيَرْضَى
بِالْإِنَابَةِ ، لِيَكُونَ أَعْظَمَ لِلْحُجَّةِ ، وَأَبْلَغَ فِي الْمَعْدِرَةِ .
وَقَدْ كَانَ مِنْ شِقَاقِ جُلُكُمُ - أَيُّهَا النَّاسُ - مَا
اسْتَحَقَّقْتُمْ أَنْ تُعَاقِبُوا عَلَيْهِ (٣) فَعَفَوْتُ عَنْ مَجْرِمِكُمْ
وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ ، وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ
وَأَخَذْتُ بِيَعْتِكُمْ ، فَإِنْ تَفَوْا بِبَيْعَتِي وَتَقَبَّلُوا نَصِيحَتِي
وَتَسْتَقِيمُوا عَلَيَّ طَاعَتِي أَعْمَلُ فِيكُمْ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
وَقَصْدِ الْحَقِّ (٤) وَأُقِمُّ فِيكُمْ سَبِيلَ الْهُدَى ، فَوَاللَّهِ مَا
أَعْلَمُ أَنَّ وَالِيًا بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْلَمَ
بِذَلِكَ مِنِّي وَلَا أَعْمَلُ (٥) أَقُولُ قَوْلِي هَذَا صَادِقًا غَيْرَ

(٢) الاناء - بفتح الهمزة كقناة - : الحلم . الانتظار . التمهيل .

(٣) وفي المختار (٢٩ / أو ٣٢) من كتب النهج : « وقد كان من انتشار
جبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه » الخ . انتشار الجبل : انحلال فتله وتفرق طاقاته ،
وهو - هنا - كناية عن تفرقهم وتكثفهم بيعته (ع) يوم الجمل . ويقال : « غبي
يغبي - من باب علم - غباً وغباًوة منه الشيء » : خفي عليه . لم يفتن له .
جهله .

(٤) أي على استقامته الخالية عن الاعوجاج ، ووسطه المعرى عن الإفراط
والتفريط .

(٥) والشواهد النقلية بين المسلمين متواترة على هذا المعنى .

ذَامٌ لِمَنْ مَضَى وَلَا مُنْتَقِصاً لِأَعْمَالِهِمْ (٦) .

فَإِنْ خَطَّتْ بِكُمْ الْأَهْوَاءُ الْمُرْدِيَّةُ وَسَفَهُ الرَّأْيِ
الْجَائِرِ إِلَى مُنَابَذَتِي تُرِيدُونَ خِلَافِي (٧) فَهَذَا أَنَا إِذَا قَدْ
قَرَّبْتُ جِبَادِي وَرَحَلْتُ رِكَابِي (٨) وَأَيْمُ اللَّهِ لَسُنَّ
الْجَائِئِمُونَ إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لِأَوْقَعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً لَا
يَكُونُ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلْعَقَةِ لَاعِقٍ (٩) وَإِنِّي

(٦) أي إنما أنا في مقام بيان منزلتي ورتبتي من حيث العلم والعمل ، لا في مقام ذم غيري وتنقيص أعمالهم وان كانوا كذلك .

(٧) وفي النهج : « فان خطت بكم الامور المردية ، وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فهذا أناذا » الخ وهو اظهر . و « خطت » : تجاوزت . و « المردية : المهلكة . و « سفه الآراء » : ضعفها . و « الجائرة » : المنحرفة عن الحق . « المنابذة » المخالفة .

(٨) الجياد : جمع الجواد : الفرس السريع . والركاب : الابل التي يحمل القوم . أي فان انتم لم تقبلوا نصيحتي ولم تنصحوا أنفسكم فهذا أنا قد قربت وأدريت الجياد من خيلي ، وشدت الرحال على ركابي وأبلي للمسير اليكم لتأديبكم .

(٩) وهذا كناية عن شدة ايقاعه عليهم وغاية استيصاله لهم ان لم يرجعوا عن غيهم وشقاقتهم ، يقال : « لعق العسل ونحوه - من باب نصر - لعقا ولعقة ولعقة » - كضربا وضربة ولقمة - : لحسه وتناوله بلسانه او اصبعه ، فهو لاقق ، والجمع لعقة - كطلبة . واللعقة - كلقمة - : القليل مما يلعق . مماأخذه في اللعقة او باصبعك . ثم ان في نهج البلاغة بعد قوله : « كلعقة لاقق » هكذا : « مع أنني عارف لدى الطاعة منكم فضله ، ولدى النصيحة حقه ، غير متجاوز متهما الى بريء ، ولا ناكثا الى وفي » .

لَظَانٌ إِلَّا تَجْعَلُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ سَبِيلًا ، وَقَدْ
 قَدَّمْتُ هَذَا الْكِتَابَ إِلَيْكُمْ حُجَّةً عَلَيْكُمْ ، وَلَنْ أَكْتُبَ
 إِلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابًا إِنْ أَنْتُمْ اسْتَغَشَّشْتُمْ نَصِيحَتِي .
 وَنَابَذْتُمْ رَسُولِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الشَّخِصُ نَحْوَكُمْ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالسَّلَامُ .

شرح المختار (٥٥) من خطب نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد : ج
 ٤ ص ٥٠ وقبلها • ورواه عن كتاب الغارات ، وكذلك رواه في البحار :
 ج ٨ ص ٦٧٧ • وقريب منه جدا في المختار (٢٩) من كتب نهج البلاغة •
 والقصة المذكورة في تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٨٥ ، الا أنه لم يذكر الكتاب
 الثاني ، وذكرها أيضا ابن الاثير في الكامل : ج ٣ ص ١٨٢ ، الا أنه أشار
 الى كتابه (ع) • وكتابه عليه السلام هذا ذكره تحت الرقم (٥٢٦) من
 الجمهرة نقلا عن الطبري : ٦ / ٦٤ ، وشرح ابن أبي الحديد : ج ١ ، ص
 ٣٥٢ ، وأشار الى الكتابين في عنوان : « أمر عبد الله ابن عامر الحضرمي في
 خلافة علي » من كتاب أنساب الاشراف ، ص ٤١٢ وتواليها •

- ١٤٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى زياد بن عبيد خليفة عبد الله بن العباس على البصرة .
 أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ شَتَمْتَ رَسُولِي وَزَجَرْتَهُ ، وَبَلَّغْتَنِي
 أَنَّكَ تُبَخِّرُ وَتُكَثِّرُ مِنَ الْأَدْهَانِ وَأَلْوَانِ الطَّعَامِ ، وَتَتَكَلَّمُ
 عَلَى الْمَنْبَرِ بِكَلَامِ الصَّادِقِينَ ، وَتَفْعَلُ إِذَا نَزَلْتَ أَفْعَالَ
 الْمُجَلِّينَ ، فَإِنْ [كَانَ] ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَمَنْفَسَاكَ ضَرَرَتْ
 وَأَدْبِي تَعَرَّضَتْ .

وَيَحْكُ أَنْ تَقُولَ : الْعِظْمَةُ وَالْكَبِيرِيَاءُ رِدَائِي مَنْ
 نَازَعَنِيهَا سَخَطْتُ عَلَيْهِ (١) بَلْ مَا عَلَيْكَ أَنْ تُدَهِّنَ
 رِفْهًا (٢) فَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١) كذا في النسخة ، والظاهر ان فيه سقطا ، ولعل الاصل كان هكذا :
 « ويحك اياك ان تتكبر ، فان الله تعالى يقول : العظمة والكبرياء رداي فمن
 نازعنيها سخطت عليه » .

(٢) كذا في الاصل ، يقال : « دهن الرأس - من باب نصر - دهنا ودهنة » :
 طلاه بطيب أو زيت أو نحوهما . و « دهن الشيء » - من باب التفعيل - :
 دهنه . و « تدهن وادهن » - من باب تفعّل وافتعل - اطلّى بالدهن .

بِذَلِكَ ، وَمَا حَمَلَكَ أَنْ تَشْهَدَ النَّاسُ عَلَيْكَ بِخِلَافِ مَا
تَقُولُ ثُمَّ عَلَى الْمَنْبَرِ حَيْثُ يَكْثُرُ عَلَيْكَ الشَّاهِدُ وَيَعْظُمُ
مَقْتُ اللَّهِ لَكَ ، بَلْ كَيْفَ تَرْجُو - وَأَنْتَ مُتَهَوِّعٌ فِي النَّعِيمِ -
جَمَعْتَهُ مِنَ الْأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ - أَنْ يُوجِبَ اللَّهُ لَكَ أَجْرَ
الصَّالِحِينَ (٣) بَلْ مَا عَلَيْكَ ثِكَلَتِكَ أُمَّكَ لَوْ صُمْتَ لِلَّهِ
أَيَّامًا وَتَصَدَّقْتَ بِطَائِفَةٍ مِنْ طَعَامِكَ ؛ فَإِنَّهَا سِيرَةُ الْأَنْبِيَاءِ
وَأَدَبُ الصَّالِحِينَ .

أَدَّبْ نَفْسَكَ وَتُبْ مِنْ ذَنْبِكَ وَأَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْكَ ،

وَالسَّلَامُ .

تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٧٧ ، س ٢ عكسا . وقريباً من
من ذيله ذكره السيد الرضي (ره) في المختار « ٢٢ أو ٤٤ » من باب كتب
نهج البلاغة .

(٣) وفي المختار (٢٢ / أو ٤٤) من كتب نهج البلاغة : « فدع الاسراف
مقتصدا واذكر في اليوم غدا ، وامسك من المال بقدر ضرورتك ، وقدم الفضل
ليوم حاجتك .

اترجو ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين ؟ وتطمع
- وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة - ان يوجب لك ثواب
المتصدقين ، وانما المرء مجزي بما أسلف ، وقادم على ما قدم ؛ والسلام .

- ١٤٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

وهي الصورة الثانية من كتابه عليه السلام الى زياد .
قال ابن أبي الحديد : أرسل علي عليه السلام سعدا مولاه الى زياد
- وكان خليفة لابن عباس على البصرة - يحثه على حمل مال البصرة الى
الكوفة ، وكان بين سعد وزياد ملاحاة ومنازعة ، فعاد سعد وشكاه اليه (ع) ،
وعاياه ، فكتب عليه السلام الى زياد :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ سَعْدًا ذَكَرَ أَنَّكَ شَتَمْتَهُ ظُلْمًا ،
وَهَدَدْتَهُ وَجَبْهَتَهُ (١) تَجْبِرًا وَتَكْبِيرًا ، فَمَا دَعَاكَ إِلَى التَّكْبِيرِ ،
وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « الْكِبِيرُ رِدَاءُ
اللَّهِ ، فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ قَصَمَهُ » .

وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّكَ تُكْثِرُ مِنَ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي
الطَّعَامِ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ ، وَتَدَّهِنُ كُلَّ يَوْمٍ ، فَمَا
عَلَيْكَ لَوْ صُمْتَ لِلَّهِ أَيَّامًا ، وَتَصَدَّقْتَ بِبَعْضِ مَا عِنْدَكَ

(١) جبة الرجل - من باب منع - جباها : رده عن حاجته . و « جبهه
بالمكروه » : استقبله به . و « جبهه فلانا » : ضربه على جبهته . والمصدر كاللنع .

مُحْتَسِبًا ، وَأَكَلْتَ طَعَامَكَ مَرَارًا قَفَارًا (٢) فَإِنَّ ذَلِكَ
شِعَارُ الصَّالِحِينَ .

أَفْتَطَمِعُ وَأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ . تَتَأَثَّرُ بِهِ عَلَى
الْجَارِ وَالْمُسْكِينِ . وَالضَّعِيفِ وَالْفَقِيرِ . وَالْأَرْزَمَةِ وَالْيَتِيمِ .
أَنْ يُحْسَبَ لَكَ أَجْرُ الْمُتَصَدِّقِينَ .

وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْأَبْرَارِ وَتَعْمَلُ
عَمَلَ الْخَاطِئِينَ ، فَإِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فَنَفْسُكَ ظَلَمْتَ ،
وَعَمَلُكَ أَحْبَطْتَ ، فَتُبَّ إِلَى رَبِّكَ يُصْلِحُ لَكَ عَمَلَكَ ،
وَأَقْتَصِدْ فِي أَمْرِكَ وَقَدِّمْ إِلَى رَبِّكَ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ ،
وَادْهِنْ غِيًّا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
يَقُولُ : « إِدْهِنُوا غِيًّا وَلَا تَدْهِنُوا رِفْهًا » (٣) .

شرح المختار (٤٤) من الباب الثاني ، من نهج البلاغة من شرح ابن أبي
الحديد : ج ١٦ ، ص ١٩٦ . ونقله عنه تحت الرقم (٥٣٠) من جمهرة
الرسائل . ونقله أيضا علم الهدى ولد الفيض (ره) في معادن الحكمة .

(٢) قيل : أي غير مأدوم .

(٣) كأنه من قولهم : « غبت الماشية — من باب ضرب — غبًّا » : شربت
يوما وظمات يوما . ومثله : « زرغبًا تزدد حبا » . والرفه : التدهين والترجيل
كل يوم .

ومن كتاب له عليه السلام

الى عبد الله بن عباس (ره) وهو عامله على البصرة .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ
فِيمَا لَهُ وَعَلَيْهِ وَأَقْوَلُهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا ، أَلَا وَإِنَّهُ
بِالْحَقِّ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَ الْعِبَادِ ، فَلَتَكُنْ
سَرِيرَتَكَ فِعْلًا [كذا] وَلَيْكُنْ حُكْمَكَ وَاحِدًا وَطَرِيقَتَكَ
مَسْتَقِيمَةً .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إبْلِيسَ وَمَغْرَسُ الْفِتَنِ (١)
فَحَادِثُ أَهْلِهَا بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، وَاحْتِلُّ عُقْدَةَ الْخَوْفِ
هَنْ قُلُوبِهِمْ (٢) .

(١) « مهبط إبليس » : موضع هبوطه ومحل نزوله . و « مغرس الفتن »
- بالفين المعجمة - : مكان غرس الفتن وماوى زرعها . قيل : ويروى « معرس
الفتن » بالعين المهملة المفتوحة وقبلها ميم مضمومة ، وبعد العين راء مهملة
مشددة ، من « التعرس » وهو نزول القوم ليلا للاستراحة ، و « المعرس »
مكان ذلك .

(٢) « حادث أهلها بالاحسان » : تعهدهم بالاحسان ، من قولهم : « حادثت

وَقَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّرُكَ لِبَنِي تَمِيمٍ (٣) وَعَلِظْتُكَ
 عَلَيْهِمْ ، [وَ] إِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا
 طَلَعَ لَهُمْ آخِرٌ ، وَإِنَّهُمْ لَمْ يُسَبِّتُوا بِوَعْمٍ (٤) فِي
 جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ، وَإِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِمًا مَاسَةً ، وَقَرَابَةً
 خَاصَّةً (٥) نَحْنُ مَاجُورُونَ عَلَى صَلَاتِهَا ؛ وَأَزْرُونَ عَلَى
 قَطِيعَتِهَا ، فَارْبَعُ أَبَا الْعَبَّاسِ - رَحِمَكَ اللَّهُ - فِيهَا جَرَى
 عَلَى لِسَانِكَ وَبِيَدِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، فَإِنَّا شَرِيكُكَ فِي
 ذَلِكَ وَكُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ ، وَلَا يَفِيلَنَّ رَأْيِي
 فِيكَ (٦) وَالسَّلَامُ .

السيف بالصقال « : جلوته وكشفت صداه ، ومنه قول الشاعر :

كنصل السيف حودث بالصقال ..

(٣) يقال : « تنمر زيد لفلان » : تنكر وتغير له وأوعد ، اذ لالتقى النمر الا

متنكراً غضبان . ومثله « لبس فلان لفلان جلد النمر » : تنكر له .

(٤) وطلوع نجم آخر لهم عقيب غيبوبة نجمهم كناية عن استمرار السيادة

والعظمة فيهم وعدم انقراضها بموت اكابرهم وشيوخهم . و « الوغم » كفلس :
 النفس . الحقد . الحرب .

(٥) « رحما ماسة » أي قريبة . قيل : انهم يتصلون ببني هاشم عند

الياس بن مضر ، وروي الكاشاني في ترجمته وشرحه على نهج البلاغة ، عن
 الامام الصادق عليه السلام انهم يتصلون بهم في الاربعين من اجدادهم .

(٦) « مأزورون » أصله موزورون ، فقلب ليجانس قوله : « مأجورون » .

شرح المختار التاسع عشر من الباب الثاني من نهج البلاغة ، من شرح
ابن ميثم (ره) * ومن قوله : « واعلم » الى آخره ذكره السيد الرضي (ره)
في المختار (١٨) من الباب الثاني من النهج *

- ١٤٦ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عماله لما هرب خريت بن راشد وجماعة من الخوارج من الكوفة *
[روى الطبري - في حوادث سنة (٣٨) من تاريخه : ج ٤ ص ٨٦ -
عن هشام بن محمد ، عن أبي مخنف ، عن الحارث الازدي ، عن عمه عبدالله
ابن فقيم (١) ، قال : كان الخريت بن راشد ، مع ثلاث مائة رجل من بني
ناجية مقيمين مع علي بالكوفة قدموا معه من البصرة ، وكانوا قد خرجوا اليه

و « اربع » - من باب منع - : قف وتثبت . والمراد من « الخير والشر » - هنا
النفع والضرر . و « لا يفيلن رأيي فيك » : لا يضعفن .

(١) والقصة رواها أيضا بجميع خصوصياتها ابراهيم بن هلال الثقفي
(ره) في كتاب الغارات ، عن محمد بن عبد الله بن عثمان ، عن أبي سيف :
(كذا) عن الحارث بن كعب الازدي ، عن عمه عبد الله بن فعين (كذا) الازدي .
كما رواها عنه ابن أبي الحديد ، في شرح المختار (٤٤) من خطب نهج البلاغة :
ج ٣ ص ١٢٨ ، ورواها أيضا المجلسي (ره) عنه في البحار : ج ٨ ط الكمباني
ص ٦١٥ ، ولاجل توافق الروايتين الا في بعض المواضع النادرة ، كتبنا آخرها
على وفق الغارات : لانه لم يحضرنى تاريخ الطبري حينما كتبت اوآخرها .
وأشار الى جميعها في عنوان : « أمر الخريت في خلافة علي » من أنساب
الإشراف ٤١٠ .

يوم الجمل ، وشهدوا معه الصفين والنهروان ، فجاء الى علي (ع) في ثلاثين راكبا من أصحابه ، فقال له : والله يا علي لا أطيع أمرك ولا أصلي خلفك واني غدا لمفارقك . فقال له علي عليه السلام ثكلتك أمك ، اذا تعصي ربيك وتنكث عهدك ولا تضر الا نفسك ، خبرني لم تفعل ذلك . قال : لانك حكمت في الكتاب وضعفت عن الحق اذ جد الجد ، وركنت الى القوم الذين ظلموا أنفسهم ، فأنا عليهم زار ، وعليهم ناقم ولكم جميعا مبين ^(٢) فقال له علي (ع) : هلم أدارسك الكتاب ، وأناظرك في السنن ، وأفاتحك أمورا من الحق انا اعلم بها منك ، فلعلك تعرف ما انت له الآن منكر ، وتستبصر ما انت عنه الآن جاهل .

قال : فاني عائد اليك . قال : لا يستهوينك الشيطان ، ولا يستخفك الجهل ، ووالله لئن استرشدتني واستنصحتني وقبلت مني لاهدئك سبيل الرشاد . - وساق كلاما طويلا الى أن قال : ما محصله : - فنفر الخريت مع أصحابه ليلا ولم يعد الى أمير المؤمنين (ع) فلما سمع أمير المؤمنين (ع) أنهم ظعنوا قال : بعدا لهم كما بعدت ثمود ، أما لو قد أشرعت لهم الاسنة ، وصبيت على هامهم السيوف لقد ندموا ، ان الشيطان اليوم قد أستهوهم وأضلهم ، وهو غدا متبرئ منهم ومخل عنهم .

فقام زياد بن خصفة ، فقال : يا أمير المؤمنين انهم ما ضروا بمفارقتهم الا أنفسهم ، ولكننا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يمرون عليهم ، فأذن لي في تعقيبهم وردهم عليك .

(٢٠) يقال : « زرى يزري - من باب رمي - زريا وزريا وزراية ومزرية ومزراة ، وأزرى وتزرى عليه عمله » : عاتبه أو عابه عليه ، فهو زار . ويقال : نقم - من باب ضرب - ونقم - كفرح فرحا - الامر على فلان أو من فلان : أنكر عليه وعابه وكرهه أشد الكراهة ، فهو ناقم .

فقال (ع) : أخرج رحمك الله حتى تنزل دير أبي موسى ، فأمكت فيه حتى يأتيك أمري ، فانهم ان خرجوا ظاهرين في جماعة فان عما لي ستكتب الي بذلك ، وان كانوا متفرقين مستخفين فذلك أخفى لهم ، وسأكتب الي عما لي فيهم ، فكتب نسخة واحدة فأخرجها الي العمال] :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قُرِيَءَ

عَلَيْهِ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْعَمَالِ] (٣)

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رِجَالًا خَرَجُوا هُرَابًا (٤) وَنَظَنَّهُمْ

وَجَّهُوا نَحْوَ بِلَادِ الْبَهْرَةِ ، فَسَلَّ عَنْهُمْ أَهْلَ بِلَادِكَ وَاجْعَلْ

عَلَيْهِمُ الْعِيُونَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ أَرْضِكَ ، وَاكْتُبْ إِلَيَّ

بِأَيِّ نَتَيْهِ إِلَيْكَ عَنْهُمْ وَالسَّلَامُ .

(٣) البسمة مأخوذة من البحار ، نقلًا عن الفارات ، كما أن بين المعوقين

مأخوذ منه ومن شرح ابن أبي الحديد .

(٤) كذا في تاريخ الطبري : وفي البحار وشرح المختار « ٤٤ » من خطب

نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد ، نقلًا عن الفارات : « من عبد الله علي

أمير المؤمنين الي من قرئ عليه كتابي هذا من العمال ، أما بعد فان رجالا لنا عندهم

تبعه خرجوا هربا « الخ . ومثله في البحار نقلًا عن الفارات .

- ١٤٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به ما كتب اليه قرظة بن كعب الانصاري .
 الطبري عن أبي مخنف ، عن أبي الصلت الاعور التيمي ، عن أبي سعيد
 العقيلي ، عن عبد الله بن وال التيمي ، قال : والله اني لعند امير المؤمنين ،
 اذ جاءه فيسح [أي رسول] وكتاب بيديه من قبل قرظة بن كعب الانصاري
 [أحد عماله ، وكان فيه] : (١)

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أخبر امير المؤمنين ، أن خيلا
 مرت بنا من قبل الكوفة ، متوجهة نحو نفر (٢) وأن رجلا من دهاقين أسفل
 الفرات قد [أسلم و] صلى يقال له زاذان فروخ أقبل من قبل أخواله بناحية
 « نفر » فعرضوا له فقالوا : أسلم أنت أم كافر . فقال : بل أنا مسلم .

(١) لم يتعرض أحد - ممن رأيت كتابه - لتعيين المحل الذي كان قرضة
 والياً عليه ، نعم الاستفادة من عبارة الفارات التي نقلها ابن أبي الحديد : في شرح
 المختار (٣٩) من خطب نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٠١ ، : أنه كان كاتباً « بعين
 التمر » : الشفانا ، وجابياً لخراجهما في سنة ٣٩ هـ . وقال البلاذري في عنوان :
 « أمر الخريت بن راشد في خلافة علي » انهم لما توجهوا نحو « كسكر » وقتلوا
 زذان فروخ (كذا) من قرية نفر : فكتب قرظة بن كعب - وكان على طساسيح
 السواد - الى علي (ع) الخ .

(٢) نفر - على زنة قنّب - قرية على نهر النرس من نواحي بابل من أعمال
 الكوفة . ودهاقين : جمع الدهقان - معرب دهبان وهو - : رئيس القرية
 وحافظها وراعيها .

قالوا : فما قولك في علي • قال : أقول انه امير المؤمنين وسيد البشر • فقالوا له : كفرت يا عدو الله • ثم حملت عليه عصابة منهم فقطعوه ، ووجدوا معه رجلا من أهل الذمة ، فقالوا [له] : ما أنت • قال : [أنا] رجل من أهل الذمة • قالوا : اما هذا فلا سبيل عليه ، فأقبل الينا ذلك الذمي ، فأخبرنا هذا الخبر ، وقد سألت عنهم فلم يخبرني أحد عنهم بشيء ، فليكتب الي امير المؤمنين برأيه فيهم آتته اليه والسلام •

ولما قرأ امير المؤمنين عليه السلام كتابه ، اجابه بالكتاب التالي ، ثم كتب عليه السلام الى زياد بن خصفة التيمي كما يأتي فيما بعد •

- ١٤٨ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عامله قرظة بن كعب الانصاري (ره) •

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ [أَمْرِ] الْعِصَابَةِ
الَّتِي مَرَّتْ بِعَمَلِكَ فَقَتَلْتَ الْبِرَّ الْمُسْلِمَ ، وَأَمِنَ عِنْدَهُمُ
الْمُخَالِفُ الْكَافِرُ (١) وَإِنَّ أَوْلِيكَ قَوْمٌ اسْتَهْوَاهُمُ الشَّيْطَانُ
فَضَلُّوا ، وَكَانُوا كَالَّذِينَ حَسَبُوا أَنْ لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ فَعَمُوا
وَصَمُّوا ، فَاسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ تُخْبِرُ أَعْمَالُهُمْ (٢)

(١) كذا في رواية الطبري ، وفي رواية الثقي (ره) : « المخالف المشرك » .

(٢) كذا في النسخة ، وفي رواية الثقي (ره) : « وان أولئك قوم استهواهم

الشیطان فضلوا ، كالذين حسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا : فأسمع بهم

فَالزَّمْ عَمَلَكَ وَأَقْبِلْ عَلَيَّ خِرَاجِكَ فَإِنَّكَ كَمَا ذَكَرْتَ فِي
طَاعَتِكَ وَنَصِيحَتِكَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ .

- ١٤٩ -

ومن كتاب له عليه السلام (١)

الى زياد بن خصفة التيمي البكري (ره) كتبه مع عبد الله بن وال .
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكَ أَنْ تَنْزِلَ دَيْرَ أَبِي
مُوسَى حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي ، وَذَلِكَ إِنِّي لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ
أَيْنَ تَوَجَّهَ الْقَوْمُ ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُمْ أَخَذُوا نَحْوَ قَرِيَّةٍ
مِنْ قُرَى السَّوَادِ ، فَاتَّبَعْتُ آثَارَهُمْ وَسَلَّ عَنْهُمْ ، فَإِنَّهُمْ
قَدْ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مُسْلِمًا مُصَلِّيًا ، فَإِذَا أَنْتَ
لَحِقْتَهُمْ بِهِمْ فَارْدُدْهُمْ إِلَيَّ ، فَإِنْ أَبَوْا فَنَاجِزْهُمْ وَاسْتَعِزْ
بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ فَارَقُوا الْحَقَّ ، وَسَفَكُوا الدَّمَ
الْحَرَامَ ، وَأَخَافُوا السَّبِيلَ وَالسَّلَامَ .

وأبصر يوم تحشر أعمالهم « الخ . يقال : « خبر وأخبر الشيء وبالشيء - من
باب أفعل وفعل - : أعلمه إياه وأنبأه به .

(١) وهذا الكتاب نقلناه بلفظ الثقفى (ره) في كتاب الغارات .

قال عبد الله بن وال : فأخذت الكتاب واستأذنت من أمير المؤمنين (ع) أن أكون مع زياد بن خصفة ، فأذن لي ، فلحقت زيادا وسلمت إليه كتاب أمير المؤمنين (ع) فقرأه ثم قال لي : يا بن أخي احب ان تكون معي . قلت : أنا أيضا احب ذلك ، وقد استأذنت أمير المؤمنين في ذلك فأذن لي ، فسر زياد بذلك ، فخرجنا حتى أتينا الموضع الذي كانوا فيه ، فلم نجدهم فسألنا عنهم فقيل : أخذوا نحو المدائن ، فأتبعنا آثارهم فلحقناهم بمدائن وهم مريحون ونحن لاغبون ناصبون (٢) ، فلما رأونا وثبوا على خيولهم واستووا عليها ، فلما اتهمنا اليهم ، نادى الخريت بن راشد : يا عميان القلوب والابصار ، أمع الله وكتابه أنتم أم مع القوم الظالمين . فقال له زياد : - وكان مجريا - قد ترى ما بنا من اللغوب ، والذي جئنا له لا يصلح فيه الكلام علانية ، ولكن نزل وتنزلون ، ثم نخلوا فنذاكر أمرنا وننظر فيه ، فان رأيت فيما جئنا له حظا لنفسك قبلته ، وان رأيت فيما أسمع منك أمرا أرجو فيه العافية لنا ولك لم أرده عليك . فقال الخريت انزل . فنزلنا وتنحى القوم ناحية فنزلوا ، ووقف زياد في خمسة فوارس بيننا وبين القوم ، ولما استرحنا وشربنا وأكلنا وتوضأنا وعلقنا على الخيول المخالب وسقيناها ، قال زياد : ليأخذ كل رجل منكم بعنان فرسه فاذا دنوت منهم وكلمت صاحبهم فان تابعني على ما أريد فهو المطلوب ، والا فاذا دعوتكم فاستووا على متون خيلكم فاقبئوا معا غير متفرقين ، قال عبد الله بن وال : ثم استقدم زياد أمامنا وأنا معه ، فدعا الخريت ابن راشد ، وقال له : اعتزل حتى فنظر في أمرنا . فأقبل إليه في خمسة نفر ، فدعونا من أصحابنا ثلاثة نفر فلقيناهم بمثل عددهم ، فقال له زياد : ما الذي

(٢) يقال : « لغب زيد » من باب منع وكرم ، والمصدر كالفلس والفلوس والصبور : - لغبا ولغوبا ولغوبا : أعياء أشد الأعياء ، فهو لاغب . ويقال : « نصب - من باب فرح - نصبا » : أعياء ، فهو ناصب .

نقمت على أمير المؤمنين وعلينا حتى فارقتنا . فقال : لم أرض صاحبكم اماما ، ولم أرض بسيرتكم سيرة ، فرأيت أن اعتزل وأكون مع من يدعو الى الشورى بين الناس ، فاذا اجتمع الناس على رجل هو لجميع الامة رضا كنت مع الناس . فقال زياد : ويحك وهل يجتمع الناس على رجل يداني عليا عالما بالله وبكتابه وسنة رسوله مع قرابته وسابقته في الاسلام . فقال الخريت : هو ما أقول لك . قال زياد ففيم قتلتم الرجل المسلم . فقال الخريت : ما أنا قتلته ، انما قتلته طائفة من أصحابي . قال فادفعهم الينا . قال الخريت : ما الى ذلك من سبيل . قال : أو هكذا أنت فاعل . قال : هو ما تسمع . قال عبد الله بن وال فدعونا أصحابنا ، ودعا الخريت أصحابه فتطاعنا بالرماح حتى لم يبق بأيدينا رمح ، ثم اضطربنا بالسيوف حتى انحنت ، وعقرت عامة خيولنا وخيولهم وكثرت الجراح بين الطرفين ، وقتل منا رجالان ، وصرع منهم خمسة ، وحال الليل بيننا وبينهم ، فتنحوا فمكثوا ساعة ثم مضوا ، فأصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا ، فما كرهنا ذلك ، فأتينا البصرة ، وبلغنا أنهم أتوا الاهواز ، فكتب زياد بن خصفة الى أمير المؤمنين علي عليه السلام (٣) :

أما بعد فانا لقينا عدو الله ، الناجي وأصحابه بالمدائن ، فدعوناهم الى الهدى والحق وكلمة السواء ، فتولوا عن الحق وأخذتهم العزة بالاثم ، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل ، فقصدونا وصدنا صمدهم فأقتلنا قتالا شديدا ما بين قائم الظهر الى أن دلكت الشمس (٤) واستشهد

(٣) هذا ما لخصناه من عبارة الثقيفي والطبري ، وأسقطنا منها ما لا يخل

بالمراد .

(٤) أخذته العزة بالاثم ، أي حملته العزة التي فيه - من الغيرة والحمية - على الاثم المنهي عنه ، والزمته ارتكابه ، يقال : « أخذته بكذا » : حملته عليه . وصدنا صمدهم : قصدنا قصدهم . ودلكت الشمس - من باب نصر - : اصفرت وجنحت للمغيب .

منا رجلان صالحان ، وأصيب منهم خمسة نفر ، وخلوا لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم الجراح ، ثم ان القوم لما أدركوا الليل خرجوا من تحته متنكرين الى أرض الاهواز ، وقد بلغني أنهم نزلوا من الاهواز جانبا ، ونحن بالبصرة نداوي جراحنا ومنتظر أمرك رحمك الله ، والسلام .

فلما أتى كتابه أمير المؤمنين (ع) قرأه على الناس ، فقام معقل بن قيس الرياحي فقال : يا أمير المؤمنين انما ينبغي أن يكون مكان كل رجل من هؤلاء عشرة من المسلمين حتى اذا لحقوهم يستأصلوهم ويقطعوا دابرتهم ، فأما أن تلقاهم بأعدادهم فلعمري ليصبرن لهم فانهم عرب ، والعدة تصبر للعدة فيقاتلون كل القتال .

فقال له أمير المؤمنين (ع) : تجهز يا معقل اليهم ، فندب معه ألفين وكتب عليه السلام الى عبد الله بن العباس (ره) أن يمدّه بالبصرة أيضا بألفي رجل بالكتاب الآتي :

ومن كتاب له عليه السلام

أَمَّا بَعْدُ فَاذْبَعَتْ رَجُلًا مِنْ قِبَلِكَ صَلِيْبًا شَجَاعًا
مَعْرُوفًا بِالصَّلَاحِ فِي أَلْفِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ،
فَلْيَتَّبِعْ مَعْقِلَ بْنِ قَيْسٍ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَرْضِ الْبَصْرَةِ فَهُوَ
أَمِيرُ أَصْحَابِهِ حَتَّى يَلْقَى مَعْقِلًا ، فَإِذَا لَقِيَهُ فَمَعْقِلُ أَمِيرٍ

الْفَرِيقَيْنِ ، فَلَيْسَ سَمِعَ مِنْهُ وَلَيْطَعُهُ وَلَا يُخَالِفُهُ .
وَمُرُّ زِيَادَ بْنِ خَصْفَةَ ، فَلْيُقْبِلْ إِلَيْنَا فَنِعْمَ الْمَرْءُ
زِيَادٌ ، وَنِعْمَ الْقَبِيلُ قَبِيلُهُ (١) وَالسَّلَامُ .

وكتب عليه السلام أيضا الى زياد بن خصفة بالكتاب التالي .

- ١٥١ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى زياد بن خصفة .

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ ، وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ
مِنْ [أَمْرِ النَّاجِيِّ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ، فَهُمْ حِيَارَى عَمُونَ ،
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا .

وَوَصَفْتَ (٢) مَا بَلَغَ بِكَ وَبِهِمُ الْأَمْرُ ، فَأَمَّا أَزَنُ
وَأَصْحَابُكَ فَلِلَّهِ سَعْيُكُمْ وَعَلَيْهِ جَزَاؤُكُمْ ! وَأَيَسَّرُ ثَوَابِ

(١) كذا في نسخة ابن أبي الحديد ، وفي البحار : « ونعم القبيل قبيلته » .

(٢) عطف على قوله : « ما ذكرت » اي وفهمت ما وصفت الخ ، ويحتمل

كون الواو استينافية .

اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ خَيْرٌ لَّهُ مِنَ الدُّنْيَا الَّتِي يُقْبِلُ الْجَاهِلُونَ
بِأَنْفُسِهِمْ عَلَيْهَا (٢) فَمَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ،
وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ (٣) .

وَأَمَّا عَدُوَّكُمْ الَّذِينَ لَقِيتُمُوهُمْ (٤) فَحَسِبْتُمْ
خُرُوجَهُمْ مِنَ الْهُدَى ، وَارْتِكَاسَهُمْ فِي الضَّلَالَةِ ، وَرَدُّهُمْ
الْحَقَّ ، وَجِبَاحَتَهُمْ فِي التَّيِّهِ (٥) فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ،
وَدَعَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ، فَاسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ،
فَكَأَنَّكَ بِهِمْ عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ أَسِيرٍ وَقَتِيلٍ ! فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا
أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ مَا جُورِينَ فَقَدْ أَطَعْتُمْ وَسَمِعْتُمْ وَأَحْسَنْتُمْ
الْبَلَاءَ وَالسَّلَامُ .

- (٢) كذا في شرح ابن أبي الحديد ، وفي البحار ، ومنهاج البراعة : « من الدنيا التي يقتل الجاهلون أنفسهم عليها » الخ . ولعله أظهر .
(٣) اقتباس من الآية : « ٩٦ » من سورة النحل : ١٦ .
(٤) هذا هو الظاهر الموافق لتاريخ الطبري ، وفي النسخة : « لقيتم » .
(٥) يقال : « ارتكس فلان في مكانه » : دام وثبت . « وارتكس زيد » : وقع في أمر نجا منه . ازدحم . و « الجماع » - ككتاب - : ركوب الهوى . الإسراع إلى الشيء بحيث لا يمكن رده . و « التيه » : التحير . الضلال . الصلف . الكبر . القفر يضل فيه ، والجمع أتياه وأتاويه ، وأتاوهة .

ثم ان معقلا (ره) خرج من الكوفة حتى نزل الالهواز فصبر حتى لحقه جيش البصرة ، فنهضوا نحو الخريت وهو يرتفع بجيشه نحو جبال « امهرمز » فأدركوهم وقد دنوا من الجبل ، فقاتلوهم وقتلوا منهم سبعين عربيا من بني ناجية ، ونحو ثلاثمائة ممن اتبعه من العلوج والاكراد ، وخرج الخريت منهزما حتى لحق بساحل البحر وبه جماعة كثيرة من قومه ، فلم يزل يسير فيهم ويزين لهم مخالفة أمير المؤمنين (ع) حتى وافقه منهم ناس كثير .
وأقام معقل بعد انهزام الخريت بأرض الالهواز ، وكتب الى أمير المؤمنين (ع) بالفتح وكان في الكتاب :

لعبد الله علي أمير المؤمنين ، من معقل بن قيس ، سلام عليك ، فاني أحمد اليك الله الذي لا إله الا هو .

أما بعد فانا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا بالمشركين ، فقتلنا منهم ناسا كثيرا ، ولم نعد فيهم سيرتك ، فلم نقتل منهم مدبرا ولا أسيرا ، ولم ندفع منهم على جريح^(٦) وقد نصرك الله والمسلمين ، والحمد لله رب العالمين .
فلما بلغ كتابه الى أمير المؤمنين (ع) قرأه على أصحابه ، ثم استشارهم في تعقيب الخريت ، فقالوا : الرأي ان تكتب الى معقل بن قيس يتبع آثارهم ولا يزال في طلبهم حتى يقتلهم أو ينفبهم من أرض الاسلام ، فانا لا نأمن أن يفسدوا عليك الناس .

فرد أمير المؤمنين (ع) رسول معقل ، وكتب معه كتابين كتابا لمعقل ، وكتبا آخر ليقراه على جيش المارق الخريت ، وانظر نص كتابه عليه السلام الى معقل في المختار التالي .

(٦) قوله : « فلم نقتل منهم مدبرا » الخ بيان لقوله : « فلم نعد سيرتك » . ويقال : « دفع عليه » - من باب التفعيل - : أجهز عليه وأتم قتله .

- ١٥٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معقل بن قيس الرياحي يأمره فيه بقطع دابر الظالمين :

أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَأْيِيدِ أَوْلِيَانِهِ وَخَذْلِهِ
أَعْدَاءَهُ ، جَزَاكَ اللَّهُ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ
الْبَلَاءَ وَقَضَيْتُمْ مَا عَلَيْكُمْ ، فَاسْأَلْ عَنْ أَخِي بَنِي نَاجِيَةٍ ،
فَإِنْ بَلَغَكَ أَنَّهُ اسْتَقَرَّ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ ، فَسِرْ إِلَيْهِ
حَتَّى تَقْتُلَهُ أَوْ تَنْفِيَهُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا ،
وَلِلنَّفَاسِقِينَ وَلِيًّا ، وَالسَّلَامُ .

فلما وصل كتابه عليه السلام الى معقل ، سأل عن مكان الخريت ،
فنبىء انه بساحل البحر بفارس وانه أفسد من قبله من عبد القيس ومن
والاهم من سائر العرب ، وكانوا منعوا الصدقة عام صفين ، ومنعوها في
ذلك العام أيضا ، فسار اليهم معقل بجيش الكوفة والبصرة فأخرج راية
أمان فنصبها وقال من أتاها من الناس فهو آمن الا الخريت وأصحابه الذين
نابذوا أول مرة ، وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الآتي .

- ١٥٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه الى معقل بن قيس ليقرأه على الخوارج وغيرهم من الذين أضلهم

الخرية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قُرِيَءَ عَلَيْهِ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمَارِقِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمُرْتَدِّينَ ، سَلَامٌ عَلَيَّ
 مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَأَنَّ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ وَالْبَعْثَ
 بَعْدَ الْمَوْتِ وَافِيًا بِعَهْدِ اللَّهِ (٢) وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْخَائِنِينَ .
 أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ
 وَأَنْ أَعْمَلَ فِيكُمْ بِالْحَقِّ وَبِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ،
 فَمَنْ رَجَعَ مِنْكُمْ إِلَى رَحْلِهِ وَكَفَّ يَدَهُ وَاعْتَزَلَ هَذَا

(١) كذا في تاريخ الطبري ، وبحار الانوار ، وحذفها ابن أبي الحديد في شرحه على النهج : وقد بينا وجه حذفهم البسمة ونحوها في غير موضع من هذا الكتاب .

(٢) كذا في النسخة ، وفي تاريخ الطبري : « وأوفى بعهد الله » وهو الظاهر .

الْمَارِقَ [الْفَاسِقَ «خ»] إِلَيْكَ الْمُحَارِبَ الَّذِي حَارَبَ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُسْلِمِينَ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فِسَادًا — فَلَهُ
 الْأَمَانُ عَلَى مَالِهِ وَدَمِهِ ، وَمَنْ تَابَعَهُ عَلَى حَرْبِنَا ، وَالْخُرُوجِ
 مِنْ طَاعَتِنَا ، اسْتَعْنَا بِاللَّهِ عَلَيْهِ ، وَجَعَلْنَاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ،
 وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَالسَّلَامُ .

ولما قرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين (ع) تخلف عن الخريت كل من
 تبعه من غير قومه ، ولم يبق معه الا قومه فناهضهم معقل فقتل الخريت
 وقتل معه من قومه في المعركة سبعون ومائة نفر وذهب الباقيون يميناً وشمالاً
 ولم يتبعهم من جند معقل أحد عملاً بأمر أمير المؤمنين عليه السلام وسيرته ،
 ثم ان معقلاً كتب الفتح الى امير المؤمنين عليه السلام وبعث خيلاً الى رحالهم
 فأسروا من أدركوا فيها رجالاً ونساءً وصبياناً ، ثم نظر فيهم معقل فمن كان
 مسلماً خلاه وأخذ يبعثه وخلقى سبيل عياله ، ومن ارتد عن الاسلام عرض
 عليه الرجوع الى الاسلام والا القتل ، فأسلموا فخلقى سبيلهم وسبيل
 عيالاتهم ، وأما النصارى فاسترقهم واحتملهم مع عيالاتهم معه ، حتى مر بهم
 على مصقلة بن هبيرة الشيباني — الى آخر ما يأتي في الكتاب التالي .

تاريخ الطبري : ج ٤ / ٨٦ . شرح المختار (٤٤) من خطب نهج
 البلاغة من ابن أبي الحديد : ج ٣ ، ١٢٨ ، وشرح المختار المتقدم منه من
 منهاج البراعة : ٤ ، ٢٣٤ ، والبحار : ج ٨ ص ٦١٥ .

ومن كتاب له عليه السلام

الى مصقلة بن هبيرة الشيباني عامله (ع) على « أردشير خرة » (١)
وبالاسانيد المتقدمة : أن معقلا أقبل بالاسارى حتى مر على مصقلة بن هبيرة

(١) قال في مادة « أردشير خرة » من كتاب البرهان القاطع ، باب الهمزة
بعدها الراء ، ص ٦٥ ط ٢ ، ما هذا تعريبه : « أردشير خرة » بضم الخاء
المعجمة ، ثم الراء المهملة المشددة ، : الاسم لنواحي عظيمة من بلاد فارس ، منها
شيراز ، وميمند ، وسمنكان وبرخان ، (سيمكان وبرازجان ظ) وسيراف
وكازرون . رسمها أردشير . وقيل رسمها نمرود بن كنعان .
وقال : - في باب الخاء المعجمة بعدها الراء المهملة ص ٥١٦ ، تحت مادة
« خره » ما تعريبه : هي بفتح الاول وضم الثاني واطهار الهاء : النور المطلق ،
أعم من ان يكون من السراج او من النار ، او من الشمس . وقال بعضهم : هي
بهذا المعنى بضم الاول ، وفتح الثاني ، واخفاء الهاء . كما يقولون : « خرة »
نور من الله تعالى يفيض على الخلق وبه يصير بعضهم أميرا على بعض ، وبه
يحصل الاقتدار لبعضهم على الحرفة ، ولبعضهم على الصنعة ، ومن هذا النور
ما هو خاص يفوز به أكابر السلاطين وعدولهم ، وهذا يقال له « كياخره » ،
وكيان خره » وبهذا المعنى رأيتها بضم الاول وكسر الثاني أيضا . وبهذا المعنى
جاء بالواو : « خورة » أيضا ، و « خرة » أيضا تجيء بمعنى الحصنة ، اذ
قسم حكماء الفرس ملك الفارس بخمس حصص ، وسموا كل حصنة باسم ،
الحصنة الاول « خرة أردشير » الثانية « خرة استخر » الثالثة « خرة داراب »
الرابعة « خرة شابور » الخامسة « خرة قباد » وبهذا المعنى يقال لها أيضا
« خورة » . - وساق الكلام في معنى « خورة وخره » الى ان قال : - و
« خرة اردشير » : حصنة من الخمس الحصص من ملك الفارس . واسم ولاية

الشيبياني وهو عامل علي عليه السلام على «أردشير خرة» فبكى اليه الاسارى وهم خمسمائة انسان ، وتصايح الرجال : يا أبا الفضل ، يا حامل الثقل ، يا ماوى الضعيف وفكاك العناة ، أمنن علينا فاشترنا وأعتقنا . فقال مصقلة : أقسم بالله لاتصدقن عليهم ، إن الله يجزي المتصدقين ، ثم بعث ذهل بن الحارث الى معقل ، فقال له : يعني نصارى بني ناجية . فقال : أبيعكم بألف ألف درهم . فلم يزل يراوده ذهل بن الحارث حتى باعه اياهم بخمس مائة ألف درهم ، وقال له عجل بالمال الى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال مصقلة : أنا باعته الآن بصدر منه ، ثم أتبعك بصدر آخر ثم كذلك حتى لايبقى منه شيء ، فأقبل معقل الى أمير المؤمنين (ع) فأخبره بما كان من الامر ، فقال له : أحسنت وأصبت ووفقت ، وانتظر أمير المؤمنين عليه السلام مصقلة أن يبعث بالمال ، فأبطأ به وبلغه أن مصقلة خلى سبيل الاسارى ولم يسألهم أن يعينوه في فكاك أنفسهم بشيء ، فقال (ع) ما أرى مصقلة الا قد حمل حمالة ، ولا أراكم الا سترونه عن قريب مبلدحا (٢) ثم انه عليه السلام كتب اليه :

من الولايات التي بناها أردشير ، وهو بهمن بن أسفنديار ، وبهذا المعنى قيل : « خرة أردشير » بشد الراء أيضا . ويقال أيضا : « خورة أردشير ، وكورة أردشير » . وقريب منه في « البرهان الجامع » ومما يناسب هنا جدا ذكر بعض ما أفاد شعراء العجم في هذا المعنى ، قال الفردوسي

زپرمايه ترهرچه بد دلپزير ببردند تاخره اردشير

وقال كمال اسماعيل :

گرتوخري ترازخري هيچ ننگ نيست نام تراست سيم بخروار در خره
(٢) يقال : « بلدح الرجل - من باب فعلل - بلدحة » : ضرب بنفسه الارض . و « بلدح فلان كتبلدح » : وعد ولم ينجز .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْخِيَانَةِ خِيَانَةَ الْأُمَّةِ ، وَأَعْظَمِ
 الْغِشِّ عَلَى أَهْلِ الْمِصْرِ غِشُّ الْإِمَامِ (٣) وَعِنْدَكَ مِنْ حَقِّ
 الْمُسْلِمِينَ خَمْسُ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَأَبْعَثْ بِهَا إِلَيَّ حِينَ
 يَأْتِيكَ رَسُولِي ، وَإِلَّا فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي
 فَإِنِّي قَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَى رَسُولِي إِلَّا يَدْعَكَ سَاعَةً وَاحِدَةً
 تُقِيمُ بَعْدَ قُدُومِهِ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَبْعَثَ بِالْمَالِ ،
 وَالسَّلَامُ .

فلما قرأ مصقلة الكتاب أقبل حتى نزل البصرة ، ثم أقبل منها حتى أتى
 أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة ، فأقره أياما لم يذكر له شيئا ثم سأله
 المال ، فأدى مأتي ألف درهم وعجز عن الباقي ، وروى ابن أبي سيف ، عن
 أبي الصلت عن ذهل بن الحارث ، قال : دعاني مصقلة الى رحله فقدم عشاء
 فطعمنا منه ، ثم قال : والله ان أمير المؤمنين (ع) يسألني هذا المال ولا أقدر
 عليه . فقلت لو شئت لم يمض عليك جمعة حتى تجمع هذا المال . فقال :
 ما كنت الاحملها قومي ولا أطلب فيها الى أحد ، ثم قال : والله لو أن ابن
 هند مطالبني بها أو ابن عفان لتركها لي ، ألم تر الى عثمان كيف أعطى الاشعث

(٣) الغش - بكسر الغين كضد - : الخيانة . الكدر في كل شيء وهو
 اسم من الغش - بفتح الغين - يقال : « غشه غشاً » من باب مد - وغششه :
 أظهر له خلاف ما أضمره ، وزين له غير المصلحة . خدعة . و « أغشه » :
 أوقعه في الغش .

الجزء الخامس من نهج السعادة ١٩١
في كل سنة مائة الف درهم من خراج آذربيجان . فقلت : ان هذا لا يرى ذلك
الرأي وما هو بتارك لك شيئا . فسكت ساعة وسكت عنه ، فما مكث ليلة
واحدة بعد هذا الكلام حتى لحق بمعاوية فبلغ ذلك علياً (ع) فقال : ماله
ترحه الله ، فعل فعل السيد ، وفر فرار العبد ، وخان خيانة الفاجر (٤) أما
أنه لو أقام فعجز ما زدنا على حبسه ، فان وجدنا له شيئا أخذناه ، وان لم
نجد له مالا تركناه .

شرح المختار (٤٤) من خطب نهج البلاغة من ابن أبي الحديد : ج ٣
ص ١٤٤ ، وأشار إليه أيضا في عنوان : « أمر الخريت في خلافة علي » من
أنساب الاشراف ، ص ٤١٠ .

وقريب منه جدا في تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٩٩ ، ورواه أيضا في ترجمة
مصقلة من تاريخ دمشق : ج ٥٥ ص ٨٢١ ، قال : قرأت على أبي الوفاء
حفاظ بن الحسن بن الحسين ، عن عبد العزيز بن أحمد ، أخبرنا عبد الوهاب
الميداني ، أخبرنا أبو سليمان بن زبر ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر ،
أخبرنا ابو جعفر الطبري قال : ذكر هشام بن محمد ، عن أبي مخنف ، حدثني
الحرث بن كعب ، عن عبد الله بن فقيم ، قال : ثم انه - يعني معقل - أقبل
بنصاري بن بني فاجية حتى مر الخ .

أقول : ورواه أيضا في البحار : ج ٨ ص ٦١٨ ، ومنهاج البراعة : ٤
ص ٢٤٠ في شرح قوله (ع) : « قبح الله مصقلة » الخ المختار (٤٤) من

(٤) وفي المختار (٤٤) من الباب الاول من نهج البلاغة : « قبح الله مصقلة
فعل فعل السادة ، وفر فرار العبيد ، فما نطق مادحه حتى أسكته ، ولا صدق
واصفه حتى بكته ، ولو أقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره . أقول :
ورواه البلاذري في أنساب الاشراف مثل لفظ المدائني الى قوله : « فرار العبد » .
ومعنى ترحه - كترحه وأترحه من باب التفعيل والافعال - : أحزنه .

خطب النهج ، وأشار إليه أيضا ابن الأثير في الكامل : ج ٣ ص ١٨٦ ،
والبلاذري في أنساب الأشراف ، ص ٤١١ .

- ١٥٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

وهي الصورة الثالثة لكتابه عليه السلام الى زياد
قال البلاذري : وكتب عليه السلام الى زياد وهو خليفة عبد الله بن
عباس بالبصرة ، يستحبه بحمل مال مع مولاه سعد ، [فأتاه سعد] فاستحبه
فأغلظ له زياد وشتمه ، فلما قدم سعد على علي شكا [ه] اليه وعابه عنده
وذكر منه تجبرا وإسرافا ، فكتب علي عليه السلام اليه :

إِنَّ سَعِدًا ذَكَرَ لِي أَنَّكَ شَتَمْتَهُ ظَالِمًا وَجَبْهَةً
تَجَبُّرًا وَتَكَبُّرًا [فَمَا دَعَاكَ إِلَى التَّكَبُّرِ] وَقَدْ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [كَذَا] الْكِبْرِيَاءُ وَالْعِظْمَةُ لِلَّهِ ،
فَمَنْ تَكَبَّرَ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ مُسْتَكْبِرٌ [ظ] مِنَ الْأَلْوَانِ فِي
الطَّعَامِ ، وَأَنَّكَ تُدَهِّنُ فِي كُلِّ يَوْمٍ . فَمَا عَلَيْكَ لَوْ صُمْتَ
لِلَّهِ أَيَّامًا وَتَصَدَّقْتَ بِبَعْضِ مَا عِنْدَكَ مُحْتَسِبًا ، وَأَكَلْتَ

طعامك في مرةٍ مراراً [كذا] أو أطعمته فقيراً ، أتطمع
 وأنت مُتقلِّبٌ [ظ] في النعيم تستأثرُ به على الجارِ
 المسكينِ والضعيفِ [و] الفقيرِ والأرملةِ واليتيمِ
 أن يجبَ [ظ] لك أجرُ الصالحينِ المتصدقينِ .

وأخبرني أنك تتكلمُ بكلامِ الأبرارِ ؛ وتعملُ
 عملَ المخاطئينِ ، فإن كنتَ تفعلُ ذلكَ فنفسكَ ظلمتَ
 وعملكَ أحبطتَ ، فتبُّ إلى ربِّك وأصلحِ عملكَ
 واقتصدِ في أمرِكَ ، وقدمِ الفضلَ ليومِ حاجتِكَ إن
 كنتَ من المؤمنينِ ، وأدهنُ غيباً ولا تدهنُ رفهاً فإنَّ
 رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : « إِدْهِنُوا غِيبًا وَلَا
 تَدْهِنُوا رِفْهًا » وَالسَّلَامُ .

ومن كتاب ته عليه السلام

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله درجاته ، عن علي بن ابراهيم (ره) بأسناده قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام بعد منصرفه من النهروان ، كتاباً وأمر ان يقرأ على الناس ، وذلك ان الناس سألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان ^(٢) فغضب (ع) لذلك وقال : قد تفرغتم للسؤال [عن

(١) وجل ما في هذا الكتاب محفوف بقرائن قطعية داخلية وخارجية أشرنا الى بعضها في التعليقات الآتية .

(٢) ان معاوية كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام كان كالشيطان الرجيم - على نحو التشبيه المعكوس - يأتي المسلمين من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيماهم ومن فوقهم وتحتهم ليزحزحهم عن أمير المؤمنين عليه السلام فتارة كان يقول ان علياً قتل عثمان ، وأخرى يقول : ظاهر قتليه ، وثالثة يقول آوى قتلته ، ورابعة يقول : لم يدافع عنه ، وخامسة يقول رضي بقتله ، وسادسة يقول : انه حسد أبا بكر وعمر وبغى عليهما ولم يبايعهما حتى قادوه للبيعة كما يقاد الجمل المخشوش ، وسابعة يقول انه يذمهما ويتبرا منهما ، وثامنة يكتب الى مسلمي العراق ويقول لهم في كتابه : أسألوه عنهما حتى يتبين لكم صدق مقالتي من براءته عنهما وذمه لهما ، وكان جمهور العراقيين في عصره (ع) غير عالمين بما جرى بينه (ع) وبين من تقدمه ، وكان يقع بينهم وبين العالمين بذلك مشاجرات من أجلها يضطر أمير المؤمنين الى بيان الحال وحقيقة الامر ، بقدر ما أقتضته الحال ، ولم تترتب عليه مفسدة ولا اختلال كلمة ، ولذا كان (ع) يبيث ما في نفسه ويفشيه افشاء ما عند ذكر عثمان ، لان جمهورهم كانوا معتقدين بسوء حاله وخسران ماله ، وأما اذا جرى للشيخين ذكر فكأن في فمه (ع)

السؤال « خ » [عما لايعنيكم ^(٣) وهذه مصر قد افتتحت ، وقتل معاوية ابن خديج محمد بن أبي بكر ، فيالها من مصيبة ما أعظمها ، مصيبتى بمحمد ، فوالله ما كان الا كبعض بني ، سبحان الله بينا نحن نرجو أن نغلب القوم على ما في أيديهم إذ غلبونا على ما في أيدينا ، وأنا لكاتب لكم كتابا فيه تصريح ما سألتهم ، ان شاء الله تعالى فدعا (ع) كاتبه عبيد الله بن أبي رافع ؛ فقال [له] : أدخل عليّ عشرة من ثقاتي • فقال : سمهم يا أمير المؤمنين • فقال (ع) : أدخل أصبغ بن نباتة ، وأبا الطفيل : عامر بن واثلة الكنانى ، وزر بن حبيش الاسدي ، وجويرية بن مسهر العبدى ، وخندف ابن زهير الاسدي ، [كذا] وحرثة بن مضرب الهمداني ، والحرث بن عبد الله الاعور الهمداني ، ومصايح النخعي ، وعلقمة ابن قيس ، وكميل ابن زياد ، وعمير بن زرارة ، فدخلوا اليه ^(٤) فقال لهم : خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبيد الله بن أبي رافع - وأنتم شهود - كل يوم جمعة ، فان شغب شاغب عليكم ^(٥) فأنصفوه بكتاب الله بينكم وبينه •

ماء - ، وهل ينطق من في فيه ماء ، أو كما قال عليه السلام : لا يلتقى بدمهم الشفتان - لان جمهور العراقيين الا الخواص من أصحابه عليه السلام كانوا يظنون حسنهم وكرامتهم •

(٣) كم بين هذا التعبير ، وبين ما بينه عليه السلام في شأن نفسه وأهل بيته حيث قال : « بنا يستعطى الهدى ، ويستجلى العمى ، ان الائمة من قريش ، غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لاتصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم . وقال عليه السلام : « وانما الائمة قوام الله على خلقه ، وعرفاؤه على عباده ، لايدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار الا من أنكرهم وأنكروه » •

- المختار (١٤٠ ، و ١٤٨) من خطب نهج البلاغة ط مصر .
 (٤) فيه حذف وايضا ، أي دعاهم فدخلوا اليه عليه السلام .
 (٥) الشغب - بالتحريك كالفرس - : تهيج الشر والفساد .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ
 يَقُولُ : « وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ [٨٣ الصافات : ٣٧]
 وَهُوَ اسْمٌ شَرَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ ، وَأَنْتُمْ شِيعَةُ
 النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، كَمَا أَنَّ مِنْ شِيعَتِهِ
 إِبْرَاهِيمُ ، اسْمٌ غَيْرٌ مُخْتَصٌّ ؛ وَأَمْرٌ غَيْرٌ مُبْتَدِعٌ ، وَسَلَامٌ
 اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، وَاللَّهُ هُوَ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الْعَذَابِ
 الْمُهِينِ ، الْحَاكِمُ عَلَيْكُمْ بِعَدْلِهِ .

[أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى] (٦) بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ حَالٍ ، يَغْذُو
 أَحَدُكُمْ كَلْبَهُ ، وَيَقْتُلُ وُلْدَهُ ، وَيُغَيِّرُ عَلَى غَيْرِهِ فَيَرْجِعُ
 وَقَدْ أُغْيِرَ عَلَيْهِ ، تَأْكُلُونَ الْعُلْهَزَ وَالْهَيْبَةَ (٧) وَالْأَمِيَّةَ

(٦) بين المعوفين مما سقط من نسخة كشف المحجة والبحار ، وهو مما لا بد منه ، ويدل عليه ثبوته في رواية الثقفي (ره) وابن قتيبة .

(٧) العلهز - كزبرج - : طعام كانوا يتخذونه من الدم ، ووبر البعير ، في سني القحط والجاعة . والهبيد : - والهبد ، على زنة العبيد والعبد - : الحنظل أو حبه .

وَالدَّم ، تَنْيِخُونَ عَلَى أَحْجَارٍ خُشْنٍ وَأَوْثَانٍ مُضْمَلَةٍ (٨)
 وَتَأْكُلُونَ الطَّامَّ الْجَشِبَ ، وَتَشْرَبُونَ الْمَاءَ الْأَجْنَ (٩)
 تُسَافِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَيَسْبِي بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَقَدْ خَصَّ
 اللَّهُ قُرَيْشًا بِثَلَاثِ آيَاتٍ وَعَمَّ الْعَرَبَ بِآيَةٍ ، فَأَمَّا الْآيَاتُ
 الدَّوَاتِي فِي قُرَيْشٍ فَهُوَ [كَذَا] قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَاذْكُرُوا
 إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ
 النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
 لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٢٦ الأنفال : ٨]

- (٨) تنيخون مأخوذ من قولهم : « أناخ فلان بالمكان أناخة » : أقام به ،
 ويقال : « هذا مناخ سوء » للمكان اذا كان غير مرضي . والخشن - كالقفل - :
 جمع خشناء ، من الخشونة ضد « لان » .
- (٩) يقال : « جشب - وجشب - جشبا ، وجشب - جشابة » الطعام:
 غلظ . فهو (جشب وجشب وجشيب ومجشاب ومجشوب) والأجن : المتغير
 اللون والطعم ، المتن ، من قولهم : « أجن الماء - من باب نصر ، وضرب ، وعلم
 - أجنأ وأجنا وأجونا - كفلسا وفرسا وفلوسا - : تغير لونه وطعمه .
- أقول : ومثل هذا الصدر ، ما ذكره عنه عليه السلام السيد الرضي (ره)
 في المختار (٢٥ ، أو ٢٦) من الباب الاول من نهج البلاغة ، ورواه عنه (ع)
 أيضا في المختار (٦٢ ، أو ٦٦) من الباب الثاني منه ، ولكل واحد منها مزايا
 خاصة وطراوة وحلاوة ليست في الآخر ، وقد جمع (ع) في وصف حالهم
 وبيان ما كانوا عليه قبل الاسلام بين فساد العقيدة ، وكساد المعيشة ، وذهاب
 الهدوء والامان ، وقساوة القلوب والروية .

وَالثَّانِيَةَ : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ، وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ »
(٥٥ النور : ٢٤) .

وَالثَّلَاثَةَ قَوْلُ قُرَيْشٍ لِنَبِيِّ اللَّهِ تَعَالَى حِينَ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْهَجْرَةَ ، فَقَالُوا : « إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُنْتَخِطُ مِنْ أَرْضِنَا » فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧ القصص : ٢٨)
وَأَمَّا الْآيَةُ الَّتِي عَمَّ بِهَا الْعَرَبَ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
« وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ » (١٠٣ آل عمران : ٣) .

فِيهَا مِنْ نِعْمَةٍ مَا أَعْظَمَهَا إِنْ لَمْ تَخْرُجُوا مِنْهَا
إِلَىٰ غَيْرِهَا ، وَيَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا
بِهَا وَتَرْغَبُوا عَنْهَا .

فَمَضَىٰ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ بَلَغَ
مَا أُرْسِلَ بِهِ ، فَيَا لَهَا مُصِيبَةٌ خَصَّتِ الْأَقْرَبِينَ ، وَعَمَّتِ
الْمُؤْمِنِينَ ، لَنْ تُصَابُوا بِمِثْلِهَا ، وَلَنْ تُعَايِنُوا بَعْدَهَا
مِثْلَهَا (١٠) فَمَضَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَبِيلِهِ (ظ)
وَتَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ إِمَامِينَ لَا يَخْتَلِفَانِ ،

(١٠) وروى العياشي (ره) عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :
ان عليا عليه السلام ، لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« انا لله وانا اليه راجعون ، يالها من مصيبة خست الاقربين ، وعمت المؤمنين ،
لم يصابوا بمثلها قط ، ولا عاينوا مثلها » . الحديث الثاني من تفسير الآية
(١٨٥) من سورة آل عمران ، من تفسير البرهان : ج ١ ، ص ٣٢٩ .

وفي الباب العاشر من اثبات الهداة : ج ٤ ص ٢٥٧ ، عن كتاب المجموع
الرائق ، عن أم أيمن قالت : سمعت في الليلة التي بويع فيها أبو بكر هاتفا يقول :

لقد ضعضع الاسلام فقدان أحمد	وأبكى عليه فيكم كل مسلم
وأحزنه حزنا تمالؤ عصبه الـ	فغواة على الهادي الوصي المكرم
وصي رسول الله أول مسلم	وأعلم من صلى وزكى بدرهم

وَأَخْوَيْنِ لَا يَتَخَاذِلَانِ ، وَمُجْتَمِعَيْنِ لَا يَتَفَرَّقَانِ (١١) .
 وَلَقَدْ قَبِضَ اللَّهُ مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلَانَا
 أَوْلَى النَّاسِ بِهِ مِنِّي بِقَمِيصِي هَذَا (١٢) وَمَا أَلْقَيْتَنِي فِي رُوعِي (١٣)
 وَلَا عَرَضَ فِي رَأْيِي أَنْ وَجَّهَ النَّاسَ إِلَى غَيْرِي ، فَلَمَّا أَبْطَأُوا
 عَنِّي بِالْوِلَايَةِ لِيهِمْ (١٤) وَتَشَبَّطَ الْأَنْصَارُ - وَهُمْ أَنْصَارُ

(١١) لله دره من تعبير ما أجله وأعظمه ، وجميع ما ندعيه معاشر الشيعة
 الامامية في أئمة اهل البيت عليهم السلام ، منطوق في ضمن هذا الكلام المعاضد
 بالقرائن التفصيلية ، من الاخبار الواردة عن النبي وأهل بيته صلى الله عليهم ،
 منها قوله صلى الله عليه وآله - المتواتر بين المسلمين - : « اني تارك فيكم
 الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي » الخ .
 (١٢) كذا في النسخة ، وفي البحار ومعادن الحكمة : « ولانا أولى بالناس
 مني بقميصي هذا » وهو أظهر .

(١٣) الروع - بضم الراء على زنة الروح - : القلب ، أو موضع الروع
 - بفتح الراء - منه ، والروع - بالفتح - : الفزع . وكأنه كناية عن أنه (ع)
 لم يكن مظنة ان يعاملوا معه هذه المعاملة ، لما اجتمع فيه من توصية رسول
 الله (ص) ولما تحلى به من الفضائل والفواضل والسوابق ، ولما كان مخالفة
 عليه ، في أيام رسول الله (ص) من اظهار الانقياد لله تعالى ، وتظاهرهم من
 أنهم خاضعون لرسول الله (ص) مؤتمرون بأوامره ونواهيته ، ومتعبدون
 بشريعته .

(١٤) كذا في النسخة ، ولعله جمع الهمة - كعلة - وهو العزم القوي .
 أي فلما أبطأوا وتخلفوا عني لعزيمتهم القوية ، وجدّ جلتهم على صرف الامر عني
 وتقميصه لغيري لزممت بيتي .

اللَّهِ وَكَتَيْبَةُ الْإِسْلَامِ - [وَ] قَالُوا : « أَمَا إِذَا لَمْ
تُسَلِّمُوا لِعَلِيٍّ فَصَاحِبُنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ » (١٥)
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِلَىٰ مَنْ أَشْكُو فِيمَا أَنْ يَكُونَ
الْأَنْصَارُ ظَلَمَتْ حَقَّهَا ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونُوا ظَلَمُوا نِيَّ حَقِّي ،
بَلْ حَقِّي الْمَأْخُودُ وَأَنَا الْمَظْلُومُ ، فَقَالَ قَائِلٌ قُرَيْشٍ :
« الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ » . فَدَفَعُوا الْأَنْصَارَ عَنْ دَعْوَتِهَا وَ
مَنَعُونِي حَقِّي مِنْهَا (١٦) .

(١٥) وحول الكلام بحث يمر عليك تحت الرقم (٢٤) من هذه التعليقات .
(١٦) وهذا الكلام مما صدر عنه (ع) في مقامات كثيرة بصور مختلفة ،
ففي المختار (٢٨) من كتب نهج البلاغة ط مصر : « ولما احتج المهاجرون على
الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلجوا عليهم ، فان
يكن الفليح به فالحق لنا دونكم ، وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم ! » .
وقريب منه معنى في كتاب التعجب ص ١٣ ، وقال : انه (ع) كتبه الى
معاوية .

وهذا المعنى مما نفت به غير واحد من الائمة المعصومين من ولده (ع) .
قال في نزهة الناظر ، ص ٣٠ ط ١ ، : قيل : مر المنذر بن الجارود على
الحسين (ع) فقال : كيف أصبحت جعلني الله فداك يا بن رسول الله . فقال (ع) :
أصبحت العرب تعتد على العجم بأن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم منها :
وأصبحت العجم مقرة لها بذلك : وأصبحنا وأصبحت قريش يعرفون فضلنا
ولا يرون ذلك لنا ، ومن البلاء على هذه الامة أنا اذا دعوناهم لم يجيبونا ، واذا
تركناهم لم يهتدوا بغيرنا . وفي البحار : ج ١٥ ، القسم الثالث منه ص ٢٤٧
س ٥ عكسا ، عن المنهال قال : دخلت على علي بن الحسين (ع) فقلت : السلام

فَاتَانِي رَهْطٌ يَعْرِضُونَ عَلَيَّ النَّصْرَ ، مِنْهُمْ ابْنَانَا

عليك كيف أصبحتم رحمكم الله . قال : أنت تزعم أنك لنا شيعة ولا تعرف لنا صباحنا ومساءنا ، أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون الابناء ويستحيون النساء ، وأصبح خير البرية بعد نبينا (ص) يلعن على المنابر ، ويعطي الفضل والاموال على شتمه : وأصبح من يحبنا منقوصا بحقه على حبه بايانا ، واصبحت قريش تفضل على جميع العرب بأن محمدا (ص) منهم ، يطلبون بحقنا ولا يعرفون لنا حقا ، فهذا صباحنا ومساؤنا . وفي أعيان الشيعة :

ج ٤ ص ٢٢١ عن كشف الغمة ، عن نثر الدرر (انه) قيل له يوما : كيف أصبحت . قال : أصبحنا خائفين برسول الله ، واصبح جميع اهل الاسلام آمنين به . وفي ترجمته (ع) من تاريخ دمشق : ج ٣٦ ص ٤٧ مسندا عن المنهال قال : دخلت على علي بن الحسين فقلت له : كيف أصبحت أصلحك الله .

فقال : ما كنت أرى شيخا من اهل مصر لا يدري كيف أصبحنا ، فأما اذا لم تدر ولم تعلم فأنا أخبرك ، أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وأصبحنا (و) شيخنا وسيدنا يتقرب الي عدونا بشتمه وسبه على المنابر ، وأصبحت قريش تعد أن لها الفضل على

العرب ، لان محمدا منها لا يعد لها الفضل الا به ، واصبحت العرب مقرة لهم بذلك ، وأصبحت العرب تعد لها الفضل على العجم ، لان محمدا منها ، لا تعد لها الفضل الا به ، واصبحت العجم (ظ) مقرة لهم بذلك ، فلئن كانت العرب صدقت أن لها الفضل على العجم ، وصدقت قريش أن كان لها الفضل على العرب لان محمدا منها ، فان (ظ) لنا أهل البيت الفضل على قريش لان محمدا منا ، فأصبحوا لا يعرفون لنا حقا ، فهكذا أصبحنا اذا لم تعلم كيف أصبحنا . قال المنهال : فظننت أنه أراد ان يسمع من في البيت . وقريب منه في محاجة ابن عباس مع معاوية كما في الباب (٢٨) من الملاحم والفتن ٩٥ .

وقريب منه أيضا معنعنا في الحديث السابع من الجزء السادس من أمالي

الشيخ ص ٩٥ عن الامام الباقر (ع) .

(مِنْهُمْ أَبْنَاءُ «خ») سَعِيدِ (١٧) وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ،

(١٧) وهما خالد بن سعيد بن العاص ، وأبان - أو عمر بن سعيد بن العاص ، أوهم جميعاً على تقدير كون «ابناء» جمعاً لا مثني . والرهط - كفلس و فرس - : الجماعة والعدة ، وهو جمع لا واحد له من لفظه أي أتاني عدة ونفر من خيار أصحاب رسول الله (ص) مظهرين لي نصرهم للقيام بحقي ، وبإدليلي لي جهدهم لاخذ ما غضبه مني من القيام بأمور المسلمين ، واحقاق الحقوق واجراء الحدود على طبق علمي النافذ ، وعملي الواضح التابع للكتاب والسنة .

أقول : هؤلاء الذين عرضوا بذل جهدهم لأمير المؤمنين عليه السلام والقيام برد حقه اليه عن نية صحيحة واخلاص ، قد أنهى عددهم في بعض الاخبار ورفعهم الى أربعين نفراً مصرحاً بأسماء جلهم ، منهم خالد بن سعيد بن العاص ، وأما أخوه أو أخوته - بناء على كون لفظة «ابناء» جمعاً - فليس بيالي الآن التصريح باسمه - أو بأسمائهم - وليعلم أن هؤلاء الأربعة لم يكونوا في بدء الأمر ، وقبل احكام بيعة أبي بكر مجتمعين لبذل نصرهم و جهدهم له عليه السلام اذ بعضهم - كخالد بن سعيد وغيره - لم يكن حاضراً والحاضرون منهم أيضاً لم يعرضوا مظاهرتهم في زمان واحد ، بل في أزمنة مختلفة ونوب متفرقة ، نعم الباذلون جهدهم لأمير المؤمنين عليه السلام بعد يوم السقيفة فوراً ، : هم سلمان وأبوذر والمقداد وعمار والزبير وجماعة قليلة اخر من بني هاشم لم يتجاوز عددهم عدد الاصابع ، وأما البقية من الرهط - الذين أنهامهم في بعض الاخبار الى أربعين رجلاً - فكان عرضهم النصر متدرجاً ومتأخراً عن يوم السقيفة ، نعم كان هوى اكثر الانصار الى أمير المؤمنين عليه السلام ووصوله الى حقه، ولكن أستولت عليهم محبة الرئاسة والراحة ، ومخافة تلف النفس والبضاعة ، والابتلاء بالظماء والجاعة ، وهذا صنيع اكثر الناس في اكثر الأزمنة ، حيث انهم يحبون تقدم المحقين وتفوقهم ، ولكن بشرط أن لا ينالهم في سبيل الحق ظمأ ولا مخمصة ، ولسان حالهم وفعالهم - كلسان مقال بني اسرائيل - يقول لصاحب الحق : فأذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ، فان ظفرتهم وغلبتم انا معكم .

وَأَبُو قَتَادَةَ الْغِفَارِيُّ ، وَأَعْمَدُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَمَلِكُ بْنُ الْفَارِسِيِّ ،

وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَالسُّرَّاءُ بْنُ عَازِبٍ ، فَقُلْتُ لَهُمْ :

إِنْ عِنْدِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدًا ، وَلَيْسَ لِي

وَصِيَّةٌ لَسْتُ أَخَالِفُهُ عَمَّا أَمَرَ فِي بِهِ (١٨) فَوَاللَّهِ لَوْ خَزَمُونِي بِأَذُنِّي

لَأَقْرَرْتُ لِلَّهِ تَعَالَى اسْمَهُ وَأَطَاعَتَهُ (١٩) فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ قَدِ

انْتَالُوا عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ لِلْبَيْعَةِ ، (بِالْبَيْعَةِ «خ م») أَمْسَكَتُ

يَدِي وَظَنَنْتُ أَنِّي أَوْلَى وَأَحَقُّ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ (٢٠) وَقَدْ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ أَمْرَ اسْمَامَةَ ابْنِ خَا

(١٨) وقد بينه عليه السلام في مقامات أخر وهو انه لو واجدت انصارا

فانهض لآخذ حنك وطرود المبطلين ، والا فتحفظ على نفسك وعترتك برسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم . فقلت نعم في رواية اخرى في حديثه

(١٩) أي لو سخروني وذلوني كالبعير المكخر بالخزامة ، لا قررت لله تعالى

بسمعه أمره وطاعته من ترك القيام لآخذ حنك بلا معين وظهير لم يقال الخزم

أنف فلان - من باب ضرب - وخزم البعير جعل في جانب منخره الخزام - أو

الخزامة ، بكسر الخاء فيهما - وهي حلقة يشد فيها الزمام . ويقال : الخزم

أنف فلان ، و«جعل في أنفه الخزامة» مأذله وبلخره . واللسان

(٢٠) «قد انتالوا» : قد انصبوا واندفعوا (خوفا وطمعا) لأن يتابعوا

أبا بكر . و«ظننت» أي أيقنت . كما في قوله تعالى : «وذا النون إذ ذهب

مقاصبا فظن أن لن نقدر عليه» الح وورود الظن بمعنى العلم واليقين شائع

في كلام البلغاء والآيات والروايات كما في الآية (١١٧) من سورة التوبة ،

والآية (٥٣) من سورة الكهف ، وغيرها . أو المعنى : أتي ظننت أن الناس يروني

تريفة علي (جيشي وجعلها في جيشي) (٢١) وما زال النبي إلى
 لأن قاضيت الفسلة يقولون في ذلك أن جيش السائمة في الأندلس
 جيش أسامة) فمضى الجيش إلى السلام حتى انتهوا فوالله
 أذرعنا ألقىني لجيشاً (جملها) (خ) من اللزوم فلهزم مؤهم
 ألهزم مؤهم (خ) وغنمهم الله لئلا يؤمنوا بهم ولئلا يباركوا
 لعمركم لا فليعلموا وأديت لاجمة من التماس قد نرجعك عن الإسلام
 تدعو إلى نحو (مخ) دين محمد وملكته إبراهيم

(عليها السلام) (خ) خشيت أن أنا لم أنصير الإسلام و

أهله أرى فيه تلبساً وهدماً تكون المصيبة علي فيه أعظم
 من فوت ولاية أموركم التي إنما هي متاع أيام قلائل

أولها وهاهنا...
 أولى وأحق ويساعدوني على استنقاذ حقي ورد ما اغتصبوه عني الي . وعلى
 المعنى الأول فالأولوية تعيينية .
 (٢١) الضمير في قوله (ع) : « وجعلها » عائد إلى أبي بكر وعمر ، أما
 كون عمر في جند أسامة ، وتأمر أسامة عليه في تلك السرية ، فمما اتفق عليه
 الجمهور ، وإنما الكلام والاختلاف في أبي بكر ، والصحيح أنه كان في الجيش قال
 ابن أبي الحديد في أوامط الطعن الرابع من مطعن أبي بكر ، من شرح المختار
 (٦٢٤) من كتب النهج ، ج ١٧ ، ص ١٨٣ ، وكثير من الحديثين يقولون فقبل
 وكان أبو بكر أيضاً في جيشه لها أول لمعه . قاله في ذلك أيضاً ولما
 وللكلام بنية وشواهد تفق عليها في أول التذييلات الآتية .

ثُمَّ تَزُولُ وَتَنْقَشُ كَمَا يَزُولُ وَيَنْقَشُ السَّحَابُ (٢٢) فَتَنْهَضُ
 مَعَ الْقَوْمِ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَهَقَ الْبَاطِلُ ، وَكَانَتْ
 كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَإِنْ رَغِمَ الْكَافِرُونَ (٢٣) .
 وَلَقَدْ كَانَ سَعْدٌ لَمَّا رَأَى النَّاسَ يُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ ،
 زَادَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُهَا حَتَّى رَأَيْتُكُمْ تَصْرِفُونَهَا
 عَنْ عَلِيٍّ ، وَلَا أُبَايِعُكُمْ حَتَّى يُبَايَعَ عَلِيٌّ ، وَلَعَلِّي لَا أَفْعَلُ
 وَإِنْ بَايَعَ (٢٤) .

(٢٢) « المخو والمحق » بمعنى واحد ، وهو ابطال الشيء واضمحلاله .
 « والثلم » - على زنة الضرب - : الخلل والخرق و « الهدم » - كالضرب - :
 النقض والسقوط . و « انقشع السحاب » : انكشف وزال . و « انقشع القوم
 عن أماكنهم » : ابتعدوا عنه .

(٢٣) « نهضت » : قمت ، والنهوض : القيام بالشيء والاسراع اليه .
 و « الاحداث » - جمع الحدث كفرس وهو - : الامر المنكر الذي ليس معتادا
 ولا معروفا في السنة ، وهو البدعة في الدين . و « زهق الباطل » . خرجت
 روحه ومات . و « رغم الشيء رغما » - كضرب ونصر ومنع - : كرهه .
 والمصدر على زنة الفليس والفرس .

(٢٤) هذا الكلام وما تقدم آنفا من قوله عليه السلام : « وتثبط الانصار
 - وهم أنصار الله وكتيبة الاسلام - وقالوا : أما إذا لم تسلموها لعلي فصاحبنا
 أحق بها من غيره » دالان على أن الانصار ورئيسهم سعد ، لم يتجاسروا على
 ادعاء الخلافة والامارة ، الا بعدما رأوا أنها مصروفة عن الوصي عليه السلام
 ومنهوبة عنه باغارة أهل الشره ، ووثوب المنهمكين في الحرص والطمع ، فخافوا

ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ وَأَتَى حَوْرَانَ وَأَقَامَ فِي خَانَ إِي فِي

من الاضغان الجاهلية ، ودوائر السوء عليهم ، فادعوها لانفسهم ، ومثل هذا الكلام ما رواه في الدرجات الرفيعة ص ٣٢٦ في ترجمة سعد ، من انه قال : « لو بايعوا عليا لكنت اول من بايع » .

وروى أيضا عن محمد بن جرير الطبري ، عن أبي علقمة ، قال قلت لسعد ابن عبادة وقد مال الناس لبيعة أبي بكر : تدخل فيما دخل فيه المسلمون . قال : اليك عني فوالله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول : « اذا أنامت تضل الالهواء ، ويرجع الناس على أعقابهم ، فالحق يومئذ مع علي ، وكتاب الله بيده » لا نبايع لاحد غيره . فقلت له : هل سمع هذا الخبر غيرك من رسول الله . فقال : سمعه أناس في قلوبهم أحقاد وضعافن . قلت : بل نازعتك نفسك أن يكون هذا الامر لك دون الناس كلهم . فحلف انه لم يهم بها ، ولم يردها ، وانهم لو بايعوا عليا كان اول من بايع سعد . أقول : ورواه في الحديث (٤٤١) في الفصل (٤١) من الباب العاشر ، من اثبات الهداة : ٤ ، ١٥٦ ، عن أربعين محمد طاهر القمي ، قال : وروى أصحابنا عن كتاب ابن جرير الطبري ، عن سعد بن عبادة انه قال الخ . ومما يدل على ان اول من أقدم على نهب الخلافة وابتزازها ، هم الشيخان واتباعهم دون سعد ، ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الوسيلة ، من قوله : « ألا وان أول شهادة زور وقعت في الاسلام شهادتهم ان صاحبهم مستخلف رسول الله ، فلما كان من أمر سعد بن عبادة ما كان رجعوا عن ذلك الخ . وما رواه البخاري والمسلم في صحيحيهما ، والحميدي في الجمع بين الصحيحين ، وابن هشام في سيرته ، وأبو حاتم : محمد ابن التميمي البستي في كتاب « الثقة » وابن حجر في الصواعق ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ، والطبري في تاريخه : ج ٢ ، ٤٤٦ - واللفظ له - قال عمر : « بلغني ان قائلًا منكم يقول : لو مات عمر بايعت فلانا . فلا يغرن امرءان يقول : ان بيعة أبي بكر كانت فلتة ، فقد كان كذلك غير أن الله وقي شرها ، وانه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه « ص) أن عليا والزبير ، ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة ، وتخلفت عنا الانصار بأسرها » الخ فان هذا الكلام صريح أن

عِنَان «خ» [حَتَّى هَلَكَ وَلَمْ يُبَايِعْ (٢٥) .

وَقَامَ فَرَوَةَ بِنُ عَمْرُو الْأَنْصَارِيِّ (٢٦) وَكَانَ يَقُوْدُ

الانصار تخلفوا كتخلف علي وأتباعه ، ومما يدل أيضا على شهامة الشيخين وأتباعهم ، وأنهم كانوا أول من تصدى للقمص بالخلافة ، ما كتبه - مروج أساس القوم وحافظ دعائمهم : - معاوية ، الى محمد بن أبي بكر في كتاب طويل ، وفيه : « فقد كنا - وأبوك فينا - نعرف فضل ابن أبي طالب وحقه لازما لنا مبرورا ، فلما أختار الله لنبيه ما عنده وقبضه اليه ، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه حقه ، وخالفه على أمره » الخ وهذا الكتاب وان استحيى الطبري من ذكره معتذرا بأنه مما يكرهه العامة ، ولكن الله لا يستحي من الحق ، ولا يخاف من كراهة العامة ، فأظهر الحق بنقل المسعودي في مرج الذهب : ج ٣ ص ١٢ . وبرواية نصر في كتاب صفين ص ١١٨ ، وابن أبي الحديد في شرح المختار (٤٦) من خطب نهج البلاغة ج ٣ ص ١٩٠ .

(٢٥) قال في باب الحاء بعدها الواو ، من معجم البلدان : ج ٣ ص ٣٦٠ ط مصر ، : « حوران » بالفتح يجوز أن يكون من حار يحور حورا . و «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» أي من النقصان بعد الزيادة . وحوران كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار ، وما زالت منازل العرب ، وذكرها في أشعارهم كثير ، وقصبتها بصرى الخ . وقال في باب العين بعدها النون من ج ٦ ص ٢٣٠ : « عنان » - بالكسر وآخره نون أخرى - : واد في ديار بني عامر ، معترض في بلادهم ، أعلاه لبني جعدة ، وأسفله لبني قشير .

(٢٦) قال ابن أبي الحديد - في شرح المختار (٦٦) من خطب نهج البلاغة : ج ٦ ص ٢٨ - : وكان فروة بن عمرو ممن تخلف عن بيعة أبي بكر ، وكان ممن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقادفرسين في سبيل الله ، وكان ينصدق من نخله بألف وسق في كل عام ، وكان سيذا وهو من أصحاب علي ، وممن شهد معه يوم الجمل الخ وأيضا قال ابن أبي الحديد - في شرح المختار المتقدم ص

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَسَيْنِ ، وَيَضْرِمُ أَلْفَ
وَسَقٍ مِنْ تَعْمَرٍ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ - فَنَادَى يَا مَعْشَرَ
قُرَيْشٍ أَخْبِرُونِي هَلْ فِيكُمْ رَجُلٌ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ وَفِيهِ مَا
فِي عَلِيِّ . فَقَالَ : قَيْسُ بْنُ مُخْرَمَةَ الزُّهْرِيُّ : لَيْسَ فِينَا مَنْ
فِيهِ مَا فِي عَلِيِّ . فَقَالَ : صَدَقْتَ ، فَهَلْ فِي عَلِيِّ مَا لَيْسَ
فِي أَحَدٍ مِنْكُمْ . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمَا صَدَّقُكُمْ عَنْهُ . قَالَ :
اجْتِمَاعُ [اَجْمَاعُ « خ »] النَّاسِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ . قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ
لَئِنْ أَصَبْتُمْ [أَحْيَيْتُمْ « خ ل »] سُنَّتَكُمْ لَقَدْ أَخْطَأْتُمْ سُنَّةَ
نَبِيِّكُمْ ، وَلَوْ جَعَلْتُمُوهَا فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لَأَكَلْتُمْ مِنْ
فَوْقِكُمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ (٢٧) .

٢١ - : وروى الزبير بن بكار ، قال : روى محمد بن اسحاق أن أبا بكر لما بويع
افتخرت تيم بن مرة ، قال : وكان عامة المهاجرين وجل الانصار لا يشكون أن
عليها هو صاحب الامر بعده (ص) فقال الفضل بن العباس : « يا معشر قريش
وخصوصا يابني تيم انكم انما أخذتم الخلافة بالنبوة ، ونحن أهلها دونكم ،
ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم
لغيرنا ، حسدا منهم لنا وحقدا علينا ، وأنا لنعلم أن عند صاحبنا عهدا هو
ينتهي اليه .

(٢٧) وقال أبوذر : أصبتم قباحة وتركتم قرابة لو جعلتم هذا الامر في
أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم أثنان . وقال سلمان : أصبتم ذا السن منكم

فَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ فَقَارَبَ وَاقْتَصَدَ (٢٨) فَصَحَّحْتُهُ
 مُنَاصِحاً وَأَطَعْتُهُ فِيهَا أَطَاعَ اللَّهُ فِيهِ جَاهِداً (٢٩) حَتَّى إِذَا
 احْتَضِرَ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَيْسَ يَعْدِلُ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنِّي ، وَ
 لَوْلَا خَاصَّةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ ، وَأَمْرٌ كَانَا رَضِيَاهُ بَيْنَهُمَا (٣٠)
 لَظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَعْدِلُهُ عَنِّي وَقَدْ سَمِعَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - حِينَ بَعَثْنِي وَخَالِدَ [ابن
 «ظ»] الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ ؛ وَقَالَ : إِذَا افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ

وأخطأتم أهل بيت نبيكم أما لو جعلتموها فيهم ما اختلف منكم اثنان ولا كلمتموها
 رغدا .

(٢٨) أي ترك الغلو ، ولم يبالغ في الانحراف كل المبالغة ، كالذين قاموا بالأمر
 بعده وجلسوا مجلسه ولقبوا بلقبه .

(٢٩) «جاهدا» حال من فاعل «أطاع الله» أو عن الضمير المنصوب أو
 المرفوع في «أطعته» والاول كأنه أظهر .

(٣٠) «ولولا خاصة» أي خلطة أو محبة مخصوصة ، أو خصوصية
 ذاتية تكوينية من أجلها يحن كل شخص الى مجانسه ويوافق كل شن طبقه ،
 ويؤيد الاخير مواخاة النبي صلى الله عليه وآله بينهما ، وحديث : «ان النفوس
 - أو الارواح - جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف» .
 وأما الامر الذي كانا راضيا بينهما فهو تعاذهما على أن يبايع أبا بكر ،
 ليرد عليه أبو بكر بعده ، ولذا قال له أمير المؤمنين «ع» : «احلب حلبا لك
 شطره ، أشدد له اليوم امره ليرد عليك غدا» . وفي معادن الحكمة : «وامر
 كانا ربصاه» .

مِنْكُمْ عَلَىٰ حِبَالِهِ (٣١) وَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَعَلَيَّْ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا
 فَعَزَّوْنَا وَأَصَبْنَا سَبِيًّا فِيهِمْ خَوْلَةٌ بِنْتُ جَعْفَرِ جَارِ الصَّفَا (٣٢)
 فَأَخَذْتُ الْحَنْفِيَّةَ خَوْلَةَ ، وَاعْتَنَمَهَا خَالِدٌ مِنِّي ، وَبَعَثَ
 بُرَيْدَةَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ مُحَرِّشًا عَلَيَّ (٣٣) فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ
 أَخَذِي خَوْلَةَ فَقَالَ : « يَا بُرَيْدَةُ حَظُّهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرُ
 مِمَّا أَخَذَ ، إِنَّهُ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي » سَمِعَهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ،
 وَهَذَا بُرَيْدَةُ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ (٣٤) فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مَقَالٌ لِقَائِلٍ .
 فَبَايَعَ عُمَرَ دُونَ الْمَشُورَةِ ، فَكَانَ مَرَضِيَّ السَّيْرَةَ مِنْ

- (٣١) اي على انفراده ، اي في صورة الانفراد كل واحد منكم امير على جنده الخ .
- (٣٢) وفي البحار ، نقلا عن كشف المحجة : « خويلة بنت جعفر جار الصفا ، - وانما سمي جار الصفا من حسنه - فأخذت الحنفية خولة » الخ والظاهر ان « خويلة » من غلط النسخ ، كما ان قوله : « وانما سمي جار الصفا من حسنه » من كلام السيد ابن طاوس - أو الكليني او من تقدمهما من الرواة - فأدرجه الكتاب سهوا أو جهلا في كلامه (ع) .
- (٣٣) التحريش : الاغراء بين القوم ، والافساد بينهم بالسعاية والنميمة .
- (٣٤) وقوله (ص) : « انه وليكم بعدي » - كحديث يوم الدار ، وحديث الفدير ، والثقلين ، والسفينة وما يجري مجراها - يدل على استخلافه (ص) اياه بعده بلا فصل على جميع المسلمين كائنا من كان ، والادلة بتكاثرها كل واحدة منها متواترة .
- وأما بريدة فانه توفي سنة (٦٣ هـ) بمرو ، وقيل : مات سنة (٦٢) .

النَّاسِ عِنْدَهُمْ (٣٥) حَتَّى إِذَا اخْتَضَرَ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَيْسَ
يَعْدِلُ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنِّي لِلَّذِي قَدَرَايَ مِنِّي فِي الْمَوَاطِنِ ،
وَسَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَجَعَلَنِي سَادِسَ
سِتَّةٍ ، وَأَمَرَ صَهْبِيًّا أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، وَدَعَا أَبَا طَلْحَةَ زَيْدَ
بْنَ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ : « كُنْ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ
قَوْمِكَ فَاقْتُلْ مَنْ أَبِي أَنْ يَرْضَى مِنْ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ » .

فَالْعَجَبُ مِنَ اخْتِلَاقِ الْقَوْمِ ، إِذْ زَعَمُوا أَنَّ أَبَا
بَكْرٍ اسْتَخْلَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ فَلَوْ كَانَ
هَذَا حَقًّا لَمْ يَخْفَ عَلَى الْأَنْصَارِ ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَلَى سُورِي
ثُمَّ جَعَلَهَا أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ بِرَأْيِهِ خَاصَّةً ، ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ
بِرَأْيِهِ سُورِي بَيْنَ سِتَّةٍ ، فَهَذَا الْعَجَبُ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ (٣٧)
وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا لَا أَحِبُّ أَنْ أَذْكَرَ [هـ] قَوْلُهُ (ظ) : « هَؤُلَاءِ
الرَّهْطُ الَّذِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (كذا)

(٣٥) أي لا بحسب الواقع ونفس الامر وعند الله تبارك وتعالى .

(٣٦) وفي معادن الحكمة والجواهر : « فالعجب من خلاف القوم » .

(٣٧) وفي معادن الحكمة : « فهذا العجب واختلافهم » .

وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ . فَكَيْفَ يَأْمُرُ بِتَمَثُلِ قَوْمٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَسُولُهُ ، إِنَّ هَذَا لِأَمْرٍ عَجِيبٌ ، وَلَمْ يَكُفُّوا لِدَوْلَايَةِ
أَحَدٍ مِنْهُمْ أَكْرَهَ مِنْهُمْ لِدَوْلَايَتِي ، كَانُوا يَسْمَعُونَ وَأَنَا
أُحَاجُّ أَبَا بَكْرٍ وَأَقُولُ (ظ) : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا
الْأَمْرِ مِنْكُمْ مَا كَانَ مِنْكُمْ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْرِفُ السُّنَّةَ
وَيَلِدِينَ بِيَدَيْنِ اللَّهِ الْحَقِّ (٣٨) وَإِنَّا حُجَّتِي أَنِّي وَبِي هَذَا
الْأَمْرِ مِنْ دُونِ قُرَيْشٍ ، إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
قَالَ : « الْوِلَايَةُ لِمَنْ أَعْتَقَ » فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ بِعِتْقِ الرَّقَابِ مِنَ النَّارِ ، وَأَعْتَقَهَا مِنَ الرَّقِّ ، فَكَانَ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ .

(٣٨) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « ويدين دين الله الحق » وفي البحار ،
ومعادن الحكمة : « ويدين دين الحق » والمعنى : انكم ان كنتم من أهل القرآن
والسنة ودين الحق فخلوا بيني وبين الخلافة ، لان القرآن والسنة ودين الحق
حاكم بأبي أحق وأولى بالخلافة منكم . ويحتمل ان يراد من الكلام انه ما دام
في الوجود مسلم ومعتقد بالشريعة ، فأنا أولى بالامارة والخلافة عليه .
وفي بعض الروايات الواردة في احتجاجه (ع) يوم السقيفة على أبي بكر
انه قال : « ونحن أحق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارىء لكتاب الله » الخ .

وَكَانَ لِي بَعْدَهُ مَا كَانَ لَهُ (٣٩) فَجَازَ لِقُرَيْشٍ
 مِنْ فَضْلِهَا عَلَيْهَا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَازَ لِبَنِي
 هَاشِمٍ عَلَى قُرَيْشٍ ، وَجَازَ لِي عَلَى بَنِي هَاشِمٍ بِقَوْلِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَابِرِ خُمٍّ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
 فَعَلَيْ مَوْلَاهُ » إِلَّا أَنْ تَدَّعِي قُرَيْشٌ فَضْلِهَا عَلَى الْعَرَبِ بِغَيْرِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنْ شَاءُوا فَلْيَقُولُوا ذَلِكَ .
 فَخَشِيَ الْقَوْمُ إِنْ أُنِيزُوا عَلَيْهِمْ أَنْ آخُذَ بِأَنْفُسِهِمْ
 وَأَعْتَرَضَ فِي حُلُوقِهِمْ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْأَمْرِ نَصِيبٌ (٤٠)
 فَاجْتَمَعُوا عَلَيَّ إِجْمَاعَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَتَّى صَرَفُوا الْوِلَايَةَ

(٣٩) الاستدلال بقوله : « الولاء لمن أعتق » بضميمة ما يأتي بعد ذلك
 من قوله (ص) : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ومن قوله (ص) له (ع) :
 « يا ابن أبي طالب لك ولاء أمتي ، فان ولوك في عافية وأجمعوا عليك بالرضا فقم
 بأمرهم ، وان اختلفوا عليك فدعهم وماهم فيه » الخ . وروى الكليني (ره)
 في الحديث الخامس من الباب الثامن ، من كتاب الجهاد ، من الكافي : ج ٥ ،
 ص ٢٨ ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني عن أبي
 عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « بعثني رسول
 الله صلى الله عليه وآله الى اليمن ، وقال لي : يا علي لاتقاتلن أحدا حتى تدعوه ،
 وأيم الله لان يهدي الله على يديك رجلا خيرا لك مما طلعت عليه الشمس
 وغربت ، ولك ولاؤه يا علي » .

(٤٠) وهذا المعنى مما نطق به القوم في كثير من المقامات ، ورواه عنهم

عَنِّي إِلَى عُثْمَانَ رَجَاءً أَنْ يَنَالُوَهَا وَيَتَدَاوِلُوَهَا فِي مَا بَيْنَهُمْ ،
فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ لَيْدِرِيَّ أَنْ هُوَ (٤١) فَاسْمَعْ
أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيْلَةَ بَايَعُوا عُثْمَانَ فَقَالَ :

يَا زَاعِيَّ الْإِسْلَامِ قُمْ فَانْعِهِ قَدَمَاتَ عُرْفٍ وَبَدَأَ مُنْكَرًا
مَا لِقُرَيْشٍ لَأَعْلَى كَعْبِهَا (٤٢) مِنْ قَدَمُوا الْيَوْمَ وَمَنْ آخَرُوا
إِنَّ عَلِيًّا هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ فَوَلُّوهُ وَلَا تُنْكِرُوا

انصارهم - وقد تقدم نقل سرذمة منه في باب الخطب - وقد سار بسيرتهم في كل عصر كثير من المبطلين ، فنازعوا الحق أهله فضلوا وأضلوا عن سواء الصراط .
(٤١) ثم ان في النسخة هكذا : « اذ نادى مناد لايدري من هو ، واظنه جنيا » وهو من كلام بعض الرواة أقحم في المتن .
(٤٢) النعي : خبر الموت . وجملة : « لا على كعبها » دعائية ، قال في النهاية :

وفي حديث قبيله : « لا يزال كعبك عاليا » هو دعاء لها بالشرف والعلو . وفي ترجمة عمار ، من الدرجات الرفيعة ص ٢٦٢ وقريب منه في مروج الذهب : ٢ / ٢٤٣ - قال : وروى الجوهري . قال : قام عمار يوم بويع عثمان ، فنادى يامعشر المسلمين انا قد كنا وما كنا نستطيع الكلام قلة وذلة فأعزنا الله بدينه وأكرمنا برسوله ، فالحمد لله رب العالمين ، يامعشر قريش الى متى تصرفون هذا الامر عن أهل بيت نبيكم تحولونه هاهنا مرة وههنا مرة ، ما أنا آمن أن ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله . فقال هشام بن المغيرة : يابن سمية لقد عدوت طورك ، وما عرفت قدرك ، ما أنت وما رمت قريش لانفسها ، انك لست في شيء من أمرها وأمارتها فتفتح عنها . وتكلمت قريش بأجمعها فصاحوا بعمار فانتهره فقال : الحمد لله رب

فَدَعَوْنِي إِلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ فَبَايَعْتُ مُسْتَكْرَهًا وَصَبِرْتُ
 مُحْتَسِبًا ، وَعَلِمْتُ أَهْلَ الْقُنُوطِ أَنْ يَقُولُوا : اَللّٰهُمَّ لَكَ
 اَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ ، وَإِلَيْكَ شَخَّصَتِ الْاَبْصَارُ ، وَأَنْتَ دُعِيتَ
 بِاللِّسْنِ ، وَإِلَيْكَ تُحْوِكِمَ [نَجْوَاهُمْ «م»] فِي الْأَعْمَالِ ،
 فَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ .

اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَشْكُوْ اِلَيْكَ غَيْبَةَ [فَقَدَ «خ ل»] نَبِيِّنَا
 وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا ، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا ، وَهَوَانَنَا عَلَى النَّاسِ ، وَشِدَّةَ
 الزَّمَانِ وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بَيْنَا ، اَللّٰهُمَّ فَفَرِّجْ ذَلِكَ بَعْدَلِ تَظْهِرُهُ ،
 وَسُلْطَانِ حَقِّ تَعْرِفُهُ .

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنِ عَمْرٍو : « يَا بَنَ اَبِي طَالِبِ
 اِنَّكَ عَلَى هَذَا الْاَمْرِ لِحَرِيصٌ » فَقُلْتُ : لَسْتُ عَلَيْهِ حَرِيصًا
 وَاِنَّمَا اَطْلُبُ مِيْرَاثَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَقَّه
 وَاَنْ وِلَاةَ اُمَّتِهِ لِي مِنْ بَعْدِهِ ، وَاَنْتُمْ اَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنِّي اِذْ

العالمين ، ما زال أعوان الحق اذلاء ، ثم قام فأنصرف .

قال الشعبي : وأقبل عمار ينادي ذلك اليوم :

يا ناعي الاسلام قم فانه قد مات عرف وبدا منكر

تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَتَضْرِبُونَ [وَتَضْرِبُونَ « خ ل »]
وَجَهِي دُونَهُ بِالسَّيْفِ (٤٣) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي
وَأَضَاعُوا أَيَّامِي (٤٤) وَدَفَعُوا حَقِّي وَصَغَرُوا قَدْرِي وَعَظِيمَ
مَنْزِلَتِي وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ
مِنْهُمْ (٤٥) فَاسْتَلْبُونِيهِ ، ثُمَّ قَالُوا : « اصْبِرْ مَغْمُومًا أَوْمَتْ

أما والله لو أن لي أعوانا لقاتلتهم ، والله لان قاتلهم واحد لاكون له ثانيا .
فقال علي (ع) : يا أبا اليقظان والله لا أجد عليهم أعوانا ، ولا أحب أن أعرضكم
لما لا تطيقون .

أقول : وذكر في ترجمة نعمان بن زيد الانصاري من أعيان الشيعة ج ٥
ص ٩ : انه أنشد الأشعار يوم السقيفة ، وفيها زيادة غير مذكورة هنا .
(٤٣) ولهذا الدعاء صور كثيرة صدرت عنه (ع) في مختلف المنقلمات ،
وذكرنا بعض صورته في الباب الرابع من كتابنا هذا فراجع ، وصورة منه ذكرها
السيد (اره) في المختار (١٥ ، أو ١٦) من كتب نهج البلاغة .

(٤٤) وقريب منه جدا في المختار (١٦٧ ، أو ١٧٠) من خطب نهج البلاغة .
ومعنى استعديك : أستعين بك واشكو اليك وأستنصرك عليهم لاخذ ظلامتي
منهم ، حيث أنهم قطعوا رحمي عن رسول الله (ص) ولم يصلوه ، وأضاعوا
أيامي المشهورة التي نصرت فيها الدين ، وخصائصي التي أوجبت لي ولاية
المسلمين .

(٤٥) والاولوية هنا تعبيرية ، كما في قوله تعالى : « وأولو الارحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله » ويدل عليه أمور كثيرة منها قوله (ع) في المختار
(١٧٠) من خطب النهج : « وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي » الخ . وقريب
منهما جدا في المختار (٢١٤) من خطب النهج أيضا .

مُتَّاسِفًا» (٤٦) وَأَيُّمُ اللَّهِ لَوْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَدْفَعُوا قَرَابَتِي كَمَا
 قَطَعُوا سَبَبِي فَعَلُوا وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا (٤٧) .
 [و] إِنَّمَا حَقِّي عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كَرَجَلٍ لَهُ حَقٌّ عَلَى
 قَوْمٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، فَإِنْ أَحْسَنُوا وَعَجَّلُوا لَهُ حَقَّهُ قَبْلَهُ
 حَامِدًا ، وَإِنْ أَخْرَوْهُ إِلَى أَجَلِهِ أَخَذَهُ غَيْرَ حَامِدٍ ، وَلَيْسَ
 يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ
 لَهُ (٤٨) وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدَ إِلَيَّ
 عَهْدًا فَقَالَ : « يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ لَكَ وِلَايَةٌ أُمَّتِي فَإِنْ وَلَّوْكَ
 فِي عَافِيَةٍ وَأَجْمَعُوا عَلَيْكَ بِالرِّضَا (٤٩) فَقُمْ بِأَمْرِهِمْ ،
 وَإِنْ اخْتَلَفُوا عَلَيْكَ فَدَعُهُمْ وَمَا هُمْ فِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ

(٤٦) أي أنهم لم يكتفوا بغصب حقي فقط ، بل زادوا عليه التعيير

والتقريع .

(٤٧) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « ولكنهم لا يجدون إلى ذلك سبيلاً » .

(٤٨) وهذا مثل قوله عليه السلام - في المختار (٢٨) من كتب نهج

البلاغة - : « وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما مالم يكن شاكاً في

دينه ، ولا مرتاباً بيقينه » الخ .

(٤٩) أي الامامة والولاية ثابتتان لك أجمعوا عليك بالرضا وطيب النفس

أم لا ، وأما القيام بأمر وأعباء الامامة فهو معلق على اجماعهم عليك ورضاهم

بك ، فان اجمعوا ورضوا بك فقم بأمرهم ، والا فدعهم .

لك مخرجاً .

فَنظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ وَلَا مَعِي مُسَاعِدٌ إِلَّا
 أَهْلَ بَيْتِي فَضَنَنْتُ (٥٠) بِهِمْ عَنِ الْهَلَاكِ ؛ وَلَوْ كَانَ لِي
 بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمِّي حَمَزَةٌ وَأَخِي
 جَعْفَرٌ لَمْ أَبَايِعْ كُرْهًا [مُكْرَهًا «خ»] وَلَكِنِّي بُلَيْتُ (٥١)
 بِرَجُلَيْنِ - حَدِيثِي عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ - الْعَبَّاسِ وَعَقِيلِ ،
 فَضَنَنْتُ بِأَهْلِ بَيْتِي عَنِ الْهَلَاكِ ، فَأَغْضَيْتُ عَيْنِي عَلَى

(٥٠) الرافد: المعين والمساعد . وضننت بهم - من باب علم ونفع - :
 بخلت بهم واحتفظت عليهم كما يبخل بالنفائس ويتحفظ عليها . وما هنا قريب
 جدا مما في المختار (٢٥ و ٢١٤) من خطب النهج ، وما ذكره عليه السلام من
 خوفه على استيصاله واستيصال أهل بيته لو لم يبايع القوم ، قد تواتر عنه
 عليه السلام والقرائن القطعية شاهدة له ، قال عبد الرحمان بن عوف يوم بايع
 عثمان : يا علي فلا تجعل الى نفسك سبيلا فانه السيف لاغير . الامامة
 والسياسة ٢٧ . وان تعمقت في وصية عمر ، أو ماجرى يوم السقيفة لترى
 الامر جليا .

(٥١) وفي نسخة البحار : « ولكنني منيت » وهما بمعنى واحد ، وما ذكره
 عليه السلام بالنسبة الى انعباس وعقيل جلي لمن تأمل في سيرتهما في بدء
 الاسلام الى زمان وفاتهما ، وكذا الكلام بالنظر الى سيرة حمزة وجعفر (رض)
 فلو كانا حين لما اغتتم اصحاب السقيفة اشتغال الوصي بتجهيز الرسول (ص)
 غنيمة باردة لنهب الخلافة ، ولهابوهم هيبة الثعلب من الاسد ، ولما وقع الوصي
 بين المحذورين : من اجتياح العترة وعود الكفر - لو قام لاحقاق حقه ودفع
 مخاصميه - ومن غصب حقه لو سكت .

الْقَدَى ، وَتَجَرَّعْتُ رِيْقِي عَلَى الشَّجَى وَصَبَرْتُ عَلَى أَمْرٍ
 مِنَ الْعَلَقَمِ ، وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشُّفَارِ (٥٢) .
 وَأَمَّا أَمْرٌ عُثْمَانُ فَكَأَنَّهُ عِلْمٌ مِنَ الْقُرُونِ الْأُولَى عِلْمُهَا
 عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (٥٣) خَذَلَهُ
 أَهْلُ بَدْرٍ .

(٥٢) « أغضيت عيني على القذى » أي غمضتها عليه .

والاغضاء : غمض جفني العين وتطبيقهما حتى لا يرى شيئا . والقذى :
 ما يقع في العين من تبين ونحوه . والشجى : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه .
 والعلقم : شجر مر بالغ المرارة . ويطلقه العرب على كل مر . والحز : الوجع
 والالم . والشفار : جمع الشفرة كضربة : السكاكين العظيمة العريضة . قال
 محمد عبده : « وكل هذا تمثيل للصبر ، والاختناق على المضض الذي آلم به
 من حرمانه حقه وتألب القوم عليه » .

(٥٣) لعل المراد أن أمره كان شبيها بأمر وقعت على القرون الأولى التي
 لم تكونوا شاهدي أعمالهم لتعلموا حسن عاقبتهم أو شناعتها ، فعلمها عند الله
 الذي لا ينسى ، ولا يضل ، ولا يعزب عنه شيء ، وعلم الحوادث قبل وقوعها
 فاثبتها في اللوح المحفوظ .

ويمكن أن يريد (ع) من قوله : « في كتاب » القرآن ، فالمراد أن حالة
 يستعلم من القرآن ، فإن كان في أعماله خائفا فله جنتان ، وإن كان ظلما غير مبال
 بالله تعالى ، فهو ممن يعض على يديه ويقول : ياليتني اتخذت مع الرسول
 سبيلا ، ليتني لم اتخذ فلانا خليلا . واعل هذا المعنى أوفق بقوله : « خذله
 أهل بدر » إذ أتباع معاوية وأنصاره يروون عنه (ص) ما معناه : إن الله
 أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . وكذا يروون عنه (ص)
 قوله : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . ولاخلاف أن جمهور البدرين

وَقَتَلَهُ أَهْلُ مِصْرَ ، وَاللَّهِ مَا أَمَرْتُ وَلَا نَهَيْتُ ، وَلَوْ
 أَنَّنِي أَمَرْتُ كُنْتُ قَاتِلًا ، وَلَوْ أَنَّنِي نَهَيْتُ كُنْتُ نَاصِرًا ،
 وَكَانَ الْأَمْرُ لَا يَنْفَعُ فِيهِ الْعِيَانُ ، وَلَا يَشْفِي مِنْهُ الْمَخْبِرُ (٥٤)
 غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ هُوَ : « خَذَلَهُ مَنْ

من المهاجرين والانصار خذلوا عثمان ، بل رؤساؤهم كطلحة والزبير ، كانوا ممن البوا على عثمان .

(٥٤) لعل المعنى أن أمره كان مشتبهاً على من عاين الأمر ، وعلى من سمع خبره ، فلا يعلم كيف وقع . أو المعنى ان قتله شبه على أكثر الناس ، فما علموا انه قتل حقا أو باطلا . وقريب منه قول رسوله الى معاوية : « ان أمر عثمان أشكل على من حضره ، المخبر عنه كالاعمى ، والسميع كالاصم » الخ الامامة والسياسة ٨٣ .

ثم ليعلم أن قوله (ع) هنا : « ولو انني أمرت كنت قاتلا » الى قوله : « والله يحكم بينكم وبينه » رواه في المختار (٣٠) من باب خطب نهج البلاغة ، باختلاف طفيف في بعض الفاظه . وقطعة منه رواه البلاذري في أنساب الاشراف : ٥ / ٩٨ و ١٠١ . ورواه أيضا في ترجمة عثمان من تاريخ دمشق ج ٢٥ ص ١٥٩ ، وما قبلها بمغايرة طفيفة في بعض الالفاظ ، وبأسانيد عديدة في بعض الفقرات .

وفي ترجمة كعب بن مالك الانصاري من كتاب الاغاني : ١٦ ، ٢٣٣ ط مصر ، وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد ابن منصور الربيعي ، وذكر انه اسناد شام ، هكذا : قال : قال ابن عمار في الخبر ، وذكر حديثا فيه طول لحسان بن ثابت والنعمان بن بشير ، وكعب بن مالك ، فذكرت ما كان لكعب فيه ، قال : لما بويع لعلي بن أبي طالب عليه السلام بلغه عن حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، والنعمان بن بشير - وكانوا عثمانية - أنهم يقدمون بني أمية على بني هاشم ، ويقولون : الشام خير من المدينة ،

أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ « وَلَا يَسْتَطِيعُ مَنْ نَحَدَلُهُ أَنْ يَقُولَ : « نَصْرَهُ
مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي » .

وَأَنَا جَامِعُ أَمْرِهِ : إِسْتَأْثَرَ فَآسَاءَ الْأَثَرَةَ وَجَزَعْتُمْ
فَآسَأْتُمْ الْجَزَعَ ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ [بَيْنَنَا «خ»] وَ
بَيْنَهُ ، وَاللَّهُ مَا يَلْزُمُنِي فِي دَمِ عُثْمَانَ تَهْمَةٌ [تُلْمَةٌ «خ»]
مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُهَاجِرِينَ فِي بَيْتِي (كَذَا)
فَلَمَّا قَاتَلْتُمُوهُ أَتَيْتُمُونِي تَبَايَعُونِي فَأَبَيْتُ عَلَيْكُمْ وَأَبَيْتُمْ
عَلَيَّ ، فَتَقَبَّضْتُ يَدَيَّ فَبَسَطْتُمُوهَا ، وَبَسَطْتُهَا فَمَدَدْتُمُوهَا
ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهَيْمِ عَلَيَّ حِيَاضِهَا يَوْمَ

واتصل بهم ان ذلك قد بلغه ، فدخلوا عليه ، فقال له كعب بن مالك : يا امير
المؤمنين اخبرنا عن عثمان : اقتل ظلما فنقول بقولك ، ام قتل مظلوما فنقول
بقولنا ونلك الى الشبهة فيه ، فالعجب من تيقنا وشكك ، وقد زعمت العرب
ان عندك علم ما اختلفنا فيه فهاته نعرفه ، ثم قال :

كف يديه ثم اغلق بابه وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لمن في داره لاتقاتلوا عفا الله عن كل امريء لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم ال عداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رايت الخير ادبر عنهم وولى كادبار النعام الحوافل
فقال لهم علي عليه السلام : لكم عندي ثلاثة اشياء : استأثر عثمان فآساء
الاثرة ، وجزعتم فآسأتم الجزع ، وعند الله ما تختلفون فيه الى يوم القيامة .
أقول ونقله عنه ابن عساكر في ترجمة كعب من تاريخ دمشق : ج ٤٦

وَرُوْدِيهَا (٥٥) حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَاتِلِيَّ وَأَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلَ
بَعْضٍ ، حَتَّى انْقَطَعَتِ النَّعْلُ وَسَقَطَ الرَّدَاءُ ، وَوُطِئَ الضَّعِيفُ
وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ أَنْ حُمِلَ إِلَيْهَا الصَّغِيرُ
وَهَدَجَ إِلَيْهَا الْكَبِيرُ وَتَحَامَلَ إِلَيْهَا الْعَلِيلُ وَحَسَرَتْ لَهَا
الْكَعَابُ (٥٦) .

ص ١٥٥٣ ، الا انه قال : « وذكر له أسنادا شاميا » . وهو أظهر .
(٥٥) التذاك والتذاك : التدافع الذي يقع بين المتزاحمين الواردين على
شيء واحد ، فان كل واحد منهم يدك الآخر بمقادير بدنه ليدفعه ويستقل هو
بالمورود ، والهيم : العطاش . وجمعه هيماء - كعين وعيناء - . والورود :
النزول . ومثله في المختار (٢٢٤ ، أو ٢٢٦) من خطب النهج ، وكذا في المختار
(٥٣) منها : « يوم وردها » وهو أيضا يعطي معناه ، اذ « الورد » يستعمل
في الاشراف على الماء . وفي العطش . وفي الماء الذي يورد . وفي النصيب منه .
وفي يوم شرب الماء .

(٥٦) وهذا قريب جدا مما في المختار (٢٢٤ ، أو ٢٢٦) من خطب نهج
البلاغة ، الا ان فيها : « أن ابتهج بها الصغير » وما هنا أبلغ ، اذ حمل الصغار
لبيعته (ع) يكشف عن فرط رغبة أوليائهم لبيعته ، وتبركهم بها ، ولهذا
حملوا أولادهم معهم لبيعته (ع) .

وأما تفسير الفاظه (ع) فيقال : « هدج - هدجا » الظليم : مشى في
ارتعاش . وهدجت الناقة : حنت على ولدها . والفعل من باب ضرب .
وتحامل في الامر وبالامر والى الامر : تكلفه على مشقة . و « وحسر كمه عن
ذراعه » - من باب ضرب ونصر - : رفعه وكشفه . و « حسرت الجارية
خمارها عن وجهها » : أسفرت وأبرزت وجهها برفع الخمار . و « الكعاب »
- كحساب وكتاب - جمع الكعب - كفلس - وهو كل مفصل للعظام . ويراد

فَقَالُوا : بَايَعْنَا عَلَى مَا بُوِيَحَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ،
فَإِنَّا لَأَنْجِدُ غَيْرَكَ وَلَا نَرْضَى إِلَّا بِكَ ، بَايَعْنَا لَا نَفْتَرِقُ وَ
لَا نَخْتَلِفُ . فَبَايَعْتَكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥٧) رَدَّعَوْتُ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِي فَمَنْ بَايَعَنِي

منه هنا : الركبة أو الساق لمجاورته الركبة والعظمان الناشزان من جانبي القدم ، فانهما أيضا يطلق عليهما الكعب . و « الكعاب » - كسحاب وسراب - : الجارية حين يبدو ثديها للنهود ، وهي الكاعب - بلا هاء - أي ان الجواري كشفت عن وجهها متوجهة الى بيعته عليه السلام لتتقدها بلا استحياء ، لشدة الرغبة والحرص على اتمام الامر لأمير المؤمنين عليه السلام . كذا أفاد الاستاذ محمد عبده في تعليقه على نهج البلاغة ، وهذا المعنى على ما اختاره من ضبط « الكعاب » على زنة سحاب ، وأما بناء على كونه على زنة الكتاب والحساب ، فالمعنى ان الناس - رجالا ونساء صغارا وكبارا - لغاية فرحهم ونهاية عنايتهم وفرط شعفهم بخلافة أمير المؤمنين عليه السلام كشفوا عن ساقهم وشمروا ذيلهم مسرعين اليه (ع) - كمن يعدو الى محبوبه الذي قد تألم بفراقه في برهة وآيس من حياته ووصاله ثم بشر بمجيئه وانه على شرف اللقاء - ليكونوا اول فائز بهده المكرمة ، ليتموه او ليحكموه قبل سريان الفساد ، وفوات الوقت ، وعليه ف « حسرت » مبني للمفعول . وغرضه عليه السلام من الكلام ان الامة بايعته مختارة مشتاقة من غير استدعاء منه عليه السلام . وما أقرب كلام ابن عم عدي بن حاتم لما وصف بيعته عليه السلام بالشام لمعاوية ، لما ذكره (ع) هنا ، قال ابن عم عدي : « ثم تهافت الناس على علي بالبيعة تهافت الفراش حتى ضلت النعل ، وسقط الرداء ، ووطيء الشيخ - الى ان قال : - فحملوا اليه الصبي ، ودبت اليه العجوز ، وخرجت اليه العروس فرحا به وسرورا وشوقا اليه » الخ .

(٥٧) لاعلى ما بويح عليه أبو بكر وعمر ، فان كتاب الله وسنة رسول الله

طَائِعاً قَبِلْتُ مِنْهُ ، وَمَنْ أَبِي تَرَكَتُهُ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَنِي
 طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ ، فَقَالَا : « نُبَايِعُكَ عَلَى أَنَا شُرَكَاءُكَ فِي
 الْأَمْرِ » . فَقُلْتُ : لَا وَلَكِنَّكُمَا شُرَكَائِي فِي الْقُوَّةِ وَعَوْنِي
 فِي الْعِزِّ (٥٨) فَبَايَعَانِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ، وَلَوْ أَبَا لَمْ
 أَكْرَهُهُمَا كَمَا لَمْ أَكْرَهُ غَيْرَهُمَا .

وَكَانَ طَلْحَةُ يَرْجُو الْيَمَنَ ، وَالزُّبَيْرُ يَرْجُو الْعِرَاقَ ،
 فَلَمَّا عَلِمَا أَنِّي غَيْرُ مُوَلِّيَّهِمَا اسْتَأْذَنَانِي لِلْعُمْرَةِ يُرِيدَانِ

غير محتاجين الى موافقتهم ولا مشترطان بهما ، كما صرح هو عليه السلام
 بذلك لما قال له ابن عوف : ابايعك على ان تسير فينا بكتاب الله وسنة رسول
 الله وسيرة الشيخين . كما في تاريخ الطبري والكمال واليعقوبي - واللفظ له -
 فقال عليه السلام : ان كتاب الله وسنة نبيه لا يحتاج معهما الى اجيرى احد ،
 انت مجتهد ان تزوي هذا الامر عني .

(٥٨) وفي المختار (٢٠٢) من قصار نهج البلاغة : « نبايعك على انا شركاؤك
 في هذا الامر . قال : لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة ، وعونان على
 العجز والاولد . والاولد - كفرس - : الاعوجاج . والكد والتعب وبلوغ الانسان
 مجهوده من ثقل الامر ومشقته .

روى ابن أبي الحديد في شرح المختار (١٩٨) من خطب النهج : ج ١٠
 ص ١٦ ، عن شيخه أبي عثمان ان طلحة والزبير ، ارسلوا محمد بن طلحة الى
 أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا له : قل لعلي : ول احدنا البصرة والآخر الكوفة .
 فقال عليه السلام : لاها الله ! اذا يحلم الاديم ، ويشتري الفساد ، وتنتقض
 علي البلاد من اقطارها ، والله اني لا آمنهما وهما عندي بالمدينة ، فكيف آمنهما
 وقد وليتهما العراقيين الخ .

الْغَدْرَ ، فَاتَّبَعَا [فَاتَّبَا « خ »] عَائِشَةَ وَاسْتَخَفَّاهَا - مَعَ كُلِّ شَيْءٍ فِي نَفْسِهَا عَلَيَّ (٥٩) - وَالنِّسَاءُ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ ، نَوَاقِصُ الْعُقُولِ ؛ نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ ، فَأَمَّا نَقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَقَعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ ، وَأَمَّا نَقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَلَا شَهَادَةَ لَهُنَّ إِلَّا فِي الدِّينِ ، وَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِرَجُلٍ ، وَأَمَّا نَقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ (٦٠) .

(٥٩) يقال : استخف زيد عمرا : أزاله عن الحق والصواب . حملة على الخلاعة . واستخف به : استهان به . وفي المختار (١٥١ ، أو ١٥٤) من خطب نهج البلاغة : « وأما فلانة فأدركها رأي النساء ، وضغن غلى في صدرها كمرجل القين ، ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت الي لم تفعل ، ولها بعد حرمتها الأولى والحساب على الله » . قال محمد عبده مفتي الديار المصرية - في تعليقه على هذا المقام - : المرجل : القدر . والقين - بالفتح - : الحدادة ، أي ان ضغينتها وحقدتها كانا دائمي الغليان كقدر الحداد - فانه يغلى ما دام يصنع - ولو دعاها أحد لتصيب من غيري غرضا من الاساءة والعدوان مثل ما أتت الي - أي : فعلت بي - لم تفعل لان حقدتها كان علي خاصة . وروى الشيخ المفيد (ره) في كتاب الجمل ٨١ ، عن عائشة انها كانت تقول : « لم يزل بيني وبين علي من التباعد ما يكون بين بنت الاحماء » . وروى عنها أيضا انها قالت : « لاجرم اني لا احب عليا أبدا » .

(٦٠) ومن قوله عليه السلام : « والنساء نواقص الايمان - الي قوله : - على الانصاف من مواريث الرجال » رواه السيد الرضي (ره) في المختار (٧٧)

وَقَادَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَضَمِنَ لِهَيْمَةَ
 الْأَمْوَالَ وَالرِّجَالَ ، فَبَيَّنَاهُمَا يَقُودَانِهَا إِذْ هِيَ تَقُودُهُمَا (كَذَا)
 فَاتَّخَذَاهَا فِتْنَةً يُقَاتِلَانِ دُونَهَا (٦١) فَأَيُّ خَطِيئَةٍ أَعْظَمُ
 مِمَّا أَتَيْتَا ، أَخْرَجَا (٦٢) زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ مِنْ بَيْتِهَا فَكَشَفَا عَنْهَا حِجَابًا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَصَانَا
 حَلَائِلَهُمَا فِي بَيْتِهِمَا ، وَلَا أَنْصَفَا اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ مِنْ
 أَنْفُسِهِمَا (٦٣) ثَلَاثَ [بِثَلَاثِ "م"] خِصَالٍ مَرَجِعُهَا عَلَى

من خطب نهج البلاغة ، وقال : خطبها عليه السلام بعد حرب الجمل ، ورواه
 أيضا السبط ابن الجوزي مع المختار (١٣) و (١٤) من الباب الاول من
 النهج ، وحكاها السيد عبد الزهراء الخطيب (حفظه الله وزاد في توفيقه) عن
 كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي المتوفى سنة (٣٨٢) ج ١ ، ص ٢٨٢ .

(٦١) كذا في النسخة ، وفي محاجة ابن عباس مع عبد الله بن الزبير التي
 ذكرها ابن أبي الحديد ، في شرح المختار (٤٥٨) من قصار نهج البلاغة : ج
 ٢٠ ص ١٣٠ : « فانطلق ابوك وخالك الى حجاب مده الله عليها ، فهتكاه عنها
 ثم اتخذها فتنة يقاتلان دونها ، وصانا حلالتلها في بيوتهما ، فما أنصفا الله
 ولا محمدا من أنفسهما أن ابرزا زوجة نبيه وصانا حلالتلها » الخ .

(٦٢) هذا هو الظاهر ، وفي المخطوطة من معادن الحكمة والمطبوع من كشف
 المحجة والبحار : « اخراجهما زوجة رسول الله » الخ ويحتمل بعيدا صحة
 النسخة ، وكون لفظة « اخراجهما » بدلا من قوله : « ما أتيا » أي أي خطيئة
 أعظم من أخراجهما زوجة رسول الله وكشفهما عنها حجابا ضربه الله عليها .
 (٦٣) ومثله في احتجاج عبد الله بن عباس مع عبد الله بن الزبير ، كما في

النَّاسُ - [فِي كِتَابِ اللَّهِ - : الْبَغْيُ وَالْمَكْرُ وَالنَّكَثُ] (٦٤)

شرح المختار (٤٥٨) من قصار النهج من ابن أبي الحديد ، وفي ج ٣ من الطبري ص ٤٨٢ ما تلخيصه : وخرج غلام شاب من بني سعيد الى طلحة والزبير ، فقال : ارى أمكما معكما فهل جئتما بنسائكما . قالوا : لا . قال : فما أنا منكما في شيء فأعتزلهما وقال :

صنتم حلائلكم وقد تم أمكم هذا لعمرك قسلة الانصاف
أمرت بجر ذبولها في بيتها فهوت تشق اليد بالايحاف
غرضا يقاتل دونها ابنائها بالنبل والخطى والاسياف
هتكت بطلحة والزبير ستورها هذا المخبر عنهم والكافي
(٦٤) بين المعقوفين مأخوذ من تفسير علي بن ابراهيم (ره) - على ما رواه عنه في البحار : ٨ ، ١٤ - والسياق في حاجة اليه ، والمراد من كتاب الله اما القرآن الكريم أو حكم الله ، أي ان الخصال الثلاثة أولها ومرجعها والابتلاء بلوازمها الكريهة الى الناس - وهو فاعل هذه الخصال - في القرآن ، أي ان في القرآن ثابت ومذكور أن من أتى بهذه الخصال فهو بنفسه يقع في نتائجها السيئة . أو ان الثابت في حكم الله وقضائه هو ابتلاء الباغى والماكر والناكث ببغيه ومكره ونكثه .

ومن كلام بعض الحكماء : « ثلاثة من كن فيه لم يفلح : البغي والمكر السيء والنكث . ونقل ابن أبي الحديد - في آخر شرحه للمختار (٤١) من خطب نهج البلاغة ، ج ٢ ص ٣١٧ ط مصر - عن أبي بكر انه قال : « ثلاث من كن فيه كن عليه : البغي والنكث والمكر » ثم ذكر الآيات الثلاث . أقول : اقرأ قوله هذا ، وتأمل فيما صنع هو وصاحبه مع أهل البيت (ع) ، ونعم ما قال الشاعر :

فلا تسعى على أحد ببغي فان البغي مصرعه وخيم
وقال العتابي :

بغيت فلم تقع الا صريعا كذاك البغي يصرع كل باغ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ» (٦٥)
 وَقَالَ: «وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» (٦٦) وَقَالَ:
 «وَلَا يَجُوبُ الْمَكْرُ السِّيءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ» (٦٧) فَقَدَّ بَغِيًا عَلَيَّ
 وَقَكْنَا بِيَعْمِي وَمَكَرَانِي [وَمَكَرَانِي «خ»] فَمُنَيْتُ بِأَطْوَعِ
 النَّاسِ فِي النَّاسِ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ (٦٨) وَبِأَشْجَعِ
 [وَبِأَنْجَعِ «خ ل»] النَّاسِ الزُّبَيْرِ ، وَبِأَخْصَمِ النَّاسِ طَلْحَةَ
 بَنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَعَانَهُمْ عَلَيَّ يَعْلَى بْنُ مُنِيَةَ بِأَضْمُوعِ الدَّنَانِيرِ ،
 وَاللَّهُ لَئِنْ اسْتَقَامَ أَمْرِي لَأَجْعَلَ مَالَهُ فَيْئًا لِلْمُسْلِمِينَ (٦٩) .

(٦٥ و ٦٦ و ٦٧) الآية (٢٣) من سورة يونس : ١٠ ، الآية العاشرة من
 سورة الفتح : ٤٨ ، والآية الثالثة والأربعون من سورة فاطر : ٣٥ .
 (٦٨) منيت : ابتليت . وفي بعض المقامات قد عبر (ع) بلفظ « بليت »
 ومعنى كونها أطوع الناس - على ما قاله المجلسي الوجيه (ره) - أنها لقلّة
 عقلها كانت تطيع الناس في كل باطل مما يختلقون على أهل البيت (ع) . أو
 على بناء المفعول ، أي كان الناس يطيعونها في كل ما تريد ، والاول أظهر لفظاً ،
 والثاني أظهر معنى .

(٦٩) وفي ترجمة عبد الله بن عامر ، من تاريخ دمشق : ج ٣٠ ، انه قال
 عليه السلام : « أتدرون من حاربت (حاربت) أمجد الناس - أو انجد الناس -
 يعني ابن عامر ، وأشجع الناس - يعني الزبير ، - وأدهى الناس طلحة بن
 عبيد الله . وفي أنساب السمعاني : ج ١ ، ص ٢١٦ ، في لفظ الاسدي تحت
 الرقم ١٣٧ ، ط الهند : وكان على رضى الله عنه يقول : « بليت بأطوع الناس
 وأشجع الناس » أراد بالاول عائشة ، وبالثاني الزبير . وفي وقعة الجمل من

ثُمَّ أَتَوْا الْبَصْرَةَ وَأَمَلُهَا مُجْتَمِعُونَ عَلَى بَيْعَتِي وَ
 طَاعَتِي وَبِهَا شَيْعَتِي : خُزَّانُ بَيْتِ مَالِ اللَّهِ وَمَالِ الْمُسْلِمِينَ
 فَدَعَوْا النَّاسَ إِلَى مَعْصِيَتِي وَإِلَى نَقْضِ بَيْعَتِي وَطَاعَتِي ،
 فَمَنْ أَطَاعَهُمْ أَكْفَرُوهُ وَمَنْ عَصَاهُمْ قَتَلُوهُ . (٧٠) فَنَاجَزَهُمْ

« العقد الفريد : ج ٣ ص ١٠٢ ، ط ٢ : وكان علي بن أبي طالب يقول :
 « بليت بأرض الناس (ظ) وأنطق الناس ، وأطوع الناس في الناس ، وفي ترجمة
 « يعلى » من المعارف لابن قتيبة : « فقال علي حين بلغه قدومهم البصرة : بليت
 بأشجع الناس - يعني الزبير - وأبين الناس - يعني طلحة - وأطوع الناس
 للناس - يعني عائشة - وأرض الناس - أي أكثرهم مالا ، يعني يعلى بن منية » .
 ومثله معنى في أنساب الأشراف .

(٧٠) « أكفروه » أي حملوه على عصياني وكفران نعمتي ، أو صبروه
 كافرين .

وفي كتاب الجمل ١٦٤ ، : فلما فرغ (طلحة) من كلامه قام عظيم من
 عظماء عبد القيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس انه قد كان والي
 هذا الامر وقوامه المهاجرون والانتصار بالمدينة ، ولم يكن لاحد من أهل الامصار
 أن ينقضوا ما أبرموا ولا يبرموا ما نقضوا ، فكانوا اذا رأوا رأياً كتبوا به
 الى الامصار ، فسمعوا لهم وأطاعوا وان عائشة وطلحة والزبير كانوا أشد الناس
 على عثمان حتى قتل وباع الناس علياً ، وباعه في جملتهم طلحة والزبير ،
 فجاءنا نبأهما بييعتهما له فبايعناه ، فوالله لا تخلع خليفتنا ولا ننقض بيعتنا .
 فصاح عليه طلحة والزبير ، وأمرنا بقرض لحيته فنتفوها حتى لم يبق منها شيء .

قال الشيخ المفيد - وقريب منه في تاريخ الطبري : ج ٣ ص ٤٨٠ - :
 وقام رجل من بني جشم ، فقال : أيها الناس انا فلان بن فلان فاعرفوني -
 وانما انتسب لهم ليعلموا ان له عشيرة تمنعه فلا يعجل عليه من لا يوافق كلامه -
 أيها الناس ان هؤلاء القوم ان كانوا جاؤكم بدم عثمان ، فوالله ما قتلنا عثمان ،

حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ (٧١) فَتَمَتَلَوْهُ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ عِبَادِ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَمُخْبِتِيهِمْ يُسْمَوْنَ الْمُثَقِّنِينَ كَأَنَّ رَاحَ أَكْفِهِمْ

وان كانوا جاؤكم خائفين فوالله ما جاؤا الا من حيث يأمن الطير ، فلا تفتروا
بهم ، وأسمعوا قولي وأطيعوا أمري وردوا هؤلاء القوم الى مكانهم الذي منه
أقبلوا ، وأقيموا على بيعتكم لامامكم ، وأطيعوا لاميركم .

فصاح عليه الناس من جوانب المسجد ، وقذفوه بالحصى .

ثم قام رجل آخر من متقدمي عبد القيس ، فقال : ايها الناس انصتوا
حتى أتكلم . فقال له عبد الله بن الزبير : ويلك مالك وللكلام . فقال : مالي
وله ، أنا والله للكلام وبه وفيه ، ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى
عليه وقال : يامعشر المهاجرين كنتم أول الناس اسلاما ، بعث الله محمدا نبيا
بينكم فدعاكم فأسلمتم ، وأسلمنا لاسلامكم ، فكنتم القادة ونحن لكم تبع ، ثم
توفي رسول الله فبايعتم رجلا منكم لم تستأذنونا في ذلك فسلمنا لكم ، ثم ان
ذلك الرجل توفي واستخلف عمر بن الخطاب ، فوالله ما أستشارنا في ذلك ،
فما رضيتم به رضينا وسلمنا ، ثم ان عمر جعلها شورى في ستة نفر ، فاخترتم
منهم واحدا فسلمنا لكم واتبعناكم ، ثم ان الرجل أحدث أحداثا أنكرتموها
فحصرتموه وخلعتموه وقتلتموه ، وما استشرتمونا في ذلك ، ثم بايعتم علي بن
أبي طالب وما استشرتمونا في بيعته فرضينا وسلمنا وكنا لكم تبعا ، فوالله
ما ندرى بماذا نقضتم عليه هل استأثر بمال ، او حكم بغير ما أنزل الله ، او
أحدث منكرا ، فحدثونا به نكن معكم ، فوالله ما نراكم الا قد ضللتكم بخلافكم له .
فقال له ابن الزبير : ما أنت وذلك . وأراد أهل البصرة أن يشبوا عليه
فمنعته عشيرته ، قال الطبري - في ج ٣ ص ٤٨٦ - فلما كان الغد وثبوا عليه
وعلى من كان معه فقتلوا سبعين رجلا .

(٧١) ضبطه ابن حجر تحت الرقم (١٩٩٤) من الاصابة : ج ١ ، ٣٧٩ ط

مصر ، مصفرا ، وعقد له ترجمة حسنة أبو عمر في أواسط حرف الحاء من
الاستيعاب بهامش الاصابة : ج ١ ، ص ٣٢٣ ، وفيها شواهد لما هنا .

ثَفِنَاتُ الْإِبِلِ (٧٢).

وَأَبِي أَنْ يُبَايِعَهُمْ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ الشَّكْرِيُّ ،
فَقَالَ : « اتَّقِيَا اللَّهَ ، إِنَّ أَوْلَكُمْ قَادِنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَلَا يَقْتُودُنَا
آخِرُكُمْ إِلَى النَّارِ ، فَلَاتُكَلِّفُونَا أَنْ نَصُدِّقَ الْمُدَّعِيَّ وَنَقْضِي
عَلَى الْغَائِبِ ، أَمَا يَمِينِي فَشَغَلَهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
بِبَيْعَتِي إِيَّاهُ وَهَذِهِ شَيْئَانِي فَارِغَةٌ فَاخُذَاهَا إِنْ شِئْتُمَا » . فَخُنِقَ
حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ : « يَا طَلْحَةَ
هَلْ تَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ . قَالَ : نَعَمْ هَذَا كِتَابِي إِلَيْكَ . قَالَ :
هَلْ تَدْرِي مَا فِيهِ . قَالَ : أَقْرَأُهُ عَلَيَّ . [فَتَقْرَأُهُ] فَإِذَا فِيهِ

(٧٢) « المختبي » : جمع المختب - وحذف النون للاضافة - وهو من
قولهم : « أختبت الى الله » : اطمأن اليه تعالى وسكنت قلوبهم ونفوسهم اليه ،
وتخشعوا وتواضعوا له ، ومنه قوله تعالى في الآية (٢٣) من سورة هود :
« ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأختبوا الى ربهم أولئك أصحاب الجنة » .
والآية (٣٤) من سورة الحج : « فالحكم اله واحد فله أسلموا وبشر المختبين » .
و « المثفين » : جمع المثفن : صاحب الثفنة - بفتح الثاء المثلثة ، وكسر
الفاء - : ما غلظ لكثرة السجود من الجبهة والركبة وباطن الاكف ، ومن أجلها
سمي الامام زين العابدين (ع) بزدي الثففات .

ثم ان قتل سبعين نفرا مع حكيم بن جبلة مما صرح به الطبري في تاريخه :
٣ ، ٤٩١ ، وعبارة تاريخ الكامل : ٣ ، ١١٢ ، ظاهرة فيه .

عَيْبُ عُثْمَانَ ، وَدَعَاؤُهُ إِلَى قَتْلِهِ « (٧٣) فَسَيَرُوهُ مِنَ الْبَصْرَةِ
وَأَخَذُوا عَامِلِيَّ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ غَدْرًا
فَمَثَلُوا بِهِ كُلَّ الْمُثَلَّةِ ، وَنَتَفَّوْا كُلَّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ

(٧٣) وذكره وصرح بأسمه في وقعة الجمل من أنساب الاشراف ص ٣٤٩ ، وفي كتاب الجمل ص ١٦٣ ، والامامة والسياسة ص ٦٨ : ما يعضد هذا المضمون ، ففي الثاني : فييناهم كذلك - : أي فمن قائل صدقت عايشة فيما قالت ، ومن قائل : كذبت ، حتى ضرب بعضهم وجوه بعض - اذ اتاهم رجل من اشراف البصرة بكتاب كان كتبه طلحة في التأليب على قتل عثمان ، فقال لطلحة : هل تعرف هذا الكتاب ؟ قال : نعم ، قال فما ردك على ما كنت عليه ، وكنت أمس تكتب الينا تؤلبنا على قتل عثمان ، واليوم تدعونا الى الطلب بدمه ، وقد زعمتما أن عليا دعاكما الى أن تكون البيعة لكما قبله ، اذ كنتما أسن منه ، فأبيتما الا أن تقدماه لقربته وسابقته فبايعتماه ، فكيف تنكثان بيعتكما بعد الذي عرض عليكما . قال طلحة : دعانا الى البيعة بعد ان اغتصبها وبايعه الناس ، فعلمنا حين عرض علينا انه غير فاعل ، ولو فعل أبي ذلك المهاجرون والانصار ، وخفنا أن نرد بيعته فنقتل فبايعناه كارهين . قال : فما بدا لكما في عثمان . قال ذكرنا ما كان من طعننا عليه وخذلاننا اياه فلم نجد من ذلك مخرجا الا الطلب بدمه ، قال : فما تأمراني به . قال : بايعنا على قتال علي ونقض بيعته . قال : أرايتما ان أتانا بعدكما من يدعونا الى ما تدعوان اليه ما نصنع . قالوا : لاتبايعه قال : ما أنصفتما أتأمراني ان أقاتل عليا وأنقض بيعته وهي في أعناقكما ، وتنهياني عن بيعة من لابيعة له عليكما ، اما اننا قد بايعنا ، فان شئتما بايعناكما بيسار أيدينا .

وفي كتاب الجمل ١٦٣ ، : وبلغ كلام طلحة مع أهل البصرة الى عبد الله ابن حكيم التميمي فصار اليه وقال له : ياطلحة هذه كتبك وصلت الينا بعيب عثمان بن عفان وخبرك عندنا بالتأليب عليه حتى قتل ، وبيعتك عليا في جماعة الناس ونكثك بيعته من غير حدث كان منه فيما بلفني عنك ، وفيما جئت بعد

وَوَجَّهَهُ (٧٤) .

وَقَتَلُوا شَيْعَتِي طَائِفَةً صَبْرًا وَطَائِفَةً غَدْرًا، وَطَائِفَةً

عَضُّوا بِأَسْنَانِهِمْ حَتَّى لَقُوا اللَّهَ (٧٥) فَوَاللَّهِ لَوْلَمْ يَقْتُلُوا

الذي عرفناه من رايك في عثمان . فقال له طلحة : أما عيبي لعثمان وتاليبي عليه ، فقد كان ، فلم نجد لنا من الخلاص منه سبيلا الا التوبة فيما اقترفناه من الجرم له ، والاخذ بدمه ، وأما بيعتي له ، فاني أكرهت على ذلك ، وخشيت منه أن يؤلب علي ان امتنعت من بيعته ، ويفري بي فيمن أغراه بعثمان حتى قتله . فقال له عبد الله بن حكيم : هذه معاذير يعلم الله باطن الامر فيها ، وهو المستعان على ما نخاف من عاقبة أمرها .

(٧٤) وهذا مما أتفق عليه المؤرخون وأرباب الحديث ، وفي معادن الحكمة :

« وأخذا عاملي » بتثنية الضمير فيه وما بعده .

(٧٥) هذا مع كثير مما قبله وما بعده مذكور في الخطبة (١٦٧ ، أو ١٧٠) من نهج البلاغة . قال السبط ابن الجوزي في التذكرة ص ٧٤ ، : ونهبوا بيت مال البصرة وقتلوا سبعين رجلا من المسلمين بغير جرم ، فهم أول من قتل في الاسلام ظلما . وفي الامامة والسياسة ٦٩ : فقتلوا أربعين رجلا من الحرس . وفي كتاب الجمل ١٥١ ، : فاقتتلوا مع عثمان بن حنيف حتى زالت الشمس وأصيب من عبد القيس خمسمائة شيخ مخضوب من شيعة أمير المؤمنين سوى من أصيب من سائر الناس - وساق الكلام الى ان قال : - حتى أتوا دار الامارة وعثمان غافل عنهم « لان هذا كان بالليل ، وكان بعد العهد والميثاق على أن لا يتعرض أحد الفريقين للآخر) وعلى باب الدار « السبابة » يحرسون بيوت الاموال وكانوا قوما من الزط ، فوضعوا فيهم السيف من أربع جوانبهم فقتلوا أربعين رجلا منهم صبورا ، يتولى منهم ذلك الزبير خاصة الخ . وفي الطبري : ج ٣ ص ٤٨٥ : فشهروا الزط والسبابة السلاح ثم وضعوه فيهم فأقبلوا عليهم فاقتتلوا في المسجد وصبروا لهم فأناموهم وهم أربعون الخ . وفي تاريخ الكامل : ٣ ، ١١٠ ، : فشهروا الزط والسبابة ثم وضعوه فيهم

مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا لَحَلَّ لِي بِهِ دِمَاؤُهُمْ وَدِمَاءُ ذَلِكَ
 الْجَيْشِ لِرِضَاهُمْ بِقَتْلِ مَنْ قُتِلَ (٧٦) دَعُ [مَعَ «خ ل»]
 أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا أَكْثَرَ مِنَ الْعِدَّةِ الَّتِي قَدْ دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ (٧٧)
 وَقَدْ أَدَالَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٧٨) فَأَمَّا

فأقبلوا عليهم فاقتتلوا في المسجد فقتلوا وهم أربعون رجلا الخ . وقريب منه
 جدا في وقعة الجمل من أنساب الاشراف ٣٤٩ .

(٧٦) روى الشيخ المفيد (ره) عن أبي الحسن علي بن خالد المرافي ،
 عن علي بن سليمان ، عن محمد بن الحسن النهاوندي ، عن أبي الخزرج الاسدي ،
 عن محمد بن الفضل ، عن أبان بن أبي عياش ، قال جعفر بن أياس (كذا)
 عن أبي سعيد الخدري ، قال : وجد قتيل على عهد رسول الله (ص) فخرج
 مغضبا حتى رقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يقتل رجل من المسلمين لا يدري
 من قتله ، والذي نفسي بيده لو أن أهل السماوات والارض اجتمعوا على قتل
 مؤمن أو رضوا به لادخلهم الله النار ، والذي نفسي بيده لا يجلد أحد أحدا الا
 جلد غدا في نار جهنم مثله ، والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد الا
 أكبه الله على وجهه في نار جهنم .

الحديث الثالث من المجلس (٢٥) من أمالي الشيخ المفيد ، ص ١٣٤ .
 (٧٧) وفي ختام شرح المختار (٣٦) من خطب نهج البلاغة من شرح ابن أبي
 الحديد : ج ٢ ص ٢٨٢ : وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى قال : استنطقهم علي
 عليه السلام بقتل عبد الله بن خباب فأقروا به ، فقال : انفردوا كتائب لاسمع
 قولكم كتيبة كتيبة . فكتبوا كتائب ، وأقرت كل كتيبة بمثل ما أقرت به
 الاخرى من قتل ابن خباب ، وقالوا : ولنقتلك كما قتلناه . فقال علي : والله
 لو أقر أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم الخ .
 (٧٨) أدال الله منهم : جعل الكرة لنا عليهم . ويقال : أدال الله زيدا من
 عمرو : نزع الدولة من عمرو وحولها الى زيد .

طَلْحَةَ فَرَمَاهُ مَرَوَانُ بِسَهْمٍ فَتَمَّتْ لَهُ (٧٩) وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فذَكَرَتْهُ
قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّكَ تُمَاتِلُ عَلِيًّا
وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ» (٨٠).

وَأَمَّا عَائِشَةُ فَإِنَّهَا كَانَتْ [ظ] نَهَاها رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «خ»] عَنِ مَسِيرِهَا فَعَضَّتْ يَدَيْهَا زَادِمَةً عَلَى
مَا كَانَ مِنْهَا (٨١).

(٧٩) لا اختلاف بين المؤرخين والمحدثين في ذلك ، وشواهد متواترة .
(٨٠) هذا أيضا مذكور في كثير من كتب التاريخ والتراجم والحديث ،
قال ابن عبد ربه في عنوان : « مقتل الزبير » من كتاب العسجدة الثانية من
العقد الفريد : ٣ ، ١١٠ ، ط ٢ ، : عن شريك ، عن الاسود بن قيس ، قال :
حدثني من رأى الزبير يوم الجمل يقعص الخيل بالرمح قعصا ، فنوه به علي
عليه السلام أبا عبد الله أتذكر يوما أتانا النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أناجيك
فقال : أتناجيه والله ليقاتلنك وهو ظالم لك .
(٨١) لأنها لم تنجح في مقصدها واستبانت مخالفتها لله ولرسوله للجميع ،
لا انها ندمت على قتل بنيتها ومحاربة امامها ، والدليل ما تواتر عنها حتى من
أوليائها من انها لما بلغها استشهاد الامام امير المؤمنين عليه السلام استبشرت
وانشدت :

فان يك نائيا فلقد نعاها غلام ليس في فيه التراب
فعابها الناس وقالت لها زينب بنت سلمة بن أبي سلمة : العلي تقولين
هذا . فقالت : اني أنسى فذكروني .
ومن راجع سيرتها يراها من أولها وآخرها موسومة بوسمة الانحراف
عنه (ع) فراجع .

وَقَدْ كَانَ طَلْحَةَ لَمَّا نَزَلَ «ذَاقَارِ» قَامَ خَطِيباً فَقَالَ
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَخْطَأْنَا فِي عُمَانَ خَطِيئَةً مَا يُخْرِجُنَا مِنْهَا
 إِلَّا الطَّلَبُ بِدَمِهِ، وَعَلَيَّْ قَاتِلُهُ وَعَلَيْهِ دَمُهُ، وَقَدْ نَزَلَ «دَارن»
 [دارا «م»] مَعَ شُكَّاكِ الْيَمَنِ وَنَصَارَى رَبِيعَةَ وَمُنَافِقِي
 مُضَرَ . (٨٢) فَلَمَّا بَلَغَنِي قَوْلُهُ وَقَوْلُ كَانَ عَنِ الزُّبَيْرِ
 قَبِيحٌ (٨٣) بَعَثْتُ إِلَيْهَا أَنَا شِدُّهُمَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (أ)

(٨٢) ذوقار : اسم ماء لبكر بن وائل بين الكوفة والبصرة ، وهو الموضع الذي وقع فيه الحرب بين جند « يرويز » ملك ايران ، وبين العرب قبل الاسلام ، فانتصرت العرب على الايرانيين وهزموهم . قيل : وهذا الماء يقع على بعد عشر كيلو مترات من الناصرية ويسميه العامة « المقير » .

وأما « دارن » - او « دارا » بناء على نسخة معادن الحكمة - فلم أجد ما ينطبق على المورد ، نعم ذكر في مادة « دار » من القاموس من ان « دارا » مدينة بين « نصيبين » و « ماردين » - بناها « دارا » ملك ايران - وواد بديار بني عامر .

(٨٣) لعله اشارة الى ما رواه الشيخ المفيد في كتاب الجمل ١٥٥ ، والطبري في تأريخه : ج ٣ ص ٤٩١ ، واللفظ له ، قال : لما بايع أهل البصرة الزبير وطلحة ، قال الزبير : الا الف فارس أسير بهم الى علي فأما بيته واما صبحته لعلي أقتله قبل أن يصل الينا . فلم يجبه أحد ، فقال : ان هذه لهي الفتنة التي كنا نحدث عنها . فقال له مولاه : أتسميها فتنة وتقاتل فيها . قال : ويحك انا نبصر ولا نبصر - وفي رواية الشيخ المفيد : ولا نبصر - ما اكان أمر قط الا علمت موضع قدمي فيه غير هذا الامر ، فاني لا أدري أمقبل فيه أم مدبر . ورواه أيضا في الكامل : ٣ ، ١١٢ ، بلفظ أوضح .

مَا أَتَيْتُمَانِي وَأَهْلُ مِصْرَ مُحَاصِرُوا عُمَانَ فَقُلْتُمَا : « إِذْهَبْ بِنَا
 إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّا لَنَسْتَطِيعُ قَتْلَهُ إِلَّا بِكَ . لِمَا تَعْلَمُ
 أَنَّهُ سِيرَ أَبَازِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَفَتَقَ عَمَّاراً وَآوَى الْحَكَمَ بْنَ
 أَبِي الْعَاصِ - وَقَدْ طَرَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
 أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - وَاسْتَعْمَلَ الْفَاسِقَ عَلِيَّ كِتَابِ اللَّهِ (٨٤)
 الْوَلِيدَ بْنَ عُمَيَّةَ ، وَسَلَطَ خَالِدَ بْنَ عَرْفُطَةَ الْعَدْرِيَّ عَلَى
 كِتَابِ اللَّهِ يُمَزِّقُهُ وَيُحْرِقُهُ » فَتَلْتُ : كُلُّ هَذَا قَدْ عَلِمْتُ
 وَلَا أَرَى قَتْلَهُ يَوْمِي هَذَا . وَأُرْشَكَتُ (وَأَوْشَكَ «خ») سِقَاؤُهُ
 أَنْ يُخْرِجَ الْمَخْضُ زَيْدَتَهُ (٨٥) فَأَقْرَأَ بِمَا قُلْتُ .
 وَأَمَّا قَوْلُكُمْ (٨٦) « إِنَّكُمْ تَطْلُدَانِ بَدِمَ عُثْمَانَ » فَهَذَا

(٨٤) « على » بمعنى « في » وهذا إشارة الى قوله تعالى في الآية السادسة
 من سورة الحجرات : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا » .
 والآية « ١٨ » من سورة السجدة : ٣٢ : « أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
 لَا يَسْتَوُونَ » .

(٨٥) المخض : تحريك السقاء الذي فيه اللبن ليخرج ما فيه من الزبدة
 وهذا مثل ، والمعنى انه يفعل بنفسه ما يحصل به المقصود . أو يفعل هؤلاء
 المجلبون ما يفني عن فعل غيرهم .

(٨٦) هذا عطف على المعنى المستفاد من الكلام السابق ، فان خطبة طلحة
 كانت مشتملة على معنيين ، ومتضمنة لدعويين ، الاولى ان عليا قاتل عثمان

ابنائه عمرو وسعيد فخلدوا عنها يطلبان دم أبيهما (و)
 متى كان أسد وتيم أولياء بني أمية ، فانقطعوا عند ذلك .
 فقام عمران بن حصين الخزاعي (٨٧) صاحب رسول
 الله [صلى الله عليه وآله وسلم «م»] وقال : «يا هذان
 لا تخرجانا ببيععتكما من طاعة علي ولا تحملا لنا على نقض
 بيعته فإنها لله رضى ، أما وسعتكما بيوتكما حتى أتيتما

وعليه دمه . والثانية أنا نطلب بدم عثمان لنخرج بذلك عما أخطانا في حقه .
 ومحصل كلام أمير المؤمنين (ع) وجوابه : أني بعث اليهما وناشدتهما وقلت
 لهما : أما قولكما اني قاتل عثمان فكذب وزور صريح لانكما أتيتماني واستعنتما
 بي فأمرتكم بالصبر ، فلم تقبلوا قولي ، وسعيتم عليه حتى قتل ، وأما قولكما
 « أنا نطلب بدم عثمان » فعثمان من بني أمية ، وأنتم من « أسد » و « تيم »
 ومتى كان أسد وتيم أولياء بني أمية ، انما أولياء عثمان ابنه عمرو وسعيد ،
 فخلدوا عنها يطلبان دم أبيهما .

(٨٧) الكعبي أبو بجيد ، وهو الذي جاءت عنه الاحاديث عن رسول الله .
 اقول : هذه القطعة كانت في المتن ، ومعلوم انها ليست من كلام أمير المؤمنين (ع)
 بل من كلام الراوي أو صاحب الكتاب وانما أقحم في كلامه (ع) سهوا أو
 نسيانا أو جهلا وخطأ . وكيف كان فالمستفاد من الباب (١٣٩) من كتاب اليقين
 للسيد ابن طاوس (ره) ص ١٤٠ ، انه كان أخو بريدة الاسلامي لاهه ، وانه كان
 ممن شهد السلام على علي (ع) بامرة المؤمنين في حياة النبي (ص) ومثله في
 الباب الخامس والتسعين منه ، وعده الفضل بن شاذان ممن رجعوا الى أمير
 المؤمنين (ع) . وعن جامع الاصول : انه كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم ،
 سئل عن متعة النساء ، فقال : اتانا بها كتاب الله وأمرنا بها رسول الله (ص)
 ثم قال فيها رجل برأيه ما شاء .

بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَالْعَجَبُ لِاخْتِلَافِهَا إِيَّاكُمْ (٨٨) وَسَيْرِهَا
مَعَكُمْ ، فَكُفَّا عَنَّا أَنْفُسَكُمَا وَارْجِعَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا ،
فَلَسْنَا عَبِيدَ مَنْ غَلَبَ ، وَلَا أَوْلَ مَنْ سَبَقَ » فَهَمَّا بِهِ ثُمَّ
كَفَّا عَنْهُ .

وَكَانَتْ عَائِشَةُ قَدْ شَكَّتْ فِي مَسِيرِهَا وَتَعَاظَمَتْ
الْقِتَالِ (٨٩) فَدَعَتْ كَاتِبَهَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ النَّهْمِيرِيِّ
فَقَالَتْ : أَكُتِبُ مِنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ (٩٠) . فَقَالَ : هَذَا أَمْرٌ لَا يَجْرِي بِهِ الْقَدَمُ .

(٨٨) الاختلاف : التردد والاياب والذهاب . وقوله : « ومسيرها معكما »

تفسير له .

(٨٩) لما استبان لها ان الناس كافة علموا ان خروجها مخالفة لله ولرسوله،
وعصيان لقوله تعالى : « وقرن في بيوتكن » وقوله (ص) : « يا حميراء اياك ان
تكوني ممن تنبها كلاب الحواب » ولما رأت من تجمع اصحاب رسول
الله (ص) والجم الفقير من فرسان أهل الكوفة حول أمير المؤمنين (ع) .

(٩٠) قايس بين ما أرادت ان تكتب الى أمير المؤمنين (ع) - لولا ان
كاتبها نهاها عنه - وبين ما ذكره عنها في عنوان : « نهرمة » من كتاب معجم
البلدان : ج ٨ ص ٣٤٥ ، من انها كتبت الى دعي معاوية ردا على قول رسول
الله (ص) : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » - زياد بن عبيد ، أو ابيه :
الى زياد بن أبي سفيان ، من عايشة أم المؤمنين الخ .

بالله عليكم أيها المنصفون اليس هذا تكديبا لرسول الله (ص) وتصديقا
لمعاوية في القضاء الذي اعترف معاوية نفسه بأنه قضاء معاوية ، وقضاء

قالت وليم . قال : لَأَن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي الْإِسْلَامِ
 أَوَّلُ ، وَلَهُ بِذَلِكَ الْبَدَأُ فِي الْكِتَابِ . فَقَالَتْ : أَكْتُبُ
 «إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ،
 أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ قَرَابَتَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا قَدَمَكَ
 فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَا غِنَاءَكَ [غِنَاءَكَ « م »] مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَإِنَّمَا
 خَرَجْتُ مُصْلِحَةً بَيْنَ بَنِي لَا أُرِيدُ حَرْبَكَ إِن كَفَفْتَ
 عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ » فِي كَلَامٍ لَهَا كَثِيرٍ ، فَلَمْ أُجِبْهَا
 بِحَرْفٍ ، وَأَخَّرْتُ جَوَابَهَا لِتَمَتُّلِهَا ، فَلَمَّا قَضَى اللَّهُ لِي
 الْحُسْنَى سِرْتُ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَاسْتَخَلَفْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ ، فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ وَقَدْ اتَّسَقْتُ لِي
 الْوُجُوهُ كُلُّهَا إِلَّا الشَّامَ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ الْحُجَّةَ
 وَأَقْضِيَ [وَأَقْضِيَ « م »] الْعُذْرَ ، وَأَخَذْتُ بِقَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى : « وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى
 سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ » [٥٨ الْأَنْفَال : ٨] (٩١)

الرسول (ص) ان الولد للفراش .

(٩١) « الحسنی » : العاقبة الحسنة . الظفر . و « اتسقت لي الوجوه » :

فَبَعَثْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ مُعَدِّراً إِلَيْهِ ،
 مَتَّخِذاً لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ كِتَابِي وَجَعَلَ حَقِّي
 وَدَفَعَ بَيْعَتِي وَبَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَبْعَثَ إِلَيَّ قَتْلَةَ عُثْمَانَ ، فَبَعَثْتُ
 إِلَيْهِ مَا أَنْتَ وَقَتْلَةَ عُثْمَانَ ، أَوْلَادُهُ أَوْلَىٰ بِهِ ، فَادْخُلِ أَنْتَ
 وَهُمْ فِي طَاعَتِي ثُمَّ خَاصِمِ الْقَوْمَ لِأَحْمِلَكُمْ وَإِيَّاهُمْ عَلَىٰ
 كِتَابِ اللَّهِ وَإِلَّا فَهَذِهِ خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنْ رِضَاعِ الْمَلِيِّ (٩٢)
 فَلَمَّا يئس من هذا الأمر ، بعثَ إليَّ أن اجعل الشام

انتظم لي جميع نواحي المسلمين ، وانقادوا جميعهم . و « أفضى العذر » - من
 باب أفل - كأنه من قولهم : « أفضى المكان » : وسعه ، وعلى هذا فهو كناية
 عن العذر الواسع المستبين الذي لا يخفى على من له أدنى شعور وادراك ،
 ويقال : « أفضى إليه قضاء » : وصل . و « أفضى إليه سره » : أعلمه به .
 ويقال : « قضى يقضى - من باب رمى - الشيء قضاء » : صنعه باحكام
 وقدره . و « قضى حاجته » : أتمها وفرغ منها . و « قضى الامر إليه » : أبلغه .
 و « قضى العهد » : أنفذه . و « النبذ » كفلس - : القاء الخبر الى من لا يعلمه .
 « والسواء » - بفتح السين - : العدل . فمعنى الآية الشريفة : اذا خفت من
 قوم بينك وبينهم معاهدة خيانة ونقض عهد بعلامات تلوح منها الغدر ، فاطرح
 أنت ما بينك وبينهم من العهد اليهم وأعلمهم أنك قد نقضت ما بينك وبينهم
 لتكون أنت وهم في العلم بالنقض سواء ، ولا ينسبونك الى الغدر .

(٩٢) قال المجلسي (ره) : وفي الروايات الاخر : « خدع الصبي عن
 اللبن » . ولعله على ما في النسخ المراد به : رضاع اللبن الملي أو الطفل المليء .
 والملي - مهموزا ومشددا - : الغني المقندر ، والجمع ملاء واملئاء وملاءء - ككساء:
 وأنبياء وعلماء - .

لِي حَيَاتِكَ ، فَإِنْ حَدَّثَ بِكَ حَدِيثٌ (حَادِثَةٌ « م ») مِنْ
 الْمَوْتِ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ عَلَيَّ طَاعَةً ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ
 يَخْلَعَ طَاعَتِي مِنْ عُنُقِيهِ ، فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ ، فَبَعَثَ إِلَيَّ أَنَّ
 أَهْلَ الْحِجَازِ كَانُوا الْحُكَّامَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ ، فَلَمَّا قَتَلُوا
 عُثْمَانَ صَارَ أَهْلُ الشَّامِ الْحُكَّامَ عَلَى أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ
 إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَسَمِّ لِي رَجُلًا مِنْ قَرَيْشِ الشَّامِ تَحِلُّ
 لَهُ الْخِلَافَةُ وَيُقْبَلُ فِي الشُّورَى فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ سَمِّتْ لَكَ
 مِنْ قَرَيْشِ الْحِجَازِ مَنْ يَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ وَيُقْبَلُ فِي
 الشُّورَى .

وَنَظَرْتُ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ فَإِذَا هُمْ بِقِيَّةِ الْأَحْزَابِ
 قَرَأْتُ نَارَ وَذُئَابَ [ذُبَابُ « م »] طَمَعٍ تَجَمَّعَ مِنْ كُلِّ
 أَوْبٍ (٩٣) مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُؤَدَّبَ وَيُحْمَلَ عَلَى السُّنَّةِ ،

(٩٣) وما ذكره (ع) في شأن أهل الشام مما قامت عليه القرائن القطعية ، من أعمال القوم وأقوالهم ، فلو أنكره مكابر أو ناقش فيه مجادل معاند ، فليقف على حماقة رؤساء أهل الشام أمثال شرحبيل بن السمط في ترجمته من تاريخ دمشق : ج ٢٣ ص ٢٨ ، وترجمة محمد بن عمرو بن حزم الانصاري : ج ٥١ ، ص ٣٩ و ٤٠ ، وترجمة معاوية : ج ٦٥ ص ١٧٩ ، وترجمة مسلم بن عقبة ، وعبد الله بن حنظلة بن عامر : ج ٢٨ ص ١٥٤ ، الى غير ذلك من أقوالهم الثابتة

لَيْسُوا مِنْ (بَا «م») الْمُهَاجِرِينَ وَلَا الْأَنْصَارِ، وَلَا التَّابِعِينَ
بِإِحْسَانٍ، فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَأَبَوْا إِلَّا فِرَاقِي
وَشِقَاقِي، ثُمَّ نَهَضُوا فِي وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ يَنْضَحُونَهُمْ
بِالنَّبْلِ وَيَشْجُرُونَهُمْ بِالرَّمَاكِ (٩٤) فَعِنْدَ ذَلِكَ نَهَضْتُ
إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا عَضَّتْهُمُ السَّلَاحُ وَوَجَدُوا أَلَمَ الْجِرَاحِ (٩٥)

عنهم بنقل الثقات من علمائهم ، فاذا كانت الرؤساء حمقى فما ظنك بالرعية
والرؤسين .

وفي شرح المختار (٢٥) من خطب النهج من ابن أبي الحديد : ١ ، ص
٣٤٣ : قال الجاحظ : ان أهل العراق أهل نظر وذوو فطن ثاقبة ، ومع الفطنة
والنظر يكون التنقيب والبحث ومعهما يكون الطعن والقدح ، والترجيح بين
الرجال ، والتمييز بين الرؤساء ، واظهار عيوب الامراء ، وأهل الشام ذوو بلادة
وتقليد وجمود على رأي واحد ، لا يرون النظر ، ولا يسألون عن مغيب الاحوال .
وقال الاصمعي : جاور أهل الشام الروم فأخذوا عنهم خصلتين : اللؤم وقلة
الغيرة الخ . شرح المختار (٤٦) من باب كتب النهج : ج ١٧ ، ص ٨ . وقال
ابراهيم بن محمد بن طلحة - كما في ترجمته من تاريخ دمشق : ٤ ص ٩٠ -
لعبد الملك : انك عمدت الى الحجاج مع تظطرسه وتعترسه وتعرجنه لبعده من
الحق ، وركونه الى الباطل ، فوليته الحرمين ، وفيهما من فيهما ، وبهما من
بهما من المهاجرين والانصار ، والموالي المنتسبة الاخير ، اصحاب رسول الله (ص)
ومن ابناء الصحابة ، يسومهم الخسف ، ويقودهم بالعسف ، ويحكم فيهم بغير
السنة ، ويطؤهم بطغام من أهل الشام ورعاع ، لا روية لهم في اقامة حق ولا ازاحة
باطل الخ .

(٩٤) ينضحونهم - من باب ضرب ومنع - : يرمونهم به . ويشجرونهم
بالرماح : يطعنونهم . وبابه نصر .
(٩٥) الالم - كالفرس - : الوجع الشديد . والجمع آلام - كآجام - .

رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ يَدْعُونَكُمْ (فَدَعَوْكُمْ «م») إِلَى مَا فِيهَا ،
 فَانْبَأْتُكُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ دِينٍ ، وَلَا قُرْآنٍ ، وَإِنَّمَا
 رَفَعُوهَا مَكِيدَةً وَخَدِيعَةً فَاْمَضُوا لِقِتَابِهِمْ ، فَقُلْتُمْ إِقْبَلْ
 مِنْهُمْ وَاكْفُفْ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَجَابُوا إِلَى مَا فِي الْقُرْآنِ
 جَامِعُونَ عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ (٩٦) فَقَبِلْتُمْ مِنْهُمْ وَكَفَفْتُمْ
 عَنْهُمْ (٩٧) فَكَانَ الصُّلْحُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ عَلَى رَجُلَيْنِ
 حَكَمَيْنِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَاهُ الْقُرْآنُ ، وَيُحْيِيَا مَا أَمَاتَا
 الْقُرْآنُ ، فَاخْتَلَفَ رَأْيُهَا وَاخْتَلَفَ حُكْمُهَا فَتَبَدَّدَا مَا فِي
 الْكِتَابِ وَخَالَفَا مَا فِي الْقُرْآنِ وَكَانَا أَهْلَهُ (٩٨)
 ثُمَّ إِنَّ طَائِفَةً اعْتَزَلَتْ فَتَرَكَنَاهُمْ مَا تَرَكَوْنَا حَتَّى

والجراح - بكسر الجيم - جمع الجراحة وهو الجرح : شق البدن وتمزيقه
 أو كسره .

(٩٦) وفي الامامة والسياسة : فنبأتكم انهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ،
 وانما رفعوها اليكم خديعة ومكيدة ، فامضوا على قتالهم ، فأتهموني وقتلتم :
 اقبل منهم الخ .

(٩٧) وفي المحكي عن الغارات : « فقبلت منهم وكففت عنهم اذ أبيتم
 وونيتم » الخ .

(٩٨) أي وكان الحكمان : أبو موسى وابن النابغة أهلا لنبذ ما في الكتاب ،
 وخلاف ما في القرآن لانحرافهم عن أهل بيت النبوة ، وشغفهم بالدنيا وحبها .

إِذَا عَاثُوا فِي الْأَرْضِ (٩٩) يُفْسِدُونَ وَيَقْتُلُونَ ، وَكَانَ
فِيْمَنْ قَتَلُوهُ أَهْلُ مِيرَةَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَخَبَابًا وَابْنَهُ وَأُمَّ
وَلَدِهِ وَالْحَارِثَ بْنَ مُرَّةِ الْعَبْدِيِّ (١٠٠) فَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ ،
دَاعِيًا فَقُلْتُ ادْفَعُوا إِلَيْنَا قَتْلَةَ إِخْوَانِنَا ، فَقَالُوا : كُلُّنَا

(٩٩) أي الى أن سعوا في الارض بالفساد ، وقتل النفوس المحترمة .
(١٠٠) كذا في النسخة ، وفي معادن الحكمة : « وقتلوا خباب بن أرت
وابنه » . وكأنه حذف منه ابن ، أي قتلوا ابن خباب بن أرت وابنه وأم ولده .
قال المسعودي في وقعة النهروان من مروج الذهب : ٢ ص ٤٠٤ ط بيروت :
واجتمعت الخوارج في أربعة آلاف فبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي ، ولحقوا
بالمدائن ، وقتلوا عبد الله بن خباب (ظ) عامل علي عليها ، ذبحوه ذبحا وبقروا
بطن امرأته وكانت حاملا وقتلوا غيرها من النساء - وساق الكلام الى أن قال : -
فسار علي اليهم حتى أتى النهروان ، فبعث اليهم بالحارث بن مرة العبدي
رسولا يدعوهم الى الرجوع فقتلوه الخ .
وقريب منه في الامامة والسياسة ص ١٤١ ، وزاد : وقتلوا ثلاثة نسوة
فيهم أم سنان الخ . وفي تاريخ يعقوبي : ج ٢ ص ١٨١ : فوثبوا على عبد الله
ابن خباب بن الارت فقتلوه وأصحابه . وفي مروج الذهب : ٣/١٩١ : (قال عمر بن
عبد العزيز مع الخارجييين) فهل علمتم أن أهل البصرة حين خرجوا اليهم مع
الشيباني وعبد الله بن وهب الراسبي وأصحابه استعرضوا الناس يقتلونهم ،
ولقوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله (ص) فقتلوه وقتلوا
جارينته ، ثم صبحوا حيا من أحياء العرب فأستعرضوهم فقتلوا الرجال والنساء
والاطفال حتى جعلوا يلقون الصبيان في قدور الاقط وهي تفور . قالا : نعم .
وفي تعليقة جمهرة الرسائل ٥٠٥ : انهم قتلوا ثلاث نسوة من طيء وأم السنان
الصيداوية . وقريب مما مر في تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٦٠ والكامل : ٣ ص
١٧٣ ، وصرح في الاخبار الطوال ٢٠٧ بأنهم قتلوا ابن خباب وامراته وأم سنان
الصيداوية ، والحارث بن مرة الفقعسي رسوله (ع) اليهم .

قَتَلْتَهُمْ ؛ نَمَّ شَدَّتْ إِلَيْنَا [عَلَيْنَا « م »] خِينَهُمْ وَرَجَالَهُمْ
 فَصَرَعَهُمُ اللَّهُ مَصَارِعَ الظَّالِمِينَ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ
 شَأْنِهِمْ أَمَرْتَكُمْ أَنْ تَحْضُرُوا مِنْ فَوْزِكُمْ ذَلِكَ إِلَىٰ عَدُوِّكُمْ
 فَقُلْتُمْ : كَلَّتْ سَيُوفُنَا وَنَصَلَتْ أَسِنَّةُ رِمَاحِنَا وَعَادَ أَكْثَرُهَا
 قَصِيدًا [قَصِيدًا « م »] (١٠١) فَأُذِنَ لَنَا فَلَنرْجِعْ وَلَنَسْتَعِدَّ بِأَحْسَنِ
 (وَلَنَقْصِدَ بِأَحْسَنِ « خ ل ») عُدَّتِنَا وَإِذَا نَحْنُ رَجَعْنَا زِدْنَا فِي
 مَقَاتِلَتِنَا (١٠٢) عِدَّةٌ نَنْقُتُ مِنْهَا ، حَتَّىٰ إِذَا أَظْلَلْتُمْ [ظَلَلْتُمْ
 « خ »] أَعْلَى النُّخَيْلَةِ أَمَرْتَكُمْ أَنْ تَلْزِمُوا مَعْسَكَرَكُمْ وَأَنْ تَضُمُّوا
 إِلَيْهِ نَوَاصِيَكُمْ (١٠٣) وَأَنْ تُوَطَّنُوا عَلَى الجِهَادِ نَفُوسَكُمْ ،

(١٠١) « كلت سيوفنا » - من باب فر - : صارت كليلا غير قاطع .
 و « نصلت أسنة رماحنا » - من باب نصر ، ومنع والمصدر كالفلس والقلوس - :
 خرجت الاسنة والنصول - وهما حديدة الرمح - منها . ويقال : « رمح قصد
 وقصيد وأقصاد » - على زنة كتف وقريب - : متكسر .

(١٠٢) المقاتلة - بكسر التاء جمع المقاتل - : الذين يحاربون ويقاتلون
 العدو . وفي الامامة والسياسة : « فأذن لنا فلنرجع حتى نستعد بأحسن عدتنا ،
 وإذا رجعت زدت في مقاتلتنا عدة من هلك منا ومن فارقنا » الخ ، وقريب من
 هذا رواه عنه (ع) في الطبري : ٤ ، ٦٧ ، والكامل : ٣ ، ١٧٦ .

(١٠٣) كذا في الاصل ، وببالي اني رأيت في بعض المصادر : « حتى اذا
 أطلتم - بالمهمله - على النخيلة » أي أشرفتم عليها . ويقال : « أظله وظلله »
 - من باب أفعل وفعل - : ألقى عليه ظله . أدخله في ظله . و « أظل الامر فلانا » :

وَلَا تَكْثُرُوا زِيَارَةَ أَبْنَائِكُمْ وَنِسَائِكُمْ ، فَإِنَّ أَصْحَابَ
الْحَرْبِ مُصَابِرُوهَا وَأَهْلُ التَّشْمِيرِ فِيهَا ، وَالَّذِينَ لَا
يَتَوَجَّهُونَ مِنْ سَهَرٍ لِيَلِيهِمْ وَلَا ظَهَاءٍ نَهَارِهِمْ وَلَا فِقْدَانِ
أَوْلَادِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ .

فَأَقَامَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مَعِدَّةً (١٠٤) وَطَائِفَةٌ دَخَلَتْ الْمِصْرَ
عَاصِيَةً ، فَلَا مَنْ دَخَلَ الْمِصْرَ عَادَ إِلَيَّ ، وَلَا مَنْ أَقَامَ
مِنْكُمْ ثَبَتَ مَعِيَ وَلَا صَبَرَ ، فَلَقَدْ [وَلَقَدْ « م »] رَأَيْتُنِي
وَمَا فِي عَسْكَرِي مِنْكُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، دَخَلْتُ عَلَيْكُمْ فَمَا قُدِّرَ لَكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا
مَعِيَ إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا (١٠٥) .

غشيه ودنا منه . وقوله (ع) : « وأن تضموا اليه نواصيكم » كناية عن ملازمة
المعسكر وعدم التخلف عنه ، والنواصي : جمع ناصية ، وهي شعر مقدم
الراس .

(١٠٤) كذا في النسخة ، أي أقامت وبقيت طائفة منكم في المعسكر معدة
نفسه للذهاب الى العدو ، الا أنها لم تثبت ولم تصبر معي في البقاء في المعسكر
الخ . وفي المحكي عن الغارات - ومثله في الامامة والسياسة - : « فنزلت طائفة
منكم معي معذرة » الخ .

(١٠٥) وفي الامامة والسياسة : « فما قدرتم أن تخرجوا معي الى يومكم
هذا » .

لِلَّهِ أَبُوكُمْ أَلَا تَرَوْنَ إِلَىٰ مِصْرَ قَدْ افْتَتِحَتْ ،
 وَإِلَىٰ أَطْرَافِكُمْ قَدْ انْتَقَصَتْ ، وَإِلَىٰ مَصَالِحِكُمْ [مَسَالِحِكُمْ
 « خ »] تُرْقِي وَإِلَىٰ بِلَادِكُمْ تُغْزِي (١٠٦) وَأَنْتُمْ ذُوو عَدَدٍ
 جَمٌّ ، وَشَوْكَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَأَوْلُو بَأْسٍ قَدْ كَانَ مَخُوفًا ، لِلَّهِ
 أَنْتُمْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ ، وَأَنْزَىٰ تُؤْفَكُونَ ، أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ
 [قَدْ] جَدُّوا وَتَنَاصَرُوا (١٠٧) وَتَنَاصَرُوا وَتَنَاصَحُوا ، وَإِنَّكُمْ
 [قَدْ] أَبِيْتُمْ وَوَنَيْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ وَتَغَاشَشْتُمْ ، مَا أَنْتُمْ إِنْ

(١٠٦) كذا في النسخة ، وفي البحار : « ألا ترون أي مصر قد افتتحت »
 ومثله في الفقرات التالية ، وهذا أيضا صحيح الا انه خلاف الظاهر ، وقوله (ع):
 « ترقى » مأخوذ من « الرقي » بمعنى الرفع والصعود ، وبابه « علم » أي
 ألا ترون الى ما يكون صلاحا لسانكم ترفع من بينكم ويأخذه العدو منكم قهرا .
 ويحتمل ان يكون قوله (ع) : « ترقأ » مهموزاً - لا ناقصاً - مأخوذاً من
 قولهم : « رقا الدمع » - من باب منع - : جف وسكن . أي ان مصالحكم قد
 انقطعت وعطلت وكسدت . والصواب هو ما في بعض النسخ من كون « مسالح »
 بالسين ، لا بالصاد ، وهو جمع « مسلحة » وهو محل مراقبة العدو من الثغور ،
 وحدود البلد ، أي ألا ترون الى ثغوركم وحدودكم التي تلي عدوكم قد خلت من
 المراقبين والمرابطين - لوهنكم وتفرقكم - فاستولى عليها الخصم الالذ ، فأغار
 عليكم من كل جانب وانتم غافلون .

(١٠٧) « تأسى القوم » : اقتدى بعضهم ببعض في التعاون والتناصر
 والاستقامة والجد . قال المجلسي الوجيه : وفي بعض النسخ : « بؤسوا » بضم
 الهمزة ، من قولهم : « بؤس - بأسا » من باب شرف بمعنى اشتد وشجع ،
 أي صاروا اولو بأس وشجاعة ونجدة .

بَقِيَّتُمْ عَلَى ذَلِكَ سَعْدَاءُ ، فَنَبِّهُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ نَائِمَكُمُ
 وَتَجَرَّدُوا وَتَحَرَّوْا لِحَرْبِ عَدُوِّكُمْ ، فَقَدْ أَبَدَتِ الرَّغْوَةُ
 عَنِ الصَّرِيحِ ، وَأَضَاءَ الصُّبْحِ لِدِي عَيْنَيْنِ (١٠٨) فَانْتَبِهُوا
 إِنَّمَا [أَمَا « خ »] تُقَاتِلُونَ الطُّلُقَاءَ وَأَبْنَاءَ الطُّلُقَاءِ ، وَأَهْلَ الْجَفَاءِ
 وَمَنْ أَسْلَمَ كُرْهًا وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ أَنْفًا (١٠٩) وَلِلْإِسْلَامِ
 كُلِّهِ حَرْبًا ، أَعْدَاءَ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ ، وَأَهْلَ الْبِدْعِ
 وَالْأَحْدَاثِ ، وَمَنْ كَانَتْ نِكَايَتُهُ تُتَّقَى ، وَكَانَ عَلَى
 الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مَخُوفًا (١١٠) وَآكَلَةَ الرُّشَا ، وَعَبِيدَ

(١٠٨) كل واحدة من الجملتين مثل سائر يضرب لظهور الحق ، قال
 الزمخشري : « أبدى الصريح عن الرغبة » هذا من مقلوب الكلام ، وأصله :
 « أبدت الرغبة عن الصريح » كقوله : « وتحت الرغبة اللبن الصريح » يضرب
 في ظهور كامن الامر .

(١٠٩) ولعله من قولهم : « أنف - من باب فرح - أنفا » : كرهه . تنزه
 وترفع عنه أي كانوا مستنكفين من قبول دعوة رسول الله (ص) كارهين له .
 وفي معادن الحكمة « وكان لرسول الله عليه وآله وسلم أنف الإسلام كله حربا » .
 وقال المجلسي الوجيه : والظاهر أن يكون كلامه « ع » هكذا : « وكان
 لرسول الله ألبا » باللام والباء - بقرينة « حربا » - يقال : هم عليه ألب - بالفتح
 والكسر - أي مجتمعون عليه بالظلم والعداوة . والتأليب : التحريض والافساد .
 والالب - بالفتح - : التدبير على العدو من حيث لا يعلم . والطرود الشديد .
 والالب والحرب كثيرا ما يذكران معا ، وعلى التقديرين لا بد من تجوز في اللام .
 (١١٠) النكاية - بكسر النون - : البطشة الجارحة والقاتلة ، والوثوب

الدُّنْيَا ، وَلَقَدْ أَنْهَيْتَنِي إِلَى أَنْ ابْنَ النَّابِغَةِ لَمْ يُبَايِعْ
مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتِيَّةً هِيَ أَعْظَمُ مِمَّا فِي
يَدَيْهِ مِنْ سُلْطَانِهِ (١١١) فَصَفَرَتْ يَدُ هَذَا الْبَائِعِ دِينَهُ
بِالدُّنْيَا ، وَخَزَيْتْ أَمَانَةَ هَذَا الْمُشْتَرِي بِنُصْرَةِ فَاسِقٍ
غَادِرٍ بِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَيُّ سَهْمٍ لِهَذَا الْمُشْتَرِي
بِنُصْرَةِ فَاسِقٍ غَادِرٍ ، وَقَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَضُرِبَ حَدًّا فِي
الْإِسْلَامِ وَكُلُّكُمْ يَعْرِفُهُ بِالْفَسَادِ فِي الدِّينِ [فِي الدُّنْيَا
« خ ل »] وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي الْإِسْلَامِ وَأَهْلِيهِ
حَتَّى رَضِيَ لَهُ وَعَلَيْهِ رَضِيخَةٌ (١١٢) فَهَؤُلَاءِ قَادَةُ الْقَوْمِ ،

على العدو بالجرح والقتل ، وهو مصدر « نكى ينكى » العدو وفي العدو نكاية :
قتله بالقتل والجرح . فهو ناك ، والعدو منكى . والفعل من باب ضرب .
والمخوف : ما يخاف منه . و « طريق مخوف » أي فيه مخاويف .

(١١١) « أنهى الي » : أوصل الي وبلغني . وهي كنهى الي معلوما ومجهولا
— قيل : والمعلوم أقل أستعمالا — الخبر : بلغ . وابن النابغة : عمرو بن العاص .
ويؤتيه أتيّة : كيعطيه عطية لفظا ومعنا . والعطية التي شرطها على معاوية في
بيعته هي أمانة مصر . وهذه الالفاظ قد تكررت في كلامه (ع) كما في آخر المختار
(٢٥) والمختار (٨٠) من خطب النهج .

وفي الامامة والسياسة : « لقد نمي الي أن ابن الباغية لم يبائع معاوية حتى
شرط عليه أن يؤتيه اتاوة الخ .

(١١٢) وفي معادن الحكمة : « وأي سهم بمن (كذا) لم يدخل في الاسلام

وَمَنْ تَرَكَتُمْ لَكُمْ ذِكْرَ مَسَاوِيهِ أَكْثَرُ وَأَبْوَرُ (١١٣) وَأَنْتُمْ
تَعْرِفُونَهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ وَأَسْمَائِهِمْ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ ضِدًّا ،
وَلِنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَرْبًا ، وَلِلشَّيْطَانِ حِزْبًا ،
لَمْ يَقْدُمُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَمْ يَحْدُثْ نِفَاقُهُمْ (١١٤) وَهُؤُلَاءِ
الَّذِينَ (لِلَّذِينَ « خ ») لَوْ وُلُّوا عَلَيْكُمْ لَأَظْهَرُوا فِيكُمْ
الْفَخْرَ وَالتَّكْبَرَ وَالتَّسَلُّطَ بِالْجَبْرِيَّةِ وَالفَسَادَ فِي الْأَرْضِ (١١٥)
وَأَنْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنْ تَوَاكُلٍ وَتَخَاذُلٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ
وَأَهْدَى سَبِيلًا ، مِنْكُمْ الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْفُهَمَاءُ وَحَمَلَةٌ

وأهله حتى رضخ له عليه رضىخة . والرضيخة - كالرضخ ، والرضاخة
على زنة الفلس والاسامة - : العطاء القليل . ويقال : « رضخ له من ماله رضىخة
- من باب ضرب ومنع - : أعطاه قليلا من كثير .

(١١٣) أي أشد بوارا - أي بطلانا وفسادا وهلاكاً - ممن ذكر .

(١١٤) وفي معادن الحكمة : « لم يتقدم إيمانهم » . يقال : « قدم - من
باب نصر - قدما و قدوما القوم » : سبقهم . والمصدر كالحرب والحروب .
و « تقدم القوم » : سبقهم . و « قدم - من باب شرف ، والمصدر كالعنب
والسحابة - قدما و قدامة - : ضد « حدث الامر حادثة وحدثا » - من باب
نصر ، والمصدر كالسحابة والسرور - : وقع . تحقق قريبا ولم يمض عليه
زمان معتد به .

(١١٥) جميع ما أخبره (ع) عنهم قبل وقوعه قد تحقق عنهم وابتلى به
أكثر سامعي خطبته وكتابه (ع) وندموا على تفريطهم في نصرته (ع) ولكن
ولات حين مناص .

الكِتَابِ وَالْمُتَهَجِّدُونَ بِالْأَسْحَارِ ، أَلَا تَسْخَطُونَ وَتَنْقِمُونَ
 أَنْ يُنَازِعَكُمْ الْوَلَايَةَ السُّفَهَاءُ الْبُطَاةُ [الْبِطَاءُ « م »] عَنْ
 الْإِسْلَامِ الْجُفَاءَ فِيهِ (١١٦) إِسْمَعُوا قَوْلِي - يَهْدِيكُمُ اللَّهُ -
 إِذَا قُلْتُمْ ، وَأَطِيعُوا أَمْرِي إِذَا أَمَرْتُ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ أَطَعْتُمُونِي
 لَا تَغْوُونَ ، وَإِنْ عَصَيْتُمُونِي لَا تَرْشُدُونَ (١١٧) قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى : « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا
 يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » [٣٥
 يونس : ١٠] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :
 « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » [٧ الرعد : ١٣]
 فَالْهَادِي بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَادٍ لِأُمَّتِهِ عَلَى
 مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَمَنْ عَسَى
 أَنْ يَكُونَ الْهَادِي إِلَّا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْحَقِّ ، وَقَادَكُمْ

(١١٦) يقال : « بطؤ - من باب شرف ، والمصدر على زنة القفل والكتاب
 والسرور - بطأ وبطاء وبطوء وابطأ وابطاء » : ضد أسرع . فهو بطيء وهي بطيئة
 والجمع بطاء ككتاب . والجفأة - بضم الجيم - : جمع الجافي : الفليظ .
 والمؤنت جافية ، والجمع : جافيات وجواف .

(١١٧) وفي معادن الحكمة : « لئن أطعتموني لاتفروا ، وان عصيتموني
 لا ترشدوا » .

إِلَى الْهُدَى ، خُذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا ؛ وَأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا
 فَقَدْ شُبِّتْ وَأُوقِدَتْ وَتَجَرَّدَ لَكُمْ الْفَاسِقُونَ (١١٨) لِكَيْ
 يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَعْزُوا [وَيَغُرُّوا « م »] عِبَادَ اللَّهِ .
 أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَوْلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ الطَّمَعِ
 وَالْجَفَاءِ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ [وَالْإِخْبَاتِ
 « م »] فِي طَاعَةِ رَبِّهِمْ وَمُنَاصَحَةِ إِمَامِهِمْ ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوُ
 لَقَيْتُهُمْ وَخَدِي وَهُمْ أَهْلُ الْأَرْضِ مَا اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُمْ وَلَا
 بِالْيَتِّ ، وَلَكِنْ أَسْفُ يُرِيْبُنِي وَجَزَعُ يَغْتَرِيْبُنِي (١١٩)
 مِنْ أَنْ يَلِي هَذِهِ الْأُمَّةَ فَجَارَهَا وَسُفَهَاؤُهَا فَيَتَّخِذُونَ مَالَ

(١١٨) يقال : « أهب وتأهب الأمر » تهيأ واستعد . و (الأهبة) - بضم
 الهمزة على زنة الشعبة - : العدة والتهيؤ . ويقال : « شبت النار - من باب
 « مد » - شبا وشبوبا » : اتقدت . و « شب زيد النار » : أوقدها . والمصدر
 على زنة الحب والحبوب .

(١١٩) كذا في النسخة ، وهو من قولهم : « أرابه فلان أرابة » : أقلقه
 وأزعجه . وقال المجلسي (ره) : قوله (ع) : « ولكن أسف يبريني » أي يهزلي ،
 من قولهم : « بريت السهم » . أو « ينبريني » من قولهم : « انبرى له » أي
 اعترض . أو « يريني » من قولهم : « وري يري وريا القيح جوفه » - من
 باب « وقى يقي » - : أفسده وأكله . و « وري فلان فلانا » : أصاب رثته .
 أو « يريني » أي يزيدني هما ، من قولهم : « أربيته » : زدته .
 هذا كلامه (ره) بتوضيح مني ، ثم قال : وكانت النسخ المنقولة منه
 تحتل الجميع .

اللَّهِ دُولًا ، وَكِتَابَ اللَّهِ دَخَلًا [دَغَلًا « خ م »] (١٢٠)
 وَأَنْفَاسِقِينَ حِزْبًا وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا ، وَأَيُّهُمُ اللَّهُ لَوْلَا ذَلِكَ
 مَا أَكْثَرَتْ تَأْنِيْبِكُمْ وَتَحْرِيفِكُمْ وَلَتَرَكْتُكُمْ إِذَا (إِذِ
 « م ») أَبَيْتُمْ حَتَّى حُمَّ لِي لِقَاؤُهُمْ (١٢١) فَوَاللَّهِ إِنِّي
 عَلَى (لَعَلِّي « م ») الْحَقِّ ، وَإِنِّي لِلشَّهَادَةِ لَمُحِبٌّ ، وَإِنِّي
 إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ - رَبِّي - لَمُشْتَاقٌ ، وَلِحَسَنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ ،
 إِنِّي نَافِرٌ بِكُمْ (نَافَرْتُكُمْ « م ») فَانْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا
 وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَلَا تَتَّخِذُوا
 فِي الْأَرْضِ فَتَعْمُومًا [فَتَعَمُّومًا « خ م »] بِالذُّلِّ ، وَتَقَرُّوْا
 بِالْخُسْفِ ، وَيَكُونُ نَصِيْبُكُمْ الْأَخْسَرُ [الْأَخْسَرَانِ « خ »]
 إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْيَقْظَانُ الْأَرَقُّ إِنْ زِمَ لَمْ تَنْمَ عَيْنُهُ (١٢٢)

(١٢٠) أي فيجعل هؤلاء السفهاء والفجار مال الله دولا أي يعطفونها اليهم
 ويديرونها بينهم دون المؤمنين فيناوله كل سلف منهم خلفهم . و « دولا » جمع
 الدولة بفتح الدال وضمها . قوله : « وكتاب الله دخلا (أو دغلا) أي يفسدون
 الناس ويخدعونهم به . والدغل - محركا كالدخل - : الشر والفساد والمكر .
 (١٢١) « التأنيب » : التوبيخ . و « التحريف » : الحث والترغيب .
 و « حم لي » : قدر لي .
 (١٢٢) « الخسف » كفلس : المشقة والنقصان . و « الارق » ككتف

وَمَنْ ضَعُفَ أُوذِي ، وَمَنْ كَرِهَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ
 الْمَغْفُوبُونَ الْمَهِينِينَ ، إِنِّي لَكُمْ الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ
 أَمْسٍ ، وَلَسْتُمْ لِي عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ ، مَنْ تَكُونُوا
 نَاصِرِيهِ أَخَذَ بِالسَّهْمِ الْأَخِيْبِ (١٢٣) وَاللَّهُ لَوْ نَصَرْتُمْ
 اللَّهُ لَنَصَرَكُمْ وَتَبَّتْ أقدامكم ، إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْصُرَ مَنْ
 نَصَرَهُ ، وَيَعْذُلَ مَنْ خَذَلَهُ ، أَتَرُونَ الْغَلْبَةَ لِمَنْ صَبَرَ بِغَيْرِ
 نَصْرِ (١٢٤) وَقَدْ يَكُونُ الصَّبْرُ جُبْنًا وَيَكُونُ حَمِيَّةً ، وَإِنَّمَا
 النَّصْرُ بِالصَّبْرِ ، وَالْوَرُودُ بِالصُّدُورِ (بِالصَّمْدِرِ « خ ») وَالْبَرْقُ
 بِالْمَطْرِ (١٢٥)

اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ عَلَى الْهُدَى ، وَزَهِّدْنَا وَإِيَّاهُمْ
 فِي الدُّنْيَا ، وَاجْعَلِ الْآخِرَةَ خَيْرًا لَنَا مِنَ الْأُولَى .

وفرح : الذي طرد عنه النوم في الليل . وجملة : « ان نام لم تنم عينه » صفة
 توضيحية له .

(١٢٣) السهم الاخيب : الذي لانصيب له من قدام الميسر . قيل : وهي

ثلاثة : المنيح والسفيخ والوعد .

(١٢٤) أي من الله تعالى ، فينبغي ان يكون الصبر لله تعالى ، فان الصبر

قد يكون لأجل الجبن عن الفرار ، وللحمية ، كذا أفاده المجلسي الوجيه (ره) .

(١٢٥) قال المجلسي : قوله (ع) : « وانما الصبر بالنصر » أي ما قرن

الصبر الا بالنصر . ويمكن ان يقرأ : « بالبصر » - بالباء أي بالعلم والبصيرة ،

الفصل (١٥٥) من كتاب « كشف المحجة لثمره المهجة » ص ١٧٣ ،
تأليف السيد الاجل رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد
ابن طاوس الحسيني الحسيني الشهير بـ « السيد ابن طاوس » .
ورواه عنه المجلسي العظيم (ره) في الباب (١٦) من البحار : ج ٨ ،
ص ١٨٤ ، ط الكمباني ، وروى قطعة منه عن تفسير علي بن ابراهيم ، في
باب بيعته (ع) ص ٤١٤ ، كما رواه عن السيد ابن طاوس (ره) محمد
ابن ملا محسن الفيض الكاشاني (ره) في الفصل الثاني من كتاب : « معادن
الحكمة والجواهر » .

وممن روى هذا الكتاب بألفاظه من اهل السنة - الا في ألفاظ فادرة
وجمل يسيرة - هو ابن قتيبة ، فانه رواه في الجزء الاول من الامامة والسياسة
ص ١٥٤ ، ط مصر ، في عنوان : « ما كتبه علي لاهل العراق » قبل بيان
مقتله عليه السلام .

ورواه أيضا - بمغايرة طفيفة في بعض ألفاظه وجمله - ابراهيم بن
محمد الثقفي (ره) في الفارات ، كما في بحار الانوار : ج ٨ ص ٦١٥ ، في
عنوان : « الفتن الحادثة بصر ، وشهادة محمد بن أبي بكر » .

أقول : وأشار الى هذا الكتاب أحمد بن يحيى البلاذري ، فقال بعد
ختم وقعة النهروان من أنساب الاشراف ، ص ٤٠٠ : وأما حجر بن عدي
الكندي ، وعمرو بن الحمق الخزاعي ، وحببة بن جوين البجلي ثم العرني ،
وعبد الله بن وهب الهمداني - وهو ابن سبأ - [فأتوا] علياً عليه السلام

وفي بعض النسخ بالعكس : - وانما النصر بالصبر - وهو ظاهر ، وتؤيد الاول
الفقرتان اللتان بعدهما ، فان المراد بهما ان الورود على الماء مقرون بالصدور ،
وهو الرجوع ، و (الصدر) بالتحريك الاسم منه ، والبرق مقرون بالطر . ثم
قال (ره) : ويمكن هنا أيضا أن يقرأ « بالبصر » بالباء فتفتن .

فسألوه عن أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما • فقال : أو قد تفرغتم لهذا وهذه مصر قد افتتحت ، وسيعتي بها . قد قتلت • وكتب لهم كتابا يقرأ على شيعته في كل أيام ، فلم ينتفع [علي] بذلك الكتاب ، وكان عند ابن سبأ منه نسخة حرفها •

ورواه أيضا محمد بن جرير بن رستم الطبري - المتوفى أوائل القرن الرابع - في آخر الباب الرابع من كتاب المسترشد ، ٧٧ ، قال : وروى الشعبي ، عن شريح بن هانيء ، قال : خطب علي بن أبي طالب (ع) بعدما افتتحت مصر ، ثم قال : واني مخرج اليكم كتابا [فيه جواب ما سألتهم عنه] وكتب :

« من عبد الله علي أمير المؤمنين ، الى من قرىء [عليه] كتابي من المؤمنين والمسلمين ، أما بعد فان الله بعث محمدا (ص) [كذا] بشيرا ونذيرا للعالمين ، وأمينا على التنزيل ، وشهيدا على هذه الامة ، وكنتم معشر العرب على شردين » الخ •

ثم ساق الكتاب كما تقدم برواية ثقة الاسلام باختلافه طفيف في بعض ألفاظه •

أقول : ومن قوله : « لك ولاء امتي - الى قوله : فان الله سيجعل لك مخرجا » رواه في آخر الباب (٦) ص ٩٨ •

وهنا تذييلات

التذييل الاول :

في شواهد قوله (ع) : « وقد كان نبي الله أمر أسامة بن زيد علي جيش وجعلهما في جيشه » الخ •

أقول : صريح هذا الكلام أن الشيخين كانا في جيش أسامة ، ومثله ما رواه ابن أبي الحديد - في شرح المختار (٦٦) من باب خطب نهج البلاغة: ج ٦ ط مصر ، ص ٥٢ - عن أبي بكر الجوهري صاحب كتاب السقينة ، قال أبو بكر : وحدثنا أحمد بن اسحاق بن صالح ، عن أحمد بن سيار ، عن سعيد بن كثير الانصاري ، عن رجاله ، عن عبد الله بن عبد الرحمان ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض موته أمر أسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار ؛ منهم أبو بكر وعمر ، وأبو عبيدة ابن الجراح ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، وأمره أن يغير على مؤتة حيث قتل أبوه زيد ، وأن يغزو وادي فلسطين ، فتناقل أسامة وتناقل الجيش بتناقله ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه يشغل ويخفف ، ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث ، حتى قال له أسامة : بأبي أنت وأمي أتأذن لي أن أمكث أياماً حتى يشفيك الله تعالى . فقال : اخرج وسر على بركة الله . فقال : يا رسول الله إن أنا خرجت وأنت على هذه الحال ، خرجت وفي قلبي قرحة منك . فقال : سر على النصر والعافية . فقال : يا رسول الله إنني أكره أن أسأل عنك الركبان . فقال : انفذ لما أمرتك به . ثم أغمى على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقام أسامة فتجهز للخروج ، فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله سأل عن أسامة والبعث ، فأخبر انهم يتجهزون ، فجعل يقول : انفذوا بعث أسامة لعن الله من تخلف عنه ، وكرر [وتكرر] ذلك ، فخرج أسامة واللواء على رأسه ، والصحابة بين يديه ، حتى إذا كان بالجرف نزل ومعه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين ، ومن الانصار أسيد بن خضير وبشير بن سعد ، وغيرهم من الوجوه ، فجاءه رسول أم أيمن ، يقول له : أدخل فان رسول الله يموت . فقام من فورهِ فدخل المدينة واللواء معه ، فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله ورسول الله قدمات في تلك الساعة .

قال : فما كان أبو بكر وعمر يخاطبان أسامة إلى أن ماتا إلا بالأمير .
 وفي كتاب الغزوات من قسم الافعال من كتاب كنز العمال ج ٥ / ٣١٢ ط الهند ، تحت الرقم (٥٦٤٤) في عنوان : « بعث أسامة » عن عروة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد قطع بعثاً قبل موته وأمر عليهم أسامة ابن زيد ، وفي ذلك البعث أبو بكر وعمر ، فكان أناس من الناس يطعنون في ذلك التأمير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسامة عليهم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطب الناس ثم قال : إن أناساً منكم قد طعنوا في تأمير أسامة ، وإنما طعنوا في تأمير أسامة [كذا] طعنوا في تأمير أبيه من قبله ، وأيم الله ان كان لخليقا للإمارة وان كان من احب الناس الي ، وان أبيه من أحب الناس الي من بعده ، واني لارجو أن يكون من صالحكم فاستوصوا به خيراً . « ش » .

وقال في عنوان « مسند الحسين بن علي » من الكتاب تحت الرقم (٥٦٥٠) : أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند موته بثلاث : أوصى ان ينفذ جيش أسامة ، و [أن] لا يسكن معه إلا أهل دينه .
 قال محمد بن ونسيت الثالثة . (طب عن محمد بن علي بن حسين ، عن أبيه عن جده) .

وأيضاً قال ابن عساكر - في ترجمة أسامة من تاريخ دمشق : ٥ ص ٧٧ - : حدثنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه ، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العقب ، أنبأنا أبو عبد الملك أحمد بن ابراهيم البصري [كذا] أنبأنا ابن عائذ ، أنبأنا الوليد ابن مسلم ، عن عبد الله بن لهيعة ، عن أبي الاسود ، عن عروة قال : وكان أسامة بن زيد قد تجهز وخرج ثقله الى الجرف ، فأقام تلك الايام لوجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على

الجزء الخامس من نهج السعادة ٢٦١

جيش عامتهم المهاجرون ، فيهم عمر بن الخطاب ، أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغير على أهل مودة وعلى جانب فلسطين .

وقال ابن عساكر في ترجمة أسامة من تاريخ دمشق : ج ٥ / ص ٦٨ :
استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش فيه أبو بكر وعمر ، فلم ينفذ حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ .

وقال أيضا : أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر ، أنبأنا أبو حامد الأزهري ، أنبأنا أبو محمد المخلدي ، أنبأنا المؤمل بن الحسن ، أنبأنا أحمد بن منصور ، أنبأنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، أنبأنا عاصم بن محمد ، عن عبيد الله ابن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ استعمل أسامة بن زيد ، على جيش فيهم أبو بكر وعمر ، فطعن الناس في عمله ، فخطب النبي الناس ؛ ثم قال : قد بلغني أنكم قد طعنتم في عمل أسامة ، وفي عمل أبيه قبله ، وإن أباه لخليق بالامارة ، وإنه لخليق للامرة - يعني أسامة - وإنه لمن أحب الناس إلي فأوصيكم به .

وقال أيضا - في الترجمة ص ٧٦ - : قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي اسحاق البرمكي ، أنبأنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن محمد ، أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا أبو أسامة حماد ابن أسامة ، أنبأنا هشام بن عروة ، أخبرني أبي ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أسامة بن زيد ، وأمره أن يغير على « أبنا » من ساحل البحر ، قال هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر الرجل أعلمه وندب الناس معه ، قال فخرج معه سراوات الناس وخيارهم ومعه عمر .

وقال أيضا - في ترجمة أسامة من الكتاب : ج ٥ ص ٨٠ - : أخبرنا أبو العز ابن كادش ، أنبأنا أبو محمد الجوهري ، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد ، أنبأنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ، أنبأنا بشر بن

الوليد القاضي ، أنبأنا ابو معشر ، عن محمد بن قيس ، قال : لم يلق عمر أسامة ابن زيد قط الا قال : سلام عليك - أو قال : السلام عليك - أيها الامير ورحمة الله وبركاته ، أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم ينزعه حتى مات .

أخبرنا محمد عبد الله بن رزيق المقري ، أنبأنا نصر بن ابراهيم الزاهد ، أنبأنا عبد الوهاب بن الحسين بن عمر ، أنبأنا الحسين بن محمد بن عبيد ، أنبأنا عثمان بن أبي شيبة ، أنبأنا سعد بن وهب السلمي الواسطي ، أنبأنا عبد الله بن جعفر المري ، عن عبد الله بن دينار ، قال : كان عمر بن الخطاب اذا رأى أسامة بن زيد قال : السلام عليك أيها الامير . فيقول [له] أسامة : غفر الله لك يا أمير المؤمنين تقول لي هذا . قال : فكان يقول له : لا أزال أدعوك ما عشت الامير ، مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت عليّ أمير .

وفي ترجمة أيوب بن هلال - وهو أبو عقال - بن زيد بن حسن بن أسامة بن زيد ، من تاريخ دمشق : ج ٧ ، ص ١٤٤ ، قال : أخبرنا أبو الحسن [علي بن المسلم] الفقيه ، حدثنا عبد العزيز بن أحمد ، أنبأنا تمام ابن محمد ، قال : وأنبأنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان بن عبد الملك بن مروان قراءة عليه ، أنبأنا أبو زيد يحيى بن أيوب بن أبي عقال هلال بن زيد بن حسن بن أسامة بن زيد بن حارثة قراءة عليه ، ثم اتفقا فقالا : ان أباه حدثه وكان صغيرا فلم يع عنه ، قال : وحدثني عمر بن زيد ابن أبي عقال عن أبيه أن أباه حدثه أن حارثة تزوج الى طي - ثم ساق قصة طويلة الى أن قال : - وآخر اواء عقده [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] بيده لأسامة ، على اثني عشر ألفاً من الناس فيهم عمر ، وقال الفقيه : « فيهم أبو بكر وعمر » فقال [أسامة] الى أين يارسول الله . قال : عليك

بفينا [كذا] فصبحها صباحا فقطع وحرق وضع سيفك وخذ بثار أريك .
 واعتل النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث الى أسامة فقال : جهزوا جيش
 أسامة ، أنفذوا جيش أسامة . فجهز الى أن صار الى الجرف [ظ] واشتد علة
 النبي صلى الله عليه وسلم - وساق الكلام الى أن قال - : ثم قبض صلى
 الله عليه وسلم فكان فيمن غسله الفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب
 وأسامة يصب عليه الماء ، فلما دفن عليه السلام ، قال عمر لابني بكر : ما ترى
 في الواء أسامة . قال : ما أحل عقدا عقده النبي صلى الله عليه وسلم ، ولانحل
 من عسكريه رجلا [ظ] إلا أن تكون أنت - زاد الفقيه : ياعمر وقال : -
 لولا حاجتي الى مشورتك ما حللتك من عسكريه . الخ .

وأيضا قال ابن عساكر - في ترجمة سلمة بن أسلم بن حريش الانصاري
 من تاريخ دمشق : ج ٢٢ ص ٦ - : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ،
 أنبأنا الحسن بن علي ، أنبأنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا عبد الوهاب بن أبي
 حية ، أنبأنا محمد بن شجاع ، أنبأنا محمد بن عمر الواقدي ، حدثني سليمان
 ابن داود بن الحصين ؛ عن أبيه ، عن أبي سفيان ، عن سلمة بن أسلم بن
 حريش - ثم ساق الكلام الى أن قال : - قال الواقدي : قالوا : ولهم يزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر مقتل زيد وجعفر وأصحابه ووجد
 عليهم وجدا شديدا ، فلما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر ، سنة
 احدى عشر ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ [ظ]
 لغزو الروم وأمرهم بالانكماش في غزوهم فتنفرق المسلمون من عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من الغد [ظ] يوم الثلاثاء لثلاث ليال بقين من
 صفر [ثم] دعا أسامة فقال : يا أسامة سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي
 الى مقتل أريك فأوطنهم الخيل ، فقد وائيتك هذا الجيش ، فأغر صباحاً على
 أهل « أبنا » وحرق عليهم وأسرع السير تسبق الخبر ، فان أظفرك الله فأقتل

اللبث فيهم ، وخذ معك الادلاء و قدم العيون أمامك والطلائع ، فلما كان يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر بدا [كذا] رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدع وحم ، فلما أصبح يوم الخميس لليلتين بقيت من صفر ، عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده لواء ثم قال : إمض على اسم الله . فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الخصيب ، فخرج به الى بيت أسامة ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة فعسكر بالجرف ، وجعل الناس يأخذون بالخروج الى المعسكر ، فخرج من فرغ من حاجته الى معسكره ، ومن لم تقض حاجته فهو على فراغ ، ولم يبق أحد من المهاجرين الاولين إلا انتدب في تلك الغزوة ، عمر بن الخطاب وأبو عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في رجال من المهاجرين والانصار الخ (١) .

وفي ترجمة أسامة بن زيد من القسم الاول ، من الجزء الرابع ، من الطبقات الكبير لابن سعد ، ص ٤٦ ، ط ليدن ١٣٢٢ هـ : قال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء [العجلي] قال أخبرنا العمري ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي (ص) بعث سرية فيهم أبو بكر وعمر ، فاستعمل عليهم أسامة بن زيد ، وكان الناس طعنوا فيه - أي في صغره - فبلغ رسول الله (ص) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : ان الناس قد طعنوا في إمارة أسامة بن زيد ، وقد كانوا طعنوا في إمارة أبيه من قبله ، وانهما لخليقان لها - أو كانا خليقين لذلك - (٢) فانه لمن أحب الناس اليّ ، وكان أبوه من أحب الناس اليّ

(١) وفي تهذيب تاريخ الشام : ج ٢ ص ٣٩١ ، والباب (٧٥) من الفصل

الاول - من المقصد الثاني - من غاية المرام ، ص ٥٩٩ ، أيضا شواهد .

(٢) الظاهر انه من قول الراوي بحسب ظنه كما يؤيد ذلك ما رواه أيضا

في آخر ترجمته في الجزء الثاني من القسم الثاني ص ٤٢ .

إلا فاطمة فأوصيكم بأسماء خيرا « ن » • ورواه أيضا في ترجمة رسول الله (ص) من القسم الثاني من ج ٢ ، ٤١ ، بنفس السند وليس فيه قوله : « الا فاطمة » •

وفيه أيضا ص ٤٧ : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال أخبرنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه بنحو حديث أبي أسامة ، عن هشام (٣) وزاد : [وكان] في الجيش الذي استعمله عليهم أبو بكر وعمر ، وأبو عبيدة بن الجراح الخ • ورواه عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ج ٥ ص ٧٦ • وقال ابن الاثير في أحداث سنة احدى عشرة من الهجرة ، من كتاب الكامل : ج ٢ ص ٢١٥ وفي ط ص ١٢٠ - : في المحرم من هذه السنة بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا الى الشام ، وأميرهم أسامة بن زيد مولاه ، وأمره ان يوطيء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين ، فتكلم المنافقون في امارته وقالوا : أمر غلاما على جلة المهاجرين والانصار • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في اماره أبيه من قبل ، وانه لخليق للامارة ، وكان أبوه خليقا لها ، وأوعب مع أسامة المهاجرون الاولون منهم أبو بكر وعمر الخ (٤) •

(٣) وهو : أخبرنا ابو أسامة حماد بن أسامة ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، قال : أخبرني أبي ، قال : أمر رسول الله « صلعم » أسامة بن زيد ، وأمره أن يغير على « أبني » من ساحل البحر ، قال هشام : وكان رسول الله « صلعم » اذا أمر الرجل أعلمه وندب الناس معه ، قال : فخرج معه سراوات الناس وخيارهم ومعه عمر الخ . ورواه عنه أيضا في ترجمة أسامة من تاريخ دمشق : ج ٥ ص ٧٦ .

(٤) يقال : « أوعب الشيء أيعابا » : أخذه بأجمعه . جمعه . أوعب الشيء في الشيء : أدخله فيه كله . أوعب في ماله : ذهب في انفاقه كل مذهب وأشرف . وأوعب القوم : خرجوا ولم يبق منهم أحد .

وقال اليعقوبي : وعقد لاسامة بن زيد بن حارثة على جلة المهاجرين والانصار ، وأمره أن يقصد حيث قتل أبوه من أرض الشام •
وروي عن أسامة انه قال : امرني رسول الله أن أغزو « يبنى » من أرض فلسطين صباحا ثم أحرق •
وروي آخرون أن رسول الله (ص) أمره ان يوطيء الخيل أرض « البلقاء » •

وكان في الجيش أبو بكر وعمر ، وتكلم قوم وقالوا : [أمر] حدث السن وابن سبعة عشر سنة •

وفي الحديث العشرين من الجزء العاشر من أمالي الطوسي (ره) ص ١٣٣ ، قال : أخبرنا محمد بن محمد ، قال أخبرني أبو الحسن علي بن مالك النحوي ، قال : حدثنا محمد بن القاسم الانباري ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا عبد الصمد بن محمد الهاشمي ، قال : حدثنا الفضل بن سليمان النهدي ، قال : حدثنا ابن الكلبي ، عن شرقي القطامي ، عن أبيه ، قال : خاصم عمرو بن عثمان بن عفان ، أسامة بن زيد الى معاوية بن أبي سفيان مقدمه الى المدينة في حائط من حيطان المدينة ، فارتفع الكلام بينهما حتى تلاحيا ، فقال عمرو تلاحيني وأنت مولاي • فقال أسامة : والله ما أنا بمولك ولا يسرني أني في نسبك ، مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ألا تسمعون بما يستقبلني به هذا العبد ، ثم التفت اليه عمرو فقال له : يا ابن السوداء ما أطعك • فقال : أنت أطفئ مني وألام تعيرني بأبي ، وأمي والله خير من امك وهي ام أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، بشرها رسول الله صلى الله عليه وآله في غير موطن بالجنة وأبي خير من أبيك ، زيد ابن حارثة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه ومولاه ، قتل شهيدا بمؤتة على طاعة الله وطاعة رسوله ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا على أبيك وعلى من هو خير من أبيك : على أبي بكر وعمرو أبي عبيدة

وسروات المهاجرين والانصار ، فاني تغامزني يا بن عثمان (٥) فقال عمرو :
 يا قوم أما تسمعون بما يجبهني به هذا العبد، فقام مروان بن الحكم فجلس الى جنب عمرو
 ابن عثمان، فقام الحسين بن علي عليه السلام فجلس الى جنب أسامة، فقام عتبة بن أبي
 سفيان فجلس الى جنب عمرو ، فقام عبد الله بن عباس فجلس الى جنب أسامة ، فقام
 سعيد بن العاص فجلس الى جنب عمرو، فقام عبد الله بن جعفر فجلس الى جنب
 أسامة ، فلما راهم معاوية قد صاروا فريقين من بني هاشم وبني أمية ، خشي
 أن يعظم البلاء ، فقال : ان عندي من هذا الحايض لعلمنا قالوا : فقل بعلمك
 فقد رضيينا . فقال معاوية : أشهد ان رسول الله صلى الله عليه ، جعله لأسامة
 ابن زيد . قم يا أسامة فأقبض حائطك هنيئا مريئا . فقام أسامة والهاشميون
 وجزوا معاوية خيرا ، فأقبل عمرو بن عثمان على معاوية فقال لا جزاك الله
 عن الرحم خيرا ما زدت على أن كذبت قولنا وفسخت حجتنا وشممت بنا
 عدونا . فقال معاوية ويحك يا عمرو اني لما رأيت هؤلاء الفتية من بني هاشم
 قد اعتزلوا ذكرت أعينهم تدور الي من تحت المغافر بصفين ، فكاد يختلط
 علي عقلي ، وما يؤمني يا بن عثمان منهم وقد أحلوا بأبيك ما أحلوا
 ونازعوني نفسي حتى نجوت منهم بعد نبأ عظيم ، وخطب جسيم ،
 فأنصرف فنحن مخلفون لك خيرا من حايطك انشاء الله .

ونقل ابن أبي الحديد ، في شرح المختار (١٥٦) من خطب نهج
 البلاغة : ج ٩ ، ص ١٩٢ ، وتواليها عن الشيخ أبي يعقوب يوسف بن اسماعيل
 اللمعاني كلاما طويلا في جهات انحراف أم المؤمنين عن أمير المؤمنين (ع) ومنه :
 « فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه، أنفذ جيش أسامة ، وجعل فيه
 أبا بكر وغيره من أعلام المهاجرين والانصار ، فكان علي عليه السلام حينئذ
 يوصله الى الامر ، ان حدث برسول الله صلى الله عليه وآله حدث أوثق ،

(٥) هذا غير مقروء من النسخة ، وتحتمل العبارة : « فاني تفاخرني » .

وتغلب على ظنه أن المدينة لو فات لخلت من منازع ينازعه الامر بالكليّة فيأخذه صفوا عفوا وتتم له البيعة ، فلا يتهيؤ فسخها لو رام ضد منازعته عليها ، فكان من عود أبي بكر من جيش أسامة برسالتها اليه ، واعلامه بأن رسول الله صلى الله عليه وآله يموت ما كان ، ومن حديث الصلاة بالناس ما عرف ، فنسب علي عليه السلام عائشة أنها أمرت بلالاً مولى أبيها أن يأمره فليصل بالناس ، لان رسول الله كما روي قال : « ليصل بهم أحدهم » • ولم يعين وكانت صلاة الصبح ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في آخر رمق يتهادى بين علي والفضل بين العباس ، حتى قام في المحراب ، كما ورد في الخبر ، ثم دخل فمات ارتفاع الضحى ، فجعل يوم صلاته حجة في صرف الامر اليه ، وقال : أيكم يطيب نفسا أن يتقدم قدمين قدمهما رسول الله في الصلاة ، ولم يحملوا خروج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصلاة ، لصرفه عنها ، بل لمحافظته على الصلاة مهما أمكن ، فبويع على هذه النكتة التي اتهمها علي عليه السلام على أنها ابتدأت منها •

وقال العضدي : عبد الرحمان بن أحمد الايجي في أواخر المواقف - ص ٦١٩ ، ط اسلامبول ، وفي ط الهندص ٧٤٦ ، وفي ط مصر ؛ ص ٣٧٦ - :
تذييل في ذكر الفرق التي أشار اليها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله :
« ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي ما أنا عليه وأصحابي » • وكان ذلك من معجزاته حيث وقع ما أخبر به •

وقال السيد الشريف في شرحه : قال الآمدي كان المسلمون عند وفاة النبي عليه السلام على عقيدة واحدة ، وطريقة واحدة ، إلا من كان يبطن النفاق ويظهر الوفاق ، ثم نشأ الخلاف فيما بينهم أولاً في أمور اجتهادية لا يوجب ايماناً ولا كفراً ، وكان غرضهم منها إقامة مراسم الدين وادامة مناهج الشرع القويم ، وذلك كاختلافهم عند قول النبي في مرض موته :

« ائتوني بقرطاس أكتب لكم كتابا لاتضلوا بعدي » حتى قال عمر : « إن النبي قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله » ^(٦) وكثر اللفظ في ذلك حتى قال النبي : « قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع » . وكاختلفهم بعد ذلك في التخلف عن جيش أسامة ، فقال قوم بوجوب الاتباع لقوله عليه السلام : « جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه » وقال قوم بالتخلف انتظارا لما يكون من رسول الله في مرضه . وكاختلفهم بعد ذلك في موته حتى قال عمر : من قال إن محمدا قد مات علوته بسيفي وإنما رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم » الخ .

وقال الشهرستاني في المقدمة الرابعة من الملل والنحل ص ١٣ ، ط القاهرة ، : وأما الاختلافات الواقعة في حال مرضه وبعد وفاته بين الصحابة ، فهي اختلافات اجتهادية - كما قيل - كان غرضهم فيها اقامة مراسم الشرع وادامة مناهج الدين ^(٧) فأول تنازع في مرضه عليه السلام فيما رواه محمد ابن اسماعيل البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس ، قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وآله سلم مرضه الذي مات فيه ، قال : « ائتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا لاتضلوا بعدي » فقال عمر : إن رسول الله قد

(٦) هذا الحديث رواه جماعة كثيرة من علماء أهل السنة منهم الطبري وابن الاثير - في حوادث السنة الحادية عشرة من الهجرة ، من تاريخهما - وصرحا بأنهم قالوا : ان النبي ليهجر .

(٧) ما أدري كان غرضهم اقامة أي شرع من مخالفة النبي (ص) في اتيان القلم والدواة وقولهم : « انه ليهجر » ومن تخلفهم عن جيش أسامة وقد لعن النبي (ص) المتخلف عن جيشه ، ومن نفىهم سعد بن عبادة وقتلهم اياه ، ومن تجمعهم على بيت فاطمة بنت النبي (ص) واتيانهم بالحطب وقبس النار لاضرام البيت على علي وفاطمة والحسين عليهم السلام - كما يتلى عليك في التذييل الآتي - الى غير ذلك من الفجائع التي لاتحصى .

غلبه الوجد حسبنا كتاب الله • وكثر اللفظ ، فقال النبي عليه السلام : « قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع » قال ابن عباس : الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله •

الخلاف الثاني في مرضه انه قال : (كذا) : « جهزوا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عنها » فقال قوم : يجب علينا امتثال أمره ، واسامة قد برز من المدينة • وقام قوم : قد أشتد مرض النبي عليه السلام فلا تسع قلوبنا لمفارقتة والحالة هذه ، فنصبر حتى نبصر أي شيء يكون من أمره الخ •

التذييل الثاني

في أن سعد بن عبادة (ره) لم يزل عن الصواب ، ولم يبايع أبا بكر حتى قتل بالشام ، المناسب لقوله (ع) : « وأقام في « غسان » حتى هلك ، ولم يبايع » الخ •

أقول : أما عدم بيعته ومهاجرته من المدينة الى الشام فمما لا كلام فيه لأحد ، وأجمع عليه المسلمون قاطبة ، وإنما قتله فهو أيضا مما اتفق عليه الجميع ، غاية الامر أن حزب السياسة وأرباب الامر والنهي والقبض والبسط ، لم يجدوا مستراحا أحسن وأجدر من اسناد قتله الى الجن ، تخلصاً من مخاصمة أولياء سعد ، ودفعاً للقصاص المتوهم من سلطان أوليائه فيما يأتي من أيام الدنيا ، فألصقوا هلاكه بذيل شياطين الجن الغائبين ، فنجحوا عند قاضيهم في دعواهم الذي لا مدافع له ، فأهدر دم هذا الانصاري العظيم ، لاجل ضعف أوليائه ، ومخافتهم أن يستأصلوا بأيدي معاشر آخر — مما يخرق — من الجن ، ولكن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون فيجازيهم في الآخرة ، ويفضحهم ويكشف الستار عن منوياتهم وما عملوا في الحياة الدنيا ،

ويحق الله الحق بكلماته ولو كره الفاسقون ، قال ابن أبي الحديد في الطعن الثالث مما أورده في شرح المختار (٦٢) من كتب نهج البلاغة : ج ١٧ ، ص ٢٢٣ : الطعن الثالث عشر - على أبي بكر - قولهم : انه كتب الى خالد ابن الوليد وهو على الشام يأمره ان يقتل سعد بن عباد ة . فكمن له هو وآخر [كان] معه ليلا ، فلما مر بهما [سعد] رمياه فقتلاه ، وهتف صاحب خالد في ظلام الليل بعد أن القيا سعدا في بئر هناك فيها ماء بيتين :

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
ورميناه بسهمين فلم تخط فؤاده

يوهم أن ذلك شعر الجن ، وأن الجن قتلت سعدا ، فلما أصبح الناس فقدوا سعدا ، وقد سمع قوم منهم ذلك الهاتف فطلبوه فوجدوه بعد ثلاثة أيام في تلك البئر وقد اخضر ، فقالوا : هذا ميسس الجن ة . وقال شيطان الطاق (١) لسائل سأله ما منع عليا أن يخاصم أبا بكر في الخلافة ة فقال : يا بن أخي خاف أن تقتله الجن ة .

[قال ابن أبي الحديد :] والجواب : أما أنا فلا أعتقد أن الجن قتلت سعدا ، ولا ان هذا شعر الجن ولا أرتاب ان البشر قتلوه ، وأن هذا الشعر شعر البشر ، ولكن لم يثبت عندي أن أبا بكر أمر خالد ، ولا أستبعد ان

(١) وهو لقب محمد بن علي بن النعمان الاحول الصيرفي الكوفي من أصحاب الامام علي بن الحسين ومحمد بن علي وابنه جعفر بن محمد عليهم السلام ، ولقبه عند أهل الحق : مؤمن الطاق وصاحب الطاق ، لانه كان له دكان في طاق المحامل بالكوفة ، وانما لقبه المخالفون بشيطان الطاق لاجائه اياهم الى المضيق ، وحذقه في الزامهم وابطال ما كانوا يأفكونه ويلهجون به ، كما يوضح ذلك الامام الى ترجمته وما ذكره الخطيب في أواخر ترجمة أبي حنيفة : النعمان ابن ثابت من تاريخ بغداد : ج ١٣ ، ص ٤٠٩ .

يكون فعله من تلقاء نفسه ليرضى بذلك أبا بكر - وحاشاه - فيكون الاثم على خالد ، وأبو بكر بريء من اثمه ، وما ذلك من أفعال خالد ببيعه .
قال أبو جعفر : فان لم يكن أبو بكر أمر بقتله ولارضيه ، فان صاحبه وصنوه وقرينه هو الذي أوجب هلاكه وأمر بقتله وفتكه ، فاذا .

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
إن كنت تبغي العلم أو مثلها وشاهدا يخبر عن غائب
فاعتبر الارض بأسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب

قال ابن عبد ربه : تحت الرقم الثالث من كتاب العسجدة الثانية من العقد الفريد : ج ٣ ص ٦٣ ط ٣ ، وفي ط ج ٥ ص ١٣ - : الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر : علي والعباس والزيير ، وسعد بن عبادة ، فأما علي والعباس والزيير ، ففعدوا في بيت فاطمة ، حتى بعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة ، وقال له : إن أبوا فقاتلهم . فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار ، فلقيته فاطمة فقالت : يا بن الخطاب أجتت لتحرق دارنا . قال : نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة . - وساق الكلام الى أن قال : - وأما سعد بن عبادة فانه رحل الى الشام .

قال أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي : بعث عمر رجلا الى الشام فقال : أدعه الى البيعة واحمل له بكل ما قدرت عليه ، فان أبي فاستعن الله عليه . فقدم الرجل الشام ، فلقيه بحوران في حائط فدعاه الى البيعة ، فقال لا أبايع قرشيا أبدا . قال : فاني أقاتلك . قال : وإن قاتلني قال : أفخرج أنت مما دخلت فيه الامة . قال : أما من البيعة فأنا خارج فرماه بسهم فقتله .
ورواه أيضا البلاذري في آخر ترجمة رسول الله (ص) قبل مراثيه (ص) من أنساب الاشراف المخطوط : ج ١ / ١٤١ ، عن المدائني ، عن ابن جعدبة ، عن صالح بن كيسان . وعن أبي مخنف ، عن الكلبي وغيرهما .

الجزء الخامس من نهج السعادة ٢٧٣

وأيضاً قال ابن عبد ربه في العقد الفريد : [وعن] ميمون بن مهران
عن أبيه قال رمي سعد بن عباد في حمام بالشام فقتل .

[وعن] سعيد بن أبي عروبة ، عن ابن سيرين ، قال : رمي سعد بن
عبادة بسهم فوجد دفيناً في جسده فمات فبكته الجن فقالت :

وَقَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْ رَجَّ سَعْدَ بْنَ عَبَّادَةَ

وَرَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ تَخْطْ فؤَادَهُ (٢)

وقال ابن عساكر : - في ترجمة قيس من تاريخ دمشق : ج ٤٦ ص ١٥ ،
أو ١٤٤٤ ، * - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا الحسن بن
علي ، أنبأنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسن بن
الفهم ، حدثنا محمد بن سعد ، أنبأنا محمد بن عمر ، حدثني يحيى بن
عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عباد ، قال : قدم قيس بن سعد المدينة ،
فأرسلت إليه أم سلمة تلومة وتقول له : فارقت صاحبك * قال : أنا لم أفارقه
طائفاً هو عزلني * فأرسلت إليه اني سأكتب اليه في أمرك ، وراح قيس
إليها فأخبرها الخبر ، فكتبت الي علي تخبره بنصيحة قيس وأبيه في القديم
والحديث الخ .

وذكر في تفسير الآية (٣٣) من سورة الاحزاب من تفسير البرهان :
ج ٣ ص ٣١١ ، في الحديث العاشر ، محاجة طويلة دارت بين علي (ع) وأبي
بكر منها : فقال له علي عليه السلام : فما حملك عليه اذا لم ترغب فيه ولا
حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه . فقال
أبو بكر : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [كذا] :

(٢) وفي الطبعة الثانية من العقد الفريد ، ص ٦٤ هكذا :

نحن قتلنا سيد الخز رَجَّ سعد بن عبادة

ورميناها بسهم فلم يخط فؤاده

« ان الله لا يجمع أمتي على ضلال » . ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي - الى أن قال - فقال علي أما قولك ما ذكرت من حديث النبي (ص): « لا تجتمع أمتي على ضلال » . أفكنت من الامة أولهم أكن . قال : بلى وكذلك العصاة المجتمععة عليك : من سلمان وعمار وأبي ذر ، والمقداد ، وابن عبادة ، ومن معه من الانصار الخ .

التذييل الثالث

في شواهد قوله (ع) : « وقد سمع [أبو بكر] قول النبي (ص) لبريدة الاسلمي ، حين بعثني وخالد (بن) الوليد الى اليمن - الى قال عليه السلام : فقال النبي (ص) لبريدة - : « يا بريدة حظه [أي حظ علي] في الخمس أكثر مما أخذ ، انه وليكم بعدي » ^(١) سمعها أبو بكر وعمر وهذا بريدة حي لم يموت الخ .

اقول : قال ابن عساكر - في ترجمة أمير المؤمنين (ع) من تاريخ دمشق : ج ٣٧ ص ١١٠ ، وفي نسخة منه ص ٤٨ - : أخبرنا أبو بكر وجيه ابن طاهر ، أنبأنا ابو حامد الازهري ، أنبأنا ابو محمد المخلدي ، أنبأنا المؤمل ابن الحسن بن عيسى ، أنبأنا محمد بن يحيى ، أنبأنا ابو نعيم ، أنبأنا ابن ابي عتيبة (ظ) عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن بريدة؛ قال غزوت مع علي الى اليمن ، فرأيت منه جفوة ، فقدمت على رسول الله

(١) ومثله الآثار الواردة عنه (ص) في السلام عليه بامرة المؤمنين في زمان حياته (ص) قال ابن عساكر - في ترجمة الامام أمير المؤمنين (ع) من تاريخ دمشق : ج ٣٧ ص ١٧٤ - : أخبرنا ابو المحاسن عبد الرزاق بن محمد في كتابه ، أنبأنا ابو بكر عبد الغفار بن محمد السيروي (ظ) ، قال أنبأنا ابو بكر الجيري ، أنبأنا ابو العباس الاصم ، أنبأنا عبد الله بن احمد بن محمد بن مستورد ، أنبأنا يوسف بن كليب السعودي ، أنبأنا يحيى بن سلام ، عن صباح ، عن العلاء ابن مسيب ، عن أبي داود ، عن بريدة الاسلمي ، قال : أمرنا رسول الله (ص) أن نسلم على علي بأمر المؤمنين (كذا) ونحن سبعة وأنا أصغر القوم .

صلى الله عليه وسلم ، فذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير ، فقال يا بريدة أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فقلت بلى يا رسول الله . فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

أخبرنا أبو محمد السيدي ، أنبأنا أبو عثمان البحيري ، أنبأنا أبو عمرو ابن حمدان ، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن اسحاق العطاردي بيغداد ، أنبأنا محمد بن علي بن عمر المقدسي أنبأنا الحسين بن الحسن الفزاري (ظ) أنبأنا عبد الغفار بن القاسم ، حدثني عدي بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، حدثني بريدة ، قال قال رسول الله (ص) علي مولى من كنت مولاه .

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه ، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد الكناني ، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن اسحاق ، أنبأنا خال أبي زخيمة بن سليمان ، أنبأنا أبو عمر هلال بن العلاء بالرقعة ، أنبأنا عبيد بن يحيى : أبو سليم ، أنبأنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الانصاري ، عن عدي بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ؛ عن بريدة ، قال قال رسول الله (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه .

أخبرنا أبو سهل محمد بن ابراهيم ، أنبأنا أبو الفضل الرازي ، أنبأنا أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب ، أنبأنا محمد بن هارون ، أنبأنا نصر بن علي ، أنبأنا أبو أحمد ، أنبأنا ابن ابي عتيبة [ظ] عن الحكم ؛ عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن بريدة ، قال قال رسول الله (ص) : من كتب مولاه فعلي مولاه .

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمان بن أبي عقيل ، أنبأنا أبو الحسن الخلعي : علي بن الحسن بن الحسين المصري الفقيه ، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمان بن عمر بن النحاس ، أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن

الاعرابي ، أنبأنا عيسى بن أبي حرب الصفار ، أنبأنا يحيى بن أبي بكير ، أنبأنا عبد الغفار ، حدثني عدي ، حدثني سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، حدثني بريدة ، قال : قال رسول الله (ص) : علي بن أبي طالب موالى من كنت مولاه . أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أحمد بن أبي عثمان ، وأبو طاهر القصارى - حيلولة - وأخبرنا أبو عبد الله بن القصارى ، أنبأنا أبي قال : أنبأنا اسماعيل بن الحسن بن عبد الله ، أنبأنا أحمد بن محمد بن عقدة ، أنبأنا يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي ، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك الاودي ، قال : أنبأنا خالد بن مخلد ، أنبأنا أبو مريم ، حدثني عدي بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، حدثني بريدة قال : قال رسول الله (ص) : من كنت وليه فعلي وليه . [قال ابن عساكر :] قصر به [كذا] بعضهم فلم يذكر فيه بريدة .

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس أنبأنا وأبو منصور بن خيرون [كذا] أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدي باصبهان ، أنبأنا الحسن بن محمد الزعفراني أنبأنا عبيد الله بن جعفر ابن محمد الرازي ، أنبأنا عامر بن بشر ، أنبأنا أبو حسان الزياتي ، أنبأنا الفضل بن الربيع ، عن أبيه ، عن المنصور ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس ، أن رسول الله (ص) قال : من كنت مولاه فعلي مولاه . [قال ابن عساكر :] ورواه عبد الله بن بريدة عن أبيه .

أخبرنا أبو سعد اسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الكرمانى ، أنبأنا عبد الرحمان بن علي بن محمد الشاهد .
وأخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ،
- حيلولة - .

وأخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر ، أنبأنا عاصم بن الحسن

ابن محمد ، قالوا : أنبأنا ابو عمر بن مهدي ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، أنبأنا يحيى بن زكريا بن شيبان الكندي ، أنبأنا ابراهيم بن الحكم بن ظهير ، حدثني أبي ، عن منصور بن مسلم بن سابور ، عن عبد الله بن عطا ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال قال رسول الله (ص) : علي بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة وهو وليكم بعدي .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك ، أنبأنا أبو القاسم ابراهيم ابن منصور ، أنبأنا ابو بكر بن المقرئ ، أنبأنا ابو يعلى ، أنبأنا أبو خيثمة : زهير بن حرب ؛ أنبأنا ابو الجراب [أو الجواب] أنبأنا عمار بن زريق (ظ) عن الاجلح ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله [ص] بعثين الى اليمن ؛ على الاول علي بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : اذا اجتمعتمنا فعلي على الناس ، واذا افتقرتمنا فكل واحد منكما على حده . قال : فلقينا بني زيد من اليمن فقاتلناهم فظهر المسلمون على الكافرين ، فقتلوا المقاتل وسبوا الذرية ، واصطفى على جارية من الفيء ، فكتب معي خالد يقع في علي ، وأمرني ان أنال منه ، قال : فلما أتيت رسول الله (ص) [وولت من علي ووقعت فيه] رأيت الكراهة في وجهه ، فقلت : هذا مكان العائذ بك ، يا رسول الله بعثني مع رجل وأمرتني بطاعته ، فبلغت ما أرسلني [به] . قال : يا بريدة لاتقع في علي ، علي مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي .

أخبرنا ابو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا عاصم بن الحسن ، أنبأنا عبد الواحد بن محمد ، أنبأنا ابو العباس بن عقدة ، أنبأنا احمد بن يحيى ، أنبأنا عبد الرحمان - هو ابن شريك - أنبأنا أبي ، عن الاجلح ، عن عبد الله ابن بريدة ، قال : بعث رسول الله (ص) مع علي جيشا ، ومع خالد بن

الوليد جيشا الى اليمن ، وقال : إن اجتمعتم فعلي على الناس ، وان افترقتم فكل واحد منكما على حدة ، فلقينا القوم فظهر المسلمون على المشركين ، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، وأخذ علي امرأة من ذلك السبي ، قال : فكتب معي خالد بن الوليد - وكنت معه - الى رسول الله (ص) ينال من علي ، ويخبره بذلك أن فعل [كذا] وأمرني أن انال منه ، فقرأت عليه الكتاب ، ونلت من علي ، فرأيت وجه نبي الله (ص) متغيرا ، فقلت : هذا مقام العائذ ، بعثني مع رجل وأمرتني بطاعته ، فبلغت ما أرسلت به . فقال : يا بريدة لاتقع في علي فانه مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي .

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين ، أنبأنا ابو علي بن المذهب ، أنبأنا احمد بن جعفر ، أنبأنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ؛ أنبأنا ابن نمير ؛ أنبأنا أجلاح الكندي ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه بريدة ، قال : بعث رسول الله (ص) بعثين الى اليمن ، علي أحدهما علي ابن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : اذا التقيتم فعلي على الناس ، وان افترقتما فكل واحد منكما على حدة ، قال : فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتلنا ، فظهر المسلمون على المشركين ، فقتلنا المقاتلة ، وسبينا الذرية ؛ فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه ، قال بريدة : فكتب معي خالد ابن الوليد الى رسول الله (ص) يخبره بذلك ، فلما أتيت النبي (ص) دفعت الكتاب فقريء عليه ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله (ص) ، فقلت : يارسول الله هذا مكان العائذ [بك] بعثني مع رجل وأمرتني أن أطيعه فبلغت ما أرسلت به . فقال رسول الله (ص) لاتقع في علي فانه مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي .

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا عاصم بن الحسن ، أنبأنا أبو عمر بن مهدي (كذا) أنبأنا ابو العباس بن عقدة ، أنبأنا الحسن بن علي بن

عفان ، أنبأنا حسن — يعني ابن عطية (كذا) أنبأنا سعاد [كذا] عن عبد الله ابن عطا ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال بعث رسول الله (ص) علي بن أبي طالب وخالده بن الوليد ؛ كل واحد منهما وحده ، وجمعهما فقال : وإذا اجتمعتما فعلي عليكم (ظ) قال [بريدة] : فأخذنا يمينا ويسارا ، قال : فأخذ علي فأبعد فأصاب سببا فأخذ جارية من الخمس ، قال بريدة : وكنت من أشد الناس بغضا لعلي ، وقد علم ذلك خالد بن الوليد ، فأتى رجل خالدا فأخبره أنه أخذ جارية من الخمس ، فقال : ما هذا . ثم جاء [رجل] آخر ، ثم أتى آخر ، ثم تتابعت الاخبار على ذلك ، فدعاني خالد ؛ فقال : يا بريدة قد عرفت الذي صنع ، فانطلق بكتابي هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره ، فكتب اليه ، فأطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله (ص) فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله ، وكان كما قال الله عز وجل لا يكتب ولا يقرأ ، وكنت رجلا اذا تكلمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من حاجتي ، فطأطأت رأسي أو فتكلمت فوقعت في علي حتى هزغتم ثم رفعت رأسي ، فرأيت رسول الله (ص) قد غضب غضبا لم أره غضب مثله قط [إلا يوم] [بني] قريضة والنضير ، فنظر الي فقال : يا بريدة ان عليا وليكم بعدي ، فأحب عليا فانه يفعل ما يؤمر . قال [بريدة] : فقمتم وما أحد من الناس أحب الي منه .

وقال عبد الله بن عطا : حدثت بذلك أبا حرب بن سويد بن غفلة (ظ) فقال : كنتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث [وهو] ان رسول الله (ص) قال له : أنا فقت بعدي يا بريدة .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنبأنا أبو نصر عبد الرحمان بن علي ، أنبأنا يحيى بن اسماعيل ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن الحسن ، أنبأنا وكيع ، أنبأنا الاعمش ، عن سعد ، عن عبيدة ، عن عبد الله بن بريدة الاسلمي ؛ عن

أبيه ؛ قال : قال رسول الله (ص) : من كنت واليه فعلي وليه •
 أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أبو الحسن بن النقوم ، أنبأنا
 ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن النظر الديباجي ، أنبأنا أبو بكر يوسف
 ابن يعقوب بن إسحاق بن البهلول ، أنبأنا الحسن بن عرفة ، أنبأنا
 أبو معاوية ، عن الاعمش ؛ عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ؛
 قال قال رسول الله (ص) : من كنت وليه فعلي وليه •

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين ، أنبأنا أبو علي بن المذهب ، أنبأنا ابو
 بكر بن مالك ، أنبأنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، أنبأنا وكيع
 - حيلولة - •

وأخبرنا أبو سهل محمد بن ابراهيم ، أنبأنا أبو الفضل الرازي ، أنبأنا
 جعفر بن عبد الله ، أنبأنا محمد بن هارون ، أنبأنا عمرو بن علي [ظ]
 أنبأنا أبو معاوية ، قال : أنبأنا الاعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن
 بريدة ؛ عن أبيه ؛ عن النبي (ص) - وفي حديث وكيع قال قال رسول
 الله (ص) - : من كنت وليه فإن عليا وليه •

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين ، أنبأنا أبو علي ، أنبأنا ابو بكر ، أنبأنا
 عبد الله ، حدثني أبي ، أنبأنا ابو معاوية ، أنبأنا الاعمش ؛ عن سعد بن
 عبيدة ؛ عن ابن بريدة ؛ عن أبيه ، قال بعثنا رسول الله (ص) في سرية ،
 قال : فلما قدمنا قال : كيف رأيتم صحابة صاحبكم • قال فاما [ظ] شكوته
 أو شكاه غيري ، قال : فرفعت رأسي وكنت رجلا مكبابا قال : فإذا النبي
 صلى الله عليه وسلم قد أحمر وجهه قال : وهو يقول : من كنت وليه فعلي
 واليه •

أخبرتنا أم المجتبي العلوية ، قالت قريء على ابراهيم بن منصور ،
 أنبأنا ابو بكر ابن المقرئ ، أنبأنا ابو يعلي ، أنبأنا ابو خيشمة ، أنبأنا محمد

ابن حازم ، أنبأنا الاعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : بعثنا رسول الله (ص) في سرية واستعمل علينا عليا ، فلما رجعنا قال لنا رسول الله (ص) : كيف وجدتم صحبة صاحبكم . فاما شكوته واما شكاه غيري وكنت رجلا مكبابا ، فرفعت رأسي فاذا النبي (ص) قد أحمر وجهه وهو يقول : من كنت وليه فعلي ووليه .

أخبرنا أبو الوفا عمر بن الفضل بن أحمد بن عبد الله المسبر [كذا] باصبهان ، وأبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الدثاني (كذا) [أو الدثاني] بها ، قالا : أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم القفال ، أنبأنا ابراهيم بن عبد الله بن محمد ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب ، أنبأنا علي بن حرب ، أنبأنا أبو معاوية الضرير أنبأنا الاعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال بعثنا النبي (ص) في سرية فاستعمل علينا عليا فلما جئناه سألنا كيف رأيتم صاحبكم . فاما شكوته واما شكاه غيري ، فرفعت رأسي وكنت رجلا مكبابا فاذا وجه رسول الله (ص) قد أحمر وهو يقول : من كنت وليه فعلي ووليه . كتب الي ابو بكر عبد الغفار بن محمد ، وحدثني أبو المحاسن عبدالرزاق ابن محمد عنه ، أنبأنا ابو بكر الحبري - حيلولة - .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن أحمد بن علي البيهقي خطيب « خسر وجود » بها [كذا] أنبأنا أبو عبد الرحمان طاهر بن محمد بن محمد الشحامي املاءً بنيسابور ، أنبأنا الشيخ ابو سعيد بن أبي عمرو الصيرفي ، قالا : أنبأنا محمد بن يعقوب الاصم ، أنبأنا احمد بن عبد الجبار ، أنبأنا أبو معاوية ، عن الاعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : بعثنا رسول الله (ص) في سرية واستعمل علينا عليا ، فلما قدمنا قال : كيف رأيتم أميركم . قال : فاما شكوته أو شكاه غيري ، قال وكنت رجلا

مكبأبا قال : فرفعت رأسي واذا النبي (ص) قد احمر وجهه قال : فقال :
من كنت وليه فعلي وليه •

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين ، أنبأنا أبو علي بن المذهب ، أنبأنا
احمد بن جعفر ، أنبأنا عبد الله بن احمد ، حدثني أبي ، أنبأنا وكيع ، أنبأنا
الاعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة [ظ] عن أبيه بريدة ، أنه مر
على مجلس وهم يتناولون من علي ، فوقف عليهم فقال : انه قد كان في نفسي
من علي شيء ، وكان خالد بن الوليد كذلك ، فبعثني رسول الله (ص) في
سرية عليها علي ، فأصبنا سببا ، قال : فأخذ علي جارية من الخمس لنفسه ،
فقال : خالد بن الوليد : دونك [يا بريدة] قال : فلما قدمنا على النبي (ص) ،
جعلت أحدثه بما كان ، ثم قلت : ان عليا أخذ جارية من الخمس ، قال :
وكنت رجلا مكبأبا ، قال : فرفعت رأسي فاذا وجه رسول الله (ص) قد
تغير ، فقال : من كنت وليه فعلي وليه •

أخبرتنا أم المجتبي العلوية ، قالت : قرىء على ابراهيم بن منصور ،
أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ ، أنبأنا أبو يعلي ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن نمير ،
أنبأنا وكيع ، أنبأنا الاعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه
انه مر على مجلس وهم يناولون من علي ، فوقف عليهم وقال : انه كان في
نفسي على علي شيء ، وكان خالد بن الوليد كذلك ، فبعث النبي (ص)
سرية عليها علي ، فأصبنا غنائم ، فأخذ علي جارية من الخمس لنفسه ، فقال
خالد بن الوليد دونك • فلما قدمنا على رسول الله (ص) جعلت أحدثه بما
كان (ظ) ثم قلت : ان عليا أخذ لنفسه جارية من الخمس ، وكنت رجلا
مكبأبا ، فرفعت رأسي فوجدت وجه رسول الله (ص) متغيرا ، وقال : من
كنت مولاه فعلي مولاه [وليه «خ»] •

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنبأنا أبو علي بن المذهب ، أنبأنا احمد

ابن جعفر ، أنبأنا عبد الله بن احمد ، حدثني ابي ، أنبأنا روح ؛ أنبأنا علي ابن سويد منجوف [كذا] عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : بعث رسول الله (ص) عليا الى خالد بن الوليد ليقسم الخمس - وقال روح مرة : القبض (كذا) الخمس ، قال : فأصبح علي ورأسه يقطر ، قال : فقال خالد البريدة : ألا ترى ما يصنع هذا . قال : فلما رجعت الى النبي (ص) أخبرته بما صنع علي ، قال : وكنت أبغض عليا ، قال : فقال : يا بريدة أتبغض عليا . قال : فقلت : نعم . قال : فلا تبغضه - قال روح مرة : فأحبه - فان له في الخمس أكثر من ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل ، وأبو المظفر ابن القشيري ، قالا : أنبأنا ابو عثمان البجلي [ظ] أنبأنا ابو الحسن محمد بن عمر بن محمد بن بهته البزاز بالرصافة ، أنبأنا الحسين بن اسماعيل ، أنبأنا يعقوب بن ابراهيم ، أنبأنا روح ؛ أنبأنا علي بن سويد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : بعث رسول الله (ص) عليا الى خالد بن الوليد ، ليقبض [منه] الخمس ، فأخذ منه جارية فأصبح ورأسه يقطر ، فقال خالد لبريدة : أما ترى ما صنع هذا . قال : وكنت أبغض عليا ، قال : فذكرت ذلك لرسول الله (ص) فقال : يا بريدة أتبغض عليا . قال : قلت : نعم . قال : فأحبه فان له في الخمس أكثر من ذلك .

أخبرنا أبو سعد ابن البغدادي ، أنبأنا أبو منصور ابن شكرويه ، وأبو بكر السمسار ، قالا : أنبأنا ابراهيم بن عبد الله ، أنبأنا الحسين بن اسماعيل ، أنبأنا أبو حاتم الرازي ، أنبأنا الحسن بن عبد الله ابن حرب ، أنبأنا عمرو ابن عطية ، حدثني عبد الله بن بريدة ، أن أباه حدثه ان نبي الله (ص) بعث خالد بن الوليد وعلي بن أبي طالب ، فقال لهما : ان كان قتال فعلي عليكم ، وانه فتح عليهم ، وذلك قبل اليمن (كذا) فأصابوا سبيا فأطلق علي الى

جارية حسناء ، واخذها لبيعت بها الى رسول الله (ص) ، فأتى عليه خالد بن الوليد (كذا) وقال : لا بل أنا أبعث بها الى رسول الله (ص) ، فلما سمعه انطلق خالد [كذا] فبعث بريدة الى رسول الله (ص) ، فقال بريدة أتيت رسول الله (ص) وهو يغسل رأسه فملت (ظ) من علي عنده [ظ] و [كنا] «ظ» اذا قعدنا عند رسول الله (ص) لم نرفع أبصارنا اليه ، فقال رسول الله (ص) : مه يا بريدة بعض قولك • قال بريدة فرفعت بصري الى رسول الله (ص) فاذا وجهه يتغير ، فلما رأيت ذلك قلت أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله قال بريدة : والله لا أبغضه أبدا بعد الذي رأيت من رسول الله (ص) •

أخبرنا ابو القاسم بن الحصين ، أنبأنا أبو علي بن المذهب ، أنبأنا أحمد ابن جعفر ، أنبأنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي أنبأنا يحيى بن سعيد ، أنبأنا عبد الجليل ، قال انتهيت الى حلقة فيها أبو مجلز [ظ] وانا بريدة (٢) فقال عبد الله بن بريدة : حدثني أبي بريدة ، قال : أبغضت عليا بغضا لم أبغضه أحدا قط ، قال : وأحبت رجلا من قريش لم أحبه إلا على بغض علي [إلا على بغضه عليا] قال : فبعث ذلك الرجل على خيل ، فصحبته ، ما صحبتته (ظ) إلا على بغضه عليا ، فأصبنا سببا ، قال : فكتب الى رسول الله (ص) : ابعث إلينا من يخمسه • قال : فبعث إلينا عليا ، وفي الخمس وصيفة هي أفضل السبي ، فخمس وقسم فخرج ورأسه يقطر ، فقلنا : يا أبا الحسن ما قال : ألم تروا الى الوصيفة التي كانت في السبي ، فاني قسمت وخمست فصارت في الخمس ، ثم صارت في أهل بيت رسول الله (ص) [كذا] ثم صارت في آل علي فوقعت بها • قال : فكتب الرجل الى نبي الله (ص) ، فقلت ابغضني

(٢) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : و « ابنا بريدة » الخ .

فبعثني مصدقا ، قال : فجعلت أقرأ الكتاب وأقول : صدق ، قال : فأمسك يدي والكتاب ، قال : أتبغض عليا . قال : قلت : نعم . قال : فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا ، فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة . قال : فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله (ص) أحب الي من علي .

قال عبد الله : فوالذي لا إله غيره ما بيني وبين نبي الله (ص) في هذا الحديث غير أبي بريدة .

أخبرنا أبو سهل محمد بن ابراهيم ، أنبأنا أبو الفضل الرازي ، أنبأنا جعفر بن عبد الله ، أنبأنا محمد بن هارون ، أنبأنا محمد بن اسحاق ، أنبأنا محمد بن عبد الله ، أنبأنا ابو الجواب [كذا] أنبأنا يونس بن أبي اسحاق ، عن أبيه عن البراء [ابن عازب ^(٣)] قال : بعث رسول الله (ص) جيشين ، علي أحدهما علي بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : اذا كان قتال فعلي على الناس ، فافتتح علي حصنا فأخذ جارية لنفسه ، فكتب خالد الي [رسول الله صلى الله عليه وسلم] فلما قرأ رسول الله (ص) الكتاب ، قال : ما تقول في رجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله .

أخبرتنا أم البها فاطمة بنت محمد ، قالت أنبأنا سعيد بن أحمد العياري ، أنبأنا ابو الحسين الخفاف ، أنبأنا ابو حامد ابن الشرقي [كذا] أنبأنا ابو الازهر املاءً من أصله ، أنبأنا ابو الجواب ، أنبأنا يونس بن أبي اسحاق ، عن البراء بن عازب ، قال : بعث رسول الله (ص) جيشين وأمر علي أحدهما علي بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال اذا كان قتال فعلي على الناس ، قال ففتح علي قصرا - وقال ابو الازهر مرة فافتتح علي

(٣) كما تدل عليه الرواية الآتية .

حصنا - فأخذ لنفسه جارية فكتب معي خالد بن الوليد بشيء به [كذا]
 فلما نكح رسول الله (ص) الكتاب قال : ما تقول في رجل يحب الله
 ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال : قلت أعوذ بالله من غضب الله .
 أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، وأبو البركات يحيى بن عبد الرحمان
 ابن حبيش ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن ابراهيم البديقي ، قالوا :
 أنبأنا أبو الحسين بن النقور ، أنبأنا عيسى بن علي ، أنبأنا أبو القاسم عبد الله
 ابن محمد بن عبد العزيز املاءً ، أنبأنا أبو الربيع الزهراني [ظ] أنبأنا
 جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرشك ، عن مطرف بن عبد الله ، عن عمران بن
 حصين ، أن رسول الله (ص) ، قال : علي مني وأنا منه ، وهو ولي كل
 مؤمن بعدي » .

[قال ابن عساكر :] هذا مختصر من حديث أخبرناه أبو القاسم ابن
 الحصين ، أنبأنا أبو علي بن المذهب ، أنبأنا أحمد بن جعفر ، أنبأنا عبد الله
 ابن أحمد ، حدثني أبي ، أنبأنا عبد الرزاق ، وعفان المعنى [كذا] وهذا
 حديث عبد الرزاق [كذا] قال : أنبأنا جعفر بن حدثني حديثي [كذا] يزيد
 الرشك [كذا] عن مطرف بن عبد الله ، عن عمران بن حصين ، قال : بعث
 رسول الله (ص) سرية وأمر عليهم علي بن أبي طالب ، فأحدث شيئاً في
 سفره فتعاهد - قال عفان فتعاقد - أربعة من أصحاب محمد (ص) أن
 يذكروا أمره لرسول الله (ص) ، قال عمران : وكنا إذا قدمنا من سفرنا
 بدأنا برسول الله (ص) فسلمنا عليه ، قال : فدخلوا عليه فقام رجل منهم
 فقال : يا رسول الله ان علياً فعل كذا وكذا . فأعرض عنه ، ثم قام
 الثاني فقال : يا رسول الله ان علياً فعل كذا وكذا . فأعرض عنه ، ثم قام
 الثالث فقال يا رسول الله ان علياً فعل كذا وكذا . ثم قام الرابع فقال :
 يا رسول الله ان علياً فعل كذا وكذا . قال فأقبل رسول الله (ص) على

الرابع - وقد تغير وجهه - فقال : دعوا عليا دعوا عليا ، ان عليا مني وأنا منه ، وهو والي كل مؤمن بعدي .

[و] أخبرناه عليا أبو المظفر ابن القشيري ، أنبأنا أبو سعد الخبزودي ، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان - حيلولة - وأخبرناه أبو سهل بن سعدويه ، أنبأنا ابراهيم بن منصور ، أنبأنا أبو بكر ابن المقري ، قال : أنبأنا أبو يعلي ، أنبأنا عبيد الله - هو ابن عمر - أنبأنا جعفر - زاد ابن حمدان : ابن سليمان - أنبأنا يزيد الرشك ، عن مطرف بن عبد الله ، عن عمران بن حصين ، قال : بعث رسول الله (ص) ، سرية واستعمل عليهم علي ابن أبي طالب ، قال : فمضى علي - وقال ابن المقري : في السرية - قال عمران : وكان المسلمون اذا قدموا من سفر أو غزو أتوا رسول الله (ص) قبل أن يأتوا رجالهم فأخبروه بمسيرهم ، قال : وأصاب علي جارية قال فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله (ص) اذا قدموا على رسول الله (ص) ليخبرنه ، قال : فقدمت السرية فأتوا رسول الله (ص) فأخبروه بمسيرهم ، فقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله قد أصاب علي جارية ، فأعرض عنه ، قال ثم قام الثاني فقال : يا رسول الله وصنع علي كذا وكذا . فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال : يا رسول الله وصنع علي كذا وكذا . فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال : يا رسول الله وصنع [علي] كذا وكذا . قال : فأقبل رسول الله (ص) مغضبا ، الغضب يعرف في وجهه فقال : ما تريدون من علي ، علي مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي .

وأخبرتنا به أم المجتبي العلوية ، قالت : قريء على ابراهيم بن منصور ، أنبأنا أبو بكر ابن المقري ، أنبأنا أبو يعلي ، أنبأنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي ، أنبأنا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرشك ، عن مطرف بن عبد الله الشخير [ظ] عن عمران بن حصين ، قال : بعث رسول الله (ص) سرية

واستعمل عليهم عليا قال : فمضى علي في السرية فأصاب جارية فأفكر ذلك عليه أصحاب رسول الله (ص) [و] قالوا : اذا لقينا رسول الله (ص) أخبرناه بما صنع علي ، قال عمران : وكان المسلمون اذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله (ص) فسلموا عليه ونظروا اليه ، ثم ينصرفون الى رحالهم ، قال : فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله (ص) ، قال فقام أحد الاربعة فقال : يارسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا . فأعرض عنه ، ثم قام آخر منهم فقال : يارسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا . فأعرض عنه ثم قام آخر منهم فقال : يارسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا . فأعرض عنه ، ثم قام آخر منهم فقال : يارسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا . فأقبل اليه رسول الله (ص) - والغضب يعرف في وجهه - فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي [ما تريدون من علي] (ظ) ان عليا مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي .

قال : وأنبأنا أبو يعلى ، أنبأنا المعلى بن مهدي ، أنبأنا جعفر باسناده نحوه ، ولم أجده [كذا] وقد حفظته عنه .

أنبأنا ابو علي الحداد ، ثم أخبرنا ابو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا يوسف بن الحسن ، قال [كذا] أنبأنا ابو نعيم الحافظ ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، أنبأنا يونس بن حبيب ، أنبأنا أبو داود الطيالسي ، أنبأنا أبو عوانة ، عن أبي بلج [ظ] عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس ، أن رسول الله (ص) قال : لعلي : أنت ولي كل مؤمن بعدي .

أخبرنا ابو القاسم يوسف بن عبد الواحد ، أنبأنا شجاع بن علي ، أنبأنا أبو عبد الله بن مندة ، أنبأنا خيشمة بن سليمان ، أنبأنا أحمد بن حازم ، أنبأنا عبيد الله بن موسى ، أنبأنا يوسف بن صهيب ، عن ركين [كذا] عن وهب بن حمزة ، قال : سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة الى مكة ،

فرأيت منه جفوة ، فقلت لئن رجعت فلقيت رسول الله (ص) لانا لن منه ، قال فخرجت فلقيت رسول الله (ص) فذكرت عليا فقلت منه ، فقال لي رسول الله (ص) : لاتقولن هذا لعلي فان عليا وليكم بعدي .

وفي سنن الترمذي : عن عمران بن حصين ، قال : بعث رسول الله (ص) جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب ، فمضى في البرية فأصاب جارية فأنكروا عليه ، وتعاقد أربعة من الصحابة فقالوا : اذا لقينا رسول الله (ص) أخبرناه بما صنع علي ، وكان المسلمون اذا رجعوا من سفر بداوا برسول الله (ص) ، فسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم ، فلما قدمت السرية على النبي (ص) ، فقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ألم أمر أن عليا صنع كذا وكذا . فأعرض عنه ، ثم قام الثاني وقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا ، فأقبل اليهم والغضب يعرف في وجهه [وقال :] ما تريدون من علي - قالها أربعا - ان عليا مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي .

وقال ابن حجر - تحت الرقم : (٩١٥٩) في ترجمة وهب بن حمزة من كتاب الاصابة : ج ٣ ص ٦٠٤ - : قال ابن السكن : يقال : ان له صحبة ، وفي اسناد حديثه نظر (٤) ثم أخرج من طريق يوسف بن سخيبي عن ركين ، عن وهب بن حمزة ، قال : سافرت مع علي فرأيت منه جفاءً ، فقلت لئن رجعت لأشكوته ، فخرجت فذكرت عليا لرسول الله (ص) فقلت منه . فقال : « لاتقولن هذا لعلي فانه وليكم بعدي . » أقول : وهذان الحديثان رواه في الباب السابع من ينابيع المودة ص ٥٣ ط ١ ، وفي الباب شواهد أخر أيضا .

(٤) لان رواية ولاية علي ونقل نصوص خلافته عن النبي (ص) ذنب غير مغفور عند الامويين والا فلا معنى للنظر في أسناد حديث منته متواتر ومروي بأسناد صحيحة أخرى .

- ١٥٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية

قال العلامة الكراجكي (ره) : وكتب معاوية الى أمير المؤمنين (ع) :
 أما بعد فإن الهوى يضل من اتبعه ، والحرص يتعب الطالب المحروم ،
 وأحمد العاقبتين ما هدى الى سبيل الرشاد ، ومن العجب العجيب ذام مادح ، وزاهد
 راغب ، ومتوكل حريص ؛ كلاما ضربته لك مثلاً ، لتدبر حكمته بجمع الفهم ،
 ومباينة الهوى ؛ ومناصحة النفس .

فلعمري يا بن أبي طالب لولا الرحم التي عطفني ، والسابقة التي سلفت
 لك ، لقد كان (كذا) اختطفتك بعض عقبان أهل الشام فيصعد بك في
 الهواء (ظ) ثم قذفك على دكادك شوامخ الابصار ، فألفيت كسحيق الفهر ،
 على مسن الصلابة لا يجد الذر فيك مرتعا ^(١) ولقد عزمت عزمة من لا يعطفه رقة
 الا تذر ولا تباين ما قربت به أملك وطال له طلبك ، لاوردنك موردا تستمر

(١) عقبان - كفلمان - : جمع عقاب - كفلام - : طائر من الجوارح قوي
 المخالب ، معقف المنقار . والدكادك : جمع الدكدك - على زنة زبرج وجعفر - :
 الأرض الفليضة ، ومثله الدكاديك : جمع الدكداك كشياطين وشيطان . وقيل :
 الدكداك : ما التبذ من الرمل بالأرض ولم يرتفع . والشوامخ : جمع الشامخة :
 العالية المرتفعة . والابصار - كأنه - : جمع البصر - بالضم - : الجانب وحرف
 الشيء . وألفيت : وجدت . وسحيق الفهر : الذي سحقه الفهر - كحبر -
 وهو الحجر قدر ما يدق به الجوز ، أو ما يملأ الكف . والمسن - بالكسر - :
 حجر يحد عليه السكين . والصلابة : مدق الطيب . ولعل المراد بمسناها وسطها
 كمسان الطريق . والذر صغار النمل وهو الذي يعبر عنه بالفارسية بـ « گره »
 على زنة عدة .

الجزء الخامس من نهج السعادة ٢٩١
الندامة ان فسح لك في الحياة (٢) بل أظنك قبل ذلك من الهالكين ، وبئس
الرأي رأي يورد أهله المهالك ، ويمنيهم العطب الى حين لات مناص ، وقد
قذف بالحق على الباطل ، وظهر أمر الله وهم كارهون ، ولله الحجة البالغة ،
والمنة الظاهرة والسلام .

[فلما جاء كتابه الى امير المؤمنين (وقرأه أجابه بما لفظه) :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ .
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانَا كِتَابُكَ بِتَنْوِيْقِ الْمَقَالِ وَضَرْبِ
الْأَمْثَالِ ، وَانْتِحَالِ الْأَعْمَالِ (٣) تَصِيفُ الْحِكْمَةَ وَلَسْتَ
مِنْ أَهْلِهَا ، وَتَذَكُرُ التَّقْوَى وَأَنْتَ عَلَى ضِدِّهَا ، قَدِ
اتَّبَعْتَ هَوَاكَ فَحَادَبِكَ عَنْ طَرِيقِ الْحُجَّةِ ، وَالْحَجَّ بِكَ
عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ (٤) فَأَنْتَ تَسْحَبُ أَذْيَالَ لَذَاتِ

(٢) ان فسح لك في الحياة : ان وسع وزيد ومدلك في الحياة . وبابه منع
وشرف .

(٣) تنويق المقال : تجويده والمبالغة في تزيين الفاظه وتركيبها . وانتحال
الاعمال : ادعاؤها من غير ان تكون لها واقع وتحقق منه .

(٤) وفي البحار ، ومعادن الحكمة : « فحاد بك (عن) الحجة ، ولحج
بك عن سوء السبيل » الخ . و « حادبك » - من باب باع - : مال وعدل بك .
و « الحج بك » كأنه بمعنى أمال بك واعوج .

الْفَتْنِ ، وَتَخْبِطُ فِي زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، كَأَنَّكَ لَسْتَ تَوْقِنُ
بِأَوْبَةِ الْبَعْثِ وَلَا بِرَجْعَةِ الْمُنْقَلَبِ (٥) قَدْ عَقَدْتَ التَّاجَ ،
وَلَبَسْتَ الْخِزَّ وَافْتَرَشْتَ الدِّيْبَاجَ ، سُنَّةَ هِرْقَلِيَّةٍ وَمُلْكاً
فَارِسِيًّا ، ثُمَّ لَمْ يُقْنِعْكَ ذَلِكَ ، حَتَّى يَبْلُغُنِي أَنَّكَ تَعْقِدُ
الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِكَ لِغَيْرِكَ ، فَيَمْلِكُ دُونَكَ وَتُحَاسِبُ دُونَهُ ،
وَلَعَمْرِي لَئِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، فَمَا وَرِثْتَ الضَّلَالَةَ عَنْ
كَلَالَةِ (٦) وَإِنَّكَ لَا بُنُّ مَنْ كَانَ يَبْغِي عَلَى أَهْلِ الدِّينِ ،
وَيَحْسُدُ الْمُسْلِمِينَ .

وَذَكَرْتَ رَحِمًا عَظْفَتَكَ عَلِيًّا ، فَيَأْقِسُ بِاللَّهِ الْأَعَزَّ الْأَجَلُّ ،
أَنْ لَوْ نَازَعَكَ هَذَا الْأَمْرَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ أَنْتَ تُمْهَدُهُ
لَهُ بَعْدَ وَفَاتِكَ لَقَطَعْتَ حَبْلَهُ ، وَأَبْنَتَ أَسْبَابَهُ (٧) .

(٥) « تسحب » كتمنع : تجر . و « تخبط » كتضرب : تسير وتتصرف .
و « الاوبة » - والاوب كتوبه وتوب والاياب - : العود والرجوع . و « البعث »
و « المنقلب » - بفتح اللام - : القيامة ويوم النشور .
(٦) أي لم تأخذ هذه الضلالة من بعيد في النسب ، بل أخذت من أهلك
وقومك .

(٧) وفي معادن الحكمة نقلا عن كنز الفوائد : « ولبتت أسبابه » الخ .
وهما بمعنى واحد ، يقال : « أبانه وبتته » : قطعه وفصله .

وَأَمَّا تَهْدِيْدُكَ لِي بِالْمَشَارِبِ الْوَبِيَّةِ ، وَالْمَوَارِدِ
 الْمُهْلِكَةِ ، فَإِنَّا عَبَدُ اللّٰهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَبْرَزُ إِلَيَّ
 صَفْحَتَكَ ، كَلَّا وَرَبُّ الْبَيْتِ مَا أَنْتَ بِأَبِي عُنْدَ
 الْقِتَالِ ، وَلَا عِنْدَ مُنَاطِحَةِ الْأَبْطَالِ (٨) وَكَأَنِّي بِكَ لَوْ
 شَهِدْتَ الْحَرْبَ وَقَدْ قَامَتْ عَلَيَّ سَاقٍ ، وَكَشَرْتَ عَنِّي
 مَنْظَرَ كَرِيهِ ، وَالْأَرْوَاحُ تُخْتَطِفُ اخْتِطَافَ الْبَازِيِّ زَغَبَ
 الْقَطَا [ة] لَصِرْتُ كَالْمَوْلَهَةِ الْحَيْرَانَةِ تَضْرِبُهَا الْعَبْرَةُ
 بِالصَّدْمَةِ (١٠) لَا تَعْرِفُ أَعْلَى الْوَادِيِّ مِنْ أَسْفَلِهِ ، فَدَخَّ
 عَنكَ مَا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ . فَإِنَّ وَقَعَ الْحُسَامُ غَيْرُ تَشْقِيْقٍ
 الْكَلَامِ ، فَكَمْ عَسْكَرٍ قَدْ شَهِدْتُهُ وَقَرْنٍ نَازَلْتُهُ (١١)

- (٨) وفي البحار : « عند منافحة الأبطال » المناطحة : المدافعة . والمنافحة :
 المدافعة والمضاربة وقرب كل من القرنين إلى الآخر بحيث يصل إليه .
 (٩) « كشرت » : رفعت وتبسمت بحيث يتبين أسنانها . و « البازي » :
 طير من الجوارح يصاد به . و « زغب القطا » - كفرح - : فرخه الذي نبت
 زغبه - على زنة الفرس - وهو صفار الريش التي تنبت في أول الأمر بلون
 أصفر .
 (١٠) هذا مما يكنى به عن الجبن الفاحش ، والخوف المدهش .
 (١١) « تشقيق الكلام » : إخراجه بمخرج حسن . و « القرن » : الذي
 يبرز إلى الشخص للمحاربة . و « المنازلة » : نزول كل واحد من المتحاربين
 للآخر .

(و) رَأَيْتَ اصْطِكَكَ قُرَيْشٍ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَمَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْكُمَا لِي
تَبَعٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ تُهْدُنِي .

فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ تُبَدِّي الْأَيَّامَ عَنْ صَفْحَتِكَ لَنَشَبَ
فِيكَ مِخْلَبٌ لَيْثٌ هَصُورٌ لَا يَفُوتُهُ فَرِيْسَةٌ (فَرِيْسَتُهُ «خ»)
بِالْمُرَاوِغَةِ (١٢) كَيْفَ وَأَنْتَى لَكَ بِذَلِكَ ، وَأَنْتَ قَعِيْدَةٌ
بِنْتِ (بَيْتِ) الْبِكْرِ الْمُخْدَرَةِ (المجدود «خ ل») (١٣)
يَفْزَعُهَا صَوْتُ الرَّعْدِ ، وَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي
لَا أُهْدَدُ بِالْقِتَالِ وَلَا أَخَوْفُ بِالنِّزَالِ (١٤) فَإِنْ شِئْتَ يَا
مُعَاوِيَةَ فَاْبْرُزْ ، وَالسَّلَامُ .

فلما وصل الكتاب الى معاوية بن أبي سفيان ، جمع جماعة من أصحابه
وفيهم عمرو بن العاص ، فقرأه عليهم ، فقال له عمرو : قد أنصفك الرجل ،

(١٢) يقال : « هصر الشيء هصرا » — من باب ضرب — : كسره .
والهصور — كصبور — : الاسد لانه يكسر فريسته كسرا . و « المرأوغه » : الميل
عن الطريق والذهاب على نحو المكر والخديعة .

(١٣) كذا في النسخة .

(١٤) أي بالدعوة الى النزول الى ساحة القتال والمقاتلة . و « النزال »
— بكسر النون — مصدر قولهم : « نازله منازلة » : اذا نزل كل واحد من
القرنين في مقابل الآخر وقاتله .

الجزء الخامس من نهج السعادة ٢٩٥

كم رجل أحسن في الله (كذا) قد قتل بينكما ، أبرز اليه • فقال له [معاوية]:
أبا عبد الله أخطأت أستك الحفرة (كذا) أنا أبرز اليه ، مع علمي أنه ما برز
اليه احد قط الا وقتله ، لا والله ، ولكني سأبرزك اليه •

كنز الفوائد ، ص ٢٠٠ ، ونقله عنه ، في البحار : ج ٨ ، ص ٥٥١ ؛
ورواه عنه أيضا في معادن الحكمة والجواهر •

- ١٥٨ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى قثم بن العباس عامله على مكة المكرمة • لما بعث معاوية يزيد بن
الشجرة الرهاوي لمقاتلة الحاج وأهل مكة ان لم يجيئوه الى اتباعه •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عِليِّ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قُثْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ سَلَامٌ عَلَيْكَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ كَتَبَ إِلَيَّ يَخْبِرُنِي
أَنَّهُ قَدْ وَجَّهَ إِلَى الْمَوْسِمِ نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ ، مِنْ الْعُمِّيِّ
الْقُلُوبِ (١) الصَّمَّ الْأَسْمَاعِ ، الْكَمَّةِ الْأَبْصَارِ ، الَّذِينَ
يَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقِينَ فِي
مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ ، وَيَجْلِبُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، وَيَتَمَنَّوْنَ

(١) وفي نهج البلاغة : « كتب الى انه قد وجه الى الموسم أناس من أهل
الشام العمي القلوب » الخ •

عَلَى اللَّهِ جِوَارَ الْأَبْرَارِ وَإِنَّهُ لَا يَفُوزُ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ ،
وَلَا يُجْزَى بِالسَّيِّئِ إِلَّا فَاعِلُهُ (٢) وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكُمْ
جَمْعًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ذَوِي بَسَالَةٍ وَنَجْدَةٍ ، مَعَ الْحَسِيبِ
الصَّلِيبِ الْوَرَعِ التَّقِيِّ مَعْقِلِ بْنِ قَيْسِ الرِّيَاحِيِّ ، وَقَدْ
أَمَرْتُهُ بِاتِّبَاعِهِمْ وَقَصَّ آثَارَهُمْ حَتَّى بَنَّمَيْهِمْ مِنْ أَرْضِ
الْحِجَازِ (٣) فَاقُمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ مِمَّا إِلَيْكَ (٤) مَقَامَ
الصَّلِيبِ الْحَازِمِ الْمَانِعِ سُلْطَانَهُ ، النَّاصِحِ لِلْأُمَّةِ ،
وَإِذَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ وَهْنٌ وَلَا خَوْرٌ وَمَا يُعْتَدِرُ مِنْهُ (٥)
وَوَطَّنَ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ فِي الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَلَا تَكُونَنَّ
فَشِلًّا وَلَا طَائِشًا وَلَا رِعْدِيدًا (٦) وَالسَّلَامُ .

(٢) كذا في النسخة ، وفي نهج البلاغة : « الذين يلتمسون الحق بالباطل ،
ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ، ويحتلبون الدنيا درها بالدين ، ويشترون
عاجلها بأجل الأبرار (و) المتقين ، ولن يفوز بالخير إلا عامله ، ولا يجزي جزاء
الشر إلا فاعله » الخ .

(٣) البسالة - بفتح الباء - الشجاعة . ومثله النجدة والنجادة بفتح
النون فيهما .

(٤) وفي النهج : « فأقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب ، والناصح اللبيب ،
والتابع لسلطانته ، المطيع لامامه ، وإياك وما يعتذر منه » الخ .

(٥) الخور - كفرس - : الضعف والفتور والانكسار . وبابه « فرح » .

(٦) التوطنين : حمل النفس على الصبر . والبساء والضراء : حالتا البؤس

الجزء الخامس من نهج السعادة ٢٩٧
البحار : ٨ ، ص ٦٨١ س ٣ عكسا ، نقلا عن الثقيفي (ره) في كتاب
الغارات ، وقريب منه جدا في المختار (٣٣) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

- ١٥٩ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أخيه عقيل بعد اغارة الضحاك بن قيس على أطراف العراق ، وقتله
عمرو بن عميس بن مسعود : ابن أخي عبد الله بن مسعود وجماعة من أصحابه
ونهب أمتعة الحاج ، وقتل الاعراب .

روى ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقيفي (ره) في كتاب
الغارات : أن معاوية لما بلغه أن عليا (ع) بعد واقعة الحكمين تحمل اليه
مقبلا ، خاف من ذلك ، فخرج من دمشق معسكرا ، وصاح في كور الشام
أن عليا قد سار اليكم فتجهزوا بأحسن الجهاز ، وأعدوا آلة القتال ، وأقبلوا
خفافا وثقالا ، فاجتمع اليه الناس من كل كورة ، وأرادوا المسير الى صفين ،
فاستشارهم ؛ وقال : ان عليا قد خرج من الكوفة ، وعهد العاهد به أنه فارق
النخيلة . فقال بعضهم نخرج حتى ننزل صفين ، وقال ابن العاص : بل ننزل
في أرضهم : الجزيرة (١) فانه أذل لاهل حربك وأقوى لجندك . فمكثوا

والضر . ويقال : هو فشل وفشل وفشيل - كفلس وكتف وذبيح - : جبان .
والطائش : من لا يقصد وجهها واحدا لخفة عقله . والرعيد والرعيدة بكسر
الراء فيهما - على زنة القنديل - : الجبان الكثير الارتعاد . وفي النهج : « ولا تكن
عند النعماء بطرا ، ولا عند البأساء فشلا ، والسلام .

(١) قال في باب الجيم والزاء من معجم البلدان : ج ٣ ص ٩٦ : « جزيرة
اقور » - بالقاف - وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام ، تشتمل على

يجيلون الرأي يومين أو ثلاثة ، حتى قدمت عليهم عيونهم أن عليا أختلف عليه أصحابه ففارقته فرقة أنكرت أمر الحكومة ، وانه قد رجع عنكم اليهم فكبروا سرورا لانصرافه عنهم ، ولما وقع بينهم من الخلاف ، فلم يزل معاوية معسكرا في مكانه منتظرا لما يكون من أمر علي وأصحابه حتى جاء الخبر وكتب اليه عمارة بن عقبة : أن عليا قد قتل أولئك الخوارج ، وانه أراد بعد قتلهم أن يقبل بالناس ، وانهم استنظروه ودافعوه وقد فسد عليه جنده وأهل مصره ووقعت بينهم العداوة ، وتفرقوا أشد الفرقة فسر بذلك معاوية ومن قبله من الناس ، فعند ذلك دعا معاوية الضحاك بن قيس النهري وقال له : سر حتى تمر بناحية الكوفة ، وارتفع منها ما استطعت ، فمن وجدته من الاعراب في طاعة علي فأغر عليه ، وان وجدت له مسلحة أو خيلا فأغر عليها ، واذا أصبحت في بلدة فأمس في أخرى ، ولا تقيم لخييل بلغك انها قد سرحت اليك لتلقاها ، فسرح الضحاك في ما بين ثلاثة آلاف الى أربعة الاف ، فأقبل الضحاك ، فنهب الاموال وقتل من لقي من الاعراب حتى مر بالثعلبية (٢) ،

ديار مضر ، وديار بكر . سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم ، وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ، ثم يصبان في البحر ، وطولها عند المنجمين : سبع وثلاثون درجة ونصف ، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف . وهي صحيحة الهواء ، جيدة الريح والنماء ، واسعة الخيرات ، بهامدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة ، ومن أمهات مدنها : حران ، والرها والرقه ، ورأس عين ، ونصيبين ، وسنجان ، والخابور ، وماردين ، وميفارقين والموصل الخ .

(٢) الثعلبية - بفتح الاول - : منزل من منازل طريق الكوفة الى مكة ، بعد الشقوق وقبل الخزيمية ، وهي ثلثا الطريق ، منسوبة بثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ، لانه لحق بهذا الموضع فأقام به لما تفرقت « أزد » من « مأرب » .

فأغار على الحاج فأخذ أمتعتهم ، ثم أقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود
الذهلي : ابن أخي عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله (ص) فقتله في
طريق الحاج ، وقتل معه ناسا من أصحابه عند الققطانة * ، وكان الضحاك
يقول بعد تلك الواقعة : انا بن قيس ، انا ابو انيس ، انا قاتل عمرو بن عميس *
ولما أتصل خبره بأمر المؤمنين (ع) صعده المنبر فقال : يا أهل الكوفة
أخرجوا الى العبد الصالح عمرو بن عميس ، والى جيوش لكم قد أصيب منهم
طرف ، أخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين *
فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا ، فوبخهم ودعا عليهم ،
ثم نزل فخرج يمشي حتى بلغ الغرين ثم دعا حجر بن عدي الكندي فعقد له
على أربعة آلاف ، فخرج حجر حتى مر بالسماوة ، وهي أرض بني كلب ،
فلم يزل مغدا في أثر الضحاك حتى لقيه بناحية « تدمر » (٣) فواقعه ساعة
فقتل من أصحاب الضحاك تسعة عشر رجلا ، ومن أصحاب حجر رجلان ،
وحجز الليل بينهم ، فلما أصبحوا لم يجدوا للضحاك وأصحابه أثرا ، لانهم
هربوا تحت سواد الليل وأصابه عطش شديد ، لان جملهم الذي كان عليه
الماء ضل ، فعطش الضحاك فحفق برأسه خفقتين لنعاس أصابه فترك الطريق
واتبعه وليس معه الا نفر يسير من أصحابه وليس عند أحد منهم ماء ، فبعث
رجالا منهم يلتمسون الماء ولا أنيس *

قال الشقي (ره) : وكتب في أثر هذه الواقعة عقيل بن أبي طالب الى
أخيه أمير المؤمنين عليه السلام ، حين بلغه خذلان أهل الكوفة وتقاعدتهم به :
لعبد الله علي أمير المؤمنين عليه السلام ، من عقيل بن أبي طالب

(٣) « تدمر » على زنة يعرب ويعمر : مدينة قديمة مشهورة في بركة
الشام ، بينها وبين حلب خمسة أيام . قاله الياقوت في باب التاء والذال من
معجم البلدان : ج ٢ ص ٣٦٩ ط مصر .

سلام عليك ، فأني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو .
 أما بعد فإن الله حارسك من كل سوء ، وعاصمك من كل مكروه وعلى
 كل حال . اني قد خرجت الى مكة معتمرا فلقيت عبد الله بن سعد بن أبي
 سرح في نحو من أربعين شابا من أبناء الطلقاء ، فعرفت المنكر في وجوههم ،
 فقلت : الى أين يا أبناء الشائين ! أبعواوية تلحقون ! عداوة والله منكم غير
 مستنكرة ، تريدون بها اطفاء نور الله وتبديل أمره ، فأسمعنى القوم وأسمعتهم ،
 فلما قدمت مكة سمعت أهلها يتحدثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة
 فاحتمل من أموالها ما شاء ، ثم انكفاً راجعا سالما ، فأف لحياة في دهر جراً
 عليك الضحاك ! وما الضحاك [إلا] فقع بقرقر^(٤) وقد توهمت حيث بلغني
 ذلك أن شيعتك وأنصارك خذلوك ، فأكتب الي يابن أمي برأيك ، فإن كنت
 الموت تريد تحملت اليك بيني أخيك وولد أبيك ، فعشنا منك ما عشت ،
 وممتنا معك اذا مت ، فوالله ما أحب أن أبقى في الدنيا بعدك فواقا .

وأقسم بالاعز الاجل ، ان عيشا نعيشه بعدك في الحياة الغير هنيء
 ولا مريء ولا نجيع ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .
 فكتب أمير المؤمنين عليه السلام اليه :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
 سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ .

(٤) الفقع - كفلس وحبر - : ضرب من أردأ الكماء . والقرقر - كجعفر -
 الارض المستوية ، يقال للرجل الدليل : هو فقع قرقر . لان الدواب تنجله
 بأرجلها .

أَمَّا بَعْدُ كَلَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ كَلَاءَةً مَنْ يَخْشَاهُ
 بِالْغَيْبِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٥) قَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ مَعَ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْأَزْدِيِّ (٦) تَذَكَّرْتُ فِيهِ أَنَّكَ
 لَقِيتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ مُقْبِلًا مِنْ
 « قُدَيْدٍ » (٧) فِي فَخْوٍ مِنْ أَرْبَعِينَ فَارِسًا مِنْ أَبْنَاءِ الطَّلَقَاءِ
 مُتَوَجِّهِينَ إِلَى جَهَةِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ طَالَمَا
 كَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَكِتَابَهُ ، وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَبَغَاهَا
 عَوْجًا .

(٥) وفي الامامة والسياسة : « أما بعد يا أخي فكذلك الله كلاءة من
 يخشاه » الخ .

(٦) وفي الامامة والسياسة : « قدم علي عبد الرحمان الازدي بكتابك ،
 تذكر فيه أنك لقيت ابن أبي سرح في أربعين من أبناء الطلقاء من بني أمية ،
 متوجهين الى المغرب ، وابن أبي سرح يا أخي طالما كاد رسول الله (ص) ، وصد
 عن كتابه وسنته وبغاهها عوجا » الخ .

(٧) قال في معجم البلدان : ٧ ص ٣٨ : قديد - تصغير القد - بالفتح -
 من قولهم : قددت الجلد : شققته . أو من القد - بالكسر وهو - جلد السخلة .
 أو يكون تصغير القدد ، من قوله تعالى : « كنا طرائق قددا » (١١ / الجن : ٧٢)
 وهي الفرق . وسئل كثير فقيل له : لم سمي قديد قديدا . ففكر ساعة ثم
 قال : ذهب سيله قددا . وقديد اسم موضع قرب مكة ، قال الكلبي : لما رجع
 تبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديدا فهبت ريح قددت خيم أصحابه
 فسمي قديدا .

فَدَعُ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ وَدَعُ عَنْكَ قُرَيْشًا ، وَخَلَّيْهِمْ
 وَتَرَكَاضَهُمْ فِي الضَّلَالِ وَتَجَوَّاهَهُمْ فِي الشَّقَاقِ (٨)
 أَلَا وَإِنَّ الْعَرَبَ (٩) قَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى حَرْبِ أَخِيكَ
 الْيَوْمَ إِجْمَاعَهَا عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 قَبْلَ الْيَوْمِ ، فَأَضْبَحُوا قَدْ جَهَلُوا حَقَّهُ وَجَحَدُوا أَفْضَلَهُ وَبَادَرُوهُ
 الْعَدَاوَةَ وَنَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ ، وَجَهَدُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْجَهْدِ ،
 وَجَرُوا إِلَيْهِ جَيْشَ الْأَحْزَابِ .
 أَللَّهُمَّ فَاجْزِ قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي (١٠) فَقَدْ
 قَطَعَتْ رَحِمِي وَتَظَاهَرَتْ عَلَيَّ وَدَفَعَتْنِي عَن حَقِّي ،

(٨) وفي الامامة والسياسة : « فدع ابن أبي سرح وقريشا وتركاضهم في الضلال ، فان قريشا قد اجتمعت على حرب اخيك اجتماعها على حرب رسول الله (ص) قبل اليوم ، وجهلوا حقي وجحدوا فضلي ، ونصبوا لي الحرب ، وجدوا في اطفاء نور الله » الخ .

(٩) وفي نهج البلاغة : « فدع عنك قريشا في الضلال ، وتجوواهم في الشقاق ، وجماحهم في التيه ، فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله (ص) قبلي ، فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي ، وسلبوني سلطان ابن امي » .

(١٠) الجوازي : جمع جازية بمعنى المكافاة ، وهذا دعاء عليهم بأن يجازيهم الله على أعمالهم الظالمة ، وأن لا يتجاوز عنهم ، لانهم أول من سن أساس الظلم في هذه الامة .

وَسَلَّيْتَنِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي (١١) وَسَلَّمْتَ ذَلِكَ إِلَى مَنْ
لَيْسَ مِثْلِي فِي قَرَابَتِي مِنَ الرَّسُولِ؛ وَسَابِقَتِي فِي الْإِسْلَامِ،
لَا أَنْ يَدْعِي مَدْعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ - لِوَلَا أَظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ -
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ غَارَةِ الصَّحَاكِ عَلَى أَهْلِ الْحَيْرَةِ
فَهُوَ أَقْلٌ وَأَذَلُّ أَمِنْ أَنْ يُبْلَمَ بِهَا، أَوْ يَدْنُو مِنْهَا، وَلَكِنَّهُ قَدْ
كَانَ أَقْبَلَ فِي جَرِيدَةِ خَيْلٍ فَأَخَذَ عَلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَرَّ
بِوَاقِصَةِ وَشْرَافِ وَالْقُطْقُطَانَةِ (١٢) مِمَّا وَالِي ذَلِكَ الصُّمَّعِ،

(١١) قال محمد عبدة في تعليقه على النهج: يريد (عليه السلام) ابن أمه (رسول الله (ص))، فان فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ربت رسول الله في حجرها، فقال النبي في شأنها: «فاطمة أمي بعد أمي». وقيل: أراد (ع) بأمه فاطمة بنت عمرو بن عمران بن عائذ بن مخزوم أم عبد الله وأبي طالب، ولم يقل ابن أبي. لأن غير أبي طالب من الأعمام يشركه في النسب إلى عبدالمطلب.
(١٢) السماوة - بالفتح - : الشخص . واسم محل ، قال في معجم البلدان : ٥ ص ١٢٠ ، قال أبو المنذر : إنما سميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر بها . وأيضا هي ماء بالبادية وكانت أم النعمان سميت بها ، فكان اسمها ماء فسمتها العرب ماء السماء . وبادية السماوة هي التي بين الكوفة والشام قفري أظنها مسماة بهذا الماء . وقال السكري : السماوة : ماء لكلب . وقال في مادة «واقصة» ج ٨ ص ٣٨٨ : قال هشام : واقصة وشراف : ابنتا عمرو بن معتق ، ومنزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة لبني شهاب من طيء ويقال لها : واقصة الحزون وهي دون زباله بمرحلتين وإنما قيل لها واقصة الحزون لان الحزون أحاطت بها من كل جانب ، والمصعد إلى مكة ينهض في أول

فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ جُنْدًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ
 ذَلِكَ فَرَّ هَارِبًا ، فَاتَّبَعُوهُ فَلَحِقْتُوهُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ وَقَدْ
 أَمَعَنَ وَكَانَ ذَلِكَ حِينَ طَمَعَتِ الشَّمْسُ لِلْإِيَابِ ، فَتَنَاوَشُوا
 الْقِتَالَ قَلِيلًا كَلًّا وَلَا (١٣) فَلَمْ يَضْمِرْ لِمَوْجِعِ الْمَشْرِفِيَّةِ
 وَوَلَّى هَارِبًا ، وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ بِضَمْعَةِ عَشْرٍ رَجُلًا وَنَجَا
 جَرِيضًا بَعْدَ مَا أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ [وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ غَيْرُ
 الرَّمَقِ] فَلَأْيًا بِلَأْيٍ مَا نَجَا (١٤) .

الحزن من العذيب في أرض يقال لها البيضة حتى يبلغ مرحلة العقبة في أرض
 يقال لها البسيطة ثم يقع في القاع وهو سهل ويقال : زباله أسهل منه ، فاذا
 جاوزت ذلك استقبلت الرمل فأول رمل تلقاها يقال لها الشيحة . وقال يعقوب:
 واقصة أيضا ماء لبني كعب . وقال الحفصي هي ماء في طرف الكرمة .

والقطقطانة : موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف ، به كان سجن
 النعمان بن المنذر . وقال أبو عبيد الله السكوني القطقطانة بالطف بينها وبين
 الرهيمة مغربا نيف وعشرون ميلا اذا خرجت من القادسية تريد الشام ، ومنه
 الى قصر مقاتل ثم القريات ثم السماوة ، ومن أراد خرج من القطقطانة الى عين
 التمر ، ثم ينحط حتى يقرب من الفيوم الى هيت .

(١٣) تناوشوا : تطاعنوا وتحاربوا . وفي النهج : « فاقتلوا شيئا كلاً ولا »
 أقول : وهذا كناية عن السرعة التامة ، فان حرفين ثانيهما حرف لين سريع
 الانقضاء عند السمع ، قال أبو برهان المغربي :

وأسرع في العين من لحظة وأقصر في السمع من لا ولا

(١٤) المشرقية : السيف . وجريضا : مغموما . والمخنق - اسم مفعول

من باب التفعيل - : موضع جبل الخنق من العنق . العنق . والرمق -
 - كغرس - : بقية النفس . وقوله : لأيا . مصدر محذوف العامل - من باب

فَأَمَّا مَا سَأَلْتَنِي أَنْ أَكْتُبَ لَكَ بِرَأْيِي فِيهَا أَنَا
 فِيهِ (١٥) فَإِنْ رَأَيْتُ جِهَادَ الْمُحِلِّينَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ ،
 لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةَ النَّاسِ مَعِيَ [حَوْلِي « ن »] عِزَّةً وَلَا تَنْفِرُ قُلُوبَهُمْ
 عَنِّي وَخَشَةً ، لِأَنَّيَ مَحِقٌّ وَاللَّهُ مَعَ الْمُحِقِّ ، وَوَاللَّهُ مَا
 أَكْرَهُ الْمَوْتَ عَلَى الْحَقِّ ، وَمَا الْخَيْرُ كُلُّهُ إِلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ
 لِمَنْ كَانَ مُحِقًّا .

وَأَمَّا مَا عَرَضْتَ بِهِ مِنْ مَسِيرِكَ إِلَيَّ بِبَنِيكَ وَبَنِي
 أَبِيكَ ، فَلَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ ، فَأَقِمْ رَاشِدًا مَحْمُودًا ،
 فَوَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ تَهْلِكُوا مَعِيَ إِنْ هَلَكْتُ ، وَلَا تَحْسَبَنَّ
 ابْنَ أُمَّكَ - وَلَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ - مُتَخَشِّعًا وَلَا مُتَضَرِّعًا ،
 إِنَّهُ لَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سُلَيْمٍ (١٦) :

منع - ومعناه : الإبطاء والاحتباس والعسر . وكلمة « ما » مصدرية مأولة مع
 ما بعده بالصدر على أن يكون فاعلا للعامل المحذوف أي احتبس نجاته - من
 جيشي - احتباسا ، وإبطىء خلاصه - من أيديهم - إبطاء مقرونا بإبطاء ، وعسر
 فرارهم عسرا موصولا بعسر .

(١٥) وفي النهج : « وأما ما سألت عنه من رأيي في القتال ، فان رأيي » الخ .

(١٦) وفي النهج : « ولا تحسبن ابن أبيك - ولو أسلمه الناس - متضرعا

متخشعا ، ولا مقرا للضيم واهنا ، ولا سلس الزمام للقائد ، ولا وطيء الظهر
 للراكب المقتعد ، ولكنه كما قال أخو بني سليم » .

فَإِنْ تَسْأَلِينِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي (١٧)

صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلَيبٌ

يَعُزُّ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَأَبَةٌ فَيَشَمَتَ عَادِ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبٌ

شرح المختار (٢٩) من خطب نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد :
ج ٢ ص ١١٤ ، وبعدها ، ورواه أيضا في الامامة والسياسة ص ٥٥ ، ورواه
أيضا في البحار : ج ٨ / ٦٧٣ ، وفي ترجمة عقيل [ظ] من الدرجات الرفيعة
١٥٦ ، ونقل قطعة منها في المختار (٣٦) من كتب النهج ، وتماه في المختار
(٣٦) من كتب المستدرک ، ورواه في ختامه في دفع الشبهات عن نهج البلاغة ،
عن الحدائق الوردية • ورواه في قصة أم حكيم وأخباره مقتل ابني عبيد الله
ابن العباس من كتاب الاغاني : ج ١٦ ، ص ٢٦٨ ط مصر ، وفي ط بيروت : ج ١٥ ،
ص ١٠٤ ، قال : حدثنا محمد بن العباس اليزيدي ، قال : حدثني عمي
عبيد الله بن محمد ، قال : حدثني جعفر بن بشير ، قال : حدثني صالح
ابن يزيد الخراساني ، عن أبي مخنف ، عن سليمان بن أبي راشد ، عن ابن
أبي الكنود عبد الرحمان بن عبيد ، قال : كتب عقيل بن أبي طالب الى أخيه
علي بن أبي طالب عليه السلام : « أما بعد فان الله جارك من كل سوء ،
وعاصمك من المكروه » الخ • وذكره تحت الرقم (٥٤٦) من جمهرة رسائل
العرب : ج ١ ، ص ٥٩٦ ، نقلا عن الاغاني : ١٥ / ٤٤ ، وعن شرح ابن أبي
الحديد : ج ١ / ١٥٥ ، وعن الامامة والسياسة : ١ ، ص ٤٤ ، وذكره أيضا
في ثقافة الهند ؛ ص ٥٩ ، عن الاغاني والامامة والسياسة ص ٥٧ •

أقول : وأشار اليه ابن عبد ربه في الجزء الثاني من العقد الفريد قبيل

(١٧) كذا في جميع المصادر التي وقعت لي ، وفي رواية ابن عبد ربه الاتية :
« فان تسألني » الخ وكذا ما بعده يغير عما في المصادر المذكورة هنا كما
ستأتي عليه •

الجزء الخامس من نهج السعادة ٣٥٧
باب التواضع من كتاب الياقوتة في العلم والادب ، ص ١٧٦ ، ط مصر
بمطبعة الاستقامة سنة ١٣٧٢ هـ ، وفي ط ٢ ج ١ ص ٣٢٢ ، ونقل منه
الاشعار التي تمثل بها أمير المؤمنين (ع) فقط : فقال : كتب عقيل بن أبي
طالب الى أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن حاله ، فكتب اليه
علي رضي الله عنه :

فان تسألني كيف أنت فأنني جليد على عض الزمان صليب
عزيز عليّ أن ترى بي كآبة فيفرح واشس او يساء حبيب
أقول : ورواه أيضا أحمد بن يحيى البلاذري في ترجمة عقيل من كتاب
أنساب الاشراف - ص ٢٥٧ من مخطوطة مكتبة الامام امير المؤمنين (ع) -
قال : حدثنا عباس ابن هشام ، عن أبيه ، عن أبي مخنف ، عن سليمان بن
راشد ، أن عقيلاً كتب الى أخيه علي عليه السلام : « أما بعد كان الله جارك
من كل سوء ، وعاصمك من المكروه » الخ . ثم ذكر جواب أمير المؤمنين
عليه السلام لكتاب أخيه عقيل باختصار .

- ١٦٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

قال الثقفى (ره) وعن يحيى بن صالح ، عن أصحابه أن [أمير المؤمنين]
علياً (ع) نذب الناس عندما أغاروا على ناحية السواد ، فانتدب لذلك شرطة
الخميس ، فأمر عليهم قيس بن سعد بن عبادة ، ثم وجههم فساروا حتى وردوا
تخوم الشام ، وكتب علي عليه السلام الى معاوية .

إِنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ الَّذِي دَعَاكَ إِلَىٰ مَا فَعَلْتَ الطَّلَبُ

بِإِذْنِ عُمَانَ ، فَمَا أَبْعَدَ قَوْلِكَ عَنْ فِعْلِكَ ، وَيَحَكَ وَمَا
 ذَنْبُ أَهْلِ الذُّمَّةِ فِي قَتْلِ ابْنِ عَمَّانَ ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ
 تَسْتَحِلُّ أَخْذَ فَيْيِ الْمُسْلِمِينَ ، فَاَنْزِعْ وَلَا تَفْعَلْ . وَاحْذَرْ
 عَاقِبَةَ الْبَغِيِّ وَالْجَوْرِ ، وَإِنَّا مِثْلِي وَمِثْلِكَ كَمَا قَالَ بَلْقَاءُ
 [ظ] لِدُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ :

مَهْلًا دُرَيْدُ عَنْ التَّسْرَعِ إِنِّي

مَاضِي الْجَنَانِ بِمَنْ تَسْرَعُ مُوَلِّعُ

مَهْلًا دُرَيْدُ عَنِ السَّفَاهَةِ إِنِّي

مَاضٍ عَلَى رَغْمِ الْعِدَاةِ سَمِيدَعُ (١)

مَهْلًا دُرَيْدُ لَا تَكُنْ لِأَقْبَتِنِّي

يَوْمًا دُرَيْدُ فَكُلُّ هَذَا يُصْنَعُ

وَإِذَا أَهَانَكَ مَعْشَرٌ أَكْرَمَهُمْ

فَتَكُونُ حَيْثُ تَرَى الْهُوَانَ وَتَسْمَعُ

كتاب الغارات لمحمد بن ابراهيم الثقفي (ره) كما رواه عنه في البحار:

ج ٨ / ٦٨١ / س ٩ ط الكمباني .

(١) سميدع - كفضنفر - : السيد الكريم . الشريف . الشجاع . الذئب .

السيف . والجمع سماع .

- ١٦١ -

ومن كتاب نه عليه السلام

برواية الثقفى (ره) ^(١) كتبه (ع) لما أغار سفيان بن عوف بأمر معاوية ابن أبي سفيان ، على « الانبار » وقتل أشرس بن حسان - أوحسان بن حسان - البكري مع جماعة من المؤمنين رحمهم الله ، فبعث أمير المؤمنين (ع) سعيد ابن مسلم الهمداني - أو سعيد بن قيس - في ثمانية آلاف لدفع الطاغين ، فأتبعوا آثارهم حتى تخوم الشام فلم يلحقوهم فانصرفوا ، ولبت أمير المؤمنين عليه السلام ، ترى فيه الكآبة والحزن حتى قدم سعيد ، وكان عليه السلام في تلك الايام عليلاً ، ولم يطق القيام في الناس بكل ما أراد من القول ، فكتب كتاباً وجلس بباب السدة التي تصل الى المسجد ، ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، فدعا سعيداً مولاه ، فدفع الكتاب اليه فأمره أن يقرأه على الناس ، فقام سعيد حيث يسمع أمير المؤمنين (ع) قراءته وما يرد عليه الناس ، ثم قرأ الكتاب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرٍ

(١) وقريب منه جداً قبيل مقتله (ع) من كتاب الاخبار الطوال ص ٢١١ ، قال : قالوا : ولما رأى هلي رضي الله عنه تشاقل أصحابه عن المسير معه الى أهل الشام ، وانتهى اليه ورود خيل معاوية الانبار ، وقتلهم مسلحة علي بها والغارة عليها كتب كتاباً ودفعه الى رجل وأمره ان يقرأه على الناس يوم الجمعة اذا فرغوا من الصلاة ، وكانت نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله علي أمير المؤمنين الى شيعته من أهل الكوفة ، سلام عليكم ، أما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة » الخ .

الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قُرِيءَ عَلَيْهِ كِتَابِي [هَذَا] مِنَ الْمُسْلِمِينَ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ .

أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَسَلَامٌ عَلَى
الرُّسُلِينَ ، وَلَا شَرِيكَ لِلَّهِ الْأَحَدِ الْقَيُّومِ ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ فِي الْعَالَمِينَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي عَاتَبْتُكُمْ فِي رُشْدِكُمْ حَتَّى سَأَمْتُ ،
وَرَاجَعْتُمُونِي بِالْهُزْءِ مِنَ الْقَوْلِ حَتَّى بَرِمْتُ ، هُزْءاً مِنَ
الْقَوْلِ لَا يُعَادُ بِهِ ، وَخَطَلٍ لَا يُعَزُّ أَهْلُهُ وَلَوْ وَجَدْتُ بُدَاً
مِنْ خِطَابِكُمْ وَالْعِتَابِ إِلَيْكُمْ مَا فَعَلْتُ (١) وَهَذَا كِتَابِي

(١) قوله (ع) : « عاتبتم في رشدكم » الخ أي وبختكم ولنتكم في سبيل
رشدكم ، وتحصيل سدادكم واستقامتكم على المحجة البيضاء ، حتى سئمت
أي مللت وضجرت . وهو من باب علم ، ومصادره سامة وسأماً وسأماً
وسأمة - على زنة سحرة وسحر وعضدة وعضد وساعة - والهزء - كالفلس
والقفل والعنق - : السخرية والاستهزاء . وبرمت - من باب علم - : ضجرت
وسئمت . و « لايعاد به » أي لا يطاق به . أو ان الباء في « به » بمعنى اللام
أي لايعاد اليه ثانياً ولا يتلفظ به مرة أخرى لقبحه . ويقال : « خطل - خطلاً -
من باب علم ، والمصدر كالفرس - واخطل في كلامه » : أتى بكلام أكثر فاسد .
وفي كلامه أو منطقته : اخطأ . كقول الطغرائي في لامية العجم : « اصالة الرأي
صانتي عن الخطل » . والبد . - كود ومد - : المحيص والمفرا .

يَتَرَوُا عَلَيْكُمْ فَرْدُوا خَيْرًا وَأَفْعَلُوهُ - وَمَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلُوا -
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ (٢)
فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةٍ أَوْلِيَائِهِ (٣) وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى ، وَدِرْعُ
اللَّهِ الْحَمِيمِينَ ، وَجَنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ (٤) فَمَنْ تَرَكَهُ أَلْبَسَهُ
اللَّهُ لِبَاسَ الذُّلِّ ، وَشَمَلَهُ الْبَلَاءُ (٥) وَدَيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ ،
وَضْرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَسْدَادِ ، وَأُدْيِلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْمِينِ

(٢) ومن قوله (ع) : « ان الجهاد باب من ابواب الجنة » الى آخر كلامه
عليه السلام له أسانيد جمة ، ومصادر مهمة ، من علماء المسلمين وسدنة
الشريعة .

(٣) ومثله في معاني الاخبار ، ونهج البلاغة ، وفي الكافي والتهذيب زيادة
قوله (ع) : « وسوغهم كرامة منه لهم ، ونعمة ذخرها » .

(٤) استعار (ع) للجهاد « اللباس والدرع والجنة » لان به يتقى العدو ،
وعذاب الآخرة ، كما يتقى المكاره باللباس والدرع والجنة .

(٥) وفي الكافي ومعاني الاخبار والتهذيب ونهج البلاغة : « فمن تركه رغبة
عنه ألبسه الله ثوب الذل » وفي التهذيب : « ثوب المذلة وشملة البلاء » قال
العلامة المجلسي أفسح الله في المقربين مجالسه : « وفي بعض نسخ الكافي : وشملة
البلاء - بالتاء - وهي كساء يتغطى به ، ولعل الفعل أظهر كما في نهج البلاغة .
أقول : الذي يحضرنى من نسخة نهج البلاغة ضبطت « شملة » بالتاء والاسمية ،
ولكل من الاسمية والفعلية وجه والاول أظهر بالنسبة الى ما قبله ، والثاني
بالنسبة الى ما بعده .

الْجِهَادِ ، وَسِيَمَ الْخَسْفَ ، وَمَنْعَ النُّصْفِ (٦) .
 أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لِيَلَّا
 وَنَهَارًا ، وَسِرًّا وَإِعْلَانًا ، وَقُلْتُ لَكُمْ اغزَوْهُمْ قَبْلَ أَنْ

(٦) ومثله في نهج البلاغة ، وفي الكافي بعد قوله : وشمله البلاء هكذا :
 « وفارق الرضا ، وديث بالصفار والقماء ، وضرب على قلبه بالاسداد
 (بالاسهاب « خ ») وأدب الحق منه بتضييع الجهاد ، وسئم الخسف « الخ » .
 وفي التهذيب هكذا بعد قوله : وشمله البلاء : « وفارق الرخاء ، وضرب على
 قلبه بالاشباه ، وديث بالصفار والقماء ، وسيم الخسف « الخ » . وفي معاني
 الاخبار « فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل ، وسيماء الخسف ، وديث
 بالصفار « الخ » . وفي العقد الفريد : « ألبسه الله ثوب الذل ، وأشمله البلاء ،
 وألزمه الصفار ، وسامه الخسف ، ومنعه النصف « الخ » .

أقول : « ديث » - من باب التفعيل مبنياً للمفعول - : ذل ، وبغير مديث :
 مذلل بالرياضة . والصفار - بالفتح - : الذل والهوان . ويقال : « قمؤ الرجل
 قمأ وقماء » - من باب شرف ومنع ، والمصدر على زنة رحمة وسحابة - :
 ذل وصفر . و « الاسداد » جمع سد ، ويريد به : الحجب التي تحول دون
 بصيرة تارك الجهاد ورشاده ، وفي القاموس : ضربت عليه الارض بالاسداد :
 سدت عليه الطرق ، وعميت عليه مذاهبها . والاسهاب : ذهاب العقل . أو
 كثرة الكلام ، أي حال بينه وبين الخير كثرة كلامه فيما لا يعنيه . و « أدب
 الحق منه » : يجعل مغلوباً وصارت الدولة للحق بدله . و « سيم الخسف »
 - من باب قال مجهولاً - : أولاه الخسف وكلفه آياه ، والخسف - على زنة
 القفل والفلس - : الذل والنقيصة والاهانة والمشقة . و « سئم الشيء - من
 باب علم - سامة وسأما » : مله . و « النصف » كالحبر والقفل والفلس :
 الانصاف والعدل . و « منع » على بناء المجهول ، أي يحرم من العدل بتسليط
 الظالم وغير المنصف عليه .

يَغْزُواكُمْ ، فَوَ اللَّهُ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُمْرِ دَارِهِمْ إِلَّا
 ذَلُّوا فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَادَلْتُمْ حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ ،
 وَمَلَكَتْ عَلَيْكُمْ الْأَوْطَانُ (٧) وَهَذَا أَخُو غَامِدٍ قَدْ وَرَدَتْ
 خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ ، وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ وَأَزَالَ
 خَيْبَتَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا (٨) وَلَتَدَّ بِلَغْنِي أَنْ الرَّجُلَ مِنْهُمْ
 يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ ، وَالْأُخْرَى الْمُعَاهَدَةَ ، فَيَنْتَزِعُ
 حِجْلَهَا وَقَلْبِهَا وَقَلَائِدَهَا وَرِعَائِثَهَا مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ
 إِلَّا بِالْأَسْتِرْجَاعِ وَالْأَسْتِرْحَامِ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافْرَيْنَ ، مَا

(٧) عقر الدار - بضم أوله - : وسطها وأصلها . والتواكل : ايكال كل واحد الأمر إلى غيره . اظهار العجز ، والمعنى الثاني بحسب الغالب اما معلول ومسبب عن الاول أو لازم له . والتخاذل : المضايقة والامتناع من بذل النصر والعون . وشنت : صبت واندفعت من كل وجه كما يشن الماء متفرقا دفعة بعد دفعة . والغارات جمع الغارة : الخيل المغيرة تهجم فتقتل وتنهب .

(٨) الانبار مدينة على الشاطيء الشرقي للفرات غربي بغداد ، ويقابلها « هيت » وهي اسم أعجمي ومعناه مخزن الاغذية والاقوات ، من الحنطة والشعير وغيرهما ، سميت بذلك لان الاكاسرة جعلوها مخزن الحبوب المأكولة . و « أخو غامد » هو سفيان بن عوف الغامدي المبعوث من قبل معاوية لتنكيل مؤمني العراق ونهب أموالهم . و « المسالح » جمع مسلحة ، وهي المكان الذي يلي العدو ، أو المحل الذي يخاف هجوم العدو منه ، فيرابط فيه جماعة من أولى النجدة والشهامة للمراقبة والتحفظ من كيد العدو واغارتهم بفتة .

نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمًا وَلَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ (٩) فَلَوْ أَنَّ
 امْرَأَةً مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفَاءً مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا
 بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا ، فَيَا عَجَبًا ، عَجَبًا وَاللَّهِ يُمِيتُ
 الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ [مِنْ] اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى
 بَاطِلِهِمْ ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ (١٠) فَاقْبَحًا لَكُمْ وَتَرَحًّا

(٩) وفي الكافي : « ولا أريق له دم » وهو أظهر . والمعاهدة : النصرانية أو اليهودية أو المجوسية التي كانت تحت ذمة الاسلام ورعاية المسلمين .
 و « الحجل » على زنة الحبر والفلس والابل : الخخال . و « القلب » كقفل : السوار . و « القلائد » والقلاذ - بفتح القاف في الاول ، وكسرهما في الثاني - : جمع القلاذة ، - على زنة الارادة - وهي ما يجعل في العنق من الحلي .
 و « الرعاث » - على زنة الحساب والكتاب - . جمع رعثة - على زنة فلس وفرس مع التاء - : القرط ، وهو ما يعلق في شحمة الاذن من لؤلؤة ودرة ونحوهما . « الاسترجاع » : ترديد الصوت في البكاء ، أو قول : « انا لله وانا اليه راجعون » . و « الاسترحام » : طلب الرحمة ، والمناشدة بالرحم .
 و « وافرين » : تامين غانمين لم ينقص عددهم ، أي لم يقتل ولم يؤسر أحد منهم . و « الكلم » - كفلس - : الجرح . و « الاسف » : - كفرس - : شدة الحزن .

(١٠) اذ مقتضى كون الشخص على الباطل هو الفرار من موجبات الموت كالحرب وأمثاله ، ولازم حقانية المعتقد والمذهب هو اسراع المحق الى ما يرضى الله تعالى ، والمبادرة الى ما يدينه الى الله ويخلصه من معاشره الاشرار والطفاة ، وهما كانا على خلاف ذلك . وفي بعض نسخ الكافي : « يميث القلب » - بالثاء المثناة - وهو الاذابة ، ومنه الحديث : « حسن الخلق يميث الخطيئة ، كما تميث الشمس الجليد » .

حِينَ صرْتُمْ عَرَضاً يُرْمَى (١١) يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ
وَتُغْزَوْنَ [وَلَا تَغْزُونَ ، وَيُعْصِي اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ
بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ هَذِهِ حَمَارَةٌ الْقَيْظِ
أَمَهَلْنَا يُسَبِّحُ عَنَا الْحَرُّ (١٢) وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ
فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ هَذِهِ صَبَارَةٌ الْقُرِّ أَمَهَلْنَا يَنْسَلِخُ عَنَا
الْبَرْدُ (١٣) كُلُّ هَذَا فِرَاراً مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ ، فَإِذَا كُنْتُمْ
مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ تَغْيِرُونَ ، فَأَنْتُمْ وَاللَّهُ مِنَ السَّيْفِ أَفْرُ ،
يَا أَشْبَاهَ الرَّجَالِ وَلَا رِجَالٍ ، حُلُومُ الْأَطْفَالِ ، وَعُقُولُ
رَبَّاتِ الْحِجَالِ (١٤) لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمُ وَلَمْ أَعْرِفِكُمْ

(١١) القبح - كالفعل - : ضد الحسن . وبالفتح والسكون : الإبعاد عن
الخير والترح - كالفرس - : الحزن . الهلاك . الفقر . والغرض : الهدف الذي
يرمى إليه .

(١٢) وفي الكافي : « أمهلنا حتى يسبح » الخ . حمارة - بتشديد الراء ،
وربما خففت في الضرورة ، هو - : شدة الحر . والقيظ : صميم الصيف .
والتسيخ : التخفيف والتسكين .

(١٣) ومثله في نهج البلاغة ، وفي الكافي : « أمهلنا حتى ينسلخ عنا البرد »
صبارة الشتاء - بتشديد الراء - : شدة برودة . و « القر » بالضم والتشديد :
البرد . وعن بعضهم انه برد الشتاء خاصة ، والبرد عامة يشمل برد الشتاء
والصيف معا .

(١٤) الحلوم - كالأحلام - جمع الحلم - بكسر الحاء على زنة حبر -

مَعْرِفَةً وَاللَّهِ جَرَّتْ نَدَمًا وَأَعْتَبَتْ سَدَمًا قَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ
 مَلَأْتُمْ قُلُوبِي قَيْحًا، وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا، وَجَرَعْتُمُونِي
 نَغَبَ التَّهَامِ أَنْفَاسًا (١٥) وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ
 وَالْخِدْلَانِ حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ : إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ

وهو تحمل المكاره والتصبر عليها . الأناة والتمهل في الامور . وقد يقابل به
 الجهل والسفه ، كقول الشاعر : « وان سفاه الشيخ لاحلم بعده » وقد يطلق
 على العقل كقوله تعالى : « أم تأمرهم أحلامهم » أي عقولهم . و « ربات الحجال » :
 النساء ، وهي جمع ربة - مؤنث الرب - بمعنى الصاحب . و « الحجال »
 جمع الحجلة - محركة - وهي اما بمعنى الزينة المخصوصة التي تزين بها
 النساء ليلة عرسها . او البيت أو القبة التي تزين للعروس ، أو الستر الذي
 يضرب لها في جوف البيت . وقوله (ع) : « حلوم الاطفال وعقول ربات
 الحجال » اما مجروران على انهما معطوفان على الرجال ، أي يا أشباه حلوم
 الاطفال وعقول ربات الحجال . ويجوز أيضا نصبهما عطفا على المضاف دون
 المضاف اليه ، وفي هذا الوجه من المبالغة مالا يوجد في الوجه الاول والثالث ،
 واما مرفوعان على انهما خبران لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : حلومكم حلوم
 الاطفال وعقولكم عقول ربات الحجال الخ .

(١٥) وفي بعض نسخ الكافي : « وأعقت ذما » . والسدم - كفرس -
 الحزن مع الاسف والغيظ . وقاتلكم الله أي أبعدم الله ولعنكم ، وهذا معنى مجازي للكلام
 ومن اللوازم الخارجية للمقاتلة ، والقيح : ما في القرحة من الصديد الذي لا يخالطه
 دم ، وهو ملازم لقدم الجرح ومرور الايام عليه . وشحنتم : ملأتم . والنغب
 - جمع نغبة - كجرع - جمع جرعة - لفظا ومعنى . وجرعتموني : سقيتموني .
 والتهام - بفتح التاء ، وكل تفعال كذلك الا التلقاء والتبيان - : الهم . وأنفاسا
 جمع نفس - محركة - : السعة والفسحة ، أي سقيتموني جرع الهموم والاحزان
 في أيام فسيحة وازمنة وسبعة وأوقات طويلة .

شُجَاعٌ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ ، لِلَّهِ أَبُوهُمْ وَهَلْ أَحَدٌ
مِنْهُمْ أَشْأَلُ لَهَا مِرَاسًا وَأَقْدَمُ لَهَا مَقَامًا مِنِّي ، لَقَدْ نَهَضْتُ
فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ ، وَهَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى
السَّمْتَيْنِ ، وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ (١٦) .

[فلما انتهت قراءة الكتاب] فقام اليه (ع) رجل من الازد - يقال له حبيب بن عفيف ، آخذاً بيد ابن أخ له يقال له : عبد الرحمان بن عبد الله بن عفيف - فأقبل يمشي حتى استقبل أمير المؤمنين (ع) بباب انسدة ، ثم جثا على ركبتيه وقال : يا أمير المؤمنين ها أناذا لا أملك الا نفسي وأخي ، فمرنا بأمرك فوالله لننفذن له ولو حال دون ذلك شوك الهراس وجمر الغضا (٧)

(١٦) من قوله (ع) : « حتى قالت قريش » الى قوله : « ولكن لا رأي لمن لا يطاع » قد صدر منه (ع) في أزمنة عديدة ، وأمكنة كثيرة ، بانفراده أونة ، وبإدراجه في ضمن الخطب والكلام الطوال أحيانا ، وله أسانيد جملة في كتب الفريقين ، وزبر أجلاء الطائفتين . وقوله (ع) : « لله أبوهم » كلمة يستعمله العرب في المدح . والتعجب . وتعظيم الامر . وروى بدله في مروج الذهب : « تربت أيديهم » وهو دعاء لهم بالفقر ، إذ الفقير يتلطح بالتراب . و « مراسا » أي مزاولة ومعاناة ، وهو مصدر قولهم : « مارسه ممارسة » و « ذرفت » : زدت ، وهو من باب التفعيل ، وفي مروج الذهب : « وها أناذا قد أربيت » أي ارتفعت . وفي الكامل : « وها أناذا قد نيفت » وهو أيضا بمعنى الارتفاع والزيادة . وقوله : « لا رأي لمن لا يطاع » مثل ، وقيل هو (ع) أول من سمع منه هذا المثل ، ومعناه : انه لا أثر ولا فائدة لرأي لا يطاع ، وانما نفى الرأي - مع أن المنفي هو الاثر - مبالغة كأنه لا وجود له .

(١٧) يقال : « جثا - جثوا - من باب دعا ، والمصدر كالعنو - وجثا - من باب رمى والمصدر كالرمي والحلي - جثيا وجثيا » : جلس على ركبتيه

حتى نفذ أمرك أو نموت دونه • فدعا (ع) لهما بخير ، وقال لهما : أين تبلمان - بارك الله عليكما - مما نريد (١٨) •

ثم أمر (ع) الحارث الاعور ، فنادى في الناس : أين من يشري نفسه لربه ويبيع دنياه بآخرته ، أصبحوا غدا بالرحبة انشاء الله ، ولا يحضرنا إلا صادق النية في المسير معنا ، والجهاد العدو • فأصبح بالرحبة نحو من ثلاث مائة ، فلما عرضهم [عليه (ع)] قال : لو كانوا ألفا كان لي فيهم رأي • وأتاه قوم يعتذرون ، وتخلف آخرون ، فقال (ع) : وجاء المعذرون ، وتخلف المكذبون • قال [الراوي] : ومكث (ع) أياما باديا حزنه ، شديدا الكآبة ، ثم إنه نادى في الناس فاجتمعوا فقام خطيبا ، وخطبهم بما تقدم في باب الخطب •

أو قام على أطراف أصابعه ، فهو جاث ، والجمع جثي - بضم الجيم وكسرهما - والمؤنث جائية . والشوك - معروف وهو - : ما يخرج من النبات شبيها بالابرة ، والواحدة : الشوكة . والجمع : أشواك . والهراس - كسحاب - : شجر كبير الشوك قال الفيروز آبادي : ثمره كالنبق . وقال في لسان العرب : الجمر (كفلس) : النار المتقدمة ، واحده جمره فاذا برد فهو فحم . أقول : في هذا التفسير - كتفسير جل اللغويين وتعبيرهم تسامح واضح ، فان الجمر ان كان اسما للنار المتقدمة فلا معنى لقوله : فاذا برد فهو فحم . وان كان اسما للجسم الذي اتقدت فيه النار - وهو الصواب وهو المسمى في لسان أهل أعلا مروذشت من الايرانيين بـ « خرك » و « حرنك » - على زنة گرگ وبزرگ في لسانهم - فاللازم أن يقول : الجمر هو الجسم الذي ألهب فيه النار واستولت على جميع أجزائه ، فاذا خمدت النار أو أخدمت فان بقي شيء يصح أن تتقد فيه النار مرة أخرى فهو فحم . والغضا - على زنة العصا - : شجر خشبه من أصلب الخشب ، وجمرة يبتى زمنا طويلا لا ينطفئ ، والواحدة منه : غضاة . (١٨) وهو احقاق الحق وابطال الباطل بتنكيل المبطلين ، واستيصال المفسدين •

الجزء الخامس من نهج السعادة ٣١٩
كتاب الغارات للثقي (ره) كما في بحار الانوار : ج ٨ ص ٦٨٠ الكمباني .
أقول : ومن قوله (ع) : « ان الجهاد باب من أبواب الجنة » الى
آخره رواه في الاغانى : ج ١٦ ، ص ٢٦٧ ط مصر ، وله مصادر جمة كاد أن
يكون متواترا .

وقال في عنوان : « غارة سفیان بن عوف » من أنساب الاشراف ص
٤١٨ : فأتى الانبار فأغار عليها فقاتله من بهامن قبل علي ، فأتى على أكثرهم وقتل
أشرس بن حسان البكري عامل علي وأخذ أموال الناس ثم انصرف ، وأتى
عليا عالج فأخبره الخبر ، وكان عليلا لا يمكنه الخطبة فكتب كتابا قريء على
الناس ، وقد أدني علي من السدة التي كان يخرج منها ليسمع القراءة ،
وكانت نسخة الكتاب : « أما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة » الى
قوله (ع) : « ولكنه لا رأي لمن لا يطاع والسلام » .

- ١٦٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه الى عامله علي « هيت » (١) كميل بن زياد النخعي (ره) ينكر
عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طلبا للغارة .

(١) قال في معجم البلدان - : ج ٨ ص ٤٨٦ ط مصر - : هي بلدة على
الفرات من نواحي بغداد ، فوق الانبار ، ذات نخل كثير وخيرات واسعة ، وهي
مجاورة للبرية .

طولها من جهة المغرب (٦٩) درجة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة
ونصف وربع ، وهي في الاقليم الثالث .

[قال ابن الاثير - في حوادث سنة (٣٩) من الهجرة ، من تاريخ الكامل : ج ٣ ص ١٨٩ - وفيها - أي في سنة (٣٩) - وجه معاوية سفيان ابن عوف في ستة آلاف ، وأمره أن يقطع « هيت » ويأتي « الانبار » و « المدائن » فيوقع بأهلها ، فأتى سفيان « هيت » فلم يجد بها أحدا ، ثم أتى « الانبار » وفيها مسلحة لعلي تكون خمسمائة رجل وقد تفرقوا ولم يبق منهم الا مأتان ، لانه كان عليهم كميل بن زياد ، فبلغه أن قوما ب « قرقيسا » يريدون الغارة على « هيت » فسار اليهم بغير أمر علي ، فأتى أصحاب سفيان وكميل غائب عنها ، وخليفته أشرس بن حسان البكري ، فطمع سفيان في أصحاب علي لقتلهم ، فقاتلهم فصبروا له ، وقتل صاحبهم أشرس وثلاثون رجلا ، وأحتملوا ما في الانبار من أموال أهلها ورجعوا الى معاوية ، وبلغ الخبر عليا فغضب على كميل وكتب اليه ينكر عليه فعله] :

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَاوِيَّ ، وَتَكَلُّفَهُ مَا
كُنْفِي لِعَجْزٍ حَاضِرٍ وَرَأْيٍ مُتَبَرٍّ (٢) وَإِنَّ تَعَاطِيكَ الْغَارَةَ
عَلَى أَهْلِ « قَرْقَيْسَا » وَتَعْطِيكَ مَسَالِحَكَ الَّتِي وَلِيِّنَاكَ -
لَيْسَ لَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا ، وَلَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا - لِرَأْيٍ
شِعَاعٍ (٣) فَتَمَدُّ صِرْتُ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ مِنْ أَعْدَائِكَ ،

(٢) « رأي متبر » كمرم : خلق فاسد . أو انه هالك يهلك صاحبه من قولهم : تبره تتبرا : أهلكه . ومنه قوله تعالى - في الآية (١٢٩) من الاعراف : « ان هؤلاء متبر ما هم فيه ، وباطل ما كانوا يعملون » .

(٣) و « التعاطي » : الطلب والتناول . و « قرقيسا » بلد معروف .

عَلَى أَوْلِيَاءِكَ ؛ غَيْرَ شَدِيدِ الْمَنَكِبِ ، وَلَا مَهْيَبِ الْجَانِبِ
وَلَا سَادًّا تُغْرَةً (٤) وَلَا كَاسِرٍ لِعَدُوِّ شَوْكَةً ، وَلَا مُغْنٍ
عَنْ أَهْلِ مِصْرِهِ وَلَا مُجْزِءٍ عَنْ أَمِيرِهِ .

المختار (٦١) من الباب الثاني من نهج البلاغة ، ورواه باختصار أحمد
ابن يحيى البلاذري في كتاب أنساب الأشراف ترجمة أمير المؤمنين (ع) ص ٤٢٥ .

- ١٦٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عبد الله بن عباس (ره) وهو عامله على البصرة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرٍ

قال في معجم البلدان : ج ٧ ص ٥٩ : « قرقسياء » بالفتح ثم السكون
وقاف أخرى (مكسورة) وبياء ساكنة وسين مكسورة ، وبياء أخرى وألف
ممدودة . ويقال : بياء واحدة . قال حمزة الإصبهاني : « قرقسياء » معرب
« كركسياء » وهو مأخوذ من « كركيس » وهو اسم لارسال الخيل المسمى
بالعربية الحلبة ، وكثيراً ما يجيء في الشعر مقصوراً ، وهو بلد على نهر الخابور ،
قرب رحبة مالك بن طوق ، ستة فراسخ ، وعندها مصب الخابور في الفرات ،
فهي مثلث بين الخابور والفرات . قيل سميت بقرقيسيا بن طهمورث الملك .
و « المسالح » : جمع الأسلحة وهو الحد الفاصل بين المملكتين المتجاورتين
الذي يجمع فيه السلاح ويوقف عليه جماعة من ذوي النجدة والبأس لحفظ
صلاح مملكتهم وشعبهم . و « رأي شعاع » - كسحاب - : متفرق غير ملتئم .
(٤) « المنكب » - على زنة المسجد - : مجتمع الكتف والعضد . وشدة
المنكب ومهابة الجانب يكنى بهما عن القوة والمنعة . و « الثغرة » : الفرجة التي
يدخل منها العدو للبغي والعدوان .

الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَمَا بَعْدُ فَاذْطَرَّ مَا
اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ غَلَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَفِيئِهِمْ فَأَقْسِمَهُ
[فِي] مَنْ قَبْلَكَ حَتَّى تُغْنِيَهُمْ ، وَأَبْعَثْ إِلَيْنَا بِمَا فَضَّلَ
نَقْسِمَهُ فَيَمَنُ قَبْلَنَا ، وَالسَّلَامُ (١) .

كتاب صفين ط مصر ، ص ١٥٦ ، ط ٢ .

- ١٦٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عبد الله بن العباس (ره) أيضا .

أَمَا بَعْدُ فَاطْلُبْ مَا يَعْنِيكَ وَاتْرُكْ مَا لَا يَعْنِيكَ (١)
فَإِنَّ فِي تَرْكِ مَا لَا يَعْنِيكَ دَرَكَ مَا يَعْنِيكَ ، وَإِنَّمَا تَقْدَمُ
عَلَى مَا أَسْلَفْتَ لَا عَلَى مَا خَلَّفْتَ (٢) وَأَبْنِ مَا تَلَقَّاهُ عَلَى

(١) وقريب منه ذكره (ع) في كتابه الى قثم بن العباس ، كما في المختار
(٦٧) من كتب النهج . وتقدم قريب منه أيضا في كتابه (ع) الى سلمان
بن سرد (ره) .

(١) يقال : « عنى يعني - من باب رمى - عناية وعناية وعنيا - كسحابة
وحكاية وهوية - » الامر فلانا : شغله وأهمه .
(٢) يقال : « قدم - من باب علم - قدوما ومقدما وقدمانا المدينة » :
أناها . ومن سفره : عاد . والمصادر على زنة السرور ، ومرحب وغلمان .

مَا تَلَقَاهُ [كَذَا] وَالسَّلَامُ .

- المختار (١٤٨) من كلمه (ع) من كتاب تحف العقول ، ص ١٥٢ .
- ورواه عنه في البحار : ج ١٧ / ١٣١ / س ٩ عكسا ، ط الكمباني .

- ١٦٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى العبد الصالح أبي الاسود الدؤلي (ره)

قال الطبري حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني جماعة عن أبي مخنف ، عن سليمان بن راشد ، عن عبد الرحمان بن عبيد أبي الكنود ، (١) قال : مر عبد الله بن عباس علي أبي الاسود الدؤلي ، فقال : لو كنت من البهائم كنت جملا ، ولو كنت راعيا ما بلغت من المرعى ، ولا أحسنت مهنته في المشي (٢) قال : فكتب أبو الاسود الى علي [أمير المؤمنين عليه السلام] :

(١) وفي العقد الفريد : « وروى أبو مخنف ، عن سليمان بن أبي راشد ، عن عبد الرحمان بن عبيد ، قال : مر ابن عباس على أبي الاسود الدؤلي ، فقال له : لو كنت من البهائم لكنت جملا ، ولو كنت راعيا ما بلغت المرعى له . فكتب أبو الاسود الى علي : أما بعد فان الله جعلك والياً « الخ ، وفي أنساب الاشراف ص ٣٣١ : « فمر ابن عباس بأبي الاسود ، فقال له : يا أبا الاسود لو كنت من البهائم كنت جملا ، ولو كنت له راعيا ما بلغت به المرعى ، ولا أحسنت مهنته في المشي » .

(٢) « المهنة » بكسر الميم وفتحها - مع سكون الهاء فيهما - وكجيلة ومرحة : الخدمة . الاصلاح .

أما بعد فإن الله جل وعلا جعلك والياً مؤتمناً وراعياً مستولياً ، وقد بلوناك فوجدناك عظيم الامانة ، ناصحاً للرعية ، توفّر لهم فيأهمهم ، وتظلف نفسك عن دنياهم (٢) فلا تأكل أموالهم ، ولا ترثشي في أحكامهم ؛ وان ابن عمك قد أكل ما تحت يديه بغير علمك ، فلم يسعني كتمانك ذلك ، فافطر رحمك الله فيما هناك ، واكتب الي برأيك فيما أحببت أقتنه اليه (ظ) والسلام .

[فلما بلغ كتابه الي أمير المؤمنين عليه السلام أجابه بما لفظه] :

أَمَّا بَعْدُ فَمِثْلُكَ نَصَحَ الْإِمَامَ وَالْأُمَّةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ ،
وَدَلَّ عَلَى الْحَقِّ (٣) وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِكَ فِيمَا كَتَبْتَ
إِلَيَّ فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ ، وَلَمْ أُعْلِمَهُ أَنَّكَ كَتَبْتَ [إِلَيَّ]
فَلَا تَدْعُ إِعْلَامِي بِمَا يَكُونُ بِحَضْرَتِكَ مِمَّا النَّظَرُ فِيهِ
لِلْأُمَّةِ صَلاَحٌ ، فَإِنَّكَ بِذَلِكَ جَدِيرٌ ، وَهُوَ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَيْكَ ،
وَالسَّلَامُ .

تاريخ الطبري : ج ٤ ص ١٠٨ ، وفي ط ص ٨١ ج ٦ . وكتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد : ج ٢ ص ٢٤٢ ، وفي ط ٢ ج ٣ ص ١٢٠ ، تحت الرقم (١٧) ونقله عنهما تحت الرقم (٥٣٦) من جمهرة الرسائل : ج ١ ، ص ٥٨٨ ، وذكره أيضا مع الكتاب الآتي ، وكتاب أبي الاسود المتقدم ، أعثم الكوفي ، كما في المترجم من تاريخه ص ٣٠٨ ط الهند . ورواه أيضا في أنساب البلاذري ص ٣٣١ مرسلا .

(٣) الافعال الثلاثة اخبار يراد به الطلب والحث ، أي ان مثلك فلينصح الامام ويكون خالصا في خدماته له ، وليؤد الامانة ، وليدل على الحق .

- ١٦٦ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى ابن عباس رحمه الله .

وبالسند المتقدم في الهامش عن العقد الفريد - قال : ثم كتب [أمير المؤمنين]

علي [عليه السلام] الى ابن عباس :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ
فَعَلْتَهُ فَقَدْ اسْخَطْتَ اللَّهَ ، وَأَخْرَبْتَ أَمَانَتَكَ وَعَصَيْتَ
إِمَامَكَ ، وَخُنْتَ الْمُسْلِمِينَ (١) .

بَلَغَنِي أَنَّكَ خَرَبْتَ الْأَرْضَ وَأَكَلْتَ مَا تَحْتَ
يَدِكَ (٢) فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ ، وَاعْدَمْ أَنْ حِسَابَ اللَّهِ
أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ (٣) وَالسَّلَامُ .

فكتب اليه ابن عباس :

أما بعد فان كل الذي بلغك باطل ، وأنا لما تحت يدي ضابط وعليه
حافظ ، فلا تصدق الضنين . [الظنون «خ» الطبري] . وقريب منه في
ترجمته (ع) من أنساب الأشراف .

(١) وفي المختار (٤٠) من كتب نهج البلاغة : «ان كنت فعلته فقد أسخطت
ربك وعصيت امامك وخزيت أمانتك» الخ .

(٢) وفي المختار المتقدم من النهج : « بلغني أنك جردت الارض فأخذت
ما تحت قدميك ، وأكلت ما تحت يديك » .

(٣) وينبغي أن يكون ما جعله الطبري أول كتبه (ع) الى ابن عباس في

- ١٦٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عبد الله بن عباس أيضا جوابا لكتابه المتقدم .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَا يَسْعُنِي تَرَكَكَ حَتَّى تُعَلِّمَنِي مَا
أَخَذْتَ مِنَ الْجِزْيَةِ مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَهُ ، وَمَا وَضَعْتَ مِنْهَا
فِيَّمْ وَضَعْتَهُ ، فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا اتَّخَمْتُكَ عَلَيْهِ وَاسْتَرَعَيْتُكَ
إِيَّاهُ (١) فَإِنَّ الْمَتَاعَ بِمَا أَنْتَ رَازِمُهُ قَلِيلٌ ، وَتِبَاعَتُهُ
وَبَيْلَةٌ لَا تَبِيدُ (٢) وَالسَّلَامُ .

وقريب منه في أنساب الأشراف ، ص ٣٣١ .

هذه القصة ، مرتبا على قوله (ع) هنا هكذا : « واعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس » فأعلمني ما أخذت من الجزية ، من أين أخذت ، وفيما وضعت . (والسلام) .

(١) أي اتق الله فيما جعلك أمينا عليه ، وفيما طلبت حفظه ووقايتة منك .

يقال : « استرعاه الشيء » : طلب منه حفظه .

(٢) يقال : « رزم - من باب نصر - رزماً » الشيء : جمعه وشده ، فهو

رازم والجمع رزام - كرمان - والمتاع مرزوم . والتباعة - على زنة الإشارة - : ما يترتب على العمل ويلحقه من الخير ، أو الشر ، إلا أن أستعماله في الشر أكثر ، والوبيل : الشديد الوخيم . أي اتق الله يا ابن عباس ولا تغير بما تحوزه وتجمعه ، فان تمتعك بما أنت جامع له وتستولي عليه قليل ، وما يترتب على جمعك من غير استحقاق ، من السوء والمؤاخذة وخيم لانفاد له ، بل مستمر .

ومن كتاب له عليه السلام

الى ابن عباس أيضا .

قال ابن عبد ربه : وقال سليمان بن أبي راشد ، عن عبد الله بن عبيد ، عن أبي الكنود [كذا] قال : كنت من أعوان عبد الله بن عباس بالبصرة ، فلما كان من أمره ما كان ، أتيت عليا فأخبرته ، فقال : « واتل عليه نبأ الذي آتينا آياتنا فانسخ منها فأتبعه الشيطان ، فكان من الغاوين » ثم كتب معه الى [ابن عباس] (١) :

(١) وفي رجال الكشي (ره) : قال شيخ من أهل اليمامة ، يذكر عن معلى بن هلال ، عن الشعبي ، قال : لما احتمل عبد الله بن عباس ، بيت مال البصرة ، وذهب به الى الحجاز ، كتب اليه علي بن أبي طالب (ع) .
من عبدالله علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين) الى عبد الله بن عباس أما بعد فاني كنت أشركتك في أمانتي ، ولم يكن أحد من أهلي بيتي في نفسي أوثق منك لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة الي ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب ، والعدو عليه قد حرب ، وأمانة الناس قد عزت ، وهذه الامور قد فشت ، قلبت لابن عمك ظهر المجن ، وفارقت مع المفارقين ، وخذلته أسوء خذلان الخاذلين الخ وفي تذكرة سبط ابن الجوزي : « فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد حرب ، والعدو قد كلب ، وأمانة الناس قد خربت ، والامة قد افتشت ، قلبت لابن عمك ظهر المجن ، بمفارقتة من المفارقين ، وخذلانه مع الخاذلين ، واختطفت ما قدرت عليه من مال الامة اختطاف الذئب فاردة المعزي الخ أقول : « كلب الزمان » : اشتد . وكلب فلان : غضب وسفه . وكلب زيد على الامر : حرص عليه . وكلب على الرجل : ألح عليه . وكلب في كذا : طمع

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكَكَ فِي أَمَانَتِي
 وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي رَجُلٌ أَوْثَقُ عِنْدِي مِنْكَ
 بِمُؤَسَاتِي وَمُؤَازَرَتِي بِإِدَاءِ الْأَمَانَةِ فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ
 قَدْ كَلَبَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ ، وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرَدَ ، وَأَمَانَةَ النَّاسِ
 قَدْ خَرَبَتْ ، وَهَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ فُتِنَتْ ، قَلْبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ
 ظَهَرَ الْمِجَنِّ ، فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْقَوْمِ الْمُفَارِقِينَ ، وَخَذَلْتَهُ
 أَسْوَأَ خِذْلَانٍ ، وَخُنْتَهُ مَعَ مَنْ خَانَ فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ ،
 وَلَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ ؛ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّكَ (٢)
 وَإِنَّمَا كَذَبْتَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] عَنْ
 دُنْيَاهُمْ وَغَدَرْتَهُمْ عَنْ فَيْعِهِمْ ، فَلَمَّا أَمَكْنَتِكَ الْفُرْصَةَ

فيه . وهو من باب « علم » ومصدره على زنة « فرس » . ويقال : « حرد -
 من باب علم - حرداً وحرداً عليه » : غضب ، فهو حارد وحرد - كفرح -
 والمصدر كفرس وفلس . ويقال : حرب الرجل : اشتد غيظه ، فهو حرب :
 شديد الغيظ ، وجمعه حربى - كسلى - وهو أيضا من باب علم ، ومصدره
 على زنة الفرس . وقلبت له ظهر المجن ، أي أقدمت على ضرره ، وقمت على
 خلافه كأقدام من يترك قائده في الحرب ، ويتصل بعدوه ويهجم معه عليه .
 (٣) وفي رجال الكشي ، بعد قوله : « الخاذلين » هكذا : « فكأنك لم تكن
 تريد الله بجهادك ، وكأنك لم تكن على بينة من ربك ، وكأنك إنما كنت تكيد أمة
 محمد (ص) على دنياهم وتغري غرتهم » الخ .

فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ ، أَسْرَعْتَ الْغَدْرَةَ ، وَعَاجَلْتَ الْوَثْبَةَ ،
فَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَانْقَلَبْتَ بِهَا إِلَى
الْحِجَازِ كَمَا أَنَّكَ إِنَّمَا حُزْتَ عَلَى أَهْلِكَ مِيرَاثَكَ مِنْ أَبِيكَ
وَأُمَّكَ (٣) فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تُوْمِنُ بِالْمَعَادِ أَمَا تَخَافُ
الْحِسَابَ ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَامًا ، وَتَشْرَبُ حَرَامًا ،
وَتَشْتَرِي الْأَمْوَالَ وَتَنْكُحُهُمْ بِأَمْوَالِ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ
وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّتِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (٤)
فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَدِّ إِلَى الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ ، فَإِنَّكَ وَاللَّهِ

(٣) وفي رجال الكشي : « فلما أمكنتك الشدة في خيانة أمة محمد ، أسرعت
الوثبة ، وعجلت العدو ، فاحتطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الازل دامية
المعزى الكسيرة ، كأنك - لا أبالك - إنما جررت الى أهلك تراثك من أبيك
وأُمك » أقول : الشدة - بفتح أوله - : الحملة ، من قولهم : « شد - من باب
مد ، وفر - شداً وشدوداً - كفلسا وفلوساً - وشدة » على العدو : حمل
عليه . والذئب الازل : الخفيف الوركين ، والذئب بهذا الوصف أسرع وثبة
وأشد عدواً . والمعزى كالمعز ، والمعيز ، اسم لجنس معروف من الحيوان ، وهو
أخت الضأن . والدامية : المملوخة بالدم ، والكسيرة : المكسورة الاعضاء .
(٤) وفي التذكرة : « أما توقن بالمعاد ، ولا تخاف رب العباد ، أما يكبر
عليك أنك تأكل الحرام ، وتنكح الحرام ، وتشترى الاماء بأموال الارامل
والايتام » الخ . وفي الكشي : « سبحان الله أما تؤمن بالمعاد ، أو ما تخاف من
سوء الحساب ، أو ما يكبر عليك أن تشتري الاماء وتنكح النساء بأموال الارامل
والمهاجرين الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد » الخ .

لَيْئِنْ لَمْ تَفْعَلْ وَأَمْكَنْتَنِي اللَّهُ مِنْكَ لَأُعْذِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ ،
فَوَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ ،
مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ (٥) وَلَكَمَا تَرَكَتُهُمَا حَتَّى آخُذَ
لِلْحَقِّ مِنْهُمَا وَالسَّلَامُ .

أقول : وهذا رواه أيضا السيد الرضي (ره) في المختار (٤١ / أو ٤٤)
من الباب الثاني من نهج البلاغة مع زيادات جيدة منها ذيل المختار التالي •
ورواه أيضا باختلاف طفيف الميداني في المثل المعروف : « قلب له ظهر
المجن » من كتاب مجمع الامثال ، ورواه أيضا في ترجمة أمير المؤمنين (ع)
من كتاب أنساب الاشراف ٣٣٣ ، إلا انه ذكر الجميع مرسلا وبلفظ قالوا •

(٥) وفي التذكرة : « أردد الى المسلمين أموالهم ، والله لئن لم تفعل لأعذرن
الله فيك ، فان الحسن والحسين لو فعلا ما فعلت لما كان لهما عندي هواده
والسلام » .

وفي رجال الكشي (ره) : « أردد الى القوم أموالهم ، فوالله لئن لم تفعل
ثم أمكنني الله منك ، لأعذرن الله فيك والله (كذا) فوالله لو أن حسناً وحسيناً
فعلا مثل الذي فعلت ، لما كان لهما عندي في ذلك هواده ولا لواحد منهما
عندي فيه رخصة ، حتى آخذ الحق وأزيح الجور عن مظلومهما والسلام » .

وفي نهج البلاغة : « فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم أموالهم ، فانك ان
لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن الى الله فيك ، ولاضربك بسيفي الذي
ما ضربت به أحدا الا دخل النار ، والله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي
فعلت ، ما كانت لهما عندي هواده ، ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما ،
وأزيل الباطل عن مظلمتها ، وأقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته
من أموالهم حلال لي أتركه ميراثا لمن بعدي ، فضح رويدا » الخ .

ومن كتاب له عليه السلام

الى ابن عباس أيضا •

ولما وصل كتابه (ع) - المتقدم - الى ابن عباس أجابه بما لفظه :
 أما بعد فقد بلغني كتابك تعظم عليّ أصابة المال الذي أصبت من بيت
 مال البصرة (١) والعمري ان حقي في بيت مال الله أكثر مما أخذت والسلام (٢) •
 فكتب اليه أمير المؤمنين عليه السلام :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ مِنْكَ إِذْ تَرَى
 لِنَفْسِكَ فِي بَيْتِ مَالِ اللَّهِ أَكْثَرَ مِمَّا لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣)
 قَدْ أَفْلَحْتَ إِنْ كَانَ تَمَنِّيكَ الْبَاطِلَ ، وَادَّعَاؤُكَ مَا لَا

أقول : الهوادة - كشهادة - : اللين والرفق . ما يرجى به الصلاح .
 الميل . المحاباة . المساهلة .

(١) وفي رجال الكشي : « فقد أتاني كتابك تعظم عليّ أصابة المال الذي
 أخذته من بيت مال البصرة ، ولعمري ان لي في بيت مال الله أكثر مما أخذت
 والسلام » . وقريب منهما في شرح المختار (٤١) من كتب النهج .
 (٢) ومن هذا يستفاد أن مقدار ما أخذه من بيت المال كان قليلا بحيث
 يسري اليه شبهة الاستحقاق .

(٣) وفي رجال الكشي : « أما بعد فالعجب كل العجب من تزيين نفسك أن
 لك في بيت مال الله أكثر مما أخذت ، وأكثر مما لرجل من المسلمين ، قد
 أفلحت » الخ . وفي أنساب الاشراف : « أما بعد فان من أعجب العجب تزيين
 نفسك لك ان لك في بيت المال من الحق أكثر مما لرجل من المسلمين » الخ .

يَكُونُ يُنَجِّيكَ مِنَ الْإِثْمِ ، وَيَحِلُّ لَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ .
 عَمَّرَكَ اللَّهُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْبَعِيدُ الْبَعِيدُ (٤) قَدْ
 بَلَغَنِي أَنْكَ اتَّخَذْتَ مَكَّةَ وَطَنًا ، وَضَرَبْتَ بِهَا عَطْنًا (٥)
 تَشْتَرِي الْمَوْلِدَاتِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَالطَّائِفِ وَتَخْتَارُهُنَّ عَلَى
 عَيْنِكَ وَتُعْطِي بِهَا مَالَ غَيْرِكَ (٦) وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّي
 وَرَبِّكَ وَرَبِّ الْعِزَّةِ مَا أَحَبُّ أَنْ مَا أَخَذْتَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
 لِي حَلَالًا أَدَعُهُ مِيرَاثًا لِعَقْبِي (٧) فَمَا بَالُ اغْتِيَابِكَ بِهِ

(٤) كذا في العقد الفريد ، وفي رجال الكشي « ره » : « عمرك الله انك
 لانت العبد المهدي اذن » ولا يبعد أن يكون ما في نسختي من العقد الفريد ،
 محرفا ، وصوابه : « انك لانت السعيد السعيد » . وقوله (ع) : « عمرك
 الله » دعاء له استعطافا ، وهذا اللفظ ونظيره مما شاع استعماله في الدعاء في
 عصرنا أيضا ، في لغة العرب والفرس معا ، يقولون : « أبك الله » ويقول
 الإيرانيون : « خدا عمرت بدهد » .

(٥) العطن - كفرس - : مبرك الأبل ومربض الغنم حول الماء - ومثله
 المعطن على زنة المجلس والربع - وجمعه معطن . وفي الكلام من المبالغة
 مالا يخفى .

(٦) المولدة - على زنة اسم المفعول - : الجارية المولودة بين العرب .
 و « على عينك » أي على نفسك ، أي ترجح اقتناء الجواري وتملكهن على
 صلاح نفسك وشخصك . وفي رجال الكشي : « تشتري مولدات مكة والطائف
 تختارهن على عينك ، وتعطي فيهن مال غيرك » الخ .

(٧) وفي رجال الكشي : « واني لأقسم بالله ربي وربك رب العزة مايسرني
 ان ما أخذت من أموالهم لي حلال أدعه لعقبى ميراثا » الخ .

تَأْكُلُهُ حَرَاماً (٨)

ضَحَّ رُوَيْدًا (٩) فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى [وَدُفِنْتَ
تَحْتَ الثَّرَى « ن »] وَعَرَضْتَ عَلَيْكَ أَعْمَالِكَ بِالْمَحَلِّ
الَّذِي يُنَادِي فِيهِ الْمُعْتَرُّ بِالْحَسْرَةِ ، وَيَتَمَنَّى الْمَضِيعُ
التَّوْبَةَ ، وَالظَّالِمُ الرَّجْعَةَ [وَلا تَحِينَ مَنَاصٍ « ن »] .

أقول : وهذا الذيل - عدا ما وضعناه بين المعقوفين فإنه من نهج
البلاغة - رواه أيضا ابن عساكر - في ترجمة أمير المؤمنين (ع) من تاريخ
دمشق ص ١٣٩ ، وفي النسخة المسندة : ج ٣٨ ص ٨٦ - عن أبي القاسم
العلوي ، عن رشا بن نظيف ، عن الحسن بن اسماعيل ، عن احمد بن مروان ،
عن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن الحرث ، عن المدائني ، قال : كتب
علي بن أبي طالب الى بعض عماله : « رويدا فكأن قد بلغت المدى » الخ .
وقريب منه جدا في أنساب الأشراف .

وفي التذكرة : « واني أقسم بالله ما أحب ان ما أخذت من أموالهم حلالا
أدعه بعدي ميراثا ، فكأن قد بلغت المدى ، وعرضت عليك أعمالك غدا بالمحل
الأعلى الذي يتمني فيه المضيع للتوبة الخلاص ، (ولات حين مناص) .

(٨) وفي رجال الكشي : « فلا غرو أشد باغتيالك تأكله ، رويدا
رويدا فكأن قد بلغت المدى ، وعرضت على ربك (با) لمحل الذي تتمنى الرجعة
(كذا) والمضيع للتوبة ، ذلك وما ذلك ولات حين مناص والسلام » .

(٩) أي تأن بنفسك تانياً ولا تعجل الى الشهوات ، يقال : « ضحى عن
الامر تضحية » : تأنى ولم يعجل اليه . و « ضح رويدا » : لاتعجل . و « أرود
أروادا ورويدا » : رفق وتمهل .

- ١٧٠ -

ومن كتاب له عليه السلام

وهي الصورة الثانية من الكتاب المتقدم .

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ تُزَيِّنَ لَكَ نَفْسُكَ أَنَّ
 لَكَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْحَقِّ أَكْثَرَ مِمَّا لِرَجُلٍ
 وَاحِدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَدْ أَفْلَحْتَ إِنْ كَانَ تَمَنِّيكَ
 الْبَاطِلَ وَادِّعَاؤَكَ مَا لَا يَكُونُ يُنْجِيكَ مِنَ الْمَأْثَمِ ، وَيَجِلُّ
 لَكَ الْمُحَرَّمُ ، إِنَّكَ لَأَنْتَ الْمُهْتَدِي السَّعِيدُ إِذَا .
 وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ اتَّخَذْتَ مَكَّةَ وَطَنًا ، وَضَرَبْتَ
 بِهَا عَطَنًا تَشْتَرِي بِهَا مَوْلِدَاتِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالطَّائِفَ ،
 تَخْتَارُهُنَّ عَلَى عَيْنِكَ ، وَتُعْطِي فِيهِنَّ مَالَ غَيْرِكَ ، فَارْجِعْ
 هَذَاكَ اللَّهُ إِلَى رُشْدِكَ ، وَتُبْ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ ، وَاخْرُجْ إِلَى
 الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَعَمَّا قَلِيلٍ تَفَارِقُ مَنْ أَلْفَتَ ،
 وَتَتْرُكُ مَا جَمَعْتَ ، وَتَغِيبُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ غَيْرِ

مُوسِدٍ وَلَا مُمَهَّدٍ (١) قَدْ فَارَقْتَ الْأَحْيَابَ ، وَسَكَنْتَ
التُّرَابَ ، وَوَجَّهْتَ الْحِسَابَ ، غَنِيًّا عَمَّا خَلَفْتَ ، فَقِيْرًا
إِلَى مَا قَدَّمْتَ ، وَالسَّلَامُ .

شرح المختار (٤١) من كتب نهج البلاغة ، من ابن أبي الحديد :
ج ١٦ / ١٧٠ ، وفي ط ج ٣ / ٧٢ . وفي ط ج ٤ ص ٦٤ .

- ١٧١ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى ابن عباس (ره) لما تاب من زلته وخرج من خطيئته ، وأستولت
عليه الندامة ، وتصيشرت عليه الكآبة .

قال اليعقوبي (ره) : وكتب أبو الاسود الدؤلي - وكان خليفة عبد الله
ابن عباس بالبصرة - الى [أمير المؤمنين] علي عليه السلام ، يعلمه أن عبد الله
أخذ من بيت المال عشرة آلاف درهم (١) فكتب [أمير المؤمنين] عليه السلام
اليه يأمره بردها فامتنع ، فكتب عليه السلام اليه يقسم له بالله لتردنها ، فلما
ردها عبد الله بن عباس ، أورد أكثرها كتب اليه :

(١) « صدع » - على زنة الفليس - : الشق . والجمع صدوع كفلوس .

(١) وفي ترجمة ابن عباس من رجال الكشي : روى علي بن يزداد الصائغ
الجرجاني ، عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الأعلى الجزري ، عن خلف المخزومي
البغدادي ، عن سفيان (سف خ) بن سعيد ، عن الزهري ، قال : سمعت الحارث
يقول : استعمل علي صلوات الله عليه ، على البصرة عبد الله بن عباس ، فحمل
كل مال في بيت المال بالبصرة ، ولحق بمكة وترك علياً عليه السلام ، وكان مبلغه

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] (٢) أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ
الْمَرْءَ يَسْرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقْفُوْتَهُ ، وَيَسُوُوُهُ قُوْتُ
مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكُهُ (٣) فَمَا أَتَاكَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا ،
وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ جَزَعًا (٤) وَاجْعَلْ هَمَّكَ لِمَا بَعْدَ

الفي ألف (ألف الف «خ») درهم ، فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى وقال : هذا ابن عم رسول الله (ص) في علمه وقدره يفعل مثل هذا ، فكيف يؤمن من كان دونه ، اللهم اني قد مللتهم فأرحني منهم واقبضني اليك غير عاجز ولا ملول .

وقال في العقد الفريد : ج ٣ ص ١٢١ ، : وكان مبلغه فيما زعموا : ستة آلاف ألف ، فجعله في الغرائر الخ . وقال سبط ابن الجوزي : في التذكرة : قال هشام : كان الذي أخذه من بيت المال : أربعمائة الف درهم . وقيل : سبع مائة ألف ، ولما مضى الى مكة ، كتب اليه أمير المؤمنين : سلام عليك ، أما بعد فاني اشركتك الخ .

(٢) كما في رواية نصر بن مزاحم ، ورواية ابن عساكر عن أبي غالب بن البنا ، وموفق بن أحمد في المناقب .

(٣) وفي رواية الكليني (ره) : « ويحزنه ما لم يكن ليصيبه أبدا وان جهد ، فليكن سرورك بما قدمت من عمل صالح أو حكم أو قول ، وليكن أسفك فيما فرطت فيه من ذلك ، ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر عليه حزنا ، وما أصابك منها فلا تنعم به سرورا » الخ . وقريب منه ، ما في رواية نصر ، في كتاب صفين . وفي المختار (٧١ ، او ٦٦) من نهج البلاغة : « فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ، ولكن اطفاء باطل أو احياء حق » الخ .
(٤) وفي رواية القالي : « فما نالك من دنياك فلا تكثر به فرحا ، وما فاتك سنها فلا تتبعه أسفا ، فليكن سرورك على ما قدمت ، وأسفك على ما خلفت ، وهملك فيما بعد الموت » . وفي أدب الدنيا والدين : « فلا تكن بما نلتته من دنياك

الموت والسلام .

فكان ابن عباس (ره) يقول : ما أتعتبت بكلام قط اتعاطي بكلام أمير المؤمنين عليه السلام (٥) .

تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٩٤ ، ط النجف ، وقريب منه في كتاب صفيين ص ١٠٧ ، ط مصر ، وفي ط ص ٥٨ - كما في ثقافة الهند ٥٧ - ونقله عنه في البحار : ج ٨ ، ص ٤٧٥ ، س ٧ عكسا ، ومثله في المختار (٢٩) من كلمه (ع) في تحف العقول ص ١٣٨ ، وذكر قريبا منه أيضا في المختار (١٢٣) منه ، إلا انه لم يذكر في الموضع الثاني انه (ع) كتبه الى ابن عباس ، ورواه عنه في البحار : ج ١٧ ، ص ٢٢٦ ط الكمباني س ٥ عكسا ، ونقله أيضا ابن مسكويه (ره) في الحكمة الخالدة ص ١٧٩ ، ورواه أيضا السيد الرضي (ره) في المختار (٢٢ ، و ٧١) من كتب نهج البلاغة .

ورواه أيضا الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين ، ص ٦٤ ، وأخر باب أدب العلم .

وذكره ابن عبد ربه في كتاب الزمردة في المواعظ والزهد : ج ٢ ، ص ٩٣ ط ٢ ، ورواه التوحيدي في كتاب البصائر ، ص ٣٥٣ - كما في ثقافة الهند ، ص ٥٧ - ورواه أيضا الباقلاني في اعجاز القرآن :

مرحا ، ولا لما فاتك منها ترحا ، ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ، ويؤخر التوبة لطول الامل ، فكان قد والسلام .

(٥) وفي المختار (٢٢) من كتب نهج البلاغة : « وكان يقول : ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله كما نتفاعي بهذا الكلام » .

وفي ادب الدنيا والدين للماوردي : قال عبد الله بن عباس : ما انتفعت ولا اتعتبت بعد رسول الله (ص) بمثل كتاب كتبه الي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

ج ١ ، ص ١٩٥ . ورواه أيضا في المختار الاخير ، من الباب الرابع من دستور معالم الحكم ص ٩٧ . ورواه أيضا محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ص ١١٧ ، وفي ط ص ١٥٨ ، ونقله عنه في البحار : ج ١٧ ، ص ١١٧ ، س ٧ عكسا . وقريب منه في أوائل ترجمته (ع) من أنساب الاشراف ٣١٨ ، قال : حدثت عن هشام بن الكلبي ، عن أبيه ، قال : كتب علي الى عبد الله ابن عباس : « أما بعد » الخ .

ورواه أيضا ثقة الاسلام الكليني (ره) في الحديث (٣٢٦) من روضة الكافي ص ٢٤٠ ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى ابن عباس الخ .

وقال القالي في أماليه : ج ٢ ص ٩٦ : حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله ، قال : حدثني العكلي ، عن أبيه ، قال : بلغني عن ابن عباس (ره) انه قال : كتب الي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، بموعظة ما سدرت بموعظة سروري بها الخ .

وفي الحديث (١٨) من الفصل (٢٤) من مناقب الخوارزمي ص ٢٧٠ : أخبرني أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد ، أخبرني قلندر بن عبد الرحمان بن شاذي ، أخبرني أبو غانم حميد بن المأمون ؛ أخبرنا أبو بكر احمد بن عبد الرحمان الشيرازي ، أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، حدثني الحسين بن جعفر بن عبد الله ، حدثني علي بن الحسن القطان ، حدثني الاصمعي ، عن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن عباس ، عن أبيه ، عن جده قال : قال عبد الله بن عباس : ما أتتفتت بشيء بعد النبي (ص) انتفاعي بكلمات كتب بهن الي أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام كتب الي : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد الخ .

الجزء الخامس من نهج السعادة ٣٣٩

وقال ابن عساكر - في ترجمة أمير المؤمنين (ع) من تاريخ دمشق :
ج ٣٨ ص ٨٠ وفي نسخة ص ١٣٤ ، - : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن
أحمد ، وأبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد السالنجي المقري ، وأبو
البركات يحيى بن الحسن بن الحسين المدائني ، وأبو بكر محمد بن الحسن
ابن دريد الأزدي سنة أربع عشرة وثلاثمائة [كذا] أنبأنا أبو حاتم ، عن أبي
عبيدة ، عن يونس ، قال : بلغني أن ابن عباس كان يقول : كتب الي علي بن
أبي طالب بموعظة ما سررت بموعظة سروري بها .

• أما بعد فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته الخ .

ثم قال ابن عساكر : ورويت من وجه آخر متصلة بابن عباس ، أخبرنا
بها أبو غالب ابن البنا ، أنبأنا أبو محمد الجوهري ، أنبأنا عبيد الله بن
عبد الرحمان الزهري (ظ) أنبأنا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز
الهاشمي ، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله ، حدثني ابراهيم بن سعيد ،
حدثني أمير المؤمنين المأمون ، حدثني أمير المؤمنين الرشيد ، حدثني أمير
المؤمنين المهدي ، حدثني أمير المؤمنين المنصور - حيلولة - .

وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أبو الحسين بن النقور ،
وأبو القاسم بن البصري ، وأبو منصور عبد الباقي بن محمد ، قالوا : أنبأنا
أبو طاهر المخلص ، أنبأنا عبد الواحد بن المهدي ، أنبأنا عبد الله بن الرراد
(كذا) أنبأنا أبو اسحاق الصائغ ، حدثني المأمون ، حدثني الرشيد ، حدثني
المهدي ، حدثني المنصور ، حدثني أبي ، عن أبيه ، قال : قال لي أبي : عبد الله
ابن عباس - وقال أبو غالب : ابن العباس - : ما اقتنعت بكلام أحد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم - وقال أبو غالب : رسول الله - إلا بشيء كتب
به الي علي بن أبي طالب ، فانه كتب الي - زاد أبو غالب : بسهم الله الرحمن

الرحيم - : أما بعد الخ .

وقال سبط ابن الجوزي - في الفصل الثامن ، من الباب السادس من كتاب تذكرة الخواص ، ص ١٥٩ - : أخبرنا أبو الحسن بن النجار المقرئ ، قال : أخبرنا محمد بن أبي منصور ، أخبرنا أحمد بن علي بن سوار ، أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن محمد الحريري ، أخبرنا أحمد بن محمد الجندي ، أخبرنا أبو حامد محمد بن هارون الخضرمي (كذا) حدثنا إبراهيم بن سعد الجوهري ، حدثنا المأمون : عبد الله بن هارون ، عن أبيه هارون ، عن أبيه محمد المهدي ، عن أبيه أبي جعفر المنصور ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن عبد الله بن عباس ، قال : ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله (ص) كاتنفاعي بكلام كتب به [الي] أمير المؤمنين ، كتب الي :

سلام عليك ، أما بعد فإن المرء يسوؤه فوت ما لم يكن ليدرکه ، الخ .
ثم قال سبط ابن الجوزي : وقد روى السدي هذا عن أشياخه (٦) وقال عقيبه : كان الشيطان قد نزغ بين علي (ع) وبين ابن عباس مدة ثم عاد الي موالاته ، قال : وسببه ان أمير المؤمنين (ع) ولي ابن عباس البصرة ، فمر بأبي الاسود الدؤلي ، فقال له : لو كنت من البهائم كنت جملا ، ولو كنت راعيا ما بلغت به المرعى - الي آخر ما تقدم ذكره نقلا عن الطبري - ثم نقل الكتب المتقدمة بتقديم وتأخير ، وباختلاف يسير في بعض الالفاظ ، الي أن قال : قال أبو اراكة (٧) : ثم قدم ابن عباس ، واعتذر الي أمير المؤمنين (ع) ،

(٦) الظاهر ان السدي هذا هو المفسر المشهور ، وهو اسماعيل بن عبد الرحمان الكوفي الشيعي السدي الكبير المتوفى سنة ١٢٧ ، من أصحاب الامام السجاد والباقرين عليهم السلام .

(٧) الظاهر انه هو أبو اراكة البجلي الكوفي الذي ينقل عن أمير المؤمنين عليه السلام كلما كثيرة - كما دريت في باب الخطب - وعده البرقي (ره)

وقبل علي عذره (٨) .

تعقيب وتحقيق وفيه مواقع من الكلام

الموقف الاول :

في انه هل صدر من ابن عباس (ره) خيانة وأخذ لاموال بيت المال أم لا ، الثاني هل دار بينه وبين أمير المؤمنين (ع) كتاب أم لا ، فان جرى بينهما فما هو الصحيح من الكتب التي قيل بجريانه بينهما . الثالث هل تاب ابن عباس ورجع عن ذنبه أم أصر ، فان تاب فما هو الدليل على توبته فنقول : قد استفاضت الاخبار من طريق الشيعة وأهل السنة انه (ره) أخذ ما في بيت مال البصرة ، وأغضب أمير المؤمنين (ع) بفعله هذا ، بل الاخبار في هذا المعنى متواترة تواترا اجماليا .

فان قيل : ان جلالة ابن عباس وتفانيه في ولاء أمير المؤمنين (ع) واستقامته على ولائه حتى مات مائة من الاخذ بهذه الاخبار ، فلا تعويل عليها حتى على فرض صحتها ، مع أنها بين مرسلات مجهولة الرواة ، وبين مسندات ضعاف السند .

قلنا : قد أشرنا ان الاخبار متواترة اجمالا ، ولا يعتبر في الخبر المتواتر عدالة المخبر ، أو كونه ثقة ، فان التواتر يفيد العلم ، ولو لم يكن من يخبر به من أهل الثقة .

والحاصل إن في مقام الاثبات والاحتجاج في أيدينا أخبار كثيرة مروية

— على ما حكى عنه — من خواص أصحاب أمير المؤمنين (ع) من اليمن ، وذكره أيضا شيخ الطائفة في أصحابه (ع) وقال كوفي . أقول : وذكره في الاخبار شائع مستفيض ، ولكن لم أظفر عاجلا على اسمه ، اذ الظاهر ان هذا كنية له . (٨) وفي حاشية التذكرة هكذا بدله : « ثم ندم ابن عباس وعاد الى موالة أمير المؤمنين ، وجاء من مكة معتذرا اليه ، وأخبره انه فرق الاموال في أهلها » .

من طريق الشيعة وأهل السنة أن ابن عباس (ر ه) أخذ من بيت المال زائدا عن عطائه ونصيبه ، ولا استحالة في ذلك في مقام الثبوت ولا الاثبات معا ، فيتعين الاخذ بها ، ولا موجب لردها ، أما عدم استحالته في مرحلة الثبوت والواقع ونفس الامر فظاهر ، اذ لا يترتب على تصرف ابن العباس في بيت المال بلا مسوغ - أو بمسوغ خيالي - دور ولا خلف ولا تسلسل ولا نقض غرض للعالم الحكيم المقتدر . وأما عدم لزوم الاستحالة في مرحلة الظاهر ، وعالم الخارج ، فلأن ابن عباس من جهة قرابته القريبة بالنبي (ص) ومن أجل انه كانت تنوبه نوائب كثيرة وهو مشغول بأمور الشريعة ، كان يرى أن حقه في بيت المال أكثر مما لسواد الناس من العطاء ، وأيضا كان ابن عباس بمرأى ومسمع من تفرق الناس عن عدل أمير المؤمنين (ع) واستيحاشهم من عمله على مر الحق ، واستيناسهم بتسامح معاوية في أمر الدين ، وقناعته باسمه ، وتفضيله الاشراف والرؤساء على غيرهم من سواد الناس في العطاء والولاية وغيرها مما تحن اليه النفوس ، فكان (ر ه) يرى بحدسه الصائب أنهم عن غيرهم لا يرجعون ، بل يوما فيوما في تكثر الضلال يزيدون ، وعن امامهم يفرون ، ويتفرقون عنه أشد تفرق ويلتزمون بحيل معاوية ووساوسه ، وهو يقنع منهم باسم الدين ويتركهم وما يريدون ان لم تزاحم ارادتهم رئاسته وسياسته ، وكان (ر ه) يرى أن معاوية سوف يتجر بأموال بيت المال في استيراد آلات اللهو والمزامير ، ومبادلة المغنيات ، والبسة الحرير لرجال مملكته وأركان سياسته ، وحمل روايا الخمر من بلد الى بلد لاهل طربه - كما كان دأبه في أيام الخلفاء ، لاسيما في عهد عثمان فانه كان فاعلا لما يشاء - وانه سوف يترك الهاشميين بلا بلغة ، فعقيدة ابن عباس بما ذكر وجبه للحياة وآماله الطويلة ، حملته على حمل أموال بيت المال ، وصرفها في حوائج الشخصية ،

وبما انه كان من النفوس الزكية ، تدارك عمله هذا لما وعظه أمير المؤمنين (ع) فتاب من صنيعه ، وعاد على ما كان عليه ، من العدالة ، ولو ازم علمه ومعرفته . لا يقال : ان علمه واخلاصه لامير المؤمنين (ع) مانعان من الخيانة ومفارقة أمير المؤمنين . لأننا نقول : انه تحفظ على اخلاصه وموالاته لأمر المؤمنين (ع) . بالتوبة سريعا ورد أموال بيت المال ، مع انه كان متأولا - ولو كان منشأ تأوله الحرص ، وطول الأمل وحب المال ، وكل تأول كان كذلك لا يعذر صاحبه ان لم يتب - الا انه (ره) لم يعلم أن الأمر يؤل الى علم أمير المؤمنين بالقضية ، وانكسار قلبه وانزجاره من عمله ، ولما علم بمال الأمر وسخط الله وويله عليه تاب ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له .

إن قيل : لو كان حمل ابن عباس مما في بيت مال البصرة حقا وصدقا لأشير اليه في الاخبار والآثار ، ولكان أعداء الهاشميين من بني أمية وغيرهم ينتقمونه على ابن عباس ويعيرونه به . قلنا : قد أشير اليه في الاخبار ، روى أبو الفرج في مقاتل الطالبين أنه لما فر عبید الله بن عباس - وهو قائد لمقدمة جيش الامام الحسن (ع) لما خرج لحرب معاوية - الى معاوية لانه وعده بأن يعطيه ألف ألف درهم ان دخل في طاعته - فصلى قيس بن سعد بن عبادة بالناس فخطبهم وقال : « أيها الناس لا يهوانكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل ، ان هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط ، ان أباه عم رسول الله خرج يقاتل ببدر ، وان أخاه وولاه علي أمير المؤمنين على البصرة ، فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجواري وزعم أن ذلك له حلال ، وان هذا وولاه على اليمن ، فهرب من بسر بن أرطاة ، وترك ولده حتى قتلوا ، وصنع الآن هذا الذي صنع - الى آخر كلامه بتلخيص منا .

وروى ابن أبي الحديد ، في شرح المختار (٤٥٨) من الباب الثالث من

نهج البلاغة ج ٢٠ ص ١٢٩ ، : أن ابن الزبير خطب بمكة ، وابن عباس جالس تحت المنبر ، فقال : ان ها هنا رجلا قد أعمى الله قلبه كما أعمى بصره ، يزعم أن متعة النساء حلال من الله ورسوله ، ويفتي في القملة والنملة ، وقد أحتمل بيت مال البصرة بالأمس وترك المسلمين بها يرتضخون النوى الخ . فأجابه ابن عباس الى أن قال : يا ابن الزبير أما العمى فان الله تعالى يقول : « فانها لاتعمى الابصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » [٤٦ / الحج] وأما فتياي في القملة والنملة ، فان فيها حكيم لاتعلمها أنت ولا أصحابك ، وأما حملي المال ، فانه كان مالا جبيناه فأعطينا كل ذي حق حقه وبقيت بقية هي دون حقنا في كتاب الله ، فأخذناها بحقنا ، وأما المتعة فسل أمك اسماء اذا نزلت عن بردي عوسجة الخ .

ولعل المنتبغ يقف على أكثر من هذا ، مع ان جل الكتب التي الآن بايدينا من مدونات عصر العباسيين ، والكتاب كانوا في خوف من ذكر ما يمس بكرامة ابي الخلفاء : عبد الله وابيه ، وبهذا تعرف قيمة إنكار عمرو بن عبيد قصة أخذ أموال بيت المال ، على ما ذكره شريف المرتضى في المجلس (١٢) من أماليه : ج ١ / ١٧٧ .

وأما عدم تعبير بني أمية ابن عباس بذلك ، فلأجل أن ابن عباس (ره) لم يستنقم على خطائه ، بل رجع عنه وتاب ، مع ان ابن العباس لو كان لهم يتب أيضا لما كان عند بني أمية مطعوننا فيه بهذا ، أما أولا فلان ما أخذه ابن عباس بالنسبة الى ما كان تأكله بنو أمية - كأكل البعير نبتة الربيع - كالقطرة الى البحر ، كما يوضح ذلك جليا ما كان يعطي عثمان اقرباءه ومن كان على هواه ، فانه كان أعطى الاشعث بن قيس في كل سنة مائة ألف من خراج آذربيجان ، وأعطى مروان خمس غنائم افريقية الى غير ذلك من أعطياته

وأعطيات معاوية ومن بعده من الامويين .

وأما ثانيا فلأجل انهم كانوا يعلمون انهم ان عيروا ابن عباس بذلك ،
كان ذلك تقريضا لامير المؤمنين (ع) - بل ولاين عباس أيضا حيث لم يداوم
على خطيئته - وتخريبا لمرام خلفائهم حيث انهم ما كانت عندهم مبالاة في
صرف مال الله ووضعه أينما كان .

هذا خلاصة الكلام في الموقف الاول .

الموقف الثاني :

في انه هل دار بينه (ع) وبين ابن عباس كتب في هذه القصة أم لا ،
وان دارت فما تلك الكتب ، وكم عددها .

فنقول : قد نقلت كتب عديدة عنهما عليهما السلام في هذا الموضوع ،
ولكن لا يصح جميعها كما أنها ليس بباطل جميعا بل بعضها صحيح - أي
مطابق للواقع وصدر منهما ، لا انه صحيح السند - وبعضها ممكن وبعضها
باطل ، فالصادر منها المطابق لنفس الامر ، الاربعة المذكورة هنا مع جوابها
عن ابن عباس ، فانها قد استفيض نقلها عن الثقات وغيرهم ، ويكون الكلام
فيها من سنخ كلام أمير المؤمنين (ع) .

وأما الباطل منها فهو ما ذكره السبط ابن الجوزي وابن أبي الحديد
والكشي ، وجعلوه آخر كتاب لابن عباس الى أمير المؤمنين (ع) (١) وهو :
أما بعد فانك قد أكثرت عليّ ، ووالله لان ألقى الله قد احتويت على كنوز
الارض كلها ذهبها وعقيانها ولجينها أحب الي من أن ألقاه بدم امرئ مسلم

(١) وأما ابن عبد ربه فجعل هذا ذيلا للجواب الثاني من ابن عباس للكتاب

الثاني الذي كتب اليه أمير المؤمنين (ع) .

والسلام (٢) فهذا وجوابه الذي ذكره السبط ابن الجوزي باطل ، وكذا ما ذكره في العقد الفريد ، من أن آخر ما كتب ابن عباس الى أمير المؤمنين هكذا : والله لئن لم تدعني من أساطيرك لأحملنه الى معاوية يقاتلك به .
[قال ابن عبد ربه : لما بلغ كتابه هذا الى علي] فكف عنه .

أقول : وهذا وما شابهه من المروضات ، والاختلاقات ، وكيف يمكن خارجا أن يواجه ابن عباس أمير المؤمنين (ع) بهذه الكلمات وهو يعلم ويدعن انه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وانه صلى الله عليه وآله أمره بقتال الناكثين : طلحة والزبير ، والقاسطين معاوية وحزبه ، والمارقين : أصحاب النهروان ، كما يوضح ذلك ويبرهنه الرجوع الى احتجاجاته مع عمر ابن الخطاب ، وعثمان وعائشة وطلحة والزبير ، لاسيما ملاحظة محاجاته مع عمر ومعاوية وابن الزبير ، فانه (ره) في هذه المواضع قبل خلافة أمير المؤمنين (ع) وفي أيام خلافته وبعدها كلها كان يصرح بصريح اللمجة ، وصدق القول والاصرار البليغ والمبالغة الاكيدة بأن عليا وصي رسول الله (ص) وأن ما يأتي به وما يذره فانما هو بعهد من رسول الله (ص) فكيف يعقل من هذا العلم الحبر أن يصر على خطيئته ويكتب الى أمير المؤمنين (ع) بهذه الكلمات ، فلو جوز قائل أن يكتب ابن عباس الى رسول الله (ص) بأمثال هذه الكلمات ، تعريضا له باراقة الدماء ، وتعبيرا له بقتل الأشقياء من الكفار والمردة ، فليجوز كتابته بهذه الكلمات الى أمير المؤمنين (ع) .
فان قال قائل : ما الدليل على عدم صدور ما أشرت اليه من الكتب عن ابن عباس وهو أمر ممكن غير ممتنع ذاتا . قلنا : الامكان لايساوق الوقوع والفعلية خارجا ، وقد أشرنا الى جهة امتناعه خارجا .

(٢) هذا اللفظ على رواية ابن أبي الحديد ، وقريب منه في رواية الكشي

وسبط ابن الجوزي .

الموقف الثالث :

في انه هل تاب ابن عباس (ره) أم لا ، وعلى فرض ثبوت التوبة منه واقعا وفي نفس الامر ، فما دليلها في مرحلة الظاهر ومقام الاثبات والاحتجاج فنقول : أولا انه قد تقدم قول السدي عن أشياخه : ان ابن عباس عاد الى موالاته أمير المؤمنين (ع) وأيضا قد دريت مما تقدم تصريح يعقوبي وأبي أراكة بتوبته ، وانه ندم ورد المال ، فقبل أمير المؤمنين (ع) منه توبته ، وثانياً المستفاد من الاغاني وغيره انه كان والياً على البصرة عند صلح الامام الحسن (ع) بل وقبله (١) ، وكيف يمكن أن يبقى منصوباً من قبل أمير المؤمنين (ع) من لم يتب من خطيئته ، ومن لم يتدارك ما أفرط فيه ، وخان الله ورسوله والمؤمنين •

وثالثاً ان ابن عباس (ره) كان الى آخر عمره ممن يقرض أمير المؤمنين عليه السلام ويمدحه ، ويجاهر بذكر مثالب أعدائه وشائثيه ، ومن أجل هذا كانوا يقطعون عطاءه تارة ، ويتهددونه تارة أخرى وهذا غير معهود ممن أصر على ذنبه ، وباع دينه ومروءته بالتافه الفاني ، وممن هو يجب المال جبا جماً ، ويأكل مال المسلمين أكلاماً •

ورابعاً ان ابن عباس (ره) وإن دنس عرضه بلوث الخيانة ، لكن لم تكن هذه من طبعه ، ولم تكن نفسه من النفوس الشقية الخبيثة التي لم تتأثر بالعظة ، ولم ترج لله وقارا ، بل كانت من النفوس التي اذا مسها طائف من الشيطان تذكر ، لاسيما اذا توالى اليه من مثل أمير المؤمنين (ع) المواعظ

(١) بل وبعده أيضاً على ما صرح به ابن عساكر في ترجمة خالد بن زيد

ابي أيوب الانصاري من تاريخ دمشق : ج ١٥ ، ص ٢٧ •

٣٤٨ المختار من باب الكتب
التي تأخذ بالاعناق ، ويرتعد منها جوانح الخاشعين ، وأضلع المتذكرين ،
وتأخذ بأنفاسهم الى التراقي ، وتصعد بروحهم الى الخناق ، كالكتب المتقدمة ،
وإن أمعت النظر في الكتاب الاخير المتواتر بين أهل العلم انه كتبه أمير
المؤمنين (ع) الى ابن عباس ، تجده انه كتاب الى شخص كاد أن يتلف من
الحزن ، ويهلك من وجده على فوات مطلوبه وما كان يسره ، وتستفيد استفادة
قطعية أن المكتوب اليه يترشح منه عرق الاتفعال ، ويسيل منه ماء الندامة
والاعتاظ ، وانه لما بلغه الكتاب سره وانتفع به ، بما لم يسره أمر ولم ينتفع
بعد رسول الله (ص) بشيء مثله ، وهذا لا ينطبق على شيء من حالات ابن
عباس الا على الحالة المبحوث عنها (٢) .

- ١٧٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى ابن عباس رحمه الله
قال ابن شهر آشوب السروي (ره) وكتب أمير المؤمنين عليه السلام
الى ابن عباس :

أَمَّا بَعْدُ فَلَا يَكُنْ حَظُّكَ فِي وَلَايَتِكَ مَا لَّا
تَسْتَفِيدُهُ (١) وَلَا غِيْظًا تَشْفِيهِ ، وَلَكِنْ إِمَاتَةً بَاطِلٍ
وَأَحْيَاءَ حَقٍّ .

(٢) ولعل في تلك القضية بعينها كتب اليه أمير المؤمنين (ع) الكتاب التالي
وتاليه ، على ما يستشعر من ألفاظهما ، ويستأنس من عباراتهما ، لاسيما الثاني .
(١) وفي بعض كلمه « ع » في غير المورد : « لا يكن همك في ولايتك مالا » الخ .

الجزء الخامس من نهج السعادة ٣٤٩

• مناقب آل أبي طالب : ج ١ ، ص ٣٠٧ .

ورواه عنه في الحديث العاشر من باب زهده (ع) : (٩٨) من البحار :

• ص ٥٠١ ط الكمباني ، وفي ط الحديث : ج ٤٠ ص ٣٢٨ .

- ١٧٣ -

وهن كتاب له عليه السلام

الى عبد الله بن العباس (ره) أيضا

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقٍ أَجَلَكَ ؛ وَلَا مَرزُوقٍ
مَا لَيْسَ لَكَ ، وَأَعْلَمُ بِيَانِ الدَّهْرِ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ
عَلَيْكَ ، وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ دَوْلٍ (١) فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ
أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ
بِثَمَرَتِكَ .

المختار (٧٢) من كتب نهج البلاغة .

(١) أي لا ثبات لها بل هي منقلبة دائما تارة يأخذها شخص وأخرى
يتناوشها عدوه ، والدول - بكسر الدال وضمها - : جمع الدولة بفتح الدال
وضمها .

- ١٧٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى عامله على كسكر (١) قدامة بن عجلان :

أَمَّا بَعْدُ فَاحْمِلْ مَا قَبْلَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَإِنَّهُ فِيءٌ
 لِلْمُسْلِمِينَ ، لَسْتَ بِأَوْفَرَ حَظًّا فِيهِ مِنْ رَجُلٍ فِيهِمْ [كَذَا]
 وَلَا تَحْسَبَنَّ يَا بْنَ قُدَامَةَ أَنَّ مَالَ كَسْكَرٍ مُبَاحٌ لَكَ كَمَا لِ
 وَرِثَتُهُ عَنْ أَبِيكَ وَأُمَّكَ ، فَتَعَجَّلْ حَمْلَهُ وَأَعَجِلْ [كَذَا]
 فِي الْإِقْبَالِ إِلَيْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ترجمة أمير المؤمنين (ع) من كتاب أنساب الاشراف ، ص ٣٣٨ .

(١) على زنة عسكر ، قال في باب الكاف من معجم البلدان : ج ٧ ص ٢٥١
 ط مصر : معناه عامل الزرع (وهي كورة واسعة ينسب اليها الفراريج العسكرية
 لانها تكثر بها جدا ، رأيتها أنا تباع فيها أربعة وعشرون فروجا كبارا بدرهم
 واحد ، والبط يجلب اليها لكن يجلب من بعض أعمال كسكر ، وقصبتها اليوم
 واسط ، القصبة التي بين الكوفة والبصرة ، وكانت قصبتها قبل ان يمصر الحجاج
 واسطا خسر وسابوز . ويقال : ان حد كورة كسكر من الجانب الشرقي في آخر
 سقي النهروان الى أن تصب دجلة في البحر كله من كسكر ، فتدخل فيه على
 هذا البصرة ، ونواحيها ، فمن مشهور نواحيها المبارك . وعبدسي . والمدار .
 ونفيا . وميسان . وودستميستان . وآجام البريد ، فلما مصرت العرب الامصار
 فرقها . ومن كسكر أيضا في بعض الروايات اسكاف العليا ، واسكاف السفلى ،
 ونفر . وسمر . وبهندف . وقرقوب .

- ١٧٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى سليمان بن سرد الخزاعي رحمه الله .

قال البلاذري : وكتب عليه السلام الى سليمان بن سرد وهو بالجبل :

ذَكَرْتُ مَا ضَارَ فِي يَدَيْكَ مِنْ حُتُوقِ الْمُسْلِمِينَ ،
وَإِنَّ مَنْ قَبْلَكَ وَقَبْلَنَا فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ ، فَأَعْلِمْنِي مَا
اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَابْعَثْ
إِلَيْنَا بِمَا سِوَى ذَلِكَ لِنَنْقَسِمَهُ فِيمَنْ قَبْلَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أنساب الاشراف ، ص ٣٣ .

وقال الهيثم بن عدي : لم يكن بفارس كورة أهلها أقوى من كورتين : كورة سهلية وكورة جبلية ، أما السهلية فكسكر ، وأما الجبلية فاصبهان ، وكان خراج كل واحدة منهما اثني عشر ألف ألف مثقال .

قالوا : وسميت كسكر بكسكر بن طهمورث الملك الذي هو أصل الفرس ، وقد ذكر في فارس . وقال آخرون : معنى كسكر بلد الشعير بلغة أهل هراة . وقال عبيد الله بن الحر :

أنا الذي أجليتكم عن كسكر ثم هزمت جمعكم بتستر
ثم انقضضت بالخيول الضمر حتى حلت بين وادي حمير
وسمع عمران بن حطان قوما من أهل البصرة أو الكوفة يقولون : مالنا وللخروج وأرزاقنا دارة ، وأعطياتنا جارية وفقير نائم . فقال عمران بن حطان : فلو بعثت بعض اليهود عليهم
لقالوا : رضينا ان أقمت عطاءنا يؤمهم أو بعض من قد تنصرا
وأجربة قد سن من بر كسكرا .

- ١٧٦ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى زياد بن عبيد وكان عامله على فارس .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رَسُولِي أَخْبَرَنِي بِعَجَبٍ زَعَمَ أَنَّكَ
 قُلْتَ لَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَنَّ الْأَكْرَادَ هَاجَتُ بِكَ فَكَسَّرْتَ
 عَلَيْكَ كَثِيرًا مِنَ الْخِرَاجِ ؛ وَقُلْتَ لَهُ : لَا تُعَلِّمُ بِذَلِكَ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، يَا زِيَادُ وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّكَ لَكَاذِبٌ ، وَلَكِنَّ
 لَمْ تَبْعَثْ بِخِرَاجِكَ لِأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شِدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ
 الْوَفْرِ ، تَقْبِيلَ الظَّهْرِ (١) إِلَّا أَنْ تَكُونَ لِي مَا كَسَّرْتَ مِنْ
 الْخِرَاجِ مُحْتَمَلًا [كَذَا] .

تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٨٠ ، ط الاول ، وفي ط ص ١٤٧ .

- ١٧٧ -

ومن كتاب له عليه السلام

وهذا هو النمط الثاني من كتابه عليه السلام الى زياد .

(١) وتقدم مثله في كتاب آخر له (ع) اليه ، وهو كناية عن الفقر والمسكنة ،
 ويقال : « احتمل الشيء وتحمله » : حمله . الامر : أطاقه وصبر عليه .

قال البلاذري : ووجه عليه السلام الى زياد [بن أبيه] رسولا ليأخذه لحمل ما اجتمع عنده من المال ، فحمل زياد ما كان عنده وقال للرسول : ان الاكراد قد كسروا من الخراج وأنا أداريهم فلا تعلم أمير المؤمنين ذلك فيرى انه اعتلال مني . فقدم الرسول وأخبر [أمير المؤمنين] عليا [عليه السلام] بما قال زياد ، فكتب اليه :

قَدْ بَلَغَنِي رَسُولِي عَنْكَ مَا أَخْبَرْتَهُ بِهِ عَنِ الْأَكْرَادِ ،
وَأَسْتِكْتَامِكَ إِيَّاهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُلَقِ ذَلِكَ
إِلَيْهِ إِلَّا لِتُبَلِّغَنِي إِيَّاهُ ، وَإِنِّي أَفْسِمُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمًا
صَادِقًا لَعْنُ بَلَغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فِيءِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا
صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا لِأَشَدَّنَّ عَلَيْكَ شِدَّةً يَدْعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ
ثَقِيلَ الظَّهِرِ (١) وَالسَّلَامُ .

ترجمة أمير المؤمنين (ع) من كتاب أنساب الاشراف ، ص ٣٣٨ ،
وقريب منه في المختار (٢٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

(١) وزاد بعده في رواية السيد (ره) في نهج البلاغة : « ضئيل الامر » .
أقول : الشدة : الحملة والمؤاخذة بعنف وشدة . والوفر : الثروة . وقيل :
مطلق المال . والضئيل الحقير . وثقل الظهر كناية عن مسكنته بحيث لا يقدر
على مؤنته ومؤنة عياله . أو كناية عن ضعفه وعدم قدرته على القيام بسبب
الجوع وعدم الغذاء المعتاد .

- ١٧٨ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى زياد بن عبيد أيضا لما كتب اليه معاوية ليخذه .
قال علي بن محمد المدائني : لما كان زمن [أمير المؤمنين] علي عليه
السلام ، ولي زيادا فارس ، أو بعض أعمال فارس ، فضبطها ضبطا صالحا
وجبي خراجها وحماها ، وعرف ذلك معاوية فكتب اليه (١) :

أما بعد فإنه غرتك قلاع " تأوي اليها ليلا" كما تأوي الطير الى وكرها ، وأيم
الله لولا انتظاري بك ما الله أعلم به ، لكان لك مني ما قاله العبد الصالح :
« فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ، ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون »
[٣٧ / النمل :] وكتب في أسفل الكتاب شعرا من جملته :

تنسى أباك وقد شالت نعمته إذ تخطب الناس والوالي لهم عمر
فلما ورد الكتاب على زياد ، قام فخطب الناس وقال : العجب من ابن
آكلة الاكباد ، ورأس النفاق ! يهددني وييني وبينه ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وآله ، وزوج سيدة نساء العالمين ، وأبو السبطين ، وصاحب الولاية
والمنزلة والاخاء ، في مائة ألف من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان ،
أما والله لو تخطى هؤلاء أجمعين الي لوجدني أحمر مخشا ضرابا بالسيف (٢)

(١) وكتاب معاوية الى زياد ، وخطبة زياد - المذكورة هنا - ذكره الطبري
في حوادث سنة ٤١ ، من تاريخه : ج ٤ ص ١٢٩ ، الا أنه لم يذكر نص معاوية
بل أشار اليه . وقريب منه أيضا ذكره الدينوري في الاخبار الطوال ٢١٩ بعد
صلح الامام الحسن عليه السلام .

(٢) الخش - بكسر الميم وفتح الخاء وشد الشين - : الماضي الجريء .

ثم كتب الى علي عليه السلام ، وبعث بكتاب معاوية في كتابه [الى أمير المؤمنين (ع)] .

فكتب [أمير المؤمنين] علي عليه السلام اليه :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ وَأَنَا أَرَاكَ
لِذَلِكَ أَهْلًا (٣) وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ مِنْ أَبِي سَفِيَانَ فَلْتَةٌ
فِي أَيَّامِ عَمَرَ مِنْ أَمَانِيِّ التَّيِّهِ وَكَذِبِ النَّفْسِ (٤) لَمْ
تَسْتَرْجِبْ بِهَا نَسَبًا ، وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ كَالشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

الفرس الجسور . والاحمر : مولى . فلما دعاه معاوية صار عربيا من بني عبد مناف .

(٣) وفي الاستيعاب ، هكذا : « انما وليتك ما وليتك وانت اهل لذلك عندي ، ولن تدرك ما تريد مما أنت فيه الا بالصبر واليقين ، وانما كانت من ابي سفيان فلتة زمن عمر لا تستحق بها نسبا ، ولا ميراثا ، وان معاوية « الخ . وفي نهج البلاغة : « وقد عرفت أن معاوية كتب اليك يستزل لك ، ويستغل غربك ، فأحذره فانما هو الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ، ويستلب غرته » .

(٤) وفي تاريخ ابن عساکر : « وانه قد كانت من ابي سفيان فلتة من امانى الباطل ، وكذب النفس ، لا يوجب له ميراثا ، ولا يحل له نسبا » الخ . وفي نهج البلاغة : « وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر فلتة من حديث النفس ونزعة من نزعات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث ، والمتعلق بها كالواغل المدفع ، والنوط المذبذب » .

قال السيد الرضي (ره) : « الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم ، فلا يزال مدفعا محاجزا . والنوط المذبذب : ما يناط برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك ، فهو أبدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره .

يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ
شِمَالِهِ فَاخْذِرْهُ ثُمَّ اخْذِرْهُ ثُمَّ اخْذِرْهُ وَالسَّلَامُ .

شرح المختار (٤٤ ، أو ٤٧) من كتب نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد : ج ١٦ ، ص ١٨٠ . وأشار اليه نصر بن مزاحم (ره) في الجزء السادس من كتاب صفين ص ٣٦٦ ، ورواه في الاستيعاب بهامش الاصابة : ج ١ ، ص ٥٤٩ ، وفي ط ص ٢٠١ ، عن احمد بن قاسم بن عبد الرحمان ، ومحمد بن ابراهيم بن سعيد ، قالوا : أنبأنا محمد بن معاوية بن عبد الرحمان ، قال : أنبأنا ابو سلمة أسامة بن أحمد التجيبي ، قال : أنبأنا الحسين بن منصور ، قال : أنبأنا عبيد بن أبي السري البغدادي ، قال : أنبأنا هشام بن محمد بن السائب ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، الى آخر ما يأتي عن ابن عساكر باختصار . وقال ابن عساكر - في ترجمة زياد ، من تاريخ دمشق : ج ١٨ ، ص ١٧٢ - : أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد المحلي ، أخبرنا ابو الحسين بن المهدي ، أخبرنا الشريف أبو الفضل محمد ابن الحسن بن محمد بن الفضل بن المأمون ، أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم ابن مشارك (كذا) أخبرنا أبو علي محمد بن علي بن زياد الجهمي (كذا) أخبرنا ابو الفضل الربيعي الهاشمي ، أخبرنا أبو بكر محمد ابن عمار ، عن عبد الرحمان بن كامل ، عن أبي المهاجر القاضي قال : - ثم ساق قصة طويلة (٥) الى أن قال - :

(٥) وهي انه كان في زمان عمر بن الخطاب فتق (ظ) فبعث زياد بن أبيه اليه ، فرتق الفتق وانصرف محمودا عند أصحابه مشكورا عند أهل الناحية ، ودخل (على) عمر ، وعنده المهاجرين والانصار ، فخطب خطبة لم يسمع بمثلها حسنا ، فقال عمرو بن العاص : « لله در هذا الغلام ، لو كان أبوه قرشيا

فلما قلد علي (عليه السلام) الخلافة ، قلد زياد بن أبيه فارس ، فضبطها وحمى قلاعها ، وأثار الاعداء بناحيتهما وجد أثره فيها (٦) واتصل الخبر بمعاوية فسأه ذلك وعظم عليه ، فكتب اليه :

أما بعد فان العش الذي زويت فيه معلوم عندنا (٧) فلا تدع أن تأوي [اليه] كما يأوي الطير في أوكارها (٨) ولولا ما الله أعلم به لقلت ما قاله العبد الصالح : « فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ، ولنخرجنهم منها أدلة وهم صاغرون [٣٧ / النمل : ٢٧] » . وكتب في آخر كتابه :

لله درث زياد [أيما] رجل (٩) لو كان يعلم ما يأتي وما يذر
تنسى أباك وقد [خفت نعماته] (١٠) إذ تخطب الناس والوالي لنا عمر

لساق العرب بعصاه » . فقال أبو سفيان - وهو حاضر في المجلس - : « والله اني لاعرف أباه ومن وضعه في رحم أمه » . فقال (عمرو) : « يا أبا سفيان أسكت فانك لتعلم أن عمر ان سمع هذا القول منك ، كان سريعا اليك بالشر » . فأنشأ أبو سفيان يقول :

أما والله لولا خوف شخص يرانا ما على (كذا) من الاعادي
لأظهر أمره صخر بن حرب ولم يكن المقالة عن زياد
فقد طالت مجاملتي ثقيفا وتركي عندهم عرضا (كذا) فؤادي

فلما قلد علي (ع) الخلافة ، قلد زياد بن أبيه فارس فضبطها الخ .

(٦) أي عظم أثره فيها ، وصار صيته من الامثال السائرة .

(٧) زويت فيه : انقبضت فيه . هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « ربيت

فيه » . وفي تهذيب تاريخ الشام : ج ٥ ص ٤١٠ : « ربيت به » .

(٨) والاوكار والوكور - كأفلاس وفلوس - : جمع الوكر - كفلس -

وهو عش الطائر .

(٩) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « لله در زياد لما رجل » .

(١٠) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « تنسى أباك وقد حفت بعلته » .

وفي تهذيبها : « تنسى أباك وقد حقت مقالتها » الخ .

فأفخر بوالدك الأدنى ووالدنا ان ابن حرب له في قومه خطر
 إن [انتصارك] قوما لا تناسبهم [قدر] الانامل عار ليس يعتفر (١١)
 فأنزل [بعيدا] فان الله باعدهم (١٢) عن كل فضل به يعلو الورى مضر
 فالرأي مطرف والعقل تجربة فيها لصاحبها الايراد والصدر
 فلما ورد الكتاب على زياد ، قام في الناس فقال : العجب كل العجب من
 ابن آكلة الاكباد ، ورأس النفاق (١٣) يخوفني بقصده اياي وبينه ابن
 عم رسول الله (ص) في المهاجرين والانصار ، أما والله لو أذن [لي] في
 لقائه لوجدني أحمر مخشا (١٤) ضرابا بالسيف .

(١١) هذا هو الظاهر من سياق الكلام ، وفي النسخة هكذا :
 ان انتهالك قوما لاتناسبهم الانامل عار ليس يغتفر .
 ومثله في تهذيبها ، غير ان فيه : « عد الانامل » الخ .
 (١٢) بين المعوقين غير بعيد عن الصواب بحسب السياق ، وفي النسخة :
 فأنزل معينا فان الله باعدهم عن كل فضل به يعلو الورى مضر
 قال المحمودي : قايس بين كلام معاوية هذا ، وما قاله رسول الله (ص)
 في علي (ع) من قوله « ص » : « أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس أبأ وأماً ،
 وهما الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب ، وامهما فاطمة بنت رسول الله (ص)
 الخ ترجمة الامام الحسين (ع) من تاريخ دمشق : ج ١٣ . وقوله (ص) :
 « علي خير البشر ، فمن أبى فقد كفر . وقوله (ص) : « من لم يقل علي
 خير الناس فقد كفر . وفي الباب اخبار كثيرة عنه (ص) تجد المقنع منها في
 الفدير : ٢٢ / ٣ .

(١٣) أنظر الى كلامه هذا الثابت بنقل الثقات ، ثم تأمل ما قاله وما فعله
 بعد ما جعله معاوية حاكما على نفوس المسلمين واعراضهم وأموالهم .
 (١٤) أي نوجدني معاوية مولى جريئاً عليه ، ماضيا في حربه . هذا اعترافه
 قبل ان يجازيه معاوية على زنا أمه بأبي سفيان ، وأما بعد ما أستشهد معاوية
 بالخمارين على زنا سمية بأبي سفيان ، وشكره اياها على ذلك ، واعطائه زيادا
 ملك العراقيين عوض احسان أمه ، فصار عربيا صلبا من بني عبد مناف .

الجزء الخامس من نهج السعادة ٣٥٩

وأصل الخبر بعلي [أمير المؤمنين عليه السلام] فكتب الى زياد :
« أما بعد [فاني قد] ولينك الذي ولينك وأنا أراك له أهلاً » الخ .
وساق كتابه (ع) بمثل ما مر عن المدائني باختصار في بعض الفاظه .
أقول : وذكره أيضا في ترجمة زياد ، من تهذيب تاريخ ابن عساکر : ٥ ص
٤١٠ ، ونقله عنه العلامة الاميني مد ظله في الغدير : ١٠ / ٢١٩ .

- ١٧٩ -

ومن كتاب له عليه السلام

قال البلاذري : وكتب عليه السلام الى قرظة بن كعب :

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ عَمَلِكَ أَتَوْنِي فَذَكَرُوا
أَنَّ لَهُمْ نَهْرًا قَدْ عَفَا وَدَرَسَ ، وَأَنَّهُمْ إِنْ حَفَرُوهُ
وَأَسْتَخْرَجُوهُ عُمِرَتْ بِلَادُهُمْ وَقَوُوا عَلَى خِرَاجِهِمْ [ظ]
وَزَادَ فِيئُ الْمَسْلُحِينَ قِبَلَهُمْ ، وَسَأَلُونِي الْكِتَابَ إِلَيْكَ
لِتَأْخُذَهُمْ بِعَمَلِهِ وَتَجْمَعَهُمْ لِيَحْفَرِهِ وَالْإِنْفَاقَ عَلَيَّ ،
وَلَسْتُ أَرَى أَنْ أُجِيبَ أَحَدًا عَلَى عَمَلٍ يَكْرَهُهُ ، فَادْعُهُمْ
إِلَيْكَ ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِي النَّهْرِ عَلَى مَا وَصَفُوا فَمَنْ
أَحَبَّ أَنْ يَعْمَلَ فَمُرَّهُ بِالْعَمَلِ ، وَإِنَّ النَّهْرَ لَمَنْ عَمَلَهُ

دُونَ مَنْ كَرِهَهُ ، لِأَنَّ يَعْمُرُوا وَيَقْوُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
يَضْمَعُوا وَالسَّلَامُ .

ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف ، ص ٣٣٨ .
وهذا الكتاب قدم تحت الرقم : (١١٩) عن مصدر آخر ، وذكرناه ثانيا
لمزاياه الخاصة فتنبهه .

- ١٨٠ -

وهن كتاب له عليه السلام

الى يزيد بن قيس الارجبي (١)

قال البلاذري : وكتب عليه السلام ، الى يزيد بن قيس الارجبي :

أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَحْذَرَكَ أَنْ تُحْبِطَ أَجْرَكَ
وَتُبْطِلَ جِهَادَكَ ، فَإِنَّ خِيَانَةَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا يُحْبِطُ الْأَجْرَ
وَيُبْطِلُ الْجِهَادَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ وَابْتَغِ فِيهَا آتَاكَ اللَّهُ
الِدَارَ الْآخِرَةَ ، وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا
أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ، إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٢) .

(١) تقدم ما أفاده الشيخ رحمه الله حول ولاية الرجل ومحل عمله

في ص ١٣ .

(٢) اقتباس من الآية (٧٧) من سورة القصص : ٢٨ .

الجزء الخامس من نهج السعادة ٣٦١
ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الاشراف ، ص
٣٣٨ . وهذا الكتاب قد تقدم تحت الرقم : (١٠٨) بصورة أخرى ، وأعيد
ثانيا تسميما للفائدة .

- ١٨١ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى النعمان بن عجلان الزرقبي الانصاري عامله على البحرين .
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَحَفِظَ حَقَّ اللَّهِ فِي
السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَنَزَّهَ نَفْسَهُ وَدِينَهُ مِنَ الْخِيَانَةِ ، كَانَ
جَدِيداً بِأَنَّ يَرْفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ فِي الصَّالِحِينَ ، وَيُؤْتِيَهُ
أَفْضَلَ ثَوَابِ الْمُحْسِنِينَ ، وَمَنْ لَمْ يُنْزِهِ نَفْسَهُ وَدِينَهُ
عَنْ ذَلِكَ [فَقَدْ] أَحْلَى بِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا وَأَوْبَقَهَا فِي
الْآخِرَةِ (١) فَخَفَّ اللَّهُ فِي سِرِّكَ وَجَهْرِكَ وَلَا تَكُنْ مِنْ
الْغَافِلِينَ عَنْ أَمْرِ مَعَادِكَ ، فَإِنَّكَ مِنْ عَشِيرَةِ صَالِحَةِ ذَاتِ
تَقْوَى وَعِفَّةٍ وَأَمَانَةٍ ، فَكُنْ عِنْدَ صَالِحٍ ظَنِّي بِكَ وَالسَّلَامُ .

أنساب الاشراف : ج ٢ ص ١٦٣ - أو ٣٢٧ - ترجمة أمير المؤمنين (ع)
وتقدم تحت الرقم (١١٠) بصورة أخرى نقلا عن تاريخ اليعقوبي .

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما مر ، وفي النسخة : « أجل » بالجيم .
وأوبقها : أهلكها .

- ١٨٢ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى سهل بن حنيف الانصاري رحمه الله عامله على المدينة .
 أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 يَخْرُجُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَلَا تَأْسَفُ عَلَيْهِمْ ، فَكَفَى لَهُمْ
 غِيًّا وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِيًا فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَالْحَقِّ ، وَإِضَاعُهُمْ
 إِلَى الْعَمَى وَالْجَهْلِ ، فَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا
 قَدْ عَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ مُقْبِلُونَ فِي الْحَقِّ أُسْوَةٌ (١) فَهَرَبُوا
 إِلَى الْأَثَرِ ، فَسُحِقًا لَهُمْ وَبُؤْدًا ، أَمَا لَوْ بُعِثَتِ الْقُبُورُ ،
 وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ، وَاجْتَمَعَتِ الْخُصُومُ وَقَضَى اللَّهُ
 بَيْنَ الْعِبَادِ بِالْحَقِّ ، لَقَدْ عَرَفَ الْقَوْمُ مَا يَكْسِبُونَ ، وَقَدْ
 أَتَانِي كِتَابُكَ تَسْأَلُنِي الْإِذْنَ لَكَ فِي الْقُدُومِ ، فَاقْدِمْ
 إِذَا شِئْتَ عَفَا اللَّهُ عَنَّا وَعَنكَ وَالسَّلَامُ .

ترجمة أمير المؤمنين (ع) من أنساب الاشراف ص ١٦٣ / أو ٣٢٧ ،
 وقد تقدم تحت الرقم (١١١ ، و ١١٢) بالفاظ آخر ومصدر آخر .

(١) كذا في النسخة ، والظاهر ان كلمة « مقبلون » الثانية زائدة من خطأ
 الكتاب . والاثرة - على زنة الشجرة - : ايثار الشيء بالنفس ، وترجيحها
 علي غيرها في الشيء المرغوب فيه .

- ١٨٣ -

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به عاملاه على صنعاء والجند ، عبید الله بن عباس وسعيد بن نمران الهمداني (ره) لما كتبنا اليه - عند شقاق شيعة عثمان ودعوتهم الطلب بدمه ، والبيعة لمعاوية - :

أما بعد فانا نخبر أمير المؤمنين عليه السلام أن شيعة عثمان وثبوا بنا وأظهروا أن معاوية قد شيد أمره واتسق له أكثر الناس • وانا سرنا اليهم بشيعة أمير المؤمنين ومن كان على طاعته ، وان ذلك أحمشهم وألبهم فعبأوا لنا وتداعوا علينا من كل أوب (١) ونصرهم علينا من لم يكن له رأي فيهم إرادة أن يمنع حق الله المفروض عليه [من الزكاة] وليس يمنعنا من مناجزتهم إلا انتظار أمر أمير المؤمنين أدام الله عزه وأيده وقضى له بالاقدار الصالحة في جميع أموره والسلام •

فلما وصل كتابهما الى أمير المؤمنين عليه السلام أغضبه ، فكتب اليهما والى الناكثين من شيعة عثمان ، بالكتابين التاليين :

مِن عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
وَسَعِيدِ بْنِ نِمْرَانَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكُمَا ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمَا
اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ أَتَانِي كِتَابُكُمَا تَذَكُّرَانِ فِيهِ خُرُوجَ
هَذِهِ الْمَخَارِجَةِ ، وَتَعْظَمَانِ مِنْ شَأْنِهَا صَغِيرًا ، وَتُكْثَرَانِ مِنْ

(١) أحمشهم : هاجهم وأغضبهم • والبههم :

عَدَدَهَا قَلِيلًا ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَخْبَ أَفِيدَتِكُمَا (٢) وَصَمَغَرَ
 أَنْفُسِكُمَا وَشَتَاتَ رَأْيِكُمَا وَسُوءَ تَدْبِيرِكُمَا ، هُوَ الَّذِي أَفْسَدَ
 عَلَيْكُمَا مَنْ لَمْ يَكُنْ فَاسِدًا ، وَجَرًّا عَلَيْكُمَا مَنْ كَانَ عَنْ
 لِقَائِكُمَا جَبَانًا . فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي عَلَيْكُمَا فَاْمُضِيَا إِلَى الْقَوْمِ
 حَتَّى تَتَمَرَّعَا عَلَيْهِمْ كِتَابِي ، وَتَدْعُواهُمْ إِلَى حُظِّهِمْ وَتَقْوَى
 رَبِّهِمْ فَإِنْ أَجَابُوا حَمِدْنَا اللَّهَ وَقَبَلْنَاهُمْ [كَذَا] وَإِنْ
 حَارَبُوا اسْتَعْنَا بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ وَنَابَدْنَاهُمْ عَلَى سِوَاءٍ ، إِنَّ اللَّهَ
 لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ .

- ١٨٤ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى أهل الشقاق من قاطني صنعاء والجنند .
 مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ شَاقَّ وَغَدَرَ
 مِنْ أَهْلِ الْجَنْدِ وَصَنْعَاءَ .

(٢) النخب - كفرس - : الجبان المنزوع الفؤاد ، يقال : « نخب زيد
 - من باب علم - نخبا » : كان منزوع الفؤاد جبانا . فهو نخب - كفرس
 وكتف - ونخب - ونخب - ، بالكسر ثم الفتح والشد في الاول ، وبالفتح ثم
 الكسر والشد في الثاني - وأنخب . ويقال : « نخب الشيء - من باب نصر -
 نخبا » : نزعته .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ،
الَّذِي لَا يُعَقَّبُ لَهُ حُكْمٌ (١) وَلَا يُرَدُّ لَهُ قَضَاءٌ وَلَا يُرَدُّ
بِأَسْئِهِ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ .

وَقَدْ بَلَّغَنِي تَجَرُّؤُكُمْ وَشِقَاقُكُمْ وَإِعْرَاضُكُمْ عَنِ
دِينِكُمْ بَعْدَ الطَّاعَةِ وَإِعْطَاءِ الْبَيْعَةِ ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الدِّينِ
الْخَالِصِ ، وَالْوَرَعَ الصَّادِقِ ، وَالذُّبَّ الرَّاجِحِ عَنِ بَدْءِ
مَحْرَكِكُمْ وَمَا تَوَيْتُمْ بِهِ ، وَمَا أَحْمَشَكُمْ لَهُ (٢) فَحُدِّثْتُ
عَنْ ذَلِكَ بِمَا لَمْ أَرْ لَكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عُدْرًا مُبَيِّنًا ، وَلَا
مَقَالًا جَمِيلًا ، وَلَا حُجَّةً ظَاهِرَةً ، فَإِذَا أَتَاكُمْ رَسُولِي
فَتَفَرَّقُوا وَانصَرَفُوا إِلَى رِحَالِكُمْ أَغْفُ عَنْكُمْ ، وَأَصْنَفَحُ
عَنْ جَاهِلِكُمْ وَأَحْفَظُ قَاصِيَكُمْ (٣) وَأَعْمَلُ فِيكُمْ بِحُكْمِ

(١) أي لا يتعقبه أحد بتغير حكمه ونقضه ، يقال : « عقب الحاكم على حكم من كان قبله » أي حكم بعده بحكم آخر غير حكمه . وهذا اقتباس من الآية (٤١) من سورة الرعد : ١٣ : « وَاللَّهُ يَحْكُمُ لِمَعْقَبِ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ » .
(٢) « المحرك » أما مصدر ، وأما اسم فاعل من باب التفعيل . قوله (ع) : « وما أحمشكم له » : ما أغضبكم وهيَّجكم . يقال : « حمشه حمشاً من باب نصر - وحمشه تحميشاً » : هيَّجه وأغضبه . جمعه . و « أحمشه احماشاً » : أغضبه .

(٣) أي لا أغفل عنه بحرمانه من العطاء وأجراء موازين اللطف والشفقة

الكتاب ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَاسْتَعِدُّوا لِقُدُومِ جَيْشِ جَمِّ
الْفُرْسَانِ (٤) عَظِيمِ الْأَرْكَانِ ؛ يَتَقَصَّدُ لِمَنْ طَغَى وَعَصَى
تُطْحَنُوا كَطَحْنِ الرَّحَى فَمَنْ أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ
فَعَلَيْهَا ، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .

فوجه (ع) الكتاب مع رجل من همدان ، فقدم عليهم بالكتاب ، فلم
يجيبوه ، فقال لهم : اني تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجه اليه يزيد بن قيس
الارحبي في جيش كثيف ، فلم يمنعه إلا انتظار جوابكم . فقالوا : نحن
مطيعون إن عزل عنا عبيد الله وسعيدا .

فرجع الهمداني الى أمير المؤمنين (ع) وأخبره خبر القوم ، ولما رجع
الهمداني ، كتبت تلك العصابة الى معاوية وكتبوا في كتابهم :

معاوية إلا تسرع السير نحونا نبايع عليا أو يزيد اليمانيا
فلما قدم كتابهم الى معاوية دعا بسر بن أبي أرطاة - وكان قاسي القلب
فظا سفاكا للدماء ، لا رأفة عنده ولا رحمة - فأمره ان يأخذ طريق الحجاز
والمدينة ومكة ، حتى ينتهي الى اليمن ، وقال له : لا تنزل على أهل بلد أهله
على طاعة علي إلا بسطت عليهم لسانك حتى يروا أنهم لانجاة لهم وأنتك
محيط بهم ، ثم اكفف عنهم وادعهم الى البيعة لي ، فمن أبي فاقتله واقتل
شيعة علي حيث كانوا .

فخرج بسر في ألفين وستمأة حتى قارب المدينة ، فخرج منها نهاريا عامل
علي (ع) عليها أبو أيوب الانصاري صاحب منزل رسول الله (ص) ، فدخل

عليه من أجل بعده . والقاصي : البعيد .

(٤) أي كثير الفرسان متجمع الشجعان والابطال .

بسر المدينة ، فخطب الناس وشتتهم وتهدهم ودعا الناس الى بيعة معاوية فبايعوه ، وأحرق منها دورا كثيرة منها دار زرارة بن حرون ، ودار رفاعة بن رافع الانصاريين ، ودار أبي أيوب ، صاحب منزل رسول الله ، وطلب جابر ابن عبد الله الانصاري فلم يجده فقال القومه : يا بني سلمة لا أمان لكم عندي أو تأتونني بجابر . فأتى بنو سلمة جابرا وقالوا له : نشدك الله لما انطلقت معنا فبايعت فحقت دمك ودماء قومك ، فانك ان لم تفعل يقتل مقاتلينا ويسبي ذرارينا . قال جابر فاستنظرتهم لليل ، فلما أمسيت دخلت على أم سلمة فأخبرتها الخبر . فقالت : يا بني أنطلق فبايع واحقن دمك ودماء قومك ، فاني قد أمرت ابني عمر ، وابن أخي ان يبايعا واني لاعلم أنها بيعة ضلالة . فذهب جابر فبايع .

فأقام بسر بالمدينة أياما واستخلف عليهم أبا هريرة وحذرهم الخلاف ثم خرج منها الى مكة ، وقتل في طريقه رجالا وأخذ أموالا ، وبلغ خبره أهل مكة فهرب منها قثم ابن العباس عامل أمير المؤمنين (ع) وتنحى عنها عامة أهلها ، وتراضي الناس بشيعة بن عثمان أميرا لما خرج منها قثم بن عباس ، وخرج الى بسر قوم من قريش فتلقوه فشتتهم وهددهم بالقتل ، فقالوا : نشدك الله في أهلك . فسكت ثم دخل وطاف بالبيت وصلى ركعتين ، ثم خطبهم ثم ذم أمير المؤمنين ومدح معاوية ، ثم أخذ منهم بيعة معاوية وأوعدهم الخلاف ثم خرج الى الطائف ، ووجه رجلا من قريش بجيش الى « تبالة » وبها قوم من شيعة أمير المؤمنين (ع) وأمره بقتلهم ، فأتاهم القرشي وأخذهم فأراد قتلهم ، فكلم فيهم بأن يكف عنهم حتى يأتوه بكتاب أمان من بسر ، فحبسهم وخرج منيع الباهلي مبادرا الى بسر بالطائف ، فاستشفع اليه بقوم من أشرف الطائف فكلموه فيهم وسألوه الكتاب باطلاقهم ، فوعدهم ومطلبهم بالكتاب حتى استيقن أن القرشي قتلهم وأن كتابه لا يصل اليهم ، ثم أعطاهم

الكتاب .

ثم خرج بسر من الطائف حتى مر ببني كنانة وفيهم ابنا عبيد الله بن العباس وأمهما ، فلما انتهى اليهم طلبهما ، فدخل رجل من بني كنانة - وكان أبوهما ، أوصاه بهما - فأخذ السيف من بيته وخرج فقال له بسر : ما أردنا قتلك فلم عرضت نفسك للقتل ! قال : أقتل دون جاري أعذرلي عند الله وعند الناس ، ثم شدد على أصحاب بسر حاسرا فضارب بسيفه حتى قتل ، ثم أخرج الغلامان فقديما فذبحا ، (٥) فخرج نسوة من بني كنانة ، فقالت امرأة منها : هذه الرجال يقتل ، فما بال الوالدان ! والله ما كانوا يقتلون في جاهلية ولا اسلام ، والله ان سلطانا لا يشتد الا بقتل الزرع الضعيف ، والشيخ الكبير ، ورفع الرحمة ، وقطع الارحام لسلطان سوء . فقال بسر : والله لهمت أن أضع فيكن السيف . قالت : والله انه لاحب الي ان فعلت !

ثم خرج بسر فأتى نجران ، فقتل عبد الله بن عبد المदान وابنه مالكا - وكان عبد الله هذا صهرا لعبيد الله بن العباس - ثم جمعهم وقام فيهم وقال : يا أهل نجران ، يا معشر النصارى ، واخوان القروء ، أما والله ان بلغني عنكم ما أكره لأعودن عليكم بالتي تقطع النسل وتهلك الحرث وتخرب

(٥) وفي رواية علي بن مجاهد ، عن ابن اسحاق : انه ذبحهما نمكة فقالت

أمهما :

ها من أحس بابني الذين هما	كالدريين تشظى عنهما الصدف
ها من أحس بابني الذين هما	سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف
ها من أحس بابني الذين هما	مخ العظام فمخى اليوم مزدهف
نبئت بسرأوما صدقت مازعموا	من قولهم ومن الافك الذي أقترفوا
أنحى على ودجى ابني مرهفة	مشحوزة وكذلك الاثم يقترف
من دل والهة حرى مسلبة	على صبيين ضلا اذمضى السلف

الديار !

ثم هددهم طويلا ثم سار حتى أتى « أرحب » فقتل بها أبا كرب - وكان يتشيع - ويقال : انه سيد من كان بالبادية من همدان •

ثم أتى صنعاء - وقد خرج عنها عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران - وقد استخلف عليها عبيد الله عمرو بن أراكة الثقفي ، فمنع بسرا من دخولها وقتله فقتله بسر ودخل صنعاء فقتل منها قوما ، وأتاه وفد « مآرب » فقتلهم فلم ينج منهم الا رجل واحد ورجع الى قومه فقال لهم : « أنعى قتلانا شيوخا وشبانا » • ثم خرج بسر من صنعاء فأتى « جيشان » وأهلها كانوا شيعة فهزمهم ثم قتلهم قتلا ذريعا ، ثم رجع الى صنعاء فقتل بها مائة شيخ من أبناء فارس ، لان ابني عبيد الله بن العباس كانوا مستترين في بيت أمرىء من ابنائهم تعرف بابنة بزرج •

وروى نسير بن وعلة ، عن جبر بن نوف الهمداني أبي وداك ، قال : كنت عند علي لما قدم عليه عبيد الله بن العباس ، وسعيد بن نمران الكوفية ، فعتب عليهما ألا يكونا قاتلا بسرا • فقال سعيد : قد والله قاتلت ولكن ابن عباس خذلني وأبى أن يقاتل •

قال الكلبي وأبو مخنف : فندب أمير المؤمنين (ع) أصحابه الدفع بسر ، فتناقلوا وأجابه العبد الصالح جارية بن قدامة السعدي في ألفين ، فأسرع السير في طلب بسر حتى أخرجه من بلاد اليمن •

أقول ذكر هذين الكتابين ابن أبي الحديد ، في شرح المختار (٢٥) من خطب نهج البلاغة : ج ٢ ص ١ ، الى ١٧ ، نقلا عن كتاب الغارات ، وساق القصة كما ذكرناه بتلخيص منا واسقاط بعض الخصوصيات ، وقريب منه من غير ذكر الكتابين ، في حوادث سنة ٤٠ هـ من تاريخ الطبري : ج ٤ ، ١٠٦ ، وفي ط ج ٦ ص ٨٠ •

- ١٨٥ -

ومن كتاب له عليه السلام

الى جارية بن قدامة السعدي (ره) .

التقفي (ره) في كتاب الغارات ، عن الحرث بن حصيرة ، عن عبدالرحمان ابن عبيد ، قال : لما بلغ علياً [أمير المؤمنين عليه السلام] دخول بسر الحجاز ، وقتله ابني عبيد الله بن العباس ، وعبد الله بن عبد المدان ، ومالك بن عبد الله [وغيرهم ، فأرسل جارية بن قدامة لدفع الطائي بسر ، ثم [بعثني بكتاب في أثر جارية ، قبل أن يبلغه أن بسرا ظهر على صنعاء وأخرج عامله عبيد الله وسعيد بن نمران منها ، فخرجت بالكتاب حتى لحقت بجارية ، ففضه فاذا فيه :

أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي بَعَثْتُكَ فِي وَجْهِكَ الَّذِي وُجِّهَتْ
لَهُ ، وَقَدْ أَوْصَيْتُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَتَقْوَى رَبِّنَا جِاعُ كُلِّ
خَيْرٍ وَرَأْسُ كُلِّ أَمْرٍ (١) وَتَرَكْتُ أَنْ أُسَمِّيَ لَكَ الْأَشْيَاءَ
بِأَعْيَانِهَا (٢) وَإِنِّي أَفْسَرُّهَا حَتَّى تُعْرِفَهَا .
سِرٌّ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ حَتَّى تَلْقَى عَدُوَّكَ ، وَلَا تَحْتَقِرْ
مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحَدًا ، وَلَا تَسْخَرَنَّ بَعِيرًا وَلَا حِمَارًا وَإِنْ

(١) جماع الشيء - بكسر الجيم - : جمعه . أي ان تقوى الله جامعة لجميع أصناف الخير ، فهو أصل كل خير ورأس كل بركة وميمنة .
(٢) أي بخصوصياتها الشخصية كي تكون على بصيرة على جهات المصالح

تَرَجَّلْتِ وَحُبِسْتِ (٣) وَلَا تَسْتَأْثِرَنَّ عَلَى أَهْلِ الْحَيَاةِ
 بِمِيَاهِهِمْ وَلَا تَشْرَبَنَّ [مِنْ «خ»] مِيَاهِهِمْ إِلَّا بِطَيْبٍ
 أَنْفُسِهِمْ وَلَا تَسْبِي مُسْلِمًا وَلَا مُسْلِمَةً ، وَلَا تَظْلِمِ مُعَاهِدًا
 وَلَا مُعَاهِدَةً ، وَصَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا ، وَاذْكُرِ اللَّهَ بِاللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ ، وَاحْمِلُوا رِجْلَكُمْ وَتَنَاسَوْا عَلَى ذَاتِ أَيْدِيكُمْ (٤)
 وَأَعِدِّ السَّيْرَ حَتَّى تَلْحَقَ بِعَدُوِّكَ فَتُجْلِبِيَهُمْ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ
 وَتَرُدَّهُمْ صَاغِرِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٥) وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

البحار : ج ٨ / ٦٧١ س ١١ / عكسا ، نقل عن كتاب الغارات (٦)
 وذكرناه بسند آخر ، وصورة أخرى في المختار (٥٥) من باب الوصايا ، ج
 ٢ ص ٣٦٦ .

وأضدادها .

(٣) أي وان صرت راجلا وحبست عن الوصول الى عدوك وتنكيله .

(٤) « ذات أيديكم » أي ما تملكه أيديكم ويبلغه وسعكم ، أي فليواس
 كل واحد منكم أخاه بما يقدر عليه من الزاد والركوب وغيرهما مما يحتاج اليه .
 (٥) « وأعد السير » أي أسرع واستعجل المسير . « فتجليهم » أي

تخرجهم وتنفيهم .

(٦) قبح الله أرباب المكنة والثروة ، كيف قصرت همهم عن نشر هذا
 السفر الجليل وقد مضى عليه ما يقرب من ألف ومائتين سنة ، ونسخته عديمة
 جدا ، ولم نعهد منه على القطع في دار الدنيا غير نسخة واحدة .

استدراك :

هذه هي الصورة الثالثة من كتابه عليه السلام الى الخوارج وقد فاتنا أن نذكره في محله وبعد المختار (١٣٧) وقد آثرنا أن نذكره هنا كيلا يفوتنا ذكره في موضعه في الطبعة الثانية .

قال البلاذري في أنساب الاشراف ١٩٧ ، : حدثني وهب بن بقية ، عن يزيد بن هارون ، عن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز [انه لما ^(١)] أجمع علي على اتيان صفين [والعود الى حرب معاوية ثانيا] كتب الى الخوارج :

أَمَا بَعْدُ فَتَمَدُّ جَاءَكُمْ مَا كُنْتُمْ تُرِيدُونَ قَدْ تَفَرَّقَ
الْحَكَمَانِ عَلَيَّ غَيْرِ حُكُومَةٍ وَلَا اتِّفَاقٍ ، فَأَرْجِعُوا إِلَى مَا
كُنْتُمْ عَلَيْهِ فَإِنِّي أُرِيدُ الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ .

فأجابوه [أخزاهم الله] : انه لا يجوز لنا أن نتخذك اماماً وقد كفرت حتى تشهد على نفسك بالكفر ، وتتوب كما تبنا فانك لم تغضب لله ، انما غضبت لنفسك .

(١) ما بين المعقوفين لم يكن في النسخة ولا بد منه .

الجزء الخامس من نهج السعادة ٣٧٣

قال المحمودي : هذا آخر ما عثرنا عليه من باب كتبه عليه السلام وقد
تم طبعه ونشره في اليوم العشرين من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٨٩ هـ ، بنفقة
المفضال الوجيه الحاج خير الله المرودشتي الحائري وفقه الله لمراضيه ، وجزاه
الله أحسن جزاء المحسنين •

فهرس القسم الثاني من باب كتب امير المؤمنين (ع)

من نهج السعادة

رقم الكتاب	رقم الصفحة
١٠٦ - كتابه عليه السلام الى الامام الحسن المجتبي (ع)	٣
١٠٧ - كتابه عليه السلام الى ابنه محمد بن الحنفية (ره)	٦
١٠٨ - كتابه عليه السلام الى يزيد بن قيس الارجبي	١٣
١٠٩ - كتابه عليه السلام الى سعد بن مسعود الثقفي عامله على المدائن	١٤
١١٠ - كتابه عليه السلام الى النعمان بن عجلان الزرقبي الانصاري	١٦
١١١ - كتابه عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري وهو بالمدينة	١٧
١١٢ - كتابه عليه السلام الى سهل بن حنيف أيضا وهو عامله على المدينة	١٨
١١٣ - كتابه عليه السلام الى سهل بن حنيف أيضا	٢٠
١١٤ - كتابه عليه السلام الى المنذر بن جارود وهو عامله على اصطخر	٢٢
١١٥ - كتابه عليه السلام الى المنذر بن جارود أيضا	٢٣
١١٦ - كتابه عليه السلام الى مالك بن كعب الارجبي (ره)	٢٥
١١٧ - كتابه عليه السلام الى عمر بن أبي سلمة الارجبي	٢٦
١١٨ - كتابه عليه السلام الى بعض عماله	٢٨
١١٩ - كتابه عليه السلام الى قرظة بن كعب الانصاري	٢٩
١٢٠ - كتابه عليه السلام الى رفاعة بن شداد البجلي (ره) قاضيه (ع)	
على الاهواز	٣٠
١٢١ - كتابه عليه السلام الى معاوية	٣٩

- ١٢٢ - كتابه عليه السلام الى أبي موسى الاشعري لما خدعه عمرو بن
العاص ٤٤
- ١٢٣ - كتابه عليه السلام الى مالك بن الحارث الاشر (ره) وهو عامله
على الجزيرة ٤٥
- ١٢٤ - كتابه عليه السلام الى أهل مصر بمصاحبة الاشر لما ولاه عليهم ٤٨
- ١٢٥ - كتابه عليه السلام الى بعض عماله ٥٤
- ١٢٦ - كتابه عليه السلام الى مالك بن الحارث الاشر النخعي (ره)
لما ولاه على مصر ٥٨
- ١٢٧ - كتابه عليه السلام الى محمد بن أبي بكر (ره) وهو عاملة
على مصر ١٢٦
- ١٢٨ - كتابه عليه السلام الى محمد بن أبي بكر (ره) لما بعث اليه (ع)
بكتاب معاوية وعمرو بن العاص ١٢٨
- ١٢٩ - كتابه عليه السلام الى عبد الله بن عباس (ره) وهو عامله على
البصرة لما بلغه فتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر ١٣٠
- ١٣٠ - كتابه عليه السلام الى بعض أكابر اصحابه ١٣٢
- ١٣١ - كتابه عليه السلام الى قيس بن سعد بن عبادة (ره) وهو عامله
على آذربيجان ١٤٦
- ١٣٢ - كتابه عليه السلام الى قيس بن سعد بن عبادة (ره) أيضا ١٤٧
- ١٣٣ - كتابه عليه السلام الى قيس بن سعد بن عبادة (ره) أيضا ١٤٨
- ١٣٤ - كتابه عليه السلام الي قيس بن سعد (ره) أيضا وهي الصورة
الثانية من كتابه (ع) ١٤٩

- ١٣٥ - كتابه عليه السلام الى ابن عباس (ره) لما خرج الى النخيلة
للذهاب الى حرب معاوية
١٥٠
- ١٣٦ - كتابه عليه السلام الى سعد بن مسعود الثقفي (ره) وهو عامله
على المدائن لما أراد الشخصوص الى الشام مرة ثانية
١٥١
- ١٣٧ - كتابه عليه السلام الى الخوارج لما اتقضى شرط المواعدة بينه
وبين معاوية
١٥٢
- ١٣٨ - كتابه عليه السلام الى الخوارج أيضا
١٥٣
- ١٣٩ - كتابه عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وكان على
أردشيرخره من قبل ابن عباس (ره)
١٥٤
- ١٤٠ - كتابه عليه السلام الى عامله على أردشيرخره وهو مصقلة بن
هبيرة الشيباني وقد بلغه (ع) انه يهب أموال المسلمين ويفرقها
بين الشعراء
١٥٥
- ١٤١ - كتابه عليه السلام الى بعض أمراء جيشه في قوم كانوا قد شردوا
عن الطاعة
١٥٨
- ١٤٢ - كتابه عليه السلام الى زياد بن عبيد خليفة عبد الله بن عباس
على البصرة
١٥٩
- ١٤٣ - كتابه عليه السلام الى أهل البصرة بمصاحبة جارية بن قدامة (ره)
١٦٣
- ١٤٤ - كتابه عليه السلام الى زياد بن عبيد خليفة عبد الله بن عباس
على البصرة
١٦٧
- ١٤٥ - كتابه عليه السلام الى زياد بن عبيد وهي الصورة الثانية من
كتابه (ع)
١٦٩

رقم الكتاب	رقم الصفحة
١٤٦ - كتابه عليه السلام الى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة	١٧١
١٤٧ - كتابه عليه السلام الى عماله لما هرب خريت بن راشد وجماعة من الخوارج من الكوفة	١٧٣
١٤٨ - كتابه عليه السلام الى قرظة بن كعب الانصاري جوابا له	١٧٦
١٤٩ - كتابه عليه السلام الى عامله قرظة بن كعب الانصاري (ره) أيضا	١٧٧
١٥٠ - كتابه عليه السلام الى زياد بن خصفة التميمي البكري (ره)	١٧٨
١٥١ - كتابه عليه السلام الى عبد الله بن عباس (ره)	١٨١
١٥٢ - كتابه عليه السلام الى زياد بن خصفة	١٨٢
١٥٣ - كتابه عليه السلام الى معقل بن قيس الرياحي يأمره بقطع دابر الظالمين	١٨٥
١٥٤ - كتابه عليه السلام الى معقل أيضا ليقراءه على الخوارج	١٨٦
١٥٥ - كتابه عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة وهو عامله على اردشيرخره	١٨٨
١٥٦ - كتابه عليه السلام الى زياد وهي الصورة الثالثة لكتابه (ع)	١٩٢
١٥٧ - كتابه عليه السلام الى أصحابه بعد منصرفه من النهروان	١٩٤
١٥٨ - كتابه عليه السلام الى معاوية جوابا لما كتبه اليه (ع)	٢٩٠
١٥٩ - كتابه عليه السلام الى قثم بن العباس عامله على مكة المكرمة	٢٩٥
١٦٠ - كتابه عليه السلام الى أخيه عقيل بعد اغارة الضحاك بن قيس على أطراف العراق	٢٩٧
١٦١ - كتابه عليه السلام الى معاوية برواية الثقيفي	٣٠٧
١٦٢ - كتابه عليه السلام الى أهل الكوفة برواية الثقيفي أيضا	٣٠٩

٣١٩ - كتابه عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي عامله على «هيت»

١٦٤ - كتابه عليه السلام الى عبد الله بن عباس (ره) وهو عامله على

٣٢١

البصرة

٣٢٢ - كتابه عليه السلام الى عبد الله بن عباس (ره) أيضا

٣٢٣ - كتابه عليه السلام الى العبد الصالح أبي الاسود الدئلي (ره)

٣٢٥ - كتابه عليه السلام الى ابن عباس رحمه الله

١٦٨ - كتابه عليه السلام الى عبد الله بن عباس أيضا جوابا لكتابه

٣٢٦

المتقدم

٣٢٧ - كتابه عليه السلام الى ابن عباس أيضا

١٧٠ - كتابه عليه السلام الى ابن عباس أيضا وهو جواب لما كتبه

٣٣١

اليه (ع)

١٧١ - كتابه عليه السلام الى ابن عباس أيضا وهي الصورة الثانية من

٣٣٤

الكتاب المتقدم

١٧٢ - كتابه عليه السلام الى ابن عباس (ره) أيضا لما تاب من زلته

٣٤٨ - كتابه عليه السلام الى ابن عباس (ره) أيضا

٣٤٩ - كتابه عليه السلام الى عبد الله بن العباس (ره) أيضا

٣٥٠ - كتابه عليه السلام الى قدامة بن عجلان عامله على كسكر

٣٥١ - كتابه عليه السلام الى سليمان بن سرد الخزاعي رحمه الله

٣٥٢ - كتابه عليه السلام الى زياد بن عبيد وكان عامله على فارس

١٧٨ - كتابه عليه السلام الى زياد بن عبيد أيضا وهذا هو النمط الثاني

٣٥٢

من كتابه (ع)

الجزء الخامس من نهج السعادة	رقم الكتاب
رقم الصفحة	
٣٧٩	١٧٩ - كتابه عليه السلام الى زياد بن عبيد أيضا لما كتب اليه معاوية ليخذه
٣٥٤	١٨٠ - كتابه عليه السلام الى قرظة بن كعب برواية البلاذري
٣٥٩	١٨١ - كتابه عليه السلام الى يزيد بن قيس الارجبي
٣٦٠	١٨٢ - كتابه عليه السلام الى النعمان بن عجلان الزرقى الانصاري عامله على البحرين
٣٦١	١٨٣ - كتابه عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري (ره) عامله (ع) على المدينة
٣٦٢	١٨٤ - كتابه عليه السلام الى عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران عاملاه على صنعاء والجند جوابا لما كتب اليه (ع)
٣٦٣	١٨٥ - كتابه عليه السلام الى أهل الشقاق من قاطني صنعاء والجند
٣٦٤	١٨٦ - كتابه عليه السلام الى جارية بن قدامة السعدي (ره)
٣٧٠	ملاحظة: لقد وقع سهو في ترقيم المختار (١٢٩) ب (١٢٨) ثم توالى الارقام على الخطأ المذكور .

..... الاغلاط المطبعية في القسم غير المشكل

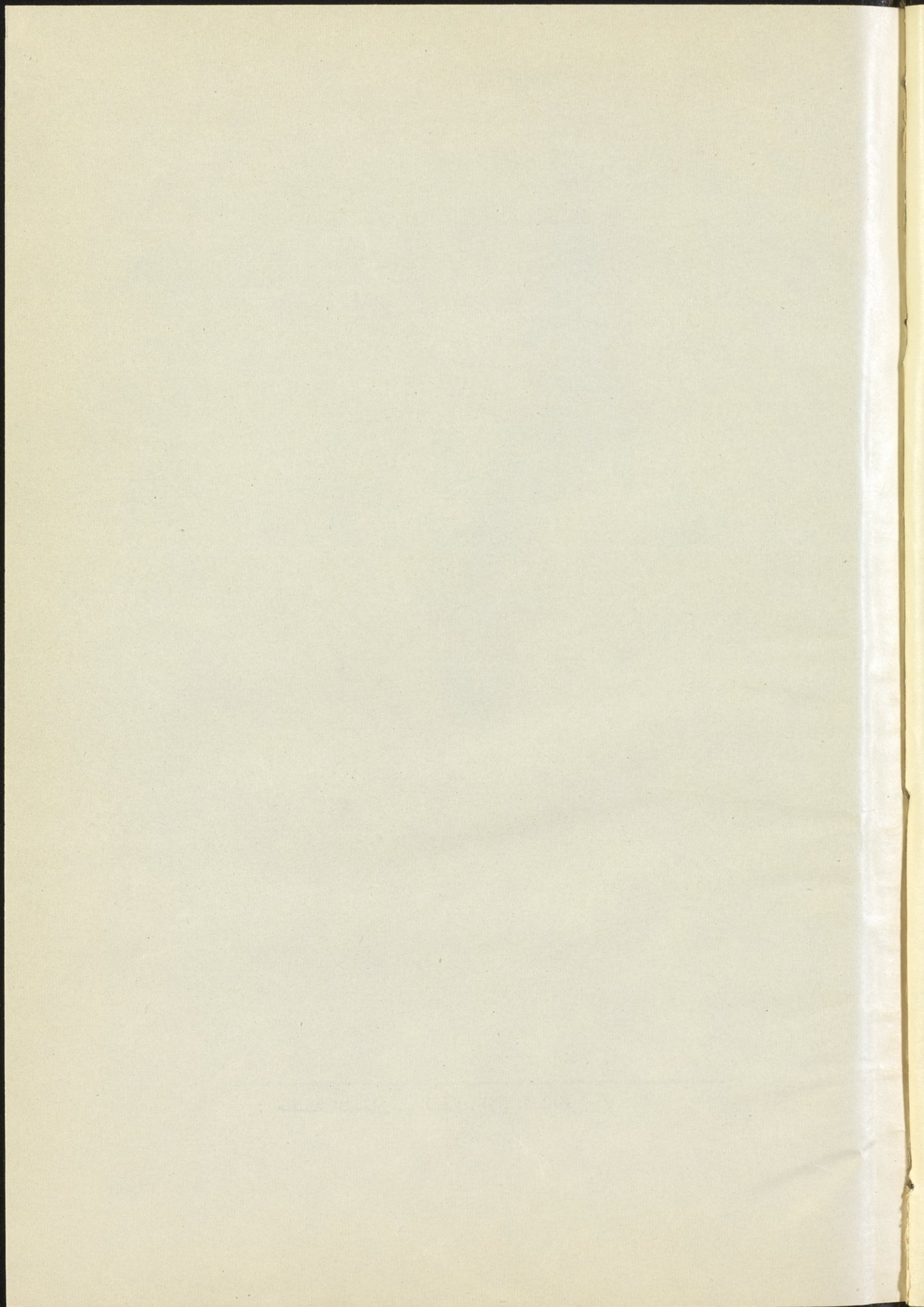
ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
١٢٥	٢٣	ختلاق	باختلاق	٣٠٧	١٢	امير لمؤمنين	امير المؤمنين
١٥٥	١٤	رامتحق	وامتحق	٣١٤	٢١	بالشاء	بالداء
٢٠٨	١٠	مرج	مروج	٣١٧	٩	(١٧)	(٧)
٢١٧	٢٠	تعبينيه	تعيينية	٣١٨	١٩	« حرنك »	« حرنك »
٢٢٠	١١	للص ر	للصبر	٣٣٦	١٨	فرطت	فرطت
٢٥٨	٢	وسيعتي	وشيعتي	٣٤١	٢	مواقف	مواقف
٢٥٩	٣	السقية	السقية	٣٦٣	٦	عليه	ليه
٢٨٣	٤	يقطرا	يقطر	٣٦٨	٩	إلا	إلا
٣٠٠	٤	وجوهم	وجوهم				

الاعلاط المطلوبة في القسم المشكل

ص	ص	ص	ص	ص	ص
٤	٤	ن	من	من	من
١٢	٥	صيرت	صيرت	صيرت	صيرت
٦	١٠	تأتية	تأتية	تأتية	تأتية
١٠	١١	نك	منك	منك	منك
٩	١٦	أول	أطول	أول	أول
٥	٢١	بنور ربها	بنور ربها	بنور ربها	بنور ربها
٢	٢٧	بطرف	بطرف	بطرف	بطرف
٤	٢٧	الك	مالك	الك	مالك
٣	٣٠	واب	واجب	واب	واجب
٩	٣٣	فن	فمن	فن	فمن
١٤	٣٥	وتحير وردك	وتخير	وتحير وردك	وتخير
		لوردك		لوردك	
٧	٤٢	نعشوا	نعشوا	نعشوا	نعشوا
٦	٦٦	الشره	الشره	الشره	الشره
٤	٦٨	رهر	رهر	رهر	رهر
٥	٦٨	لضعفاء	الضعفاء	لضعفاء	الضعفاء
١	٧٢	تتمت	تثبنت	تتمت	تثبنت
١	٧٣	حفظ	محفوظ	حفظ	محفوظ
١	٧٦	أورهم	أمورهم	أورهم	أمورهم
٦	٨٧	الحكم	الحكم	الحكم	الحكم
٥	١٠٤	من	ممن	من	ممن
٧	١٠٦	وأحسنهم	وأحسنهم	وأحسنهم	وأحسنهم
٥	١٣٤	سبب	سبب	سبب	سبب
١	١٣٥	انعمة	نعمة من الله	انعمة	نعمة من الله
٧	١٣٨	الأم	الأمم	الأم	الأمم
٨	١٤٠	ركبها	ركبها	ركبها	ركبها
		ونجا من	ونجا من	ونجا من	ونجا من
٢	١٤٤	علماء	علماء	علماء	علماء

الاعلاط المطبعية في القسم المشكل

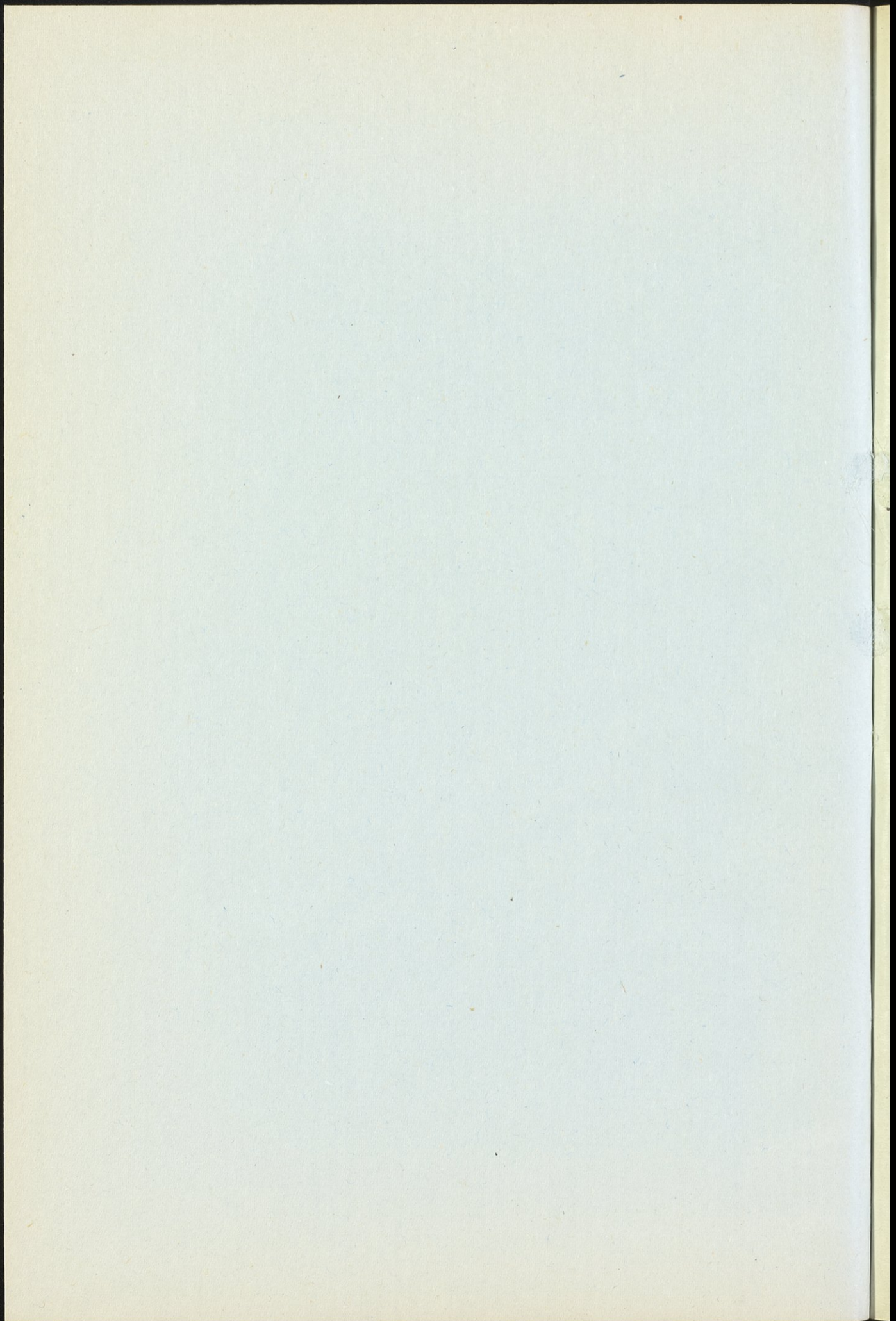
ص س الخطاء الصواب	ص س الخطاء الصواب
٢٩٢ ١٠ الأَمْرُ الأَمْرُ	١٤٩ ١٢ وَنَحْنُ وَنَحْنُ
٢٩٣ ٧ القَطَاةُ القَطَاةُ [ة] (٩)	١٥٠ ٩ وَقَدْ أَحْنَا وَقَدْ أَحْنَا
٢٩٥ ١٢ بَعْدُ بَعْدُ	١٧٠ ١ حَتَسِبَا حَتَسِبَا
٢٩٦ ٨ وَابْيَلُغُنِي وَابْيَلُغُنِي	١٧٠ ٣ تَتَاثِرُ تَتَاثِرُ
٣٠٤ ١ كَتَيْفَا كَتَيْفَا	١٧١ ٤ أَعْمَلُهُمْ أَعْمَلُهُمْ
٣٠٥ ٤ مُحَقِّقٌ مُحَقِّقٌ	١٧٢ ٥ وَأَزْرُرُونَ وَأَزْرُرُونَ
٣٠٦ ٢ صَلِيْبٌ صَلِيْبٌ	١٩٨ ١٤ شَفَا شَفَا
٣١٧ ٢ أَشَدُّ أَشَدُّ	١٩٨ ١٥ يَبِينُ يَبِينُ
٣٢٩ ٦ تَنْكِحُهُمْ تَنْكِحُهُمْ	١٩٩ ٣ مُصِيبَةٌ مُصِيبَةٌ
٣٥٢ ٤ بَعَجِبَ بَعَجِبَ	٢٠٠ ٥ لَهُمْ لَهُمْ
٣٥٣ ٧ ذَلِكَ ذَلِكَ	٢٤٠ ١ سِيرَهَا سِيرَهَا
٣٥٩ ١٢ بِعَمَلِهِ بِعَمَلِهِ	٢٤٠ ٢ جِئْتُمَا جِئْتُمَا
٣٦٢ ٨ وَبُدَأَ وَبُدَأَ	٢٤٢ ٣ فَبِعَعْتُ فَبِعَعْتُ
٣٦٦ ٣ تَطْحِنُوا تَطْحِنُوا	٢٤٧ ٧ مَنْ مَنْ
	٢٥٣ ٦ يَتَّبِعُ يَتَّبِعُ

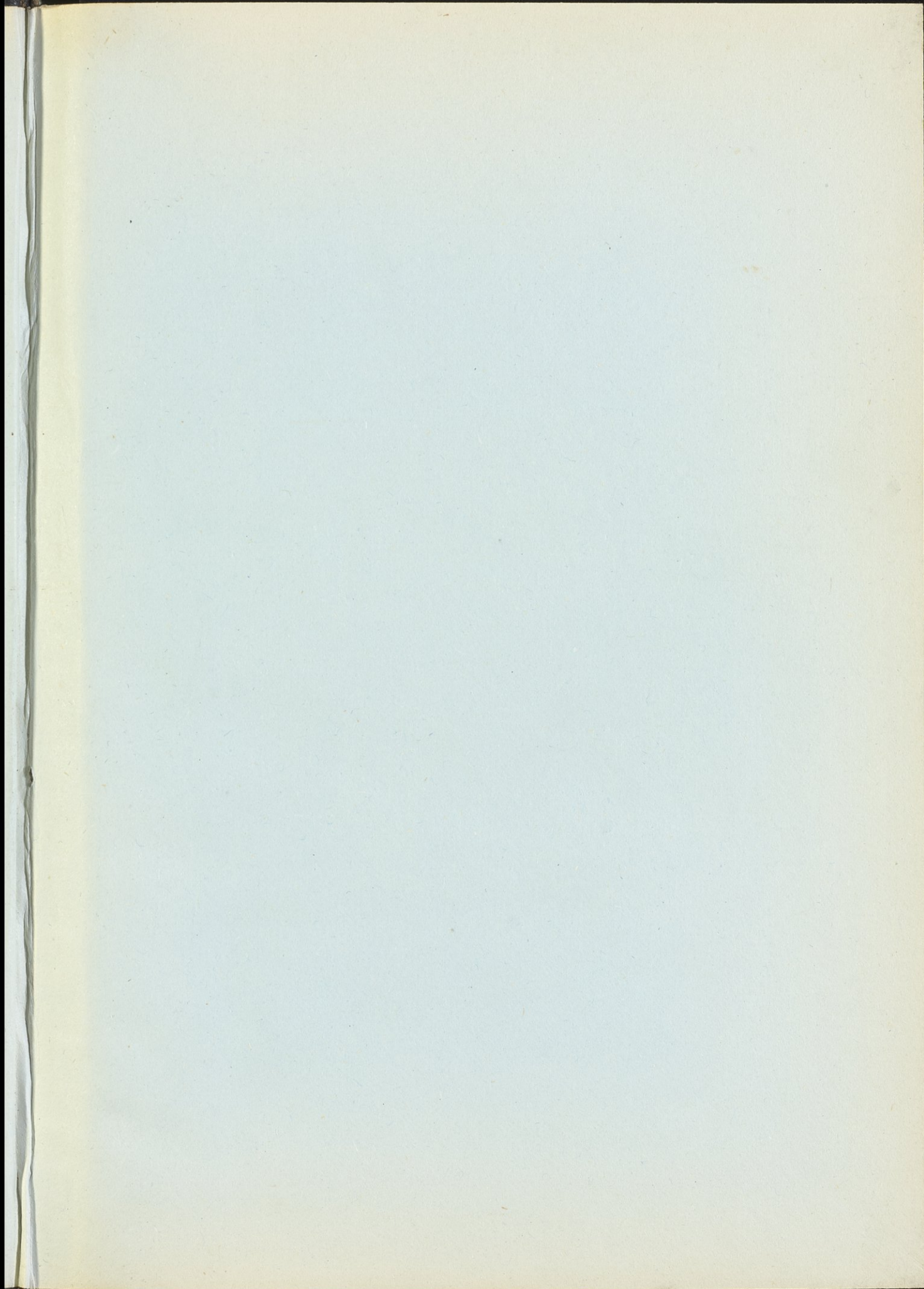


مطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧









COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0045342385

